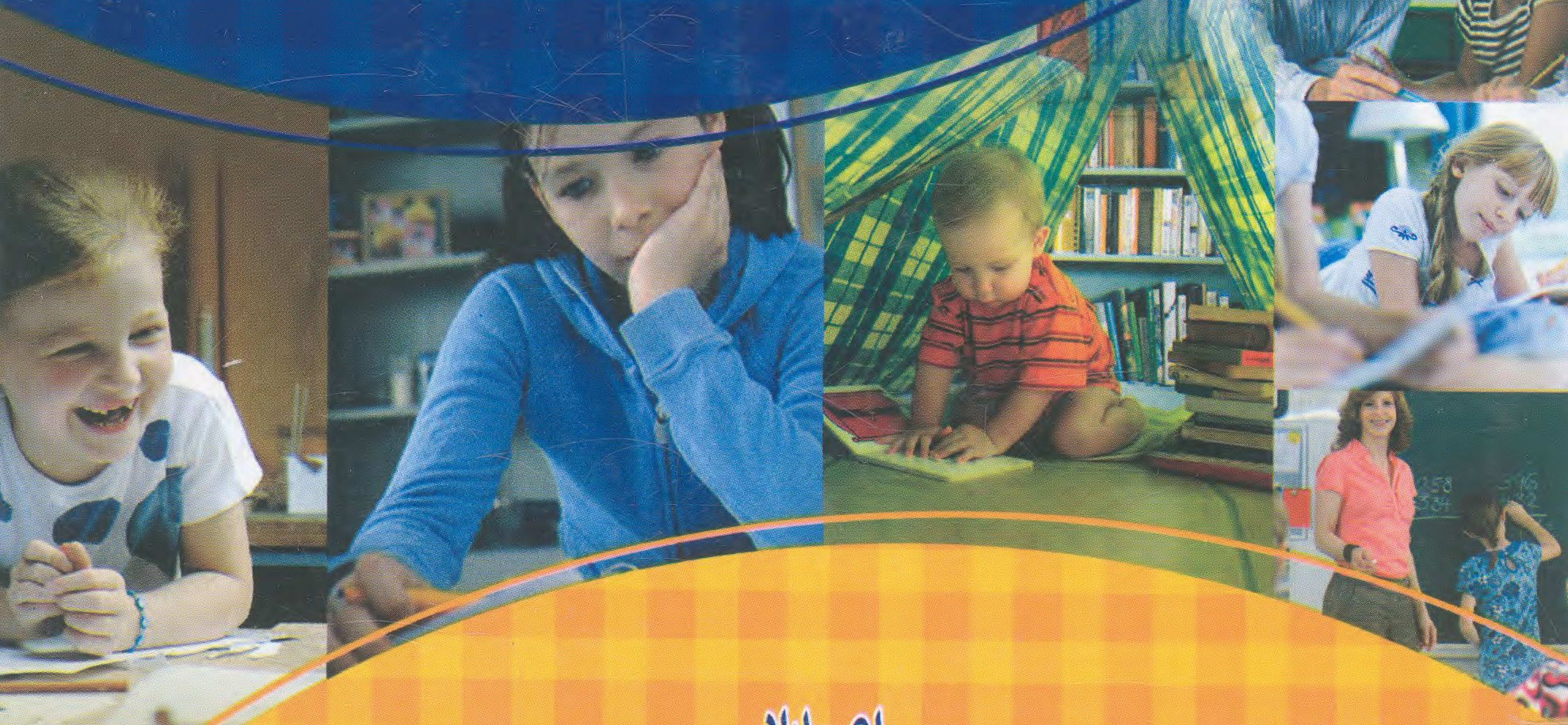
أدب الأطفال المنظوم

(شعر الأطفال : اتجاهاته ونقده)



إعداد

د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى

مركز الاسكندرية للكتاب
٤٦ ش الدكتور مصطفى مشرفة
الأزاريطة ت ٤٨٤٦٥٠٨

أدب الأطفال المنظوم

(شعر الأطفال : اتجاهاته ونقده)

إعداد

د.إسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي

٢٠٠٨/٢٠٠٩م

مركز الإسكندرية للكتاب

٤٦ ش د. مصطفى مشرفة ــ سوتير سابقاً

تليفون وفاكس ٤٨٤٦٥٠٨ الإسكندرية

أدب الأطفال المنظوم (شعر الأطفال ونقده)

تألـــــيــف : د. إسماعيل عبد الفتاح

سنة النشــر : ٢٠٠٨/٢٠٠٩م .

رقم الإيــداع : ٩٥٩٣ / ٢٠٠٨م

بتاريـــــخ : ٢٠٠٨/٥/٥م

الترقيم الدولي: ١ ـ ٢٢٤ ـ ٣٨٨ ـ ٩٧٧

الناشـــــر : مركز الإسكندرية للكتاب

٤٦ ش د. مصطفى مشرفة ـ سوتير سابقاً

تليفون وفاكس ٤٨٤٦٥٠٨ الإسكندرية

إهـــــــــداء

إلى كل المهتمين بأدب الأطفال

نهدى هذا الكتاب

وأقول لهم :

اتقوا الله في أولادنا وفلذات أكبادنا

وشجعوا المواهب المختلفة على الكتابة للأطفال

لأن مجتمعنا العربي في حاجة ماسة للآلاف من

كُتاب الأطفال من أجل الحاضر والمستقبل

المؤلف

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وعظيمنا وحبيبنا محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم ، أما بعد...

فالشعر ديوان العرب

والشعر لغة داخل اللغة

والشعر له لغته وأسلوبه الخاص

والشعر نظم وموسيقى اللغة

والشعر حكمة ، فإن من الشعر لحكمة

والشعر موعظة

والشعر أمل ومستقبل

والشعر تفرد

والشعر وزن وقافية

وهو في نفس الوقت للأطفال رافد هام من روافد الثقافة للأطفال ، وهو في نفس الوقت مصدر متعة وسعادة للأطفال ، ويعتبر من أقوى المؤثرات في تربية التذوق الفني ، والحِس الجمالي ، لما يجتمع فيه من حلاوة الإيقاع

ورشاقة التعبير ، وجاذبية الصورة ، وبما يثيره من أخيلة وصور تعبيرية وجمالية . إنه ينمي إحساس بالجمال ويزرع الشعور بالأحاسيس الجميلة ، ويُدْخل اللغة العربية الجميلة في نفوس النشء والشباب ، ويؤدي إلى الفخر والإعتزاز بالماضي والحاضر واستشراف آفاق المستقبل ...

إن الحماس كله بالشعر ، وإن الانتماء كله بالأناشيد ، وإن الحياة كلها بالكلمة الجميلة المنظومة أي بالأغنية الجميلة التي تُعطي الطفل الحُب والأمان ، وتحقق له السعادة والهدوء والاطمئنان والاستقرار ، وتمنح الطفل التفاؤل والثقة والأمل في المستقبل المُشرق الواعد ، وعن طريق القصائد يُحب الطفل لغته ، وبالتالي يُحب وطنه وبلده ، ويعتز بمجتمعه وأمته ، ويؤمن بعقيدته ودينه ، ويقدس بيئته وتراثه !!!...

وفي هذا المجال...

نبدأ ، بحمد الله ، أدب الأطفال المنظوم ، فنتعرف على موقع الشعر في الأدب العربي للأطفال ، وكيف تكون إبداعاته ونظمه ، وكيف يتم نقده ، حتى نقف على آفاق المستقبل لتطويره والاهتمام به ...

وبالله التوفيق والسداد ،،،

المؤلف

الفصل الأول

التعريف

بأدب الأطفال المنظوم

الفصل الأول

التعريف

بأدب الأطفال المنظوم

أدب الأطفال هو ذلك العالم الساحر الذي يَشُدّ الأطفال في مختلف أنحـــاء الدنــيا ، سواء أكان هذا الأدب مقروءًا أو مسموعاً أو مرئياً ، بأي وسيلة مكتوبة أو مشاهدة أو مسموعة ، وقد يجمع هذا الأدب بين المسموع والمشاهد ، أو بين المقروء والمشاهد أو بين كافة الأوجه كلها : المسموعة والمقروءة والمرئية ...

وأدب الأطفال له وجهان : المنثور والمنظوم ، أي أدب الأطفال النـــثري بكافـــة أشـــكاله من : قصة ورواية ومسرحية وكُتب معرفية وتراثية ومعلوماتية ومغامرات وتسلية ، وأدب منظوم ، أي علـــى نظـــم معين ، كالشعر والأغنية والمسرحية الشعرية والأرجوزة والأوبرا والأوبريت ، وغيره من أشكال الشعر ...

ونتعرض هنا للتعريف بأدب الأطفال ، وبمجاله المنظوم ألا وهو الشعر بمختلف أشكاله والمُقَدّم للأطفال ...

١ ـ التعريف بأدب الأطفال:

من المصطلحات التي لا يوجد عليها خلاف كبير مصطلح أدب الأطفال ، الذي يطلق عادة على "الأدب الموجه للطفل أو الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عـن طـريق وسائل الاتصال المختلفة والتي تشتمل على أفكار وأخيله وتُعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق ومستويات نمو الأطفال" ([1]) .

ولكـن هـناك من يوسع من حجم أدب الأطفال ليشمل بمعناه العام كل الإنتاج العقلي المدون في كُتب موجهة للطفولة في شتى فروع المعرفة ، وفي معناه الخـاص بمعـنى الكلام الجيد الذي يُحدث في نفوس الأطفال مُتعه فنية سواء أكان شعراً أم نثراً ، وسواء أكان شفوياً بالكلام أو تحريرياً بالكتابة ، حتى أنه يتضمن الكتب المدرسية أيضا ([2]).

وكذلـك يعتـبر أدب الأطفال وسيطاً تربوياً يُتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابـات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتَقـبُل الخبرات الجديدة التي يُكسِبُها أدب الأطفال ، ويتيح كذلك الفرصة أمام الأطفـال لتحقـيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحُب الاستطلاع والدافع للإنجاز، الذي يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة مـن أجل الاكتشاف والتحرير من الأساليب المعتادة للتفكير والاستكشاف، من أجل مزيد من المعرفة ...

---

[1] ــ د.رشدي أحمد طعيمه ، أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائيه : النظرية والتطبيق ، القاهرة – دار الفكر العربي ، ١٩٩٨م ، ط١ ، صـ ٢٤ .

[2] ــ أحمـد نجيـب ، أدب الأطفال علم وفن : دراسات في أدب الأطفال ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١م – ط١ ، ، صـ ٢٧١ – ٢٧٣.

كمــا أن أدب الأطفــال ينمي ــ في الوقت نفسه ــ سمات الإبداع من خلال التفاعل والتمثل والامتصاص واستثارة المواهب ([1]).

وهــناك من يُقصر أدب الطفل العربي إلى حد حصره في دائرتين اثنتين فقط من دوائر أدب الطفل هما ([2]) :

ــ دائــرة الشــعر التي تتضمن الأمهودات والأغاني الموزونة والأناشيد والأراجيز والألغاز الشعرية ..

ــ ودائرة النثر التي تَضُم الحكايات القصصية المتنوعة والحكايات على ألســنة الحــيوانات والطير والأمثال والوصايا والأحاجي اللغوية ، بينما يضــع باقي الإنتاج المعرفي سواء أكان تاريخياً أو ثقافياً أو علمياً تحت اسم ثقافة الطفل بمعناها الواسع .

وهــناك العديد من تعريفات أدب الأطفال منها : من يعلن أن أدب الأطفال يقصد بــه : (الكُتــب والمجــلات والمقالات التي يقرؤونها والأفلام والمسارح التي يشاهدونها والأغاني الخاصة بهم)([3]) ، ومنهم من يُعَرِّف أدب الأطفال على أنه (النــتاج الفكري الذي يتلائم مع طائفة من المجتمع الذين يتصفون بعدم القدرة على تذوق شكل الأدب المُخصص للكبار)([4]).

---

[1] ــ د.حســن شــحاته : أدب الطفــل العربــي : دراسات وبحوث ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩١م ، ط١ ، صــ٥ .

[2] ــ د.أحمد زلط : أدب الطفولة : أصوله ومفاهيمه ، القاهرة – الشركة العربيه للنشر والتوزيع ط٤ ، ١٩٩٧م – صــ ٢٦ ، ٢٧ .

[3] ــ راجع : هيفاء شرايحة ، أدب الأطفال ومكتباتهم ، عمان بالأردن ، المطبعة الوطنية ، ١٩٨٣م ، ط٢ ، ص ٢٣ــ٢٤ .

[4] ــ راجع سعيد أحمد حسن ، أدب الأطفال ومكتباتهم ، عمان بالأردن ، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة ، ١٩٨٤م ، ط١ ، ص ١٤ .

ويــرى بعــض المتخصصين في مجال أدب الأطفال : أن الأدب لون من ألوان الأداء الجمــيل الذي يُثير في النفس الانفعال ويُحرك فيها حاسة الجمال ، ويُعبر عن الكون والحياة والإنسان([1]).

ويــري آخر أن الأدب لون من ألوان التعبير الفني الخلاّق عن المعاني والأفكار والمشــكلات ، أو هــو مجموع الآثار النثرية والشعرية المتميزة بجمال الشكل والصــياغة، والمعــبرة عــن أفكار ذات قيم باقية، وأدب الأطفال لا يختلف في جوهــره وأدائه ــ طبقاً لهذا الرأي ــ عن أدب الكبار ، ولكنه يختلف عنه من حيث الموضوع الذي يتناوله والفكرة التي يعالجها والطريقة التي يتم تناوله بها ومستوى الأسلوب الذي يقدم به للأطفال ([2]).

وإذا كــان أدب الإطفــال فــي مجتمع إسلامي ، وصف أنه من خلال التصور الإسلامي ، وذلك ليتواكب مع عقيدة ومعايير الإسلام ، أي أنه التعبير الناشيء عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية([3]).

ولكــن ... يــتفق الجمــيع على أهمية أدب الطفل من حيث مادته وموضوعاته ومقاصده ووسائله ومناشطه في تربيه الطفل ورعايته وفي التشجيع على النمو والإبداع وتنمية القدرات الإبتكارية والخَلاَّقة لدى الأطفال .

---

[1] ــ محمد قطب ، منهج الفن الإسلامي ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٨٣م ، ص ١١ــ ١٣ .

[2] ــ راجع : على أحمد مدكور ، تقويم برامج إعداد مُعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الرباط ، منشورات الاسيسكو ، ١٩٨٥م ، ص ٢٣ .

[3] ــ راجــع : نعمــة عبد الله إسماعيل حويحي ، تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي ، الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، سلسلة الأعمال المحكمة رقم ١٤ ، ١٩٩٦ م ، ص١٥ــ١٦، وص٧٦ .

٢ ـ ماهو الشعر (الأدب المنظوم للأطفال) :

الشـــعر إيقـــاع منظم ، وعندما يبتعد الشعر عن كونه عقاباً ، وعن كونه إلـــزاماً بتسميع مفروض لحفظ النصوص عن ظهر قلب ، هنا فقط يُصبح متعة فنية شاملة ، بل ويُعْجَب به الطفل ويتأثر ..

فالشـــعر يقـــود إلى فعاليات شديدة التنوع فى نفس الطفل ، يشترك فيها البدن والذهن ، ويقدم لهما فرصة الازدهار . وإحاطة الطفل بالشعر تكون عن طريق تســـهيل وصول قصائد ودواوين الشعر إليه ، سواء أكانت مسمُوعة أم مكتوبة مـــع زيـــادة الصور الجميلة المحيطة به ، سواء أكانت مرسومة ، أم موسيقى تناســـب الأطفال ، وذلك للأعمار الصغيرة ، والتقليل منها عند تقدم الأطفال فى الســـن . ولقـــد ظهرت فى السنوات الأخيرة ألعاب شعرية مُهمة ، تستطيع أن تُحبب الأطفال فى الشعر عن طريقها ، فكلمات الشعر الموجهة للأطفال عادة ما تكون بسيطة تموج بالمعانى والبدائع ([1]).

الشـــعر له لغـــته أو أسلوبه الخاص ، ولذا ، فالأطفال يُحبون الشعر ويُطربون لأنغامـــه ، وإن لـــم يفهموه في سنينهم الأولى ، وتحرص الأم ، كل أم ، على هدهـــدة طفلها بالكلمات الموزونة المُقفاة ذات اللحن أو الإيقاع ، ويَشعر الطفل عـــند ذاك بالرضـــى والارتياح ، وقد ينام على هذه الأنغام الحُلوة ، وقد ينشط ويضرب بأطرافه فرحاً وسعادة ، وعندما يكبر يحفظ بعض الأشعار ذات البحور القصيرة ، إذا سهل لفظها ومعناها ، وبرزت إيقاعاتها ، ويتدرج الطفل في تقبل الشعر وتمثله له ، عاماً بعد عام ، حتى يصل إلى مرحلة يستطيع فيها أن يحفظ الأناشـــيد الحماســـية والقصص الشعرية ، ويُرددها مع زملائه في المدرسة ،

---

[1] ــ راجع جابر عصفور ، مفهوم الشعر : دراسة في التراث النقدي ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ ، ص ٦ وما بعدها ...

ويفخر بالتغني بها في الشارع والبيت ، وكل هذا إذا أُسس بهذا الشعر وتذوقه ، فخلاصة القول إن التعبير الشعري أو الصورة الشعرية تُقدّم بطريقة فنية معتمدة إلــى حــد كبير على موهبة الشاعر وثقافته وتجربته وتفاعله مع تلك التجربة الحــية النابضــة ، فالشــعر مُشاركة وجدانية بين الشاعر والمُتلقي ، ولهذا ، يستفيد الأطفال كثيراً من سماع الشعر وحفظه ، إذا كان مناسباً للطفل من ناحية ألفاظه وأفكاره وموسيقاه وصوره الفنية ([1]) .

ولهــذا ، فإن الإيجاز والموسيقى عاملان يجعلان الشعر وسيلة مُهمة للنفاذ إلــى عقــل وقلب الطفل ، فالشعر ما هو إلا فن يعتمد أساساً على اللغة ، فإذا ما تكــون لدى الطفل رصيد من اللغة ، نتيجة لحفظه الشعر والاستماع إليه ، ساعد ذلك على نمو ذكاء الطفل ، الذى يعتمد أساساً على هبة من الله ، فالشعر ما هو إلا نوع من الإبداع .

وحُــب الشعر عند الأطفال قد يخلق عندهم المَلَكَة الإبداعية ، فالشعر يُشارك فــى تنشــئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة ، فهو يُزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومــات فــى مخــتلف المجالات ، كما يَمُدهم بالألفاظ والتراكيب التى تُنمى ثــرواتهم اللغوية وأحاسيسهم ، وكذلك التذوق الفنى والأدبى عند الأطفال ، كما يُساعد الشعر على انفتاح عقلية الطفل وفاعليته مع ثقافة المجتمع .([2])

وكــان للأطفــال نصيب وافر فى الشعر العربى ، وجاء هذا الشعر من بحر الرجــز (وهو من بحور الشعر العربى) ، ومن المقاطع الصغيرة ، لتفى بقدرة

---

[1] ــ نجيــب الكيلانــي ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٦م ، ط٤ ، ص ٨٥ـــ٨٧.

[2] ــ راجــع : إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ٥١ـــ٥٢.

الأطفـــال وحاجاتهم الوجدانية والعقلية ، ولذا .. كان شعر الأطفال العربى وسيلة لتدريب الأطفال على البلاغة والتذوق ([1]) ..

وإذا تناولـــنا الشـــعر فـــى أدب الأطفـــال ، ســـنجد أن أناشيد الأطفال وأغانيهم وأشعارهم لون من ألوان الأدب ، ولم لا ؟! ، فهو :

- يصور جوانب الحياة ...
- ويُعبر عن العواطف الإنسانية النبيلة ...
- ويصف الطبيعة...
- ويشرح الحياة الاجتماعية ...
- ويرســـم الطريق إلى المُثل العليا فى أسلوب أخّاذ يصل فى تأثيره إلى أعمـــاق الـــنفوس ، فـــيوحى إليها بعديد من الانفعالات التى تُساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة ...
- كما ينقل شعر الأطفال الأفكار بتقديم الخبرات البشرية فى صورة نقية مُهذبة من خلال التعبير اللغوى .

فالأطفال ميالون إلى الإيقاع دائما ويتجاوبون معه ٠

وإذا نظـــرنا إلـــى الشعر سواء أكان نشيداً أو أغنية أو قصيدة مسموعة أو مكتوبة ، سنجد أنها تنطلق من عدة أهداف نستعرض بعضها فيما يلى : ([2])

- الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع والترفيه وجلب السرور للطفل ٠

---

[1] ـ راجــع : أحمــد ســويلم ، أطفالنا في عيون الشعراء ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦م ، ص٨٩ ، وأيضــاً : إحســان فهمـــى ، شعر الأطفال وعلم النفس ، الحلقة الإقليمية حول الشعر للأطفال ، القاهرة هيئة الكتاب ، ١٩٨٩م ص ٧٦ – ٧٩ .

[2] ـ راجع : هدى قناوى ، الطفل وأدب الأطفال ، القاهرة ، الإنجلو المصرية ، ١٩٩٤م ، ص ١٠٤ – ١٠٨ ، وأيضــاً : علـــى الحديدى ، في أدب الأطفال ، القاهرة ، الأنجلو المصــرية ، بدون تاريخ ، ط٢ ، ص ١٩٨ – ٢٠٢ ، وأيضاً :عبد الرؤوف أبو السعد ، الطفل وعالمه الأدبي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤م ، ط١ ، ص ٢٥٧ – ٢٦٠ .

- يمكن اعتباره وسيلة للسمو بِحِسّ الطفل الفنى ٠
- قد يكون وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل ٠
- يمكن اعتباره وسيلة للارتقاء بلغة الطفل وتذوقه الأدبى ٠
- هو وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهاته وقيمة ومُثله العليا ٠
- يُعلِّم الطفل كيف يستعمل البلاغة والتنغيم فى الصوت والكلام ٠

كما أن هناك شروطاً ومعايير اجتماعية ونفسية وتربوية لشعر الأطفال وأغنياتهم وأدبهم المنظوم ، فمثلاً منها : ([1])

ـ لابد من تكرار بعض الألفاظ والمقاطع ، فهذا من الأمور المستحبة والمطلوبة ، لأن التكرار يُسهل على الطفل حفظ الشعر أو الأغنية ، ويعطيه الفرصة لفهم المعانى ..

ـ وكذلك يحب الأطفال محاكاة أصوات الطبيعة والحيوانات والمواصلات والآلات فى القصيدة الموجهة إلى الطفل ، فإنها من أحب الأشياء إلى نفسه وقلبه ...

ـ ثم لابد من وجود الحركة فى شعر الأطفال ، فالأطفال مُغْرَمون بالحركة فى أغانيهم وشعرهم وأناشيدهم ، وتظهر السعادة على وجوههم وهم يغنون الأغانى والأشعار فى تمثيل حركى يعبر عن تأثرهم بالنغم المُصاحب للكلمات ...

ـ وكذلك فإن الأطفال مُغرمون بتمثيل المعانى وتقليد أدوار الكبار أثناء لعبهم ، وكثيراً ما يحفظ الطفل بعضاً من نماذج الشعر التمثيلى أو الحوارى المُنَغَّم ويشترك فى تمثيلها ...

[1] ـ راجع : هدى قناوى ، مرجع سابق ، ص ١١٩ – ١٢١ ٠

ــ ثــم لابــد من الاعتماد على المعانى الحِسيِة ، لأن حواس الطفل هى أبــواب معرفته ، وأدوات نموه . والمعانى الحِسيِة تتمثل فى المُبصرات والمسموعات والملموسات ...

ــ ثـــم تأتى بعد ذلك فكرة النشيد أو الشعر أو الأغنية ، فيجب أن تكون الفكـــرة المقدمة للطفل جيدة تَشِع منها السعادة وتُشبع حاجة نفسية من حاجاته ، ولا تبتعد كثيراً عن بيئته ، وتكون فى مستوى إدراكه ...

ــ ثـــم لابــد للشعر من مراعاة مستوى النمو اللغوى والعقلى والعُمري للطفل ، فلابد أن تراعى كلمات الأغنية كلمات معجمه اللغوى ، ويجب أن تكون سهلة غير معقدة الألفاظ والتراكيب .

وهناك من يضيف إلى هذه الأهداف التربوية أهدافاً أخرى مُهمة للغاية من أجل التنشئة المتكاملة للطفل مثل :

ــ تنمية التذوق الأدبى لدى الطفل ...

ــ وتعميق نظرة الأطفال إلى الحياة ..

ــ وإمدادهم بالتجارب التى خاضها الآخرون ، للاستفادة منها ...

ــ وإدخال المُتعة والسرور والبَهجة إلى نفوس الأطفال ...

ــ ومعالجة الخجل والتلعثم الذى يُصيب بعض الأطفال ؛ عن طريق ترديد الأبيات الشعرية جماعيا ، ومعالجة أخطاء النطق عند الأطفال ...

ــ وتعليمهم النطق الجيد للحروف والكلمات ...

ــ وتعلــيم الأطفـــال التعرف على الأدباء والشعراء المرموقين وإنتاجهم وكتبهم ...

ــ وإمداد الطفل بالحقائق والمعارف المختلفة...

ــ والمحافظـــة علـــى صـــحة الطفـــل بتعليمه بعض السلوكيات الصحية الســليمة ، مـــثل : اتـــباع إشـــارات المرور ، وإلقاء التحية ، والقواعد

السليمة للطعام والشراب والجلوس والنوم ٠

وشعر الأطفال به مجالات عديدة ، مثل :

ـ النشيد ..

ـ والأوبريت ..

ـ والأغنية ...

ـ والاستعراض الغنائى ..

ـ والمسرحية الشعرية ..

ـ والقصة الشعرية ..

ـ والقصة الغنائية

وغير ذلك من أنواع متعددة ، تعتبر رافداً مُهماً من روافد أدب الأطفال.(١)...

ولكن ...

فالشعر للكبار والصغار هو الكلام الموزون المقفى ، فالوزن والقافية عنصران أساسيان يُميزان الشعر عن سائر فنون الكلام ، ولكن الشعر الأصيل الجيد ، الذي يستحق أن يُسمى شعراً وليس مجرد نظم لابد منه ، لابد أن تتوافر فيه عناصر أخري إلى جانب الوزن والقافية ، وأهم هذه العناصر (٢) :

ـ عذوبة اللفظ

١ـ راجع : محمد عبد الرؤوف الشيخ ، أدب الأطفال وبناء الشخصية ، دبي ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م ، ط١ ، ص ١٩٣ – ١٩٦ ، وأيضاً : مصطفى الصاوى الجويني ، حول أدب الأطفال ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨٦م ، ص ٢٩ – ٣٣ وهو يعلن أن المكونات الأساسية لشعر الأطفال تتمثل فى : الموسيقى ، واللغة ، والخيال ، والصورة ، والعاطفة .

٢ ـ راجع : محمد محمود رضوان ، اللغة في شعر الأطفال ، ضمن كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٩ .

ـ صواب المعنى

ـ صدق الإحساس

ولكـــن ... مـــاذا نعرف عن الصفات والمميزات الخاصة بشعر الأطفال أو أدبهم المـــنظوم ؟؟!!! ، والإجابـــة : نجـــد أن الشعر المناسب للأطفال يسهم في تنمية أذواقهـــم وإثراء مداركهم ، والمساهمة في تأكيد القيم التي يجب أن يتحلوا بها ، ويمدهـــم بخبرات جديدة متنوعة ، وتجعلهم يشعرون بلذة المشاركة في التجربة الإنســـانية وجدانـــيا ونفسياً وعقلياً ، والموضوعات التي يتناولها شعر الأطفال كثـــيرة ومتـــنوعة ، المهم أن تكون التجربة عميقة ، وذات دلالات وأبعاد وآثار مبتكرة : تشد الانتباه وتشحذ الذهن وتلهب العاطفة ...

ويمكننا أن نُجمل الصفات المناسبة لشعر الأطفال فيما يلي (١) :

١ ـ الحرص على اللغة الشعرية لفظاً وعبارة وصورة .

٢ ـ الاهتمام بالبحور ذات الإيقاع الساحر والجذاب .

٣ ـ يُسْر الأفكار والمعاني وسهولتها .

٤ ـ البُعد عن التعقيدات البلاغية والبيانية .

٥ ـ اختيار موضوعات تُناسب واقع الطفل واهتماماته .

٦ ـ توافق القيم الشعرية مع ما تعلمه الطفل من عقيدته الإسلامية .

٧ ـ النظر في المشاكل الأخلاقية والنفسية والتربوية للأطفال والشباب ، وتناولها في وقت مبكر فيما يُقدم من شعر .

٨ ـ وضـــع أغاني الأطفال في التلفاز والمذياع تحت توجيه علماء الدين والـــنفس والتربية ، لأن الأطفال يحفظون مثل تلك الأشعار ، وتؤثر فيهم أيما تأثير .

٩ ـ وحدة القافية ، لما لها من آثار داخلية في نفسية الطفل ووجدانه .

---

[1] ـ نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٨٩ ـ ٩٠ .

١٠ ــ شمول الصورة الشعرية لمختلف حواس الطفل .

وهناك شعراء تخصصوا في الطفولة وفي شعر الطفولة . وهم يقدمون نموذجاً حياً لأهمية أدب الأطفال المنظوم ، ومنهم الرواد التاريخيين لأدب الأطفال المنظوم وهم : محمد الهراوي ، وأحمد شوقي ، والمويلحي وغيرهم ، ومن المحدثين نجد منهم الكثيرين : سليمان العيسى وفاروق يوسف وفاروق سلوم وأحمد سويلم وأحمد زرزور وشوقي حجاب ومحمد التهامي وأحمد نجيب ، وفؤاد بدوي...... وغيرهم الكثير والكثير .

الفصل الثاني

الإبداع

في أدب الأطفال المنظوم

(شعر الأطفال)

الفصل الثاني

الإبداع

في أدب الأطفال المنظوم

(شعر الأطفال)

أدب الأطفال المنظوم ، يَشْتَرِطْ وجود الإبداع والموهبة أكثر من أي مجال آخر من مجالات أدب الأطفال ، ولم لا؟ ، فإن الإلهام والإبــداع والموهــبة تمــثل أكثر من ٨٠% من أدب الأطفال المنظوم ، عكس أدب الأطفال المنثور والذي تمثل به الموهبة والإبداع والإلهام نسبة لا تزيد عن ٤٠% فقط منه ، ولذا يقال أن أدب الأطفال : قليل من الإبداع .. كثير من الصنعة ...

والحقــيقة أن الشــعر يتطلــب موهبة حقيقية ، بالإضافة إلى العوامل التربوية الموجودة فيه ، لأن كل أدب الأطفال له معايير تــربوية واجتماعية وسيكولوجية لابد من الالتزام بها ، وكذلك شعر الأطفال ، ولكن الموهبة هنا قبل المعايير المختلفة ، لأنه بــدون موهــبة وإبــداع لن يَنْتِج الشاعر شعراً من أساسه ، وبالتالي لن ينتج أدب أطفال ...

١ ـ الإبداع في الأدب المنظوم للأطفال

بين المبدع والمتلقي:

إذا تحدثـنا عـن تنمية السلوك الإبداعى والتذوق الفنى عند الأطفال عن طريق المســرح، فلابد أن نشير إلى أن أكثر ما يُشِدّ الطفل هو "الخيال والأسطورة" ... ذلــك العــالم الســحرى الملــئ بالرؤى، الثرى بالصور. وحينما تناول المسرح باعتــباره أسـلوبًا مــن أساليب الإتصال المُهمة والقوية، فنحن ندرك أيضا، أن المســرح يملــك من خصائص الإبهار الكثير، فضلاً عما تتميز به تلك الأداة من خصــوبة، وما تتسم به من خصائص التفاعل بين المبدع ومتذوقى عمله بشكل مباشر، الأمر الذى يجعل من عملية الإتصال، حياة نابضة بالحركة ثرية بالتفاعل والإنفعال.

ونلاحــظ جميعاً من خلال تشريح النشاط التلقائى للطفل وهويلعب، وهو ما يطلق علــيه علمــاء النفس اسم : ظاهرة الرفيق الخيالى، تلك الظاهرة التى يخلق فى إطارهــا الطفل رفيقا خياليا يلعب معه (أو يُمثل معه) في قصة ألفها الطفل نفسه مــن خلال خياله. واللعب فى سنوات الطفل الأولى، خاصة اللعب التمثيلى، يمثل موقفًا لما يراه أغلب الباحثين بالنسبة له حاجة أساسية ، فضلاً عن أنه وسيلة لو أحسن استثمارها، لخلفت لدى هذا الطفل عوالم فريدة يخلقها بنفسه ويحركها من تلقــاء ذاتــه، ويشهد فيها نمو استعداداته، وتطور خبراته، بما يُسهم فى ترشيد نموه، وبما يدفع بوظائفه النفسية فى اتجاه التكامل والإرتقاء.(١)

---

١ ـ مصــري عبد الحميد حنورة ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م ، ص٨٨.

وحيـــنما يجـــئ شاعر ليقدم للاطفال عملاً مسرحيا شعرياً جاداً معتمدا على أفكار ســـبق لغيره من المبدعين أن عالجوها وقدموها بوسائط إبداعية أخرى، فإننا - ولا شك- نشهد استجابة لدعوة كنا ، وما زلنا نؤمن بجدواها، ألا وهى استثمار المســـرح لترشيد استعدادات ودوافع الطفل، والدفع بها إلى المُشاركة فى العملية الإبداعــية ذاتها من خلال تنشيط خياله وإرساء قيم إيجابية فعاله ، تعمل بمثابة أُطر تنظيمية لسلوك الطفل.

والعملية الإبداعية:

ليســت قاصــرة علـــى المُبدع فقط ، بصفته أنه هو الذى يتولى تخليق العمل الإبداعـــى، مُصـــورًا كان أو مُوسِيقيا أو كاتبا أو شاعرا، أو غير ذلك، حيث أن هـــناك أطـــرافا أخرى ضالعة فى العملية الإبداعية، لعل من أبرزها المتلقى الذى يستلهم المبدع ذوقه، بل ويعتمد على رد فعله (الصدي أو الفيد باك)، وهويتقدم خطوة خطوة فى عمله .

والمُبْدِع:

وهـــو يعمـــل، لا يكـــون مستغرقا بكل خياله وإدراكه واستدلاله فى العمل الذى يعالجه، بل أنه يكون بجزء من وعيه مع أولئك الذين يتوجه إليهم بعمله أى مع الملتقى الذى يتوقع أن يعرض عليه هذا العمل.

إنه يصنع رسالة:

ـ وهذه الرسالة لا بد أن تتصور من سوف يتلقاها عنه..

ـ وما هى احتياجات هذا المتلقى ..

ـ وما هو الأثر الذى يريد أن يتركه لديه...

ـ وما هى الاستجابة المتوقعة...

ـ وكيف لهذا المبدع أن يتغلب على ما قد يثور من عقبات تخص ذوق هذا المتلقى وإمكاناته العقلية ونوع ثقافته.. إلخ.

والمتلقى :

جــزء هــام من سياق العملية الإبداعية، ومن يتصدى لها لا بد وأن يكون على وعى بطبيعة جمهوره، وإلا فإنه سيكون كمن يؤذن فى جمع من فاقدى السمع ، أي لا يسمعه أحد ولا يتأثر به أحد ولا يؤثر في أحد.

٢ ــ استعدادات المُبدع في الأدب المنظوم للأطفال :

ويرى بعض المتخصصين أن الإبداع فى مجال الأدب، يعتمد على عملية استعداد وتجهــيز وشحن مسبق، كما أن العملية تستمد خصائصها، مما يتمتع به المُبدع مــن اســتعدادات، وقــد أشار بوجه خاص إلى التخيل الإبداعى، الذى هو أرفع مســتوى مــن مستويات التخيل. ويشير هذا الباحث إلى أربعة أنواع من التخيل هى:

١- التخــيل ذو الــبُعد الواحــد، وهو ذلك النوع من التخيل الذى يمكن للشخص ، من خلاله ، تخيل منزل أو شجرة أو كتاب، دون إضافة إلى ما يمكن أن تحسه بالحواس الإنسانية المعروفة.

٢- التخــيل ذو البعديــن، وهــو تخــيل يعتمد على الجمع بين العناصر المتــباعدة، ولكــنه مــا زال يعــتمد على ما يمكن أن نُدركه أيضا بالحواس.

٣- التخيل ذو الأبعاد الثلاثة، وهو ذلك النوع من التخيل الذى يعتمد على الرمز، كما يحدث حين تبصر فى السُحب أشكالا فنية. أو حين يرى الشاعر الشمس عاصبة الجبين.

٤- التخيل ذو الأبعاد الأربعة، وهو ذلك النوع من التخيل الذى يُعيد بناء الواقــع بــناء جديــدًا، معتمدًا على عناصره القديمة، مضافا إليها

الرمـــز. ثم بعد ذلك يأتى دور النبوءة والسمو فوق الواقع، ليشهد المبدع، فيما يشهد، وهو يصنع عالما جديدا، ليس له علاقة بعالم الواقع، من خلال إبداعه المنظوم..

وهناك عدة مجـــالات للإلهــام يمكن رصدها ونحن نتحدث عن الشعر أو الإبداع المنظوم، ونرصدها فيما يلي: ([1])

المجـــال الأدبى: قلنا أن أشد الناس حرصا على العنعنة المجازية وتحمسا لها يعـــترفون للأدبـــاء بالحرية من القيود العنعنية ولا يطالبوهم بإيراد المراجع التي يدبجون بها قصائدهم أو نثرهم الأدبى أو قصصهم. ومعنى هذا أن المجال الأدبى من أكثر المجالات حظا فى الاستقلال عن القيود والمحددات التى توضع فى طريق المُمْسِـــكين بالأقلام أو المتعرضين للقضايا الإنسانية المتباينة. ولقد قلنا أيضا أن هناك تناسبا عكسيا بين العنعنة والإلهام، وبالتالى فإن هناك تناسبا مطرد الزيادة بين التحرر من قيود العنعنة وبين الإستعداد لتقبل الإلهام.

ونســـتطيع أن نعرض لنواحي المجال الأدبى موضحين كيف أن الأديب يمكن أن يحظـــى بالإلهام فى كل ناحية منها. على أننا يجب أن نُنَبه إلى ما تتسم به جميع النواحـــي الأدبـــية مـــن تكامل فيما بينها. ذلك أن كل ناحية من تلك النواحي لا يســـتغنى عـــن باقى النواحى الأخرى. بل يتفاعل ويشترك فى قطاع معين معها. والنواحي الأدبية هى:

أولا: الشعر: ومقوماته الأساسية خمسة على النحو التالى: ([2])

ــ الموسيقى اللفظية..

---

[1] ــ راجـــع : يوســـف ميخائـــيل أسعد ، سيكولوجية الإلهام ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٣م ، ص٧٣ــ٧٧ .

[2] ــ جابر عصفور، مفهوم الشعر: دراسة في التراث النقدي، مرجع سابق ، ص١٨٩وما بعدها .

ــ والمعانى المشبعة بالوجدان..

ــ وتزويج تلك المعانىللموسيقى اللفظية المناسبة..

ــ وتعــبر الخــبرة الشخصــية الفــردية عن خبرة جماعية تهم أناسا كثيرين..

ــ وأخــيرا المعاصــرة، بمعنى أن يكون الشاعر ابن عصره وابن بيئته ولــيس ابن عصر سابق أو ابن بيئة مغايرة للبيئة التى يقول فيها الشعر وينشره على الناس من حوله بها.

وبالنســبة للموسيقى اللفظية فإنها ضرورية للشعر مع الاعتراف بإمكان التجديد فى القوالب الموسيقية اللفظية. على أن الموسيقى الشعرية يمكن أن تكون خطرا على الشعر نفسه إذا ما داخلها الإفتعال والتصنع، وإذا ما تغلبت على العناصر أو المقومات الأربعة الأخرى التى ذكرناها.

ونســتطيع فــى الواقــع أن نقرر أن الشاعر المُلهم يسير فى المراحل الرئيسية الثلاث وهي :

ــ مرحلة تعلم الوسائل ...

ــ ثم مرحلة تعلم المضمون

ــ ثم مرحلة الإبداع الإلهامى.

فبالنسبة لمرحلة تعلم الوسائل ، فإنه على الشخص الذى يريد أن يتعلم الشعر أن يقف على أصوله وحدوده الموسيقية وأن يتدرب عليها بالدراسة والفهم والتدرب الــيومى. والأمر شبيه هنا بمن يتعلم الآلة الكاتبة. فطالب الآلة الكاتبة يأخذ فى الــتدرب على جزئياتها ثم على العلاقات القائمة بين تلك الجزئيات حتى ولو كان مــا يــتدرب علــيه وبواسطته كلاما بلا معنى. المُهم أن أصابع يديه تتمكن من الكتابة بتمكن تام بغض النظر عن المضمون الذى يقوم الكاتب على الآلة الكاتبة بكتابته.

وهذا هو نفس مايقال عن طالب الشعر : إنه يجب أن يَمُرَّ بتلك المرحلة التدريبية التى يجب أن ينصب فيها الإهتمام على الصيغ الموسيقية. وبعد أن يتمكن طالب الشـــعر مـــن المرحلة الأولى التى يكرسها لتعلم الوسائل، فإن عليه أن يمر إلى المرحلة الثانية، ألا وهى مرحلة المضمون. وهنا يكون على طالب الشعر أن يقرأ لشـــعراء كثيرين وبخاصة الفطاحل منهم. ولا ننسى أن نُذَّكر أيضاً بما يجب على طالـــب الشعر الوقوف عليه من المضامين المعرفية غير الشرعية كالعلم الطبيعى وعلوم النفس والإجتماع وغيرها.

وبعـــد أن ينـــتهى ويســـتوعب الشـــاعر هاتين المرحلتين الأساسيتين، وبعد أن يخضعهما لإمرته لا أن يخضع هو لأثقالهما، فإنه يستطيع أن يزعم لنفسه أنه قد تهيأ للمرحلة الثالثة- أعنى المرحلة الإلهامية- ولكن علينا أن نذكر أيضا أن هذه المرحلة الإبداعية لا تأتي لجميع الناس، بل تأتي للقلة القليلة النادرة. ولكننا فى نفـــس الوقـــت نزعم أن أى شاعر يُمكِن ، بعد اجتيازه للمرحلتين الأوليين ، أن يحظى ولو بشذرات قليلة من الإبداع والإلهام.

فالإلهـــام وإن كـــان منحة غير منظورة فيها عناصر غير واقعية، أعنى عناصر روحـــية، فـــإن الطـــريق إليه محدود وهو إجتياز مرحلتى التدرب على الوسائل والإطلاع على المضامين المعرفية. وما على طالب الشعر إلا أن يسعى ، وليكن ما يكون بعد ذلك. ولكن عليه ألا يقدس المرحلتين الأولتين ويقع فى أسرهما بغير إلحاح على الحرية والفكاك من قيودهما ، ولعلنا نلاحظ مطلب التحرر من قيود ما تعلمناه واقعا واضحا وعمليا بإزاء غالبية المهارات التى نجتاز من مرحلتها إلى ماعداهـــا. ومـــن ذلك ببساطة : المشى وركوب الدراجة والرقص والكتابة بالقلم والكـــتابة على الآلة الكاتبة والعزف على إحدى الآلات الموسيقية. فنحن نعمل ما في بوسعنا ونركز ذهننا تمام التركيز فى الفنيات المتعلقة بكل من هذه المهارات بحيـــث نكـــون علـــى بَيِنَة من كل جزئية من جزئياتها، ونكون على بصيرة بما

نمارسه ويكون أداؤنا لها مصحوبا بشعور واع تمام الوعى بما نقوم به فى أثناء تعلمنا لها، ولكن بعد أن نتمكن من الممارسة ينسحب الشعور لكى يحل محله هامش الشعور، ولا نكون على بينة تماما بما نضطلع به. فنحن نمشى الآن على أقدامنا بغير أن نلقى بالا إلى كيف نسير على الأرض منتصبين ، وبلا خشية من أن نقع ، كما كان حالنا عندما كنا نتدرب على المشى فى طفولتنا المبكرة. وكذا يقال عن ركوبنا للدراجة أو قيامنا بالرقص أو الكتابة بالقلم أو الكتابة على الآلة الكاتبة أو العزف على إحدى الآلات الموسيقية : ففى جميع هذه الممارسات وغيرها نصير مفطومين عن الإنتباه إلى ما نقوم به، وقد صرنا نمارسه بطريقة آلية تماماً، أوقل : إننا نصير مسيطرين ومستعبدين لتلك الفنون بعد أن كنا خاضعين لكل جزئياتها ، وبعد أن كنا نتحسس طريقنا فى أثناء تعلمنا أو تمكننا منها.

ونستطيع ان نقرر فى الواقع أن الشاعر الأصيل والمُلْهَم لا يصدر فى شعره وقد وضع نصب عينيه المقومات الشعرية الخمسة السابقة ، بل إنه يصدر عن نفسه فى تلقائية وعفوية تامتين. ونستطيع أن نقول أن هناك ما يسمى بالمُركب الشعرى.

والمُركب مغاير تمام المغايرة للمزيج. فالمزيج يحتفظ بخصائص مقوماته بينما تصير للمركب خصائص فريدة وكأنه عنصر واحد. فالماء له خصائصه المتمايزة التى لا يتمتع بها الغازان المكونان له، أعنى الأوكسجين والإيدروجين. وقل نفس الشئ بالنسبة للشاعر فيما يقدمه من شعر أصيل مُلْهِم. إنه يقدم مشاعره مجسمة ومركبة فى هيئة كلام منطوق أو مكتوب.

فالقصيدة الشعرية بمثابة كائن حى يولد على لسان الشاعر أو قلمه بعد أن يتم الحمل بها فى قلبه وعقله، وبعد أن تمر بمراحل نمو فى دخيلته. وعندما يتم لها النضج لكي تولد : فإنها تنبعث عفويا إلى الخارج عن طريق اللسان أو القلم.

وبتعبير آخر فإن القصيدة المُلهِمة الأصيلة ليست مجرد أبيات شعر متناثرة يقوم الشاعر بالربط فيما بينها، وبالأولى فإنها ليست كلمات متناثرة ينظمها الشاعر فى بيت أو بيوت شعرية بل هى فى الواقع كُلٌ متكامل لا يمكن تجزئتها أو الإجتزاء بجانب منه دون باقى الجوانب.

والإبداع لدى البعض من علماء النفس والتربية، يستمد طاقات المُحركة من مفهوم الحرية، والحرية يمكن اعتبارها قيمة أو دافعاً له طاقة نفسية ذات أبعاد عقلية ووجدانية وفيزيقية واجتماعية.

ويرى البعض أنه من الممكن الحديث عن الحرية الفعلية والحرية المُمْكنة. والحرية الفعلية هى الحرية فى لحظة معينة وفى موقف معين، على حين أن الحرية الممكنة عبارة عن قيمة تعبر عن مخزون الطاقة لدى الإنسان. وليس من الممكن بالطبع، الحديث عن الحرية بمعنى واحد لدى جميع الكائنات، فحرية الحشرة أكبر من حرية الصخرة أو النبات، وحرية الكلب أو القرد، أكبر من حرية الحشرة، وحرية الإنسان أكبر من حرية القرد، كما أن الناس فيما بينهم يستمتعون بأقدار متفاوتة من الحرية.

بل أن الفرد ذاته يمكن أن تتحقق لديه الحرية الكاملة فى موقف معين بدرجة أكبر مما تتحقق له فى موقف آخر.

ويمكن لنا أن نستنتج من هذا ، أن حرية الكاتب، وهو يعمل، تستمد خصائصها وطاقاتها من عدد من الأبعاد الجسمية النفسية والاجتماعية، مما يتعلق بالمبدع ويحيط به. وقد برز لنا ، أن مستوى الحرية الذى يتمتع به المُبدع، يكشف من خلالها عن نفسه فى العائد الإبداعى.

وربما كانت ممارسات المُبدع ومحاولاته للتجويد، عبارة عن محاولات للإنفكاك من أسر الغموض الذى يحيط به ويكبل خطاه ويعوق تقدمه.

القيود كثيرة، ومحاولات المبدع للتحرر متنوعة، والعمل الإبداعى الذى يخرجه

لنا المبدع، يعبر بدرجة أو بأخرى عما استطاع أن يحققه المبدع من انفكاك من أسر الغموض، وهو ما يتبدى فى مرونة الأفكار وطلاقة الصور وأصالة المعانى وتماسك السياق وتواصل العناصر، بما يُسفِر فى النهاية عن وحدة متميزة، تضم عناصر العمل وأبعاده فىناتج قوىوجميل ومشوق.

٣ ــ الشعر والإلهام الشعرى:

وقــد أورد ســبندر فــى ترجمــته الذاتية وصفاً مطابقاً تماماً لهذا الوصف الذى أوردناه؛ فهو يقول فى معرض مقارنته بين موقفه من الشعر وبين موقف أودن Auden الشاعر الإنجليزى المعاصر: ([1])

الذاكــرة هى جذر العبقرية المبدعة، فى تمكن الشاعر من أن يصل لحظة الإدراك المباشــرة الــتى تُســمى "الإلهام"، باللحظات الماضية التى حملت إليه انطباعات مماثلــة ، وهذا الوصل للانطباع الراهن بالانطباعات الماضية يمكن لشاعر، فى اللحظــة، مــن أن يخلــق تأليفاً عبر الزمن، قوامه أنغام ، إن هى إلا انطباعات مــتماثلة تلقاها الشاعر فى أوقات متباينة ووصل بينها فى تشبيه يحتويها جميعا متعاصرة."

"إن أهم ما يميز الشاعر من سائر الشعراء نوع ذاكرته والطريقة التى يستخدمها بها ، وثمة نوعان من الذاكرة:

- نوع يمكن تسميته بالذاكرة الصريحة المشعور بها...
- والآخر هو الذاكرة الخفية واللاشعورية.

---

[1] ــ مصــطفى سويف ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩م ، ص ٢٧٣ــ٢٧٥ .

فأمـــا الذاكـــرة الصريحة الشعورية فهى ذاكرة الانطباعات التى صِيْغَتْ فى الذهن علـــى هيـــئة أفكـــار وقـــت تلقـــيها. وأما الذاكرة الخفية اللاشعورية فهى ذاكرة الانطـــباعات الـــتى لم نُصِغْهَا شعورياً وقت تلقينا لها، وبالتالى فإن تذكرها يبدو وكأنه خلق لها من جديد، أو كأنه التقاء بها لأول مرة. "

"ولقـــد كـــان نوع التذكر عند أودن صريحاً. ففى كل لحظة كان يجد رهن إشارته مســـتودعاً هائلا من الانطباعات المسجلة كأفكار لا تزال محتفظةً بحيويتها... أما أنـــا فكانت ذاكرتى مدفونة، وكان تذكر الانطباعات الماضية بالنسبة لى عملية لا إراديـــة إلـــى حـــد مـــا، عن طريقها تستدعى خبرة جزئية راهنة خبرات مماثلة وتبعثها من أعماق الماضى".

ويـــرى أحـــد الباحثيـــن أن من أهم مميزات الشاعر، قدرته على استخدام وجوه الشـــبه بيـــن تجاربـــه والســـيطرة عليها من خلال تأثير هذه الوجوه بعضها فى الـــبعض. ويحـــاول أن يحدد السبب الذى من أجله تُبْعَث بعض التجارب الماضية دون ســـواها، فـــيقول : إن قابلـــية التجربة للبعث تعتمد أولا وقبل كل شئ على مقـــدار اهتمامنا، أو بالأحرى على دوافعنا التى نشطت أثناءها. وإذا نحن لا نعان اهتمامات مماثلة فإن البعث يكون عسيراً ، فالتجربة الأصلية مشيدة على عدد من الدوافـــع، التـــي جـــاءت إلينا من خلالها، بل لقد نستطيع أن نقول إنها هى هذه الدوافـــع نفسها، والشرط الأساسى لبعثها هو حدوث دوافع مشابهة. ومما لاشك فيه أن عودة جزء من شانها أن تعيد إظهار الكل ، والظاهر أن ما يحسم المشكلة هو نوع العلاقة بين الأجزاء، فإن الكل الأكثر انتظاماً أقوى مما سواه من الأبنية، والآراء المنتظمة، أى المتخلفة عن تجارب استجابت لمقوماتها "ككل" تكون أكثر اســـتعداداً مـــن غيرها للبعث. ويمضى الباحث إلى أبعد من ذلك يحاول أن يقرر الشروط الفسيولوجية لهذه الاستجابة للمواقف ككل، فيرى أنها تتلخص فى درجة مـــرتفعة من التنبه، وهذا الشرط يصدق على أبسط الآليات كما يصدق على أعقد

الأفعال الشعورية؛ وقد بحث الدكتور هنرى هيد **Henry Head** مسألة التنبه، وأوضحها بالمثال الآتى: أصيب أحد الجنود فى المنطقة الجبهية اليسارية من المخ، لكنه ظل فيما يبدو سوياً. فهو يسلك سلوك الأسوياء فى الحياة اليومية، ويعمل بنشاط منجزاً ما يُطلب منه ، غير أنه جعل يكتب ذات يوم خطاباً إلى أمه ماتت منذ ثلاث سنوات، وكان مقتنعاً بوجود مدينتين كل منهما تسمى "بولونيا"، إحداهما فى طريق عودته من ميدان القتال بالقرب من نيوكاسل، والأخرى فى فرنسا ولا بد من عبور البحر كما تصل إليها. وهذا يدل على أن تجربة المرور فى بولونيا بعد الإصابة، حدثت دون أن تتأثر بالتجربة السابقة عندما مَرَّ الرجل بهذه المدينة نفسها فى طريقه إلى ميدان القتال. ويمكن تفسير ذلك على أساس أن الإصابة قللت من قابلية الجهاز العصبى للنفوذ بحيث يمكن أن تلتقى آراء التجارب المتشابهة. غير أن هذا التعليل لبعث آثار بعض التجارب الماضية عند الشاعر، بالرجوع إلى فكرة التنبه كشرط فسيولوجى لا يعدو حدود الرضي الذى لا يزال يحتاج إلى مزيد من التحقيق التجريبى.

٤ ـ الفراسة والدلالة في الأدب العربي المنظوم:

في الحقيقة ، تلعب الفراسة والإلهام والإبداع والموهبة دوراً هاما في نظم الشعر العربي خاصة ، وفي أدب الأطفال المنظوم عامة :

أ ـ الخصائص الفراسية للشعر :

الواقع أن التعبير عن هذه الخصائص من أهم ما يميز الكتابة الأدبية على الإطلاق؛ انظر مثلا إلى هذا المقال فى عملية الإبداع، ولنفرض أننى انطلقت فى حديثى فإذا بى أتكلم عن الشاعر المسكين أمام سلطان اللفظ الطاغى، عندئذ ستقول إن هذا مقال أدبى وليس مقالا علمياً. والتعليل الشائع لمثل هذه الطُرفة أن الكاتب أصبح "ذاتياً" ونسى ما توجبه عليه الموضوعية، وهذا الرأى صحيح، لكنه

غامض. ولتوضيحه نضرب مثلا آخر، وهو : ([1])

يـــنظر الطفـــل إلى هذه اللعبة "فتجذبه" ويحاول أن يدعو أباه إلى شرائها، وينظر إلـــى هـــذا المقعد "فيدعوه" المقعد إلى القفز عليه، والكرة "تهيب به" أن يركلها، والعصا تُحَمِسُه إلى "امتطاء صهوتها" وهكذا كل ما فى مجاله يرتبط بالأنا مباشرة فـــيدع فـــيه التوترات الدافعة إلى الفعل. وعلى العكس من ذلك الراشدون، فنحن نـــرى هذا "المقعد" على أنه مقعد فحسب، ذو خاصية وظيفية، وهذه الكرة "للعب" ولكنها لا تدعونا، والعصا لها عدة وظائف.

ومـــن الواضـــح أن هـــناك فارقـــاً بين هذين الموقفين، وموقف الطفل وموقف الراشد،ويتضح ذلك من النتائج المتحققة فى السلوك لدى كل منهما مما يدل على اخـــتلاف ديناميـــيات الموقف. فالأنا المتجانس عند الطفل مرتبط بالمجال بدرجة تجعـــل لقوى المجال تأثيراً مباشراً عليه ككل، فى حين أنه فى حالة الراشد يكون "مســـتقلا" (ولـــيس مـــنعزلا) عـــن المجال ومتغايراً نتيجة للترقى، ويرجع هذا الاستقلال إلى ظهوره أجهزة داخل جهاز الأنا، لها نوع الاستقلال بحيث يمكن أن يدفـــع إلـــى الفعـــل دون أن يدفـــع معه الأنا ككل، ويبدو ذلك مثلا فى التفكير الإبداعى الذى نمارسه كنشاط جزئى للأنا. من حيث أن العلاقة الأصلية بين الأنا والمجـــال علاقة ديناميكية، وليست معرفية، فالأصل فى الموقف أن الأشياء تدفع الأنا إلى "الفعل" الذى ككل، بأجهزته الحركية وغير الحركية. ومعنى ذلك أن هذه الأجهـــزة ، هـــي في الأصل متكاملة تصل بينها أفعالها، ونخص بالذكر أن يكون نحو العمل، ومعنى ذلك أن الأصل فى إدراك الأشياء أن تدرك خصائص الفراسية، ونجد ذلك متحققاً عند الطفل، وعند البدائى أيضاً، وبالمثل نجد المشاعر.

---

[1] ــ مصطفى سويف ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩م ، ص ٢٧٨ــ٢٨٠ .

والاتفاق سائد على أن عالم الطفل والبدائى مختلف عن عالم المتمدين ، فهو عند الأوليــن عالم قوى متفاعلة، فهذا الشئ جذاب وذلك عجيب ، وهذا رهيب وذاك مــزعج، فى حين أنه عند المتمدين عالم "أشياء" حظ من الاستقلال والاستقرار.
ومن المعلوم أن الترقى يمضى نحو استقلال الأنا مما يظهر أثره فى زيادة القدرة علــى الأفعال الإرادة التى يمليها المجال الخارجى مباشرة، ومن هنا جاز لنا أن نُعلل ظهور الخصائص للأشياء، بأنه راجع إلى تأثر الأنا مباشرة بالأشياء.
غير أن موقف الشاعر ليس كموقف الطفل أو البدائى فقط. فهو راشد فى مجتمع مُتحضــر، وإدراكــه يمضى داخل إطار مضمونه من تراث مجتمعه، والنتيجة أن يكون هذا الإدراك مختلفا عن إدراك الطفل والبدائى ولو أنه يماثله.
ولــيس فــى هذا القول من التناقض ما يجعلنا نرفضه، فإن إدراك الشاعر يماثل إدراك الطفــل أو الــبدائى مــن حيث إنه يدرك الخصائص الفراسية للأشياء، أى يدركهــا على أنها دافعة للأنا إلى فعل، لكن هذه الخصائص التى تبدو له لا شك أنهــا مغايــرة لما يبدو للطفل أو البدائى؛ فهى ككل ما فى المجال السلوكى تعتمد علــى تــاريخ الشخصــية، وكذلك نجد أن هذه الخصائص تختلف من شاعر إلى شاعر... فالثورة بالنسبة إلى هوراس صديق الريف مقرونة بالحزن والأسى فى حين أنها بالنسبة لأرجون **Aragon** مقرونة بالأمل والرجاء، والآلة عند طاغور عابســة تدعو للتشاؤم، أما عند أودن **Auden** فمشرقة تنُم عن مستقبل باسم. وهنا تبدو تبعية الخصائص الفراسية إلى حد ما للإطار.
وبوجــه عــام، يمكن أن يقال أن إدراك الشاعر يشبه إدراك الطفل والبدائى من حيــث الشــكل، ويختلف عنه من حيث المضمون. الشاعر يمثل تكامل الطفل أو البدائى مع مجاله، ولكن فى مستوى أعلى.

ب ــ الدلالة الشعرية:

إذا كانــت للوثــبة هذه الأهمية الكبرى، لنقف عندها قليلا لعلنا نستطيع أن نضئ

بعض جوانبها. إن الشاعر يرى فى الوثبة مشهدا لم يره من قبل. يرى الأشياء وقد تغيرت دلالاتها. فبعد أن كانت ذات خصائص وظيفية ثابته أصبحت ذات خصائص رأسية. حيث كان الشاعر قبل هذه اللحظة يرى هذا الشئ مجرد "كتاب" لكنه أصبح الآن يراه كتاباً "يحمل عبئاً ثقيلا"، إنه مُجْهِد، فقد حمل أشعار سافو عبر القرون . بل لقد تتغير دلالته تغيراً تاماً، لا يعود يراه كتاباً بل يراه "قبراً" وذلك عندما يتأوه لأنه بعد أيام معدودات لن يُقَدَّر له أن يعيش " إلا بين جلدتى كتاب".

فلنتأمل لحظة ظهور الدلالة الجديدة ، لنجدها غامضة كل الغموض، وقد تركها باحث يدعى كوفكا وهو يقرر أنها تحتاج إلى بحث عميق، وأطلق عليها اسم الاستبصار، وحذر من أن تؤخذ هذه التسمية كوسيلة للتفسير، فإننا هنا بصدد ظاهرة فى حاجة إلى التفسير ولسنا بصدد أساس دينامى مفسر.

ونحن هنا نحاول أن نتقدم بمحاولة([1]) : لإلقاء بعض الضوء على الطريق إلى حل هذه المشكلة. يقول باحث إن الواقع والتهويم لا ينفصلان انفصالا تاماً، ولو أن التمييز يزداد بينهما كلما ازداد الترقى. وإدراك الراشد أكثر خضوعا لمقتضيات الواقع العملى من إدراك الطفل، وكذلك إدراك المتحضر بالنسبة لإدراك البدائى.

ولكن من ناحية أخرى يلاحظ أحد الباحثين أن الشخص الواقعى جدا، الذى ليس لديه من سعة الخيال ما يمكنه من أن "يرى" إمكانيات تغير الموقف الراهن لا يمكن أن يصبح مبدعاً مبتكراً. والحق أن النشاط الإبداعى يعتمد على حدوث علاقة معينة بين الواقع والتهويم.

---

[1] ــ راجع: مصطفى سويف ، الأسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩م ، ص ٢٨٨ــ٢٩٢ .

هــذه الملحوظــة تشــير إلى الطريق الذى يمكن أن نسلكه نحو حل مشكلة تغير الــدلالات. فمــن الملاحــظ أن خصــائص الأشياء لها درجة معينة من الثبات، الخصــائص الوظيفية لها درجة كبيرة من الثبات بغض النظر عن حاجاتنا، فهذا طعــام ســواء أكنت جوعاناً أم لم أكن، أما كونه طعاماً شهياً فتلك خاصية طيبة يــتوقف ظهورها على ظهور حاجات لدى بحيث إذا كنت شبعاناً لم أر فى الطعام هــذه الخاصــية، بــل لقــد أرى عكسها إذا كنت متخوماً. ومن الواضح هنا أن الحاجــات قــوى تربط الأنا بأشياء فى المجال تدفعه نحوها ، وذلك لأن تبرز بها خصــائص معينة، فإذا تحرر الأنا من هذه الروابط فقد زالت هذه الخصائص عن الأشياء.

وعلــى هذا الأساس نستنتج أن زوال الخصائص الوظيفية عن الأشياء في بعض المواقف (وهى قليلة جداً) معناه تحرر الأنا من نوع آخر من الروابط التى تربطه إلــى مجال الواقع العملى. والمشاهدة تدل على أن هذه الخصائص تظل ثابتة ما دام الأنــا فــى حالــة اتزان، فإذا اختل هذا الاتزان واشتد تقلقل الأنا اختفت هذه الخصــائص عن الأشياء وحلت محلها خصائص أخرى، تمليها ديناميات الموقف الراهن. ويحدثنا باحث عن شخص كان يتسلق أحد المرتفعات مستعيناً بحبل، غير أنــه أوشــك أن يهــوى فجاة وإذا به يمسك الحبل بأسنانه؛ فى هذه اللحظة إذاً تغيرت دلالة الفم، بعد أن كان أداة للأكل أو للكلام، أصبح أداة للتعلق.

وفى عملية الإبداع، يبدأ الشاعر من فقدان الأنا لاتزانه كما بينا من قبل، فتصبح الصــور التى لديه عن الواقع العملى أكثر تحرراً منها عند الآخرين، بمعنى أنها أكثر قابلية للغير واكتساب دلالات جديدة، ويتم هذا التغير فى لحظات معينة تكون مقــرونة إلــى درجة معينة من فقدان اتزان الأنا، وتكتسب الوقائع دلالات تُمْلِيهَا ديناميات الموقف؛ ففى موقف مركزه الأنا، تصبح الوقائع ذات خصائص فراسية، وهــنا نســتطيع أن نقول إن التهويم قد اكتسب بعد الواقع العملى إلى حد بعيد،

بمعـنى أن الأنـا يتلقاه كما كان يتلقى إدراك الواقع العملى، أو بعبارة أخرى أن الواقع العملى أصبح تابعاً للمجال الذهنى إلى حد بعيد. وعلى هذا الأساس يلزمنا أن نفهم الشاعر؛ فهو عندما يقول إن الأطلال حزينة "يراها" حزينة فعلا، وعندما يقـول رأيت البرارى ضاحكات "قد رآها" هكذا فكل ما يمر بذهن الشاعر فى هذه اللحظـات يكـون ذا دلالة جديدة تابعة لديناميات الموقف، حتىٰ ذكرياته الخاصة، ولذلك يقول ريتشاردز: عن ذكريات الشاعر تأتيه فى لحظات الإبداع منفصلة عن ظـروفها الخاصـة التى اكتنفها ساعة حدوثها. إن الشاعر لا يغير ذكرياته لكنها تعـود إليه متغيرة، وهو لا يقصد إلى وصف الوقائع من حوله بأوصاف جديدة، لكنها هى التى تأتى إليه حاملة هذه الأوصاف، وعلى هذا الأساس ينبغى ان يعالج جانب هام من جوانب مشكلة الصدق فى الشعر، والظاهر أن الأمور تمضى على هـذا النحو فى الفن عامة. فإن هناك باحث فاحص يقول: "إننى لا أغير الطبيعة أبداً. إننى أسجلها كما أراها، وإذا كان يبدو للبعض أنى غيرتها فذلك يكون قد تم فى لحظة لم أدرك فيها أننى أغيرها فعلا.

وبعـبارة اشد وضوحاً، إن العاطفة التى تؤثر على وجهة نظرى، هى التى تغير الطبـيعة، أمـا أنا أنسخ ما أدرك بالضبط... إن الفنان لا يدرك الطبيعة كما تبدو لسائر القوم، لأن عاطفته تكشف له الحقائق الباطنية الكامنة وراء المظاهر.

ولكـن يـبقى بعد ذلك المبدأ الرئيسى للفن. وهو أن تنسخ ما تشهد، وأى منهج آخـر مآلـه إلىالفشل حتما ، وليس عنى الفنان أن يحمل الطبيعة، بل عليه أن يشهدها، ولو ان شخصاً عادياً حاول أن ينسخ الطبيعة فإنه لن يُنْشِئ عملا فنياً. لأنه ينظر Regarde دون أن يرى Voir".

هاهنا نستطيع أن نجد الأساس الدينامى للاستعارة. فإن من أبرز خصائصها أنها تعـتدى علـى حدود الواقع العملى بدرجة كبيرة، ليس فى واقعنا العملى "شمس صـفراء عاصـبة الجبين"، ولا فيه "نجوم تستحم فى الغدير"، إنما يوجد ذلك فى

المجال الإبداعى للشاعر حيث يكتسب التهويم بعد الواقعية إلى حد بعيد. وقد يلقى البعض هنا سؤالا عن الفرق بين التعبير الاستعارى والتعبير الذى يتناول الأشياء من حيث خصائصها الفراسية، والواقع أننا لسنا فى موقف يُمكننا من تعيين هذا الفرق بوضوح، قد نستطيع أن نتلمس الفرق الظاهرى، فإن فى الاستعارة اعتداء أشـــد أو تغييراً يصل إلى حدود أبعد مما يبلغه رصد الخصائص الفراسية، لكنا لا نستطيع أن نتبين أكثر من ذلك الآن.

ولكن لننظر قليلا فى الاستعارة. وإليك بعض الاستعارات:

"أنا نرجس شارون".

"أنا سوسنة الأودية".

"عيناك حمامتان".

من الواضح أن كلا من هذه الاستعارات تتألف من طرفين، بينهما تطابق لا يبيحه الواقـــع العملـــى، والشائع أن يسمى أحدهما المُشبه والآخر المُشبه به، والشائع أيضاً، لا سيما عند علماء اللغة، أنهما كرتان منفصلتان وقد ربط بينهما الشاعر علـــى أساس أن الأول هو الطرف الرئيسى والثانى هو الطرف الثانوى المضاف لمجـــرد توضـــيح الطرف الأول أو تجميله، وهذا ما يعيبه رتشاردز على النظرة التقلـــيدية للاســـتعارة، يرى على العكس من ذلك أن نظرتنا إليها ينبغى أن تكون علـــى أســـاس اعتبارها كلا متكاملا، فإنها بما تعده من تداخل بين طرفيها تتيح الظهـــور لمعـــنى ماكان له أن يوجد بأية وسيلة أخرى، ذلك لأن كلا من طرفيها يكتسب بداخلها دلالة جديدة.

ونحن نرى أن البدء فى دراسة الاستعارة على هذا الأساس الدينامى الذى بَيَّنَّاه مـــن شأنه أن يقضى على كل أثر للنظرة التقليدية فلا يتيح لها الظهور. فالشاعر لا يـــرى شيئين بل يرى شيئا واحدا وقد أصبح هذا الآخر، ومن ثم كان الطريق إلـــى الدراســـة الصـــحيحة لهذه الظاهرة هو الكشف عن عوامل تغير الدلالات.

والتشبيه مظهر آخر للأساس الدينامى نفسه، وإن كان يدل على سيطرة التهويم بدرجة أقل، فإن الشاعر لا يزال يعترف إلى حد ما ببعض الحدود الفاصلة بين الأشياء فى مجال الواقع العملى، ودلالة هذا الاعتراف أداة التشبيه التى تصل أو تفصل بين طرفيه.

٥ ــ الدراسات المختلفة للإبداع الشعري :

أما عن الدراسات العربية لعملية الإبداع الفنى فى الأدب، فإن ماهو منشور منها الآن، عدة دراسات منها : عملية الإبداع فى الشعر للدكتور مصطفى سويف، وعملية الإبداع فى الرواية، وعملية الإبداع فى المسرحية.

والنتائج التى توصلت إليها الدراسات الثلاث، يُكمل بعضها البعض، ويمكن إجمالها فيما يلى:

١- إن المبدع، شاعرا كان أو كاتبا، يبدأ العمل من أجل تحقيق هدف يسعى إليه، وهو رأب الصدع و تجاوز الهوة القائمة بينه وبين الآخرين من أجل الوصول إلى حالة من التكامل. وهو حين يقوم بذلك، فإنه يعتمد على إدراكه الذى يصور له أن الواقع مُصاب بقدر من التهرؤ، وهو يقدم للآخرين رؤيا جديدة لهذا الواقع.

٢- أن الأداء الإبداعى : لا يعتمد فحسب على قدرات خاصة لدى المبدع ، بل إن هناك التوتر الدافع، وهو ذلك التوتر الذى يواكب العملية الإبداعية منذ التفكير فى العمل، وإلى أن يتم العمل بتقديمه إلى الآخر. والآخر له وظيفة أساسية فى العملية الإبداعية، من حيث إنه يُكمل الدائرة المفتوحة، التى تظل، إن هى بقيت غير مكتملة، بمثابة مصدر إزعاج وأرق بالنسبة للمبدع.

٣- إن المبدع وهو يعمل إنما يستند إلى أرضية صلبة من الإستعداد

والتجهيز، كما أنه يتمتع بقدرة على التخطيط والإستبصار لعمله: وهو قادر على أن يحافظ على اتزانه، كما أنه دائم الإنهماك فى موضوعه. ومما يُميز المبدع أساساً، أنه قادر على مواصلة الاتجاه من أجل تحقيق الهدف. ونلاحظ هنا أن الإتجاهات متعددة:

- خيالية...
- ومنطقية...
- وتاريخية...
- وجسمية...
- ووجدانية...

وعل المبدع أن يواصل تنمية كل اتجاه من هذه الإتجاهات على الدوام، وأن يحافظ على تماسكه الداخلي والإبداعي ، سواء فى داخله هو شخصياً ، أو فى أداء العمل نفسه.

٤- إن المبدع وهو يقوم بعمله، فإنه يقوم من خلال إطار معرفى أو أساس فعال، وهذا الأساس ذو أبعاد أربعة، هى :

- البعد الجمالى..
- والبعد المعرفى...
- والبعد الوجدانى...
- والبعد الإجتماعى ..

وهذا الأساس لا يفاجأ به الكاتب مكتملا، بل إنه يتحقق بوصفه نتيجة عملية ارتقائية، وخبرات متوالية، مرورًا بثلاثة مستويات من الإرتقاء، وهذه المستويات هى :

- المستوى الأول : وهو هام جداً ، ويشار به إلى التنشئة الإجتماعية والاحتضان والتحبيذ والتعلم والمحاولات فى مجال أو

أكثر من مجالات الإبداع...

ـ ويشار للمستوى الثانى : إلى انعطاف المبدع إلى جنس معين من الأجناس الإبداعية: يحاول فيها محاولات جادة، وقد ينتقل بينه وبين أكثر من جنس، إلى أن يستقر على جنس أساسى يُعرف به، فيزداد به تعلقا ويزداد له تجويداً.

ـ أما المستوى الثالث : فهو مستوى الأداء والتنفيذ لعمل من الأعمال الإبداعية. وهذا المستوى الثالث، هو قسمة بين الخبرة والتطور والنمو التى تلتقى فيه نتيجة للتفاعل بين الأبعاد الأربعة، التى تميز أساساً كل مستوى من المستويات الثلاثة، ولكنها فى المستوى الثالث تكون أكثر نشاطا وفاعلية.

ـ من هو الشاعر العبقري المبدع؟؟:

الشاعر العبقري المُبدع لابد وأن تتوافر فيه عدة خصائص أو سمات أو مقومات ، يستطيع من خلالها أن يَنظم الشعر المنظوم نظماً جميلاً مليء بالمعاني والأخيلة والموسيقى ...

ولذلك فليس كل شاعر شاعر مُبدع ، وليس كل مُبدع شاعر، ويكون كذلك إذا توافرت فيه الصفات التالية ([1]) :

١ ـ شخص تنتظم علاقته بمجاله الاجتماعي ، بحيث تبرز لديه الشعور بالحاجة إلى (الـ : نحن).

٢ ـ ويكون ذلك ناتجاً عن عدة أسباب في المجال (مثل : الشخصية والبيئة) ، ولاشك أن من بين هذه الأسباب الاستعداد الفطري ويتمثل في درجة

---

[1] ـ مصطفى سويف ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، القاهرة ، دار المعارف ،١٩٥٩ ، ط٢ ، ص ٣٢٧ .

مطاوعـــة المـــادة النفسية التي تظهر في ازدياد نسبة التهويم في الإدراك ، وربما شدة الارتباط بين الجهاز الحسي والجهاز الحركي .

٣ ــ والارتباط الوثيق بين الجهاز الحسي والجهاز الحركي وخاصة في منطقة التعبير اللغوي ، هو الأساس الفطري لاكتساب الإطار الشعري ، والذي يتحدد مضمونه تبعاً للبيئة الاجتماعية للشاعر .

٤ ــ وحركة الشاعر كلها هي حركة لإعادة تنظيم الـــ (نحن) ، يمضي فيها بخطوات يُنَظِمْها إطاره الشعري .

فهـــيا بـــنا نـــتأمل إلى هذه الدراسات التى قدمها المتخصصون في التربية وعلم النفس، فنلاحظ أنها :

ــ لا تبدأ من مسلمات قاطعة، أو معتقدات راسخة، أو أفكار مسبقة...

ــ بل هى تعتمد أساسًا على الإستقراء العلمى ...

ــ وتبدأ من الرجوع إلى الواقع...

ــ وتعمل على اختبار صدق النتائج في ضوء محك التجربة العلمية.

ولقد كان اتجاه الدراسات المصرية، ألا تقف عند مجرد التجريب المعملى الضيق، وإن كـــان لهذا النوع من التجريب أهميته الخاصة فى فحص بعض الأبعاد فحصا مجهريا، يزود الباحث بحقيقة بعد غامض أو مفهوم غير مستقر...

ونـــتفق مع الرأي القائل بأن دراساتنا المصرية والعربية ، كانت أكثر شمولا من دراســـات غـــيرنا مـــن الباحثين الغربيين والشرقيين، الذين وقفوا عند مفاهيم ضيقة، وقد كان الهدف في مصر، هو توفير أكبر قدر ممكن من الوضوح، حتى لا تجـــئ النـــتائج التى نتوصل إليها دراساتنا مقصورة على بُعد دون آخر، على نحـــو مـــا نلاحظ مثلا فى دراسة أرنهيم لجرنيكا بيكاسو؛ فقد كان توجه الباحث باعتـــباره منتميا إلى مدرسة الجشطلت، يقود خطاه نحو الإهتمام بدراسة الأبعاد

الإدراكـــية لـــدى المبدع، وما تفرزه هذه الأبعاد من خصائص معينة تساهم فى تشكيل العمل الفنى.

وربمـــا كان هذا هو السبب فى أن مثل هؤلاء الباحثين يفضلون دراسة عمليات تهـــتم أساسًا بدراسة موضوعات تشكيلية، حيث أن مسلماتهم النظرية قد لا تجد لهـــا، إذا هـــى توجهـــت إلى عمل أدبى، ما يسعفها أو يكون بارز الوضوح فى إضفاء الصدق والثبات على نتائجها.

وعلـــى هـــذا ، فـــإن الإبداع ضروري في الأدب المنظوم ، ولا يمكن قيام الشعر الحقيقي إلا من خلال الإبداع ، فالإبداع في الشعر من الأهمية بمكان ، وهو الذي يلهـــب الموهبة ويُكرس الأداء الجميل ، ويضفي على المعاني والكلمات والأخيلة الشـــعرية الشـــكل والموســـيقى واللحن الجميل ، وهو الذي يعطي الشاعر قوة الشاعرية من خلال الموهبة والإلـهام ...

الفصل الثالث

عوائق الإبداع

في أدب الأطفال المنظوم

الفصل الثالث

عوائق الإبداع

في أدب الأطفال المنظوم

هناك العديد من المعوقات التي تمنع ظهور أجيال عديدة من الشعراء ، لأن الإبداع لم يتأصل من الطفولة في قلوب وعقول البشر ، ولكننا هنا نقف عند بعض المعوقات عَلَّنَا نصل إلى تفاصيل للظاهرة الإبداعية لشعر الأطفال ، واجتياز العوائق التي تحول دون إبداع الشعر المنظوم خاصة وأدب الأطفال المنظوم عامة :

١ ـ معوقات الظاهرة الإبداعية :

يمكننا أن نرصد معوقات الظاهرة الابداعية كما أو ضحها د.عبد اللطيف عبد القادر على النحو التالى : ([1])

أ ـ معوقات الإبداع:

ويلاحظ على هذه المعوقات أن بعضها يرجع إلى الأسرة، بينما يرجع البعض الآخر إلى المدرسة ومفردات النظام التعليمى القائم، بما ينطوى عليه من محتوى المناهج الدراسية، والمعلم.. إلخ، كما يرجع بعضها الآخر إلى السياق الاجتماعى الطارد للإبداع.

---

[1] ـ عبد اللطيف عبد القادر، التربية الابداعية فى التصوير الاسلامى، مرجع سابق صـ ١٠٠ -١٠٤.

ويمكن استعراض أهم هذه المعوقات فى ضوء نتائج الدراسات والبحوث على النحو التالى:

- بعض الاتجاهات الوالدية الخاطئة تربويا ونفسيا مثل: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، إثارة الألم النفسى، والتدليل، التفرقة فى معاملة الأبناء، تقديم الحلول الجاهزة للمشكلات إليهم، بدلا من تكوين اتجاهاتهم نحو حل المشكلات.
- قليلا ما يسود أسلوب التفاهم والمناقشة الحرة بين الأبناء ووالديهم.
- كثرة المشاكل والخلافات داخل الأسرة.
- نادرا ما تُستغل أوقات الفراغ لدى الأبناء فى تنمية تفكيرهم الابتكارى.
- كثيرا ما يوجد اختلاف بين أسلوب التربية فى المنزل وأسلوب التربية فى المدرسة.
- قليلا ما تتوفر الرعاية الصحية الكاملة للأبناء.
- عدم الاهتمام بلِعَب الأطفال من حيث دورها فى تنمية التفكير الابتكارى للأبناء.
- انشغال الأب والأم الدائم عن أبنائهم أو سفرهم للخارج.
- كثيرا ما يُعاقب المعلم التلميذ على التساؤل والاستكشاف.
- قد يقترح التلاميذ حلولا غير متوقعة للمسائل أو المشكلات، مما يؤثر فى تخطيط المعلم لدرسه.
- قد يدرك التلاميذ علاقات بين الأشياء لم يفطن إليها المعلمون أنفسهم أو غيرهم من خبراء المادة الدراسية،.ويعزف المعلمون عن قبولها ..

- قد يسأل التلاميذ أسئلة يعجز المُعلمون عن الإجابة عنها.
- قد يميل المُعلم إلى إخبار التلاميذ بالحل الجاهز اختصاراً للوقت.
- فى كثير من الأحيان يكون على المعلم أن يكسب تلاميذه سلوك المسايرة.
- نادرا ما يهتم المُعلم بمشكلات تلاميذه.
- تقـيد المُعلـم بالمــادة الدراسية فقط، ونادراً ما يشترك فى أى نشاط أو عمل مدرسى خارج هذه المادة.
- فى بعض الأحيان تكون معلومات المُعلم سطحية وأخطاؤه كثيرة وشائعة.
- لا يربط المُعلم بين مادة التخصص والعلوم الأخرى إلا فى أحوال نادرة.
- نادراً ما يهتم المُعلم بأوقات فراغ تلاميذه.
- المعلم نفسه لم يتعود على روح الابتكار والتنقيب عن المعرفة.
- قصــور فــى تدريب المُعلمين القدامى على الطرق الحديثة فى التدريس والتى تشجع على التجديد والابتكار.
- القسوة فى المعاملة وإثارة سخرية التلاميذ على المخطئ.
- التحيز وعدم المساواة فى المعاملة بين التلاميذ.
- أســاليب الــتقويم المتـبعة حالــيا فى مدارسنا كلها تقوم على الأســلوب التقلــيدى وهو مدى حفظ التلاميذ للمادة الدراسية، ولاتستدعى أى جانب من جوانب التفكير الابتكارى.
- طول المناهج الدراسية مع ازدحامها بالمعلومات غير المرتبطة بمشكلات البيئة.
- خلــو معظــم الكتب الدراسية- على اختلاف تخصصاتها- من

الجمـــع بيـــن إجابتيـــن أو أكثر بل الاكتفاء بوضع إجابة واحدة مفروضة على التلميذ.

- اســـتخدام الملخصـــات وتحفيظها للتلاميذ مما يجعلهم يتعودون على الحفظ وإهمال الكتب الدراسية.
- نـــادراً مـــا تتعرض الكتب المدرسية لتاريخ العلماء ومجهودهم وتجارتهم العملية.
- خلـــو الكُتب المدرسية من المراجع الحديثة والكتب العلمية التى توضح الاكتشافات والإبداعات الحديثة.
- نـــادراً مـــا تهتم المناهج الدراسية بالجانب التطبيقى وبالتجارب المعملية.
- غالـــبا ما تكون المناهج الدراسية معقدة مقدما من وجهة نظر خبراء كل مادة دراسية ومرتبة حسب ما يرونه.
- توزيـــع المناهج الدراسية على شهور السنة الدراسية، وارتباط المُعلم بقدر من المعلومات المحددة، والتى يجب إعطاؤها للتلميذ فى الوقت المحدد لها، مع عدم الخروج عنها..
- اعتماد المناهج الدراسية على الحفظ والاستظهار وليس التفكير والملاحظة والاستنتاج.
- عدم وجود تكامل وتناسق بين المناهج الدراسية فى التخصصات المختلفة.
- ارتفاع كثافة الفصل مع ضيق مساحته وعدم توفر الجو الصحى داخله.
- القصـــور فـــى أساليب التقويم هى عبارة عن امتحانات تقليدية تخاطـــب فقـــط الحفظ والتذكر، ولا تخاطب أى نوع من التفكير

وبخاصة التفكير الابتكارى.

- ضغط الزملاء على الفرد الموهوب للمسايرة مع نفس السلوك العام للجماعة.
- أن الموجه الأول والأخير نحو مراحل التعليم المختلفة هو المجموع التحصيلى.
- ضعف إمكانات المكتبات المدرسية؛ حيث إنها لا تلائم هذا العصر الحديث وهذا النوع من التفكير.
- هناك صراع بين القديم والحديث من حيث طرق التدريس، وذلك داخل المدرسة.
- إلزام كل مُعلم بمنهج دراسى محدد يجب الانتهاء منه فى فترة زمنية محددة.
- نادراً ما يوجد أى وقت فراغ يستطيع فيه التلميذ مناقشة مشكلاته مع المُعلم.
- أن التربية والثقافة فى بلادنا تعد الأفراد للنجاح فقط (فى المدرسة)، ولكنها لا تُعلم الفرد كيف يفكر.
- كثيراً ما يعتقد الناس أن التشعب فى التفكير وتباعد الأفكار من علامات الشذوذ، وقد أدى هذا إلى شيوع الاعتقاد بأن هناك ارتباطاً بين الإبداع والعبقرية والجنون.
- على الفرد أن يساير الجماعة وآراء الكبار من حوله.
- زيادة شيوع الشخصيات التسلطية فى مجتمعنا بالمقارنة بالمجتمعات التى قطعت خطوات كبيرة فى مدارج الحضارة الحديثة.
- خوف الاشخاص من الوقوع فى الأخطاء وتعرضهم للنقد ، لأن

ذلك سينعكس عليهم بالسلب.

- نظـرة المجـتمع للعملـية التعليمية على أنها غاية ـ وليست وسـيلة ـ فالهدف من التعليم : ما هو إلا الحصول على شهادة معينة لاكتساب لقمة العيش.
- نادراً ما تفى وسائل الإعلام بمتطلبات هذا النوع من التفكير، بل تفيض في الإتجاه المضاد.
- ظهور بعض المسرحيات والأعمال الفنية الهدامة لكرامة المُعلم ، والتي تجعلهم موضوعاً للسخرية ، فلا يستطيعون الإبداع مع طلابهم.
- خلـو البيئة الخارجية من مثيرات ومحفزات التفكير الابتكارى ، وعدم وجود أدوات التواصل الإبداعي بين المُعلم وطلابه.
- عدم وجود دافع لهذا النوع من التفكير لدى المتعلم نفسه.

ب ـ ميسرات الإبداع:

(وهي الأمور والمسائل والأوضاع التي تنشر الإبداع على أوسع نطاق ، في المنزل والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام والثقافة ، وفي كافة ميادين التنشئة ، كما أعلنها أحد الباحثين فى مجال التربية الابداعية)[1]

- أن يشجع الوالدان فى أبنائهم الحرية المسؤولة والسلوك الاستقلالى وسمات التحرر.

---

[1] ـ عبد اللطيف عبد القادر ، التربية الإبداعية في التصور الإسلامي ، ، عمان ، السيب ، الضامري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٤ـ١٠٩

- تنمية حب القراءة والاطلاع فى المجالات العلمية والثقافية المختلفة.
- الحرية وتضاؤل العقاب أو تزايد التشجيع الذى يوفره الوالدان.
- حل المشاكل الأسرية حتى لا ينعكس أثرها على الابناء.
- توعية أولياء الأمور بأهمية التفكير الابتكارى.
- الاهتمام بانتقاء ألعاب الأفكار التى تُنَمى الخيال والإبداع والابتكار لدى الأبناء.
- أن يقبل المعلم ابتكار التلميذ ويحترمه باعتباره تعبيراً عن أفكاره دون أن يفرض معايير الراشد وتفسيراته.
- أن تكون علاقة المُعلم بالتلميذ علاقة يشملها عناصر : الحب والانتماء والصداقة والصبر.
- أن يقدم المعلم فرصا متعددة لكى يُظهر التلاميذ براعتهم، وينمى لديهم المسئولية الفردية، وذلك عن طريق المناقشات المفتوحة.
- أن يقوم المُعلم بدور المثير والموجه بدلا من دور المُلَقن.
- مرعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- التمهيد للدرس بالأسئلة العقلية المنشطة للذهن والمثيرة للتفكير.
- استخدام المعلم طريقة التدريس المناسبة التى تشجع التلميذ على التفكير الابتكارى والبحث وجمع المعلومات المطلوبة بنفسه.
- أن يكون المُعلم واسع الأفق، يسمح بالتجريب مع احتمالات الخطأ والصواب ، وألا يلجأ إلى النقد المستمر وإصدار الأحكام السريعة على أعمال التلاميذ.

- أن يحترم المُعلم خيالات التلاميذ ويتقبلها.
- أن يُسهم المُعلم فى اكتشاف المواهب وتنميتها وتشجيعها.
- إعداد المُعلم إعداداً يؤهله لأن يكون مُعلما يتسم بالتجديد والابتكار كما يجعله يشجع ذلك لدى تلاميذه فى المستقبل.
- يجب أن تكون معايير انتقاء مُعلمى المستقبل ثابتة لا تهتز بميزان العرض والطلب ، وفى الوقت نفسه موضوعاً للمراجعة وإعادة النظر فى ضوء التطورات والاتجاهات الحديثة.
- لا بد أن يكون المعلم نفسه لديه هذا النوع من التفكير.
- على قدر الإمكان يترك المُعلم تلاميذه يتقدمون فى عمليات التعلم وفق معدلاتهم ، وأن يتيح لهم الفرصة لينغمسوا فى مجال يميلون إليه إذا تحمسوا له.
- لا يعرض شعلة الابتكار للإخماد بالمصادرة الجامدة للمنهج التعليمي ، أو بالالتزام بطريقة عمل معينة.
- تكليف التلاميذ بواجبات منزلية يُمكنها أن تُظهر الابتكار.
- ربط الأفكار بإطار له معنى، وهذا يساعد التلميذ على أن يدرك قيمة أفكاره.
- تشجيع فرص التعلم الذاتى والمبادأة.
- مساعدة التلاميذ لكى يصبحوا أكثر حساسية للمثيرات البيئية.
- إعطاء المعلم حق الاشتراك فى إعداد المناهج وتطويرها.
- العمل على نقل أثر ما يتعلمه التلميذ فى قاعات الدرس إلى الحياة العامة خارج المدرسة.
- تعويد التلاميذ على الربط بين المواد الدراسية والتكامل بينها.
- تدريب التلاميذ على المرونة الفكرية والاستعداد لتغيير

اتجاهاتهم وآرائهم وعدم التمسك الأعمى بها.

- تنمية الشعور بالثقة فى النفس لدى التلاميذ.
- عقد دورات تدريبية لمدرسى المواد المختلفة لتدريبهم على طرق تنمية التفكير الابتكارى لدى تلاميذهم.
- إرسال المعلمين فى بعثات خارجية للاطلاع على أحدث النظم فى التربية ، وخصوصاً في التربية الإبداعية.
- تنمية العلاقات الطيبة بين التلاميذ بعضهم البعض.
- مساعدة التلميذ كى يستنتج الحقائق العلمية إن أمكن، وليس أخذها كمسلمات دون أى تفكير.
- المساواة بين التلاميذ فى المعاملة من قبل المُعلم.
- دراسة تاريخ العلم والعلماء : القدماء والمعاصرين.
- ضرورة تمشى المناهج الدراسية من حيث محتواها ومستواها مع مستويات التلاميذ العقلية وميولهم واهتماماتهم النفسية.
- تنمية الشعور بالثقة فى العقلية العربية وقدرتها على الابتكار . والاستشهاد بالأمثلة والنماذج الإسلامية والعربية الحية من علماء العرب والمسلمين.
- ربط محتوى المنهج بمشكلات البيئة.
- أن يكون هناك تكامل واتساق بين المناهج الدراسية المختلفة.
- تزويد الكتب المدرسية ببعض الرسومات الناقصة لتكملتها بطريقة مبتكرة.
- ترك بعض موضوعات المنهج بدون تفصيل فى الكتاب المدرسى، وذلك ليقوم الطلاب بالبحث عنها بأنفسهم مما يشجعهم على دخول المكتبة والبحث فيها.

- وضع حوافز مادية وأدبية للتلاميذ المبتكرين.
- تكويـــن جماعـــات تضم التلاميذ ذوى التفكير الابتكارى على أن يشرف عليهم بعض المدرسين ذوى الميول الابتكارية.
- وجود نوع من الاحتكاك الثقافى المستمر بين تلاميذنا والتلاميذ الأجانب ، في كافة مجالات العلم والإبداع.
- الاهتمام بإنشاء النوادى العلمية في المدارس وفي المجتمع مثل : نوادى العلوم ونوادى الموهوبين.
- التقليل من عزلة التلاميذ الموهوبين وتوفير مسئولين ومشرفين لرعايتهم وحمايتهم.
- تـــزويد الزمن اللازم للحصة الدراسية حتى تتناسب ما يحتاجه التفكـــير الابـــتكارى من وقت، وتوفير المناخ المناسب للمبتكرين وذلك من النواحى الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والعملية.
- خفض كثافة الفصول بحيث لا تزيد عن ثلاثين تلميذاً فى الفصل الدراسى الواحد.
- الاهـــتمام بشخصـــية التلميذ ونمو قدراته واستعداداته وميوله واتجاهاتـــه، بدلاً من توجيه الاهتمام الزائد بحشو أذهان التلاميذ بمخـــتلف الحقائق العلمية المكدسة وعدم تقديس المادة والمنهج فى حد ذاته.
- نظام التقويم لا يقتصر على مجرد الحفظ والاستظهار، إنما تزود الامتحانات بالأسئلة التى تقيس الابتكار لدى التلاميذ.
- تحديد بعض الدرجات الإضافية مثل (المستوى الرفيع)، يختص بها الطلاب ذوى القدرة على التفكير الابتكارى.
- تـــزويد المدارس بالمختبرات والورش ونماذج المصانع والآلات

والمشاريع الصناعية ، وكذا توفير المواد الخام والخرائط والإحصائيات الحديثة.

- إضافة حصة على المنهج أسبوعياً خاصة بالأنشطة والجوانب الابتكارية لدى التلاميذ.
- أن يكون هناك فصول خاصة بالموهوبين، مع تزويدها بمدرسين من ذوى أصحاب الخبرة والمواهب والقدرات العالية.
- تطوير المكتبات المدرسية كماً وكيفاً من حيث تزويدها بالكتب العلمية الحديثة والتى تتناول أحدث الابتكارات، وأيضاً بالقصص الخيالية التى تنمى التفكير الابتكارى لدى التلاميذ.
- التعاون بين المدارس والهيئات الثقافية المختلفة من أجل إقامة الندوات الثقافية والمؤتمرات العلمية، والتى تهتم بالبحوث العلمية للابتكار داخل المدارس، والتى يقوم التلاميذ بدور كبير فيها.
- انفتاح المدرسة على البيئة المحلية والمجتمعية ، وذلك لدراسة ومعرفة المشكلات التى تصادف المتعلمين داخل المجتمع ومشاركة التلاميذ بصورة فعالة فى حلها.
- تنمية روح الانتماء لدى التلاميذ.
- الإيمان بأن معاشرة الناس المبتكرين تساعد على نمو الابتكار.
- تشجيع التربية الاستقلالية فى المدارس.
- تطبيق الديمقراطية فى الحياة التعليمية.
- الاهتمام بنوادى الطلائع داخل كل مدرسة، ومدها بالإمكانيات اللازمة ومحاولة اكتشاف مواهب التلاميذ من خلال هذه النوادى.
- تطوير نظام تقويم المُعلم بما يُناسب هذا النوع من التفكير.
- أن تستثير البيئة التفكير الابتكارى لدى التلاميذ.

• الحـــد مـــن المسلسلات والأفلام التليفزيونية التى تضيع معظم أوقـــات التلامـــيذ بدون استدعاء أى نوع من التفكير واستبدالـها ببرامج تخدم عقل المشاهد.

• افتـــتاح المعـــارض للمخترعيـــن مـــن الطلاب، وتقديم إنتاجهم ومبـــتكراتهم، بحيث يتم ذلك كله تحت إشراف مؤسسات وأجهزة (رسمية وشعبية) خاصة برعاية المبدعين.

* توفير فرص الابتعاث والزيارات العلمية للمبدعين إلى الدول المـــتقدمة الـــتى قطعت أشواطاً فى مجال الإبداع، وذلك للتدريب والاطلاع على ما وصلت إليه البحوث العلمية الحديثة.

٢ ــ القيود التي تَحِدّ من الإبداع الشعري عامة :

هـــناك العديد من القيود والعوائق والحواجز أو قيود الإبداع التى تَحُدّ من الإبداع الشعرى بصفة عامة :

فهـــناك لحظات الحرية عند الشاعر، كي يتحرر من دلالات الأشياء ، كما هى فى الواقع العملى، ويشهد وجود لحظات ذات دلالات جديدة، وهنا يستحق لقب المُبدع بالمعنى الدقيق، لأنه أوجد على غير مثال. ولكن :

ــ على أى مدى تبلغ الحرية لديه؟...

ــ و إلى أى مدى يكتسب الإيهام بِبُعد الواقعية؟

ولكن ... يجمل بنا أن نذكر فى هذا الصدد ملاحظة أحد الباحثين عن الإبداع الحر المنطلق في عالم الشعر ، إذ يقول: ([1])

[1] ــ مصطفى سويف ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩م ، ص ٢٩٢ــ٢٩٥ .

"إن الحـــالم الذى يندفع .. يهدم بلا اعتبار لمقتضيات الواقع، فهو بهذا الأمر : عقيم لا ينتج".

وهـــو مـــا يقــرره أحد المهتمين العرب أيضا. والواقع أن الشاعر لا يمضى فى الإيهـــام بغير قيود، بل هو مقيد بتوجيه الإطار، انطلاقه يكون على الدوام داخل حـــدود الإطار. ولو أننا اختبرنا آثار عدة شعراء ممثلين لتيار واحد من التيارات الأدبية لَتَبَيَّن لنا كيف أن الإطار يتدخل فى توجيه حرية الشاعر فى لحظات طغيان الإيهـــام ، حـــتى نستطيع أن نتحدث عن طراز معين من الاستعارات والتشبيهات والخصـــائص الفراســية والإلهامية ، ليست متطابقة تماماً ، لكن بينها نوعاً من التقارب يفردها عن طرز أخرى:

نضرب مثلا لذلك، قول لبيد.

لحوله أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

فإنه قريب من قول زهير:

ديار لها بالرقمتين كأنها   مراجيع وشم فى نواشر معصم

وقول الأعشى:

وكأس شربت على لذة   وأخرى تداويت منها بها

فإنه قريب من قول الحسن بن هانئ:

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء

وداونى بالتى كانت هى الداء

ومـــن هنا يمكن أن نفهم قول واحد من علماء النفس التربوي : إن أرسطو أخطأ عندما قال إن الاستعارة هى الشئ الذى لا يمكن تعليمه للغير، ذلك أن هذا القول معـــناه أن الاستعارة وما إليها من هذه الاكتشافات التى يتوصل إليها الشاعر فى مـــيدان الـــدلالات تابعـــة لرؤية الشاعر تبعية مطلقة ، ومعنى ذلك القضاء على قيمـــتها من حيث التوصيل، وإذا صح ذلك وصح ما يقوله أرسطو أيضاً من أنها

جوهر الشعر...

معنى ذلك أن الشعر غير اجتماعى بطبعه.

لكن ، فهذا الرأى ظهر بالتجريب ، لأنه هو أساس هام من أسس أداة لبناء الـ : "نحن" الجديدة.

والواقع ان كل ما يأتى به المبدع لا بد أن يكون ذا صلة بالإطار الذى يحمله والذى هو من أهم الأسس الديناميكية التى تقوم عليها الـ : نحن.

على أننا نستطيع أن نلمس آثار قيود أخرى، هناك الإطار الثقافى العام للشاعر، لا إطاره الشعرى فحسب ، الذى اكتسبه من ثقافته الفنية ، بل الإطار الذى تتدخل فى تحديده ظروف البيئة الاجتماعية، وظروف العصر بوجه عام ، الشاعر الذى يقول :

لخوله أطلال ببرقة ثهمد

تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

ما كان له أن يقول بيت إليوت المشهور:

"حين يتمدد المساء على صفحة السماء

كمريض خدر وممدد على منضدة"

ولا أبيات أودن Auden:

" فى الطبقات العليا من الذات

وفى قمم الخلود الشامخة

تكون ذرات الخطأ

العاصفة التى تهلك الراعى" .

وما كان لهذين الشاعرين أن يلقيا بيت الشاعر العربى. ومن هنا يبدأ النقاد بحثهم فى آثار البيئة فى شعر الشاعر، ويحاول البعض إذا غاب عنهم أصل إحدى القصائد أن يعينوا عصرها الذى تنتمى إليه. ولهذه المحاولة أساس من

الصــحة، لكنها على الدوام عرضة للتورط فى أخطاء كثيرة لعل من أهم أسبابها أن "العصـــر الأدبـــى" يعنى بالنسبة للشاعر أكثر مما يعنى "العصر الزمنى"، فقد يعـيش بينــنا شـــاعر ينصرف إلى حد كبير عن المشاركة فى ثقافتنا المعاصرة ويتجه على الشعر والأدب العربى القديم عامة ، كما فعل البارودى، ومن المؤكد أن مثل هذا الشاعر ينتج شعراً معاصراً لثقافته إلى حد بعيد.

وهناك من القيود أيضاً، قيد اللغة التى تظهر فيها القصيدة.

فالشـــاعر لا يصل على معنى ثم يبحث عن لفظه، كما يفعل المبتدئ فى تعلم لغة جديدة، لكن الوثبة تأتيه ككل بلفظها ومعناها وتأتيه منظومة غالباً...

ومـــن ثم نجده يحدثنا عن أنه لم يختر بحر القصيدة عن قصد وتدبر لكن "التوتر الدافـــع" هـــو الـــذى اختاره، ومن هنا يبدو بوضوح أن الشاعر لم يكن مدفوعاً بتوتراته إلى استجلاء معنى معين أو صورة معينة، بل كان مدفوعاً إلى هذا الكل الذى هو معان وصور وألفاظ موقعة...

ومـــن هـــنا كـــان إبداع الشاعر من حيث هو شاعر، إبداعاً نوعياً. من المتعذر تـــرجمة أيـــة قصيدة من لغتها إلى لغة أخرى، ومن المُحقَقْ أن النتيجة ستكون شيئاً آخر، ولا يمكن أن تظل كما كانت.

وكذلـــك لا يمكـــن تـــرجمة القصـــيدة إلى أى عمل فنى آخر، فقد يقال أحياناً إن بيتهوفـــن أحـــال قصـــيدة شلر فى "الفرح" إلى سيمفونية رائعة، وهذا خطأ فإن بيتهوفن قدم لنا تجربته هو. ولم يقدم قصيدة شلر.

وفـــى الحق أننا نستطيع أن نعتبر استخدام الشاعر للغة مظهراً لوظيفتها الأصلية بـــتمامها، فهـــى أداة مـــتكاملة لبناء نظام متكامل هو "الـــ : نحن"، والشاعر إذ يســـتخدمها إنما يستخدمها هكذا متكاملة، وربما كان من أهم مظاهر وأسباب هذا الـــتكامل لديـــه هو : تطابق اللفظ والمعنى ، ويُضرب المثل فى هذا الصدد دائماً ببيت الشاعر امرئ القيس:

مكَرٍ مفَرٍ مُقبل مُدبر معاً

كجلمود صخر حطهُ السيل من عَلِ

ومــن الأمــثلة الواضــحة عليها الشعر العربى الحديث، قصيدتا ميخائيل نعيمه "الــرياح" و "أخــى"؛ كما تعيب إيث سيتول، الشاعرة الإنجليزية المعاصرة، على بعض الشعراء المحدثين ضعف شعورهم بالنسيج اللغوى، "وليس الأمر مقصوراً علــى أن نسيج البيت الشعرى أو نسيج القصيدة لا يدل على شئ فى نظرهم، بل إن شكل اللفظ ووزنه.... قد أصبح كل منهما منسياً..

فهــؤلاء الكتاب لا يرون للكلمات ظلا تُضْفِيه، ولا شُعاعاً تشعه، وليست تتفاوت فــى طولهــا وعمقها، ولا يعرفون أن الكلمة واللفظة : قد تتلألا كما يتلألأ النجم المــنعكس علــى صــفحة الماء، وأن اللفظ قد يكون مستديراً ناعم الملمس كأنه نسيج تفاحة".

٣ ــ النظم والنثر الفنى أوجه من الأدب :

والناثر أو القصاص يمران بنفس ما يمر به الشاعر. فهما يتعلمان :

ــ أولا: فنيات الكتابة ...

ــ ثــم يقفان على المضامين الخاصة بهما فى أعمال العمالقة والفطاحل والجهابذة من أصحاب النثر الفنى أوالقصة...

ــ ولكــن المــرحلة الثالثة- وهى المرحلة الإلهامية- لا تتأتى إلا للقلة النادرة ممن تنشر لهم المطبعة نثرا أو قصصا.

ولعلــك تلاحــظ أن ما يخلد من الشعر والنثر الفنى ومن القصة ليس كثيرا بقدر كثرة المنشور منها.

فالغالبية العظمى مما يتم نشره من الشعر خصوصاً، ما يفتأ ينزوى فى ركن بعيد عن الضوء.

أما المُلهم من الشعر النثر الفنى ومن القصص :

ـ فإننا نجده يزداد تقديرا من جانب الناس...

ـ بل إن الأعمال النثرية والقصصية الممتازة تجدُ طلبا عليها من خارج اللغة التى كُتبت فيها، فتُترجم إلى أكثر من لغة أجنبية واحدة.

ـ وحتى إذا لم يلفت العمل الشعري أوالنثرى الجيد والقصة الجيدة الانتباه من جانب المعاصرين، فإن الأجيال التالية تهتم بها وتأخذ فى إلقاء الضوء عليها والاعتزاز بها وتقديرها.

ـ والواقع أن الإلهام لا يتأتى لأولئك الشعراء أو الناثرين أو القصاصين الذين يميلون بطبعهم للتقليد أو التقمص.

ذلك أن بعض الشعراء والناثرين والقصاصين يتقمصون أقلام غيرهم، فيأتى إنتاجهم متكررا أو زائفاً أو مُشوها وقد ارتسمت علامات التقليد والزيف على ملامحه.

وعلى العكس من هؤلاء فإنك تجد أن من الشعراء والناثرين والقصاصين من يرفضون السير وراء غيرهم : فهم عصاة ثائرون ومارقون عن الطرق التى سبقهم غيرهم إليها. إنهم يبحثون عن المجاهل ليدفعوا إليها بإنتاجهم الجديد غير المسبوق ، إنهم يحاول الإبداع عن طريق الابتكار لكل ما هو جديد ، حتى في الأسلوب والشكل والمضمون .

وأكثر من هذا فإن الواحد من هؤلاء المارقين عن الخطوط المطروحة يرفض أيضاً أن يسلك طريقا سبق له الضرب فى أثره. فهو يريد الجديد دائما، ولا يقنع بما سبق له تناوله أو التفكير فيه. إنه يبحث دائما عن الجديد...

ومن ثم فإنه يكون مستعدا لتلقى الإلهامات الجديدة من أى مصدر كانت دون تساؤل ، ولا يكون متكلفاً بالمضمون الجديد فحسب، بل يكون أيضا بالصيغ الجديدة وبالأسلوب الرشيق المستحدث. فأنت تجده دائبا على تقليب الكلمة

الواحــدة علـــى أوجهها، بل وتجد أسلوبه خالياً من اللوازم اللغوية بسبب عشقه وتشوقه للجديد المبتكر.

وفي المجال الفنى:

نستطيع فى الواقع أن نقرر أن الدعائم التى يقوم عليها المجال الفنى هى نفسها الدعــائم الــتى يقــوم عليها المجال الأدبى. ذلك أن الفنان والاديب يشتركان فى محور واحد هو التعبير الوجدانى عن الذات.

فلــيس هناك أدب وليس هناك فن : يخلوان من الإحساس الوجدانى الذي يعتمل فى قلب الأديب وقلب الفنان.

وبتعبــير آخــر فــإن التميــيز بيــنهما لا يقوم إلا على أساس التعبير الخارجى ووسائله.

فالفــنان يرسم بريشته أو ينحت بأزميله أو يعزف على الآلة الموسيقية بأصبعه، ولكــنه فــى جميع هذه الفنون لا يختلف إختلافاً جذرياً عن الشاعر وهو يقرض الشعر أو النثر.

- الشعور الوجداني مُهم جداً في الإبداع :

فالعاطفة بالمعنى العلمي "الشعور الوجداني" ... وهو تعريف يكاد يكون كمن فســر المــاء بعد الجهد بالماء .. فالشعور معنى غامض وكذلك الوجدان .. وليس مرجع الغموض هو العلم ولكنه الجهل ([1]) ..

فالشعور :

نوعان : شعور عقلي يدرك الأشياء كما هي في الواقع ، أو بعبارة أخرى يدرك حقائق الأشياء ، والحقيقة كما يقولون بنت البحث ولذلك لا يدرك حقائق الأشياء

---

[1] ــ راجــع : عبد العزيز شرف ، الأسس الفنية للإبداع الأدبي ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢م ، ص٣٥ــ٣٧ .

إلا الباحث ، فهل يمكن أن نسمى إدراك الطفل حقيقة ؟ وهل يقوم ببحث حتى يعرفها ؟

نعم إن الطفل قد لا يدرك إحراق النار إلا بعد أن تلسعه ، وإن قيل له قبل ذلك إن النار تحرق ، فعملية الشك في القول الكامنة في نفسية الطفل ثم محاولة المعرفة عن طريق التجربة بحث علمي تام لإدراك الحقيقة ، وهو على هذا المنعطف يتعرض لكثير من معارفه الأولى ويتدرج في إيمانه بالحقائق ، حتى يستطيع إحلال المنطق العقلي بدلا من التجربة الساذجة ... فيأخذ تجارب غيره من أسرته ومعلميه قضايا يسلم بها بدون تجربة عندما يثق في صحة ما يلقنونه .

والويل لهم إن لم يصدق ما يقولون ، وما يتعلمه منهم ، فإنه يكون ثائرا ولا تكون هذه الثورة إلا في مرحلة المراهقة التي يُقاسى فيها المُربين للأبناء من العذاب في توجيه أبنائهم ، والسبب في عدم تصديقه وثورته آنذاك ضدهم ، هو النمو العاطفي الذي يغلب عليه ويجعل النمو العقلي في نظره هو مرجأ ، بينما يريد المربون العكس تماما ..

أما النوع الثاني : وهو الشعور الوجداني ، ففى الحديث عن مفتاح السر لفهم الشعور العاطفي ، نجد أنه اللون الثاني من الشعور الذي يُسمى بالشعور الوجداني ، ولكن ما وصفه؟، وما نعته؟ : إنه شعور إنسانى انطلاقي من أسار العقل في ساحة الحب والكراهية والخوف والجرأة والشدة واللين وغير ذلك : من احترام أو إهانه مشاعر متناقضة مختلطة لا عقلية تَبْرز في أخطر أدوار الحياة الإنسانية وبالضرورة يمارسها الشاب بحذافيرها بمتناقضاتها ... فيجمع بين النقيض والنقيض ... وهو في الحالتين يحتاج إلى التوجيه المُخلص الذي يعلم منه : كيف يستمر في شعور سليم ؟ ، وكيف يُباعد بينه وبين المشاعر الضارة؟ ، وقد لا يجد منطقا من التربويين يقنعه إلا القول بمصلحته ، وهو ثائر

في نفس الوقت على هذه المصلحة ، لا يريد إلا ما يريده هو !! ، ليس معنى كل مـــا نقـــول إن العاطفة شعور المراهق فحسب ، ولكن للطفل في سنواته الأولى مشـــاعر عاطفية في حبه لثدي أمه ووجه والديه وأخوته واللعب وغير ذلك من العواطف : كالكراهية لمن يخطف لعبته ...

وبالتدريج تظهر عنده عاطفة احترام الأب بعد الحب، حتى في حديثه فيفتخر به علـــى أولاد الجيران ، وإذا لقيه هرول إليه مفضلا إياه على كل لعبه ، وغير ذلك مثل كراهية أوامر الأم ونواهيها لملازمتها له طول الوقت ، وقد يكون صادقا في تعامله ، وقد يضطر إلى النفاق وهكذا يكون عواطفه شيئا فشيئا من خلال تجاربه ومعاملاته غيره له .

الشـــعور بالمعنى الأول: شعور بحقائق الأشياء وبالمعاني الأخرى شعور عاطفي أو وجدانـــي ، ولا داعـــي إذا بعد الوضوح إلى تفسير الوجدان، اللهم إلا تفسيرا يلائـــم بيـــن الاسم والمسمى ، وهو بالبداهة ما يجده الإنسان في نفسه مشاعر مبهمة بالنسبة للمشاعر العقلية التي يرتاح إليها .

ومن هذه المقدمة يمكننا إن ندرك المقصود بالعاطفة إدراكا علميا سليما .

ولكـــن ما المقصود بالعاطفة الشعرية ؟ أهي : تلك المشاعر المتناقضة المُبهمة التي تنفعل بها نفسه وتبدو في تصرفاته مع غيره من حب أو كراهية أو احترام أو إهانة أو إعجاب أو احتقار إلى غير ذلك من الأمثلة ؟

ممـــا لا شـــك فـــيه أن الحب والاحترام والإعجاب مثار للشعر ، فَيُحب الوطن أو الزعـــيم أو احـــترام الممـــدوح والإعجاب به ثم كراهية الاستعمار مثلا وزعمائه واحـــتقار المهجو وعدم الإعجاب به ، بلا شك مثار أخر للشعر .. وإذا أردنا أن نضـــع أمـــثلة لكل لون عاطفي لأعيانا البحث وأضنتنا الدراسة .. فالحب مثلا قد

يكون للوطن وللزعيم وللمُثل العليا وللفتاة وللخير وغير ذلك من مثيرات القصائد فـــي الوطنـــية والفخـــر وتمجـــيد المثل الأعلى والغزل إلى غير ذلك من التمثيل المختصر لكل لون عاطفي ، وأقول المختصر لأننا لم نستوعب ذكر كل العواطف الإنسانية ولا تعدد ألوانها وما تثيره ..

والإشارة تغنى عن العبارة كما يقولون!!! .

* الخيال في الشعر من الأهمية بمكان :

الخيال في الشعر عموماً وفي شعر الأطفال خاصة موضوع صعب المراس ولكنه مطـــروق من كثير من النقاد ، ولهم في الشعر القديم وفى الشعر الحديث ما لهم مـــنه ، مـــن بحـــوث علمية موضوعية ونقدية ، والمهم هو اختصار غير مُخل بالموضـــوع . فـــلا شِـــعر بدون صور وأخيلة ، ولا شِعر للأطفال بدون خيال ، فالمباشـــرة تعني ــ تبسيطاً ــ شيئاً يستطيع الجميع تقديمه ، ولكن الشاعر، هو الذي يستطيع أن يقدم الخيال من خلال الشعر ...

لأول وهلـــة يمكـــنك أن تدرك أنه غير الحقيقة وأن تصوره أو تصويره بغير ما يدركـــه الإنسان إدراكا حقيقيا من قضايا العلوم والمشاهدات المحسوسة ، فنحن نتصور الحقائق أو نُصورها – بالأسلوب طبعا – كما هي إدراك العالم أو المشاهد ولـــيس كذلك الخيال الذي هو بمثابة الرتوش للصورة الحقيقية لتجميل الواقع أو لتقبيحه على السواء ..([1])

فنحن قد ندرك قيمة الجبل من صخوره النافعة في بناء السد العالي ، مثلا إدراكا علمـــيا ، ولكن الشاعر يدرك فوق هذا الإدراك شموخه وهيبته وقد يصوره كابن

[1] ــ عبد العزيز شرف ، الأسس الفنية للإبداع الأدبي ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢م ، ص٣٧ــ٣٩ .

خفاجة الأندلسى شيخاً معمراً مَرَّت به السنون والأحداث ، فينطقه بما عاصر من أنماط الناس ، ويلبسه عمامة الواعظ بالخير أو الزاجر عن الشر .

وهذا خيال (هوركوس) تجمل صورة في الواقع وقد يمر بها الإنسان لا تحظى من مشاعره إلا بالضيق أو الضيق منه ، لأنه شئ غير نافع كما يدرك العرب القدامى إدراكهم الساذج بأنها من عقبات الحياة .. وقد يدرك في سذاجة أيضا اقترانها بنار الكرماء فيقول : "شم العرانين" يعنى كالجبال .. وقد يدرك في سذاجة أخرى ، أنها أوتاد – كما قال القران الكريم – ولكن لا ككل الأوتاد .. بل كأوتاد الخيمة السماوية شدت إليها بما طرزت به السماء من نجوم ، أو ينفعل انفعالا غاضبا حين يطول به الليل . فيحسب النجوم شدت إليها بحبال الكتان. القوية الفتل كما قال امرؤ القيس عن ليله إلى غير ذلك .. وكلها مشاعر تختلط بها مشاعر وأحاسيس فنية :

ــ بعضها خيالي ..

ــ بعضها الصورة الحقيقية ...

ــ وبعضها الرتوش الفنية التي يضفيها الشاعر على الصورة في سذاجة وفى براعة أحيانا .

وزائر الأهرام قد يُعجب بصورتها الحقيقية وقيمتها المادية وكيف بناها المصريون القدماء؟ .. وقد يعبر عن ذلك بتعبيرات ساذجة لا تخلو من خيال .. ولكن فنانا كشوقي يعبر في قصيده أبى الهول عن أثر آخر تعبيرا يمزج فيه الإعجاب بالفن البنائى وبالتاريخ الوطني ، ويكون حول الصورة الحقيقة موضوعات ويأتي بالتشبيهات والاستعارات وغير ذلك من أدوات الخيال .. والأمثلة كثيرة وبخاصة إذا نزلنا إلى ميادين أغراض الشعر من غزل ووصف وحرب ومشاهدات أخرى بدوية وحضرية .

فالخيال اذا – بعبارة سهلة – هو الإضافات التى يضيفها الفنان إلى الصورة الحقيقية الواقعية في الموضوعات ، فهويأتى بالتشبيهات والاستعارات وغير ذلك من البلاغة والخيال ، فيرسم إطاراً فيه الحقيقة ، وفيه الرتوش ، وفيه كما يقولون الابداع والابتكار .

والأمثلة كثيرة ... وبخاصة إذا نزلنا إلى ميادين أغراض الشعر من غزل ووصف وحرب ومشاهدات أخرى بدوية وحضرية .

الخيال اذا – بعبارة مُيسرة – هو الإضافات التى يضيفها الفنان إلى الصورة الحقيقية لتبدو جميلة أو قبيحة .. وإن كنا لم نمتثل للقبيحة :فى الهجاء والسخرية .. وغير ذلك من غير المرغوب تقديمه ـ خاصة لعالم الأطفال والنشء والفتوة ..

ومثار الخيال بلا شك الاعجاب بشئ .. فيضفى عليه الفنان ما يجمله .. أو احتقاره فيضفى عليه ما يقبحه .. وهذا مربط العاطفة بالخيال .. فالخيال كما يقولون " وليد العاطفة " .

ثم علينا أن نعرف أن الخيال نوعين :

ـ بسيط فى صورة واحدة ..

ـ وكلى فى صورة ممتزجة من عدة صورة متشابكة ، تكون وحدة فنيه ..

وأدواته فى النوع الأول الاستعارة والتشبيه المفردان ، وفى النوع الثانى يبدأ من التمثيل الى القصة أو الملحمة، فليست جميعها إلا من قبيل الخيال الكلى بشعرهم أو نثرهم .

ومن ثم يكون الفنان بارعا كلما كانت صورته الخيالية وسعة أفقه وأبعد غاية .. ولذلك يخص بعض النقاد النوع الثانى باسم " الخيال الابتكارى "..

وكان من يأتى بخيال مفرد لم يبتكر شيئا مذكورا .

وغاية الخيال : التأثير – بحسب العاطفة التى تولد عنها – فى نفس السامع أو القـارئ تأثـيرا بـنقل الشعور بالجمال أو القبح ، ولم يختلف فى ذلك النقاد مع المـناطقة حين تناولوا هذا الموضوع فى قولهم : " الوردة صرم بغل " للتقبيح ، مع أنها جميلة فى الواقع .

إلا أنـنا يجـب ان نفهم أن كثيراً من النقاد قد يستقبحون من الخيال ما قد يراه القـائل .. حيـن يحلل وينقد شيئا رائعا .. أو قد يتهمون – مثل امرئ القيس – بالسذاجة فى الخيال .. ومرد ذلك البيئة ومقدار البساطة أو التعقيد أو البداوة أو الحضارة ، ولكل بيئة خصائص فيما توحى به من خيال هو فى نظرها رائع وأن قسناه بغيرها تقل روعته .

* انتقاء الألفاظ في الشعر :

الألفاظ أدوات التعبير ... وهى تحمل معنى واحدا أو مشتركا لغويا يمكن الكشف عنه فى قواميس اللغة ..

ولكـن ألفـاظ الأدب ليست كلها بهذه المثابة تَرُص للمعانى رَصًا .. وإنما تنتقى انتقاء .. فما الميزة التى ينتقى على أساسها الأديب ألفاظه ؟...

فالشـعر إيقاع منظم ، والاستجابة لهذا الإيقاع الموزون فطرية في الإنسان منذ خُلـق ، حيث كان للإنسان الأول أناشيده البدائية وترانيمه وأغاني صيده وعمله ورقصـه ، وله آلات الإيقاع البدائية ، فالشعر يضفي بجماله وسحره على صور التعبير ، والحديث عن خيالات الشعر وصوره إنما يعني الصورة المباشرة للبصر وللفظ والنغم والموسيقي وللصوت واللمس والمذاق والشم ، وتلك هي المظاهر

الحســية للشــعر ، والتي تُرضي الأطفال لأنها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم ، ومن هنا تأتي أهمية الكلمة واللفظ في الشعر ([1]) .

فما هي الألفاظ الأدبية ؟؟!!

الألفاظ الأدبية هى التى تحمل بجانب المعنى اللغوى أحد شيئين اثنين :([2])

ــ المعنى الخيالى ولا دخل له فى هذا الموضوع ... وإنما مجاله الخيال السابق تفصيله .. ولا نستبقى من هذا النوع إلا ألفاظ التورية التى تحمل معنيين أحدهما مقصود فهو حقيقى بالسياق ...

ــ والآخــر لغــوى أيضا ولكنه مقصود قصدا لغير السياق .. فهو معنى أشبه بالخيالى لأنه على فرض قصده فى السياق يتغير المعنى ..

ومــثل هذه التوريات تعطى وجه مع الحقيقة ونكتة مع الحقيقة .. وهى بلا شك مــن الألــوان البديعية المستحسنة .. وليس منها الألفاظ الاحتمالية لأنها مجرد تفسير للأدب ولا تدعه غامضا .

المعنى الإشعاعى ... أو ما يسمى بإيحاء اللفظ أي إشعاعه المعنوى ، وهو ليس معــنى مســتقلا كالتورية .. ولكنه معنى فنى لا يزيد الموضوع نكتة وإنما يزيد التعبير جمالا فنيا ..

وبالــتالى يــزيد الســامع متعة بما يشعه من تاثير، ولو أردنا التمثيل لضاق بنا الوقت .. فلنعتمد على قراءات القارئ فى المجاز والتورية والمحسنات الاخرى ، ففــيها كتب مؤلفة ، ولكننا لا نستطيع أن نغض النظرعن التمثيل لإيحاء الألفاظ واشعاعها ومصادر هذا الاشعاع الفنى ..

---

[1] ــ أحمد على كنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي : مع نماذج شعرية لأطفال شعراء ، دمشق ، دار الفكر والمطبعة العلمية ، ١٩٩٥، ص ٥ .

[2] ــ عبد العزيز شرف ، الأسس الفنية للإبداع الأدبي ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢م ، ص٣٩ــ٤٠ .

النقاد القدامى يقولون : " الألفاظ أثواب المعانى " ولهم فى هذا كل الحق .. فالثوب تارة يكون جديدا قشيبا ملائما يحدث فى الرائي نوعا من الاحترام أو الحب أو الإعجاب إلى غير ذلك ، مما نشعر به جميعا فى المحسوسات ، وقد يكون الثوب قديما خشنا غير مُلائم للوقت أو الشخص بحسب ما يُسمى حديثا " بالمودة " فيحدث فى الرائى نوعا من الانقباض أو الاحتقار أو غيرهما ، وإذا كنا نُعد ذلك مؤثرا فى مجال المظاهر .. أو نقول أن الشخصية الإنسانية مزيج من التناسق العضوى واللياقة البدنية..وما ينسجم معها من الملابس ومع الأوقات ونُعد لكل مقام ملابس فإن المعانى كالأشخاص تحتاج إلى أن تلبس مع الألفاظ ما يجعل للفظ شخصية فذة فى الملاءمة للموضوع والانسجام مع المقام .. والوقت والوقع الطيب الأثر أوغيره بحسب اتجاه الموضوع فخامة أو رقة أو قوة أو خفوتا أو جهارة أو همسا إلى غير ذلك، ليكون مُشعا للمعنى المقصود بموسيقاه وبنيته الحرفية .. فالفخامة للفخر والرقة للغزل والقوة للحماسة والخفوت للرثاء الى غير ذلك ..

ومن ثم نعثر على الإشعاع فى مصدره الأول وعامله الرئيسي : وهو الإشعاع الموسيقى . .

إن الإشعاع أو الإيحاء هو الجانب الثانى الهام من جوانب اللفظ .. فالأول الجانب المعنوى اللغوى .. والثانى الجانب الحيوى الإشعاعى أو الإيحاء الملائم بموسيقاه وبغير موسيقاه كما قدمنا ..

ولم لا؟! ..

فالإشعاع الموسيقي من أهم جوانب الشعر للأطفال وللكبار .. فالأطفال يستمدون من سماع الشعر وقراءته متعة ورضا وإشباعاً لرغباتهم، وهم ميالون إلى الإيقاع وترديد الكلمات ذات الجرس الموسيقي والأنغام العذبة ، حتى التي لا يُعرف معناها ، فإنها قد تصبح ضمن قاموسه اللغوي والإدراكي حين يستقطب

إيقاعاتها وموسيقاها ، ويفهم أفكارها ومعانيها ...

فالموسيقي هي لغة النغم التي تأخذ لها شكلاً فنياً خاصاً من أشكال التعبير، أو هـي شـعر يـتخذ مـن الأنغـام بديلاً عن اللفظ ، والموسيقى تهدىء المشاعر المتشـنجة وتخفـف من أعباء الإنسان ، كما أنها تُلهب الروح الوطنية ، وهي وسيلة لتغيير الأفكار ومصدر للإلهام([1]) .

وهكذا نرى أن الأديب بصفة عامة والشاعر بصفة خاصة عليه أن ينتقى ما يلائم الموضـوع والعصـر والبيـئة والذوق العام والخاص والآذان السامعة والأعين القارئـة أيضا ، فلا يكتب شعره كتابة توحى بأنه نثر مسجوع .. فللشعر أشكال هندسية .. حتى الحديث منه .. له طابع مميز ..

٤ ـ الوزن والقافية في الشعر العربي :

مـن أهم ما يمتاز به الشعر العربى الوزن والقافية وبغيرهما أو التخلص منهما كلـية يُعَد نثرا أدبيا رائعا إذا استكمل العناصر السابقة .. والوزن والقافية أيضاً من معوقات انطلاق الشعر العربي لآفاق عالمية ، ومن معوقات الجودة في الشعر العربي الخاص بالأطفال !!!!.

ـ فالوزن هو موسيقى الشعر فى وحداته وفى عددها ..

ـ والقافية النغمة التى تصحب أواخر الأبيات ..

ـ والوحـدة تسـمى تفعـيلة لأنها توزن فى علم العروض على حروف أصـلها الفـاء والعيـن واللام .. وتزداد ألفا فى فاعلن وسينا وتاء فى مسـتفعلن .. والفاء أولى وألفا ثانية وتاء ونونا فى فاعلاتن وميما وتاء

---

[1] ـ أحمد على كنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي : مع نماذج شعرية لأطفال شعراء ، مرجع سابق ، ص ٦ .

وألفـــا ونونا فى متفاعلن الى غير ذلك ، مما يمكن أن يطلع عليه الناشئ فى كتاب من كتب العروض ...

ـ وأشهرها " العروض والقافية " للشيخ عبد السلام شراقى .. وببعض الكتب المقررة بالمدارس الثانوية ، ملخص لها ولألوان القوافى التى هى نغمـــة لأواخر الأبيات فى حرف ممدود .. أو حرف مد وبعده آخر .. أو ساكن بعد متحرك ..

ولها قوانين أشهرها ألا تكرر كلمة فى قوافى قصيدة قبل سبعة أبيات .. وإلا كان الشاعر غير ذى قدرة عليها ..

وشـــعر الأطفال يستخدم كل بحور الشعر ، ولكن ليس بنفس القدرة من الاهتمام لكل هذه البحور...

وموســـيقى الشـــعر لا تقوم على الأوزان الشعرية والتفعيلات العروضية وحدها وفقـــط ، بـــل الموســـيقى لها مقومات أخري سنستعرضها ، فالوزن وحده قد لا يحقق إلا نظماً عقيماً لا جدوى منه ولا حيوية ...

والموســـيقى الحقيقية هي النابعة من : حيوية البناء الهيكلي، وتدفق الموسيقى في الوجدان ، في روح الجماعة وفي روح الحياة للفرد والجماعة ...

وهذه الموسيقى هي التي تُسهم في ترقية الوجدان والشعور ، وفي التلقي الجيد للمســـتمع ، وفي سهولة الحفظ ، بل هي التي تحملك على أجنحتها النورانية إلى عـــالم الشعر الحقيقي ([1]). علماً بأن أشهر البحور الشعرية ستة عشر بحراً وهى :" – " وللساكن بهذا الرمز أيضا " ° " .

---

[1] ـ راجـــع إبراهيم شعراوي ، الطفل وموسيقى الشعر ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشـــعر للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ . وأيضاً : م ستانسلاس جويار ، نظرية جديدة في العروض العربي ، ترجمة منى الكعبي ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، هيئة الكتاب ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧٠ وما بعدها .

١ــ الطويل :

وتفعيلاته :

فعلون مفاعلين فعولن مفاعلن

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن

ه – ه –– ه – ه – ه –– ه– ه––ه––ه

– ه – ه –– ه – ه – ه –– ه– ه––ه––ه

٢ــ المديد :

وتفعيلاته :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

– ه––ه––ه – ه– ه––ه– ه–ه––

–ه–– ه––ه – ه – ه–– ه– ه––ه– ه

٣–أ – البسيط :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

– ه––ه––ه– ه – ه–– ه–ه––ه––

– ه –– ه––ه– ه –ه––ه–ه––ه– ه

٣ ــ ب – مخلع البسيط :

مستفعلن فاعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن

٤- الوافر :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٥- الكامل :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٦- الهزج :

مفاعلين مفاعلين

مفاعيلن مفاعيلن

٧- الرجز : (وهو أبسط بحور الشعر لشعر الأطفال)

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٨- الرمل:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٩- السريع

مستفعلن مستفعلن مفعولات

مستفعلن مستفعلن مفعولات

١٠- المنسرح :

مستفعلن مفعولات مستفعلن

مستفعلن مفعولات مستفعلن

١١- الخفيف

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

١٢- المضارع :

مفاعلين فاعلاتن

مفاعلين فاعلاتن

١٣- المقتضب :

مفعولات مستفعلن

مفعولات مستفعلن

١٤- المجتث :

مستفعلن فاعلاتن

مستفعلن فاعلاتن

١٥- المتقارب

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن

١٦- المتدارك

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ـ علاقة الوزن بغيره:

وأهـم ما فى هذا المجال علاقة الوزن بغيره من مقومات الشعر ... ولا شك فى علاقـة الألفاظ حي انتقائها بالوزن لأننا قلنا إن الانتقاء يُرَاعى فيه اللفظ الملائم للسياق وللأذواق وللوزن أيضا ..

كمـا أنـه لا شـك فى أن هناك علاقة للوزن بالعاطفة وبالخيال ، فإن هناك من الأوزان مـا فـيه طول ومنه ما فيه اجتزاء ومنه البطئ النغم ، ومنه السريع ، ومـنه القـوى ، ومنه السلس السهل ، وألوانه يحتاج كل لون منها إلى لـون خاص به ...([1])

- فالطول والبطء والقوة تُلائم العواطف : مثل عواطف الحُب والشجاعة والحماسة ...

- والقصـر والسـرعة والسهولة تُلائم الأغانى والأناشيد المُعبرة عن المعانى الجماهيرية ...

وليست هذه ضوابط تحديدية ولكنها تقريبية، فإن الأصل هو حرية اختيار الشاعر للوزن الذى يُريده ، ولكنها ضوابط شبه استقائية وليست مطرده عند كل شاعر.

وكذلك القوافى فإن :

- المَحدود منها مُناسب سهل ...

- والساكن غير رنان ..

---

[1] ـ عبد العزيز شرف ، الأسس الفنية للإبداع الأدبي ، بيروت ، دار الجيل ، [illegible] ص٤٩ـ٥٠ .

ــ وعــند إرادة الانســياب والإســهاب فى المعانى الحماسية والوطنية والحــروب وغــيرها مــن الأغــراض القوية كالرثاء والفخر تحتاج إلى القوافى التى تساعد على الإسهاب ..

ــ بينما تكون المقطوعات للخواطر السريعة بالقوافى الساكنة غالبا ...

ــ والمشبعة بين هذا وبين ذاك ...

ــ ولا شك أن القافية كالوزن ليس لها إلا مجرد ضوابط استقرائية غير مُلزمة لكل شاعر ..

ــ فالأصــل الحــرية فيها كالوزن وليس كلامنا إلا نصيحة يكون اتباعها أدعى للبراعة ..

وعلاقة الوزن بالقافية علاقة تَلازم فى التفعيلة الأخيرة من كل بيت ..

ولكن الشعر الجديد ، وأيضاً بعض ألوان القديم تُبيح تَعدد القوافى فى الموشحات والأزجــال والمُــربعات والمُخمســات .. وفــى القصــائد التى تكون على هيئة مقطوعات : لكل مقطوعة نمط من القافية والوزن واحد ...

وكُتــب الأدب فــى العصــر العباسى الثانى والاندلسى والعصر الحديث وبخاصة دواوين شعراء المهجر تمتليء بمثل هذه الألوان .

والشئ الذى لا يمكن أن يُقبل هو انعدام الوزن والقافية ، أو بمعنى آخر – انعدام الموســيقى – والاكــتفاء بالعناصر الأخرى ... ولكن التغيير فى الأشكال الوزنية بــزيادة أو نقص فى عدد التفعيلات مع مراعاة الطرب الموسيقى الكُلى للبيت أو الســطر الشعرى وحسن وقعه عند الاجتزاء : يمكن أن يُقبل ــ بدليل أن العرب أنفســهم أبــاحوا مــثله حين وجدنا بحورا كاملة وأخرى مجزوءة ــ فيكون هذا التغيــير الجديد لاختراع بحور مجتزاة أو بحور جديدة أو نظم أرقى .. ولا مانع منه إطلاقــا .. كما أن اختلاف قصيدة واحدة فى الأوزان والقوافى معا جائز ..

بشرط أن لا يكون لمجرد المخالفة ..

ولكـن الحكمـة الموسيقية تكون معللة تعليلا موسيقيا وحينذاك نجد لونا جديدا وابتكارا معقولا .. أما المسخ الموسيقى فلا ، وكثيرا ما يحلو لمُدعى الإبداع هذا المسخ ، فنسمع بعض الموسيقى ويقولن إنها بعنوان كذا – فلا أفهم العلاقة بين الأنغام والعنوان ، وقد يكون ذلك لقلة ما يسمونه بالاطلاع الموسيقى : أي الثقافة الموسيقية ..

ولكن كثيرا من الموسيقى ما تكون تصويرية وتعبيرية وتاثيرية ولها موضوع – بـدون ثقافة – ونحن هنا فى الشعر نريد الأنماط الجديدة من النوع الثانى ، وما النوع الأول إلا مسخ وطنطنة وجعجعة ، تماما كما يلهو الطفل بالبيانو أو أية آلة موسيقية .. أفنعده سيمفونيا ؟

وأخيرا لا يفترق الشعر فى موسيقاه عن الموسيقى كفن...!!!

وأي شـعر نقـول له : ما الذى يدعو إلى افتقاده هذه الموسيقى ؟ أليست فنا ؟ ولكـنها فن صعب فى الشعر ، ونعلن إنها أصعب من الموسيقى الأصابعية لأنها موسيقى تستخدم فيها أنامل العواطف والخيال والأسلوب والشاعرية ..

وليس لكل فنان له مثل هذه الأنامل .. إنها للشعراء فقط ..

* تعليم الشعر للأطفال :

تعليم الشعر للأطفال موضوع صعب وسنتناوله بالطريقة التعليمية حتى يمكن أن يُفـيد مـن يريد ، وسنقصره على الشعر العربى الذى هو هواية لمن يقرأ ولمن يتناوله ، ويلزم لذلك معرفة المقصود عندنا بالشعر العربى ؟([1])

فـى القـران الكريم وردت هذه اللفظة " أساطير الأولين " فى موطن تداولها فيه اتهـام الكفار الرسول بأنه شاعر أو معلم مجنون ، والشعراء الذين كان " يتبعهم

---

[1] ـــ عـبد العزيز شرف ، الأسس الفنية للإبداع الأدبي ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢م ، ص٥١ـــ٥٦ .وأيضا : جابر عصفور، مفهوم الشعر ، مرجع سابق ، ص٣٦٠ وما بعدها .

الغاوون وهم فى كل واد يهيمون " ليسوا إلا القصاص للأساطير والخرافات التى يلهون بها الناس عن الجد من الأمور ...

وقد كان القران ينهج جد الأمور فكانوا يحاربونه بمن يلهى عنه بالأساطير حينا أو برميه بأنه من أساطير الأولين أو بأن قائله – ولم يكونوا يؤمنون بالوحى طبعا – شاعر أو مُعلم مجنون ، إلى غير ذلك من هذا الجو القرآنى يمكن أن نفهم المقصود بالشعر عند العرب القدامى وهو " الأساطير " وهو فهم يتوافق مع فهم الجاهليات الأولى لمعنى الشعر عند كل الأمم ، ولعله هو ما يتردد فى تعاريف الفرنجة المحدثين أيضا بأنه الخيال وكفى .

ونحن بهذا قد يمكن أن نريح أنفسنا فنذيب الشعر بكل معناه فى القصة الخيالية أو الأسطورة وينتهى الأمر بسهولة شديدة .. فإن ما يعانيه المحدثون الآن من صعوبة القيود الموسيقية فى الشعر المأثور قد يدفعهم إلى مثل هذا .. وبعد أن أُثر عن العصور الملايين من أبيات الشعر الموزون المقفى .

ولكن ما موقفنا من هذا المأثور ؟ أننكره كله ونقول أنه من صنع الجن وأن ما قالوه ظهروا به على وجه الأرض ثم استجنوا فى طياتها بالموت لمجرد أنهم جاءوا بلون من الشعر الموسيقى يصعب استلهامه بموسيقاه على الكثيرين ، وذلك مما قاله الحطيئة :

الشعر صعب وطويل سلمه

إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه

يريد أن يعربه فيعجمه

وكيف بنا يمكن أن ننسى أونتناسى حركة الشعر الغنائى فى عصور أدبية متطاولة وحركة النقد حوله ؟

الأمر إذا خطير وصعب التناسى عند نقاد اللغة العربية .. ولذلك فهم يجعلون

الشعر الأصيل هو : هذا اللون الغنائى الموسيقى ، رضى الناس أم لم يرضوا فما إلى غير ذلك من سبيل .

وهو بهذا القدر يتسع لكل ما يجد من جديد فى أشكاله الهندسية من رباعيات وخماسيات وأزجال وموشحات وغيرها فى العهد العباسى والأندلسى ، ومن اختصار تفعيلات أو زيادتها لكتابته كالشعر الأفرنجى بسطور طويلة أحيانا أو قصيره أحيانا أخرى كما يحلو لهم كتابته .. فهو تطور وكل شئ قابل للتطور والتجديد حتما ... وهو بالمعنى الأسطورى من أجواء جاهلية وبحسب ما وردت معانى ألفاظه بالقرآن لا يشير إلى المأثور من الشعر الموسيقى الغنائى الذى كان يستخدمه الرسول فى المنافحة عن الدعوة الاسلامية ، حين اصطفى بعض الشعراء وقربهم إليه ..

ثم إن الشعر منفى تعلمه عند الرسول " وما علمناه الشعر وما ينبغى له " حتى لقد قيل ان الرسول لم يقله إلا عفوا فى بعض غزواته ، وما روى عنه عليه الصلاة والسلام :

إن أنت إلا أصبع دميت

وفى سبيل الله ما لقيت

وإن يكن قد استمع إلى شعرائه وأعجب بهم حينا وغضب من هجائهم أحيانا أخرى فلمعانى الشعر لا لمجرد موسيقاه ، بل إنه ليحبذ الغناء به حين يدخل على عائشة رضى الله عنها وقد زفت جاريتها فيقول :

لما لم تقولوا لها فى الزفاف :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

ولولا الحبة السمراء لم نحلل بواديكم

والمعنيان بهذا فى اللغة العربية جاهلية وإسلامية ، وقد أثر عن العصرين اللون الغنائى ولا يزال يؤثر وأعجب الخلفاء به ... ولا يزال يعجب به الحكام العرب وهو شئ لا ينكره عقل ولا مشاهدة ، ولكن الشعر بالمعنى الأول الأسطورى لم يؤثر منه عن العرب الجاهليين شئ ، وهو ما جعل الغرب يعتقد فى عدم وجود القصة فى الأدب العربى القديم والمباهاة بوجودها فى آدابهم القديمة والحديثة معا ، والذى يرد عليه وبأن ورود ألوان القصة فى القران الكريم يدل على أن للعرب قصصا لم تؤثر ، فالقران مقدس فأثرت به والأساطير غير مقدسة فلم تؤثر ...

والشعر الغنائى سهل الحفظ فأثر عن الرواة ، وهكذا للقداسة والسهولة أثرهما فى الأثر الثقافى العربى عند الرواية .

ونرجع إلى الإجابة عن سؤالنا الأول وهو : كيف نقرض الشعر ومن معلمه؟؟ ، أي ما هو معلمه بالمعنى الموسيقى الغنائى :

فقد يتشدق الباحثون أو يتعمق المعلمون فيزيدون الإجابة عن هذا السؤال تعقيدا على : أنه غير مفيد للناشئين الذين يتطلعون إلى إنشاء الشعر ، فيقولون كما قال كثير من النقاد القدامى " بالملكة فقط أو الموهبة أو السليقة أو غيرها " وحين يستمع المتطلع المثقف إلى هذه الاجابة قد يداخله اليأس لخوفه عدم الموهبة أو الملكة أو السليقة ، بينما قد يغامر من لم يتثقف فيقول الشعر برغم أنف الثقافة فيجرى لسانة بالزجل أو الأغانى أو تندب المرأة حظها بالشعر حين يموت عزيزها فى حلقات ما نسميه بالأدب الشعبى الصميم النابع من مواهب غير مصقولة بثقافة ما .

المسألة اذا : ـ مسألة عزيمة وممارسة ؟ ....

ــ أو مسألة موهبة وسليقة؟؟ ...

ــ أو مسألة ثقافة ؟

المسألة فى نظر أغلب الباحثين هى ثلاث :

ــ مسألة عزيمة على قرض الشعر اسمها بلغة النقد الحديث " الاستجابة للدافع " ..

ــ ومســـألة موهبة وسليقة وهى والحمد لله كامنة فى كل عربى بالجنس أو اللسان ، فالإنسان ابن بيئته وحفيد لغته ...

ــ ومسألة ثقافة أيضا : إذا ما أريد قرض الشعر الغنائى الراقى ..

وبقـــدر توافر هذه العناصر يقوى الشعر .. وبقدر تراخيها – ولا أقول بفقدها – تضـــعف نخوة الشعر أو يقل شعراؤه أو يضعف معنى أو لغة ، ولسنا بهذا الرأى مبتدعين فقد سبقنا إليه كل النقاد القدامى والمحدثين تقريبا .

وتوضيحا للعنصر الأول : وهو العزيمة على قرض الشعر أو الاستجابة للدافع أيا كان : من الوطنية أو من الاخلاق أو غيرها من المشاهدات والمفارقات أو الحب أو القرب نقول :

إن العرب القدامى كانوا يضعون أولادهم فى بيئة شعرية قصدا إلى نبوغهم فيه ، وبـــترجمة كـــل شاعر ما يدل على ذلك تقريبا ، ثم إذا ما نبغوا واجهوا الأحداث القبلـــية والمجـــتمع العـــربى بالشعر فى الفخر والمدح والهجاء القبلى أو الغزل الماجن أو العذرى تبعا للتقاليد والعادات ، أو بالوصف الرائع للبيئة والمجتمع فى شتى مشاهدها .

فهـــم إذا قد عرفوا الطريق إلى تعليم الشعر تماما كما عرفوا الطريق إلى الرعى والـــتجارة وأساليب الحرب التى مارسوها في حياتهم الأولى ؛ وهو كثرة رواية الشعر والتمرس به ... بل هم قد عرفوا أن السليقة أو الموهبة شئ كامن فى كل عـــربى ... فلـــم يستثنوا أحدا بالوضع السابق ، إلا لمقتضيات الحاجة فى تنظيم الحـــياة ، مـــن ضرورة وجود شاعر للقبلية ورعاة لإبلها وخيلها ونِعَمِها وقائد لحـــروبها ، وهـــو شان التعليم والتخصص الآن وتوزيع القوى البشرية توزيعا بمقتضـــى الضـــرورة الاجتماعية وبدون صرامة فى التوزيع ، ولو أنهم عكسوا الوضـــع بالنســـبة للأشـــخاص لكانت النتائج صحيحة أيضا فى غالب الأحيان ، والإخفاق نجده فى هذه النظرية قليلا ..

إذا .... وببساطة شديدة يمكن أن نتساءل :

ـ كيف تكون شاعرا لآن ؟

ـ وكيف يمكن أن تقرض الشعر ؟

ـ وما ألوان الثقافة التى تغذى روافدها العزائم ؟..

ـ وباختصار كيف يبدأ الشاعر ؟

ـ ومتى ؟

ـ وكيف ينمو ويصل ؟

ومُعلم الشعر هنا ليس له سبورة ولا طباشير ولا ميكروفون ولا كاميرات!!...

ولكـــنه الشاعر الذى يُعجب به المثقف فى أثناء عبوره الطريق الثقافى فيستوقفه شعره .. وقد يكون الإعجاب موزعا بين شعراء عدة ..

ومن ثم يمكن أن نقول بأن الإعجاب أساس هام للتقليد والمحاكاة .. وقديما كانت المعارضــات والســرقات مبيــنة علــى الإعجاب والتأثير بالغرض أو المعنى أو الأســلوب ، وهــنا تكــون نظرية المحاكاة مفيدة فى طريقتنا التعليمية للشعر .. ويكــون استغلال كلمات الوافى حلالا على المبتدئ حراما على غيره ، حتى يشب عود شعره فيبتعد رويدا عن التقليد وتتضح شخصيته الشاعرية ، ثم يسير خطاه حثيثاً بعد ذلك الى النضج والاكتمال .

فما معنى المعارضة ؟ وكيف تكون ؟ وما الحلال من السرقات ؟

المعارضــه القــول علــى النمط السابق فى الوزن والقافية والغرض ... ويقصد بالقافــية نهايــة الكلمة بآخر البيت ... ولكن نضيف هنا أن للمبتدئ أن يستغل كلمــات قافية قصيده بأكملها حتى يتمرن على القرض فى الوزن فقط ... فتتوفر لــه علــى الطبــيعة قافية القصيده أو غالبها ... ونزيد أيضا أن له أن يأخذ من المعانى إذا أراد أو بعض الألفاظ بنصها .. فيملأ فراغات للقصيده المُقلده بألفاظه هــو بنفســه ... فــإذا طوع بعض ألفاظه للمعنى وللسياق وللوزن ... فقد ابتدأ يُقرض الشعر ...

وهــى طــريقة يُمكن للمعلم أن يمارسها فى بعض الاحيان .... فيجدها صحيحة تمامــا كفراغات المحادثة فى التعليم الابتدائى مع فارق الوزن وهو العنصر الذى نــريد أن نبدأ بالقدرة عليه ثم نُنَميه حتى تكون القدرة على إنشائه إنشاء بدون حاجة إلى الاعتماد على المحاكاة ...

فإذا انتهى من القدرة على ملء الفراغات ببراعة ، تنم عن قدرة وإبداع ، نُسهل له مسألة القافية .. بأن له :

ــ أن يستغل قافية القصيدة فى كلماتها كلها ..

ــ ثم استغلال بعضها وترك بعضها لمقدرته ...

ــ ثم إنشاؤها كلها ..

ــ وهكـــذا حـــتى يتمرن على تَخَيُر الألفاظ فى داخل الشطر .. وفى أوله وفى آخر البيت...

وتكرر هذه العملية فى نماذج كثيرة مما درسه ..

وهـــذه الـــتجربة تحتاج إلى سنة على الأقل فى هذ المضمار ... يصحبها تعريف بالقواعد الموسيقية العروضية للشعر العربى ونقدم منها الأوزان الخفيفة السهلة المتداولة ...

ثـــم يتدرج منها إلى الصعبة وتطبق هذه القواعد على النماذج التى يمارس فيها ملء الفراغات واستغلال القوافى ثم يقف من بعض القصائد كالمعارض .

وهكـــذا يبتدئ الشاعر بعد أن يكون قد حفظ ودرس من الشعر العربي نماذج لا تقـــل عـــن نموذج لكل شاعر مشهور في جميع العصور الأدبية من الجاهلي إلي الحديـــث، مع التخيير بحيث يستوعب أغراض الشعر وألوانه وأشكاله الهندسية الموسيقية ..

وهـــذا ما نسميه بالثقافة العربية التي يغذيها مقرءوه في النثر أو محفوظه منه علـــي أوسع نطاق في كل عصور الأدب لأنه يزيده ثروة لغوية لا غني له عنها عـــند تخير الألفاظ للمعاني الملائمة للسياق وللوزن وللقافية .. كما يزيده معرفة وعلما وأفقا واسعا يسيطر به علي قلمه.

ـ فإذا سبق بالقرض علي الثقافة التي حددناها : فهو موهوب ...

ـ وإذا لم يستطع إلا بها فهو مكتسب مُمَارس ..

ـ وهو في كلا الحالتين : شاعر مبتدئ لا يخلو من أخطاء..

وقد دلت التجارب علي أن من بين الموهوبين من قصرت به ثقافته عن الوصول إلــي الشــعر الراقي.. وأن من بين المكتسبين من جمحت به ثقافته إلي اقتناص القمة والعلم والأدب، وغيرهما موهوب ومكسوب...

ونقــدم نمــاذج تعليمية تجريبية وطريقة التجريب حتي تنتفع بها ـ أيها الطفل والفتى والشاب ـ في قرض الشعر وتعليم قرضه بالطريقة التدريبية..

الطــرقة التدريبية إذا هي محاولة قرض الشعر بالمحاكاة واستغلال كلمات قوافي القصــائد بالــتدرج لمــلء فراغات قليلة بقصائد مأثورة سهلة إلى ملء فراغات كثــيرة ، بحيث يُدرب على تخير الألفاظ للمعاني والسياق والقوافي إلى معارضة قصــائد يتســع فيها المجال الإنشائي في التقديم والتأخير والتصرف في الألفاظ والقوافي والمعاني ، ولا تقلد إلا مجرد الوزن وروي القافية .

ـ تدريب علي نظم الشعر :[1]

التدريب الأول :

علي لسان اللغة العربية قال حافظ إبراهيم .. من بحر الطويل:

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن

---

[1] ـ عبد العزيز شرف ، الأسس الفنية للإبداع الأدبي ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢م ، ص٥٧ـ٦٠ .

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

والتي مطلعها ..

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي

وناديت قومي فاحتسبت حياتي

إلي أن قال :

أنا ... في أحشائه الدر كامن

فهل سأل غواص ... صدفاتي

... أبلي ... محاســــــني ... وإن عز ... أساتي (أطبائي)

أري ...... العرب ... منعة ... عز ... بعز ...

فلا تكلوني ... فأنني ... عليكم ... وفاتي

وفاخرت ... الغرب ... مطرق ... بتلك ... النخرات

أري ... يوم ... مزلقا ... القبر ... بغير أناة

... للكتاب ... ضجة ... أن ... نوعاتي

أيهجرني ...عفا الله عنكم ... لغة ... تقل ...

فأما ... تبعث ... في البلا تنبت ... تلك ... رفاتي

وأما ممات لا قيامة ... ممات لعمري لم ... بممات

ويــرعى في هذا النص ، وقبل ملء الفراغ : أن يقرأ الناشئ أو الشاب القصيدة كاملة عدة مرات ..

***

ـ التدريب الثاني :

من قصيدة لشوقي يصف فيها دمشق من بحر البسيط:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

التي يقول فيها:

أمنت بالله واستثنيت جنته

دمشق روح وجنات وريحان

******

قال ... وقد ... خمائلها ... دار لها ... بستان

... وصفق يقلنا بها ... كما ... دول ... رضوان

دخلتها ... زمردة ... فوق ... الماء ...

... في دمر ... حول ... حور ... عن ساق ...

و ... الواد ... جلباب ... الساق ... والنحر ...

والطير ... من ... العيون بها ... كما ... ألحان

وأقبلت ... الأرض ... أفوافه ... أصباغ ...

... ... للريح ... لدي ... حواشيهن ...

ثم ... لم ... عنها ... ولا ... من ... أذيال وأرادن

***

ـ التدريب الثالث:

قـال حفنـي ناصف يخاطب ناظر الحقانية ، الذي أصدر قراراً بنقله إلي قنا في صعيد مصر .. من بحر مجزوء الرجز ..

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

جاء فيها :

رقيتني حسـا ومعني فلصنعك الشكر المثني

وجعلت ... الحـاسـد ين ... من ... أدني

... سدة ... من ... الهرمين ...

أسكنتني ... بقعة ... غدوت ... شأنا

... المشارع ... والبق ... الورد ....

وأزور .... الملو ك ... قبل ... معني

... إذا ... به ... قلت ... حصنا

حبل ... حوله ... كالنون ...

... أن ... يصل ... (م) له ... ما ...

قالوا ... إلي ... يا مرحبا ... و ...

... سكنت ... قل ت ... بالسفح سكني

قالوا ... حر ... ... وهل ... الحر ...

... الحياة ... لولاه ... تغني

كلا ... زهر ... ... لا ولا ... تتثني

... الأنهار ... حر ... الريح ...

ها قد ... البرد ... ... والقلب ...

***

ـ التدريب الرابع :

وهو من قصيدة رائعة هي :

قصيدة للشاعر الكبير / عبد العزيز شرف ، تحت عنوان "آهة المحراب" :

وهي من بحر الرمل:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

جاء فيها :

في آهة المحراب كانت صلواتي

يوم كنا فوق أطماع الحياة

يوم ... دوحة ... نشرب النور بظل ...

... ظلال ... يا نبع ... سوف ... علي ... هياتي

في ... الحب ... دنيا ... سوف ... العمر ... الغداة

... نجواي ... الليل ... في ... الكون ... النسمات

لذلك ... علي ... ترامت ... الشدو خلف ...

... الدنيا ... في ... بلبل ... علي غصن ...

كل ... الكون ... روحي ... إسار ... أو قيد ...

... المحراب ... ماض ... ليس ... بالدموع ...

أنا ... قطعنا ... نجوى ... منك ... البسمات

... تزل ... ... لي ... ملاك ... تحت ... السموات

هات ... انقذيني ... ظلامي ... كاس ... بالأحلام ...

... النور ... محرابنا ... الحب ... الشفاة

إنما ... جميل ...				فيه ... عظيم الصلوات

***

وهكذا ـ بالتدريب وملء الفراغات واستبدال القوافي ، مع المحافظة على الوزن وبنفس القافية ، والموسيقى الشعرية الساحرة والمعاني الجميلة المتداخلة والبلاغة الرائعة ـ يستطيع الطفل و الناشئ والفتى أن يختار ويعمل لنفسه تمرينات على هذا الأساس من كل القصائد في مختلف العصور الأدبية والتاريخية ، ومن القديم والحديث ، ليستطيع أن يتبحر في الشعر.

الفصل الرابع
تذوق الشعر ونقده

الفصل الرابع

تذوق الشعر ونقده

تـــذوق الشـــعر شيء لذيذ ، والتذوق ببساطة شديدة هو معرفة جودة الشعر ، ويكون ذلك من خلال استطعام بلاغته وتقبل ألفاظه واستجلاء معانـــية والاســـتمتاع بموســـيقاه ، وبالتالـــي فإن تذوق الشعر مقدمة أساســـية لتحلـــيله وتفصيصـــه ومعـــرفة الإيجابيات والسلبيات فيه ، وبالتالـــي ، تكـــون هـــنا فقط ـــ المقدرة على نقد الشعر من خلال كل عناصره ...

١ ـــ الشعر بين التذوق والنقد :

نقرأ تعريف جون ديوى للتـــــــذوق فنجده يفصل بين العملين " تذوق النص " و"تقديره" إذا وجدنا الشيء قِيما أى شعرناً داخلياً بقيمته، فمعنى ذلك أننا تذوقناه لأن التذوق اسم لخبرة تامة كاملة، ولكن عندما نوازن بين شيئين ونحكم بينهما تكون الموازنة عملية عقلية تَحدث عندما تنقصنا الخبرة المباشرة بالشيء..

ولا يمكـــن فى قياس التذوق الأدبى أن نفصل بين العمليتين : التذوق والنقد .. فالواقع أنه لا نقد بدون تذوق كما أن التذوق بدون تعليل له لا يُجدى فى مثل هذا الحال . ولا يصلح للحقيقة العلمية شيئاً يقتصر على فرد ما ولا يتخطى ذاته ولا يظهر منه مايستطيع الآخرون إدراكه فى نفس الظروف .. وبذا يمكن القول بأن الذوق أساس النقد وهو المظهر التعبيرى عن التذوق أو هو بأسلوب آخر :

الذوق الواعى المنظم .[1]

هـذا : وثمة من يفرق بين الأمرين . حيث يعتبر أن المتعة شىء والتذوق شـىء آخر " أن التذوق هو التعرف على تأثير أعمال المؤلف والرغبة والقدرة على التفاعل معها والتأثر بها عاطفياً وعقلياً .

وليس التذوق تماماً هو نفس مانعنيه من الحب والمتعة ولو أنها مرتبطة به فهو يـبدأ بها وينتهى : كذلك أن التذوق يبدأ عادة بحب عادى وشغف . والكاتب هنا يرى التذوق كخبرة متكاملة يعمل فيها الجانب العقلى والعاطفى كما أنه لا يكتفى بـأن يظهـر القـارئ استمتاعه بالنص وإنما يجب عليه أن يبرر هذا الاستمتاع وتجديد عوامل تأثير النص فيه .

وظاهر من التعريفات السابقة أو معظمها الحرص على تحرير خبرة التذوق من كل ارتباطات عملية أو أغراض نفعية . بمعنى أن يكون النص بعيداً عن أداء وظيفة ما أو غرض معين . بمعنى أن يتأمل القارىء ما فى النص من جمال غير ناظـر إلى جوانبه الأخرى " وحينما لا يؤدى إلى أية منفعة عملية تصبح المتعة الـتى تولدها فى النفوس متعة خيالية وتصبح قيمتها قيمة جمالية شأنها فى ذلك شأن المنظر الطبيعى .

فالقطعة الفنية ينبغى – لكى تكون ذات قيمة جمالية – يجب أن تكون :

- متحررة من كل غرض .
- وألا يكون الفنان قد أبدعها لهدف ما أكثر من مجرد الرغبة في التعبير من جانبه والاستمتاع من جانب المتلقى ..

---

1 – مصـري عبد الحميد حنورة ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م ، ص٣٩٦–٣٩٧ .

ويذكــرنا هــذا برأى كانت Kant الذى يرى فيه أن الإدراكات التى يصحبها فى العقــل إحساس باللذة دون أى شعور بعلاقة أو اتصال هى وحدها مشاعر الجمال الحرة الكاملة وأن هذه المشاعر لا يمكن أن تخضع لأى إدراك عقلى .

ويعرف كانت Kant التذوق بأنه : " قوة الحكم على الشىء أو على طريقة تمثــيله استحساناً أو استهجاناً لغير ما غاية عند صاحب الحكم ومن غير قاعدة يقاس عليها " .

ولذلــك فــإن الحكم على قيمة الجمال كما أوضحه كانت يشتمل على أربع صفات هى :

- خلوه من الغرض ..
- وغايته عدم احتمال فنائه..
- والتسليم لأول وهلة به ..
- وأنه موضع الرضا التام الذى لابد منه .

والحقــيقة أن فى حرمان الأعمال الفنية الهادفة من شرط الجمال تعسفا .. فقــد يكون من بين هذه الأعمال ما جُمع فيه مبدعه بين الأمرين بحيث يستطيع المــتلقى التمتع به فى الوقت الذى يؤدى فيه وظيفته والهدف منه .. كما أن من الأعمال الفنية ما تحرر من الغرض ولكنه أيضا تحرر من كل مايشد المتلقى إليه .. ولعل هذه قضية كثر فيها الجدل واحتدم النقاش .

هذا عن التذوق الأدبى عند علماء الجمال ورجال الأدب .. وماذا عن التذوق الأدبى عند نقادنا العرب القدامى ؟...

٢ ــ التذوق الأدبى في اللغة العربية :

التذوق مهم جداً في اللغة العربية، وخصوصا في شعرها المنظوم ، الموزون والمقفى ، فيفرق النقاد العرب بين أمرين :

ـ بين اكتساب الموهبة ...

ـ وبين تنميتها .

فالتذوق عند العرب ما هو إلا : [1]

ـ استعداد يصقل ..

ـ وفطرة تهذب ...

ـ وموهبة تغذى .

ولذلـــك ، فإننا من أسباب الجودة فى تقدير الأدب ونقده أن يتوافر لدى القارىء شرطان :

١ – الملكة الراسخة فى النفس والاستعداد ألفطرى الذى يهيىء صاحبه لادراك الجمال فى النص وهذا الاستعداد هو مايسمونه بالذوق .

٢ – المعــرفة بفــنون النقد وأساليبه والدراية على ذلك . والثقافة التى تهيىء الاستعداد ألفطرى لتلقى الأدب والنقد .

ومــع إجمـــاع النقاد والكتاب العرب على ضرورة توافر هذين الشرطين إلا أنهم يختلفون فى أمور جوهرية بشأنها ومنها :

١ – وســائل الــتعرف على ما لدى القارىء من نصيب من الذوق أو الاستعداد الفطرى ٠

٢ – طريقة تنمية هذا الاستعداد الفطرى وصقله ٠

٣ – موضــوعية الإدراك الجمـــالى وذاتيـــته (وذلك وفقاً لمصطلحاتنا الحديثة) ٠

٤ – معايـــير الجمال فى النص حتى يمكن إدراكها والوقوف على أمور محددة بشانها ٠

---

[1] ـ راجع الدراسة القيمة : مصري عبد الحميد حنورة ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي ، مرجع سابق ، ص٣٩٧ ــ ٤٠٠.

فـناقد كبـير كعـبد القاهر الجرجانى يفرق بين الذوق والتذوق ويرى أن تذوق النص تذوقاً جيداً يتطلب أمرين :

ـ ذوقاً حساساً ...

ـ وذكاء لماحاً

فالذوق الحساس يدرك أسرار الجمال ويعرف أسبابه ... والذكاء اللماح يدرك مـا بيـن العبارات من من الفروق الدقيقة التى تمتاز بها العبارات وتختلف المعانى ·

ثم ما هو الذوق فى رأى عبد القاهر ؟ إنه يعنى أمرين:

ـ القـدرة علـى الإحسـاس بوزن الشعر وتمييز صحيحه من مكسوره ومزاحفه من مسالمه وما خرج من البحر عما لم يخرج منه·

ـ ثـم هو القدرة على معرفة وحى طبع الشعر والإحساس بخفى حركته التى هى كالهمس وكسر النفس فى النفس·

ونقـرأ لابـن خلدون تعريفه للذوق بأنه ملكة راسخة فى المرء تظهر فى لسـانه ناطقا على نهج العرب أو متذوقاً للكلام· يقول ابن خلدون " أعلم أن لفظة التذوق يتداولها المعنون بفنون البيان ومعناها : حصول ملكة البلاغة للسـان · وقـد مـرَّ تفسـير البلاغة وأنها مطابقة الكلام للمعنى من جميع وجوهـه بخواص تقع للتراكيب فى إفادة ذلك · فالمتكلم بلسان العرب البليغ فيه يتحرى الهيئة المفيدة لذلك على أساليب العرب وانحاء مخاطبتهم وتنظيم الكـلام علـى ذلـك الوجه جهده ، فإذا اتصلت مقاماته بمخالطة كلام العرب حصلت له الملكة فى نظم الكلام على ذلك الوجه وسهل عليه أمر التركيب · أمـا كـيف تحصـل هـذه الملكة ؟ يقول ابن خلدون : وهذه الملكة تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تركيبه وليست

تحصـــل بمعرفة القوانين العلمية فى ذلك التى إستنبطها أهل صناعة اللسان فـــإن هذه القوانين إنما تفيد علماً لذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل فـــى محلهـــا · ويفـــرق ابن خلدون هنا بين نوعين من الثقافة يحصل عليها الإنسان :

ـ مـــن الكتـــب البيانية وملكة الذوق لا تحصل بها كما أن دراسة قواعد النحو لا تخلق اللسان الذى يتكلم فى فصاحة وإبانة ..

ـ والنوع الثانى من الثقافة هذا الذى يفيد حقاً خلق الناقد وتربية ذوقه: هو ممارسة كلام العرب وألفته والتعرف على مناهجه وأسرارها ·

وبالمـــثل نجـــد ابن الأثير فى " المثل السائر " يقول : إن مدار علم البيان علـــى حكـــم الـــذوق الســـليم الذى هو أنفع من ذوق التعليم وأن : الدراية والإدمـــان أجدى على القارىء نفعا وأهدى بصراً وسمعاً وأنهما يريان الخير عيانا ويجعلان عسيره من القول إمكاناً وكل جارحة منه قلباً ولسانا.. وينصح قارىء كتابه قائلاً: فخذ من هذا الكتاب ما أعطاك وأستنبط بإدمانك ما أخطاك ومـــا مـــثلى فيما مهدته لك من هذا الطريق إلا كمن صنع سيفا ووضعه فى يميـــنك لـــتقاتل بـــه ، وليس عليه أن يخلق لك قلباً ، فإن حمل النصال غير مباشرة القتال ·

همـــا إذن أمـــران متلازمان وشرطان ضروريان لتذوق النص الأدبى عند العرب:

ـ ذوق مرهق ...

ـ وثقافة أدبية قوامها ممارسة كلام العرب وألفة القارىء له ·

ومـــن الكتابات العربية السابقة يمكن تحديد أو الاستخلاص المواقف وإنماط السلوك التى تكشف عن التذوق الأدبى عندهم ومنها مثلا :

١ - عـــدم الوقـــوف عند حد الإستحسان والاستهجان من غير تحديد

لأسبابهما

٢ – الإحساس بالحركة النفسية للشاعر فى القصيدة ٠

٣ – مطابقة الكلام للمعنى من جميع وجوهه ٠

٤ – الإعراض عن الكلام الحائد عن أساليب العرب وبلاغاتهم٠

٥ – الإحساس بوزن الشعر وتمييز صحيحه من مكسوره ٠

٦ – المقابلة بين الألفاظ ومعانيها وسير ما بينها من نسب وإمتحان ما يجتمعان فيه من سبب٠

٧ – المقارنة بين المفردات والاساليب ٠

ويجـــب أن نعرف أن أول الأساسيات في العلم النفسي التربوي أن يتعاطف الطفل مـــع الأبطال ، فيختار ما يناسبه من قصصهم وحكاياتهم ، دون أن يتعرض للنقد والهجوم ، لأنه يتذوق ، ودون قهر لأنه يختار بذوقه ما يقرأه ، ولزيادة التذوق عند الطفل لابد أن يستمتع ، ومن ذلك ([1]) :

- التنافس بين الأطفال في حفظ الشعر ، وفي الإلقاء يجعله يتذوق أكثر وينمي الموهبة الشعرية إبداعا وتذوقاً .
- تعود الطفل على سماع الشعر يزيد من قدرته على إدراك الجمال في مختلف ميادين الحياة عن طريق التذوق الشعري..
- تحلـــيل الشـــعر لا يمكـــن أن يأتي أو يحدث دون تذوق الشعر ، وبالتالي فإن أساس النقد الأدبي هو التذوق الأدبي .

وكما يقول أحد خبراء التربية ([2]) :

---

[1] ــ راجـــع إحســـان فهـمي ، شعر الأطفال وعلم النفس ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .

[2] ــ راجع حسن شحاتة ، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ــ١٢٩ .

(تــزود دراسة الشعر الأطفال بالفردات والتراكيب والعبارات الجديدة التي تنمي رصــيدهم اللغــوي وتمكنهم من استخدام اللغة استخداماً صحيحاً حديثا وكتابة ، وتســاعد دراســة الشــعر في تنمية القدرة عند الأطفال على دقة الفهم وحُسن اســتخلاص المعاني ونقد ما يقال أو يُكتب ، وربط بعضه ببعض ، وتمييز الجيد مــن الــرديء ، وإبــراز مواطن الجمال في اللفظ والأسلوب والصور والتراكيب والدقــة فــي التفكــير ، حيــث يقوم الطفل بجمع المعلومات والأفكار من النص الشــعري وتحلــيله وتفسيره واستنتاج النتائج ، وكلها أمور يؤديها الطفل وهو مستمتع ومتذوق ، وتدرب الطفل على الدقة والتفكير ...

كما تنمي دراسة الشعر خيال الأطفال وتوقظ عواطفهم ومشاعهم ، وتغرس فيهم القيم الدينية والمباديء الخُلقية ، كما أن دراسة الشعر تنمي ميولهم الأدبية نحو القــراءة وتــذوق الجمــال اللغــوي والقراءة المعبرة عن الأحاسيس والمشاعر والانفعــالات والإلقاء الجيد وحُسن تمثيل المعاني ، وبث الروح الديني والقومي في نفوس الأطفال .)

٣ـ التذوق الأدبي بين علم النفس والتربية :

الــتذوق هــام جــداً للحياة الإنسانية ، وخصوصاً في الأدب ، وعلى الأخص في الشعر ...

ولم لا ؟؟!!!

فشعر الأطفال يجب أن يمتد إلى كل ما يصل إليه خيال الأطفال من الأمن والعطف والحــنان والصــدق ، وهــو الشعر الذي يشرح الحقائق بطريقة مبسطة ، وهو الشــعر الذي ينمي اللغة وخيال الطفل لكي يتذوقه الطفل بكل سهولة ، من الشعر العلمــي أو الشــعر الخيالي أو الشعر الديني أو الشعر الاجتماعي ، فطفل الثانية عشرة وهو على أعتاب المراهقة يحتاج إلى الاستمتاع بالشعر العاطفي . هذا عن

مـــادة الشـــعر ، ولكن مما لا شك فيه أنه كلما اقتربت الكلمات من السهولة في الـــنطق والمعنى ، وكانت موسيقى الشعر سهلة في الحفظ والترديد زادت القدرة على حفظ الشعر من جانب الأطفال والاستمتاع به وتذوقه [1]..

ومن التعريفات التى يمكن أن تكون اساسا لتعريف إجرائى للتذوق الأدبى تعريف ستانلى جاكسون فى قوله :

ــــإذ قلنا إننا تذوقنا شيئا ما فمعنى هذا أننا أدركنا قيمة ذلك الشىء إدراكـــا يجعلـــنا نشعر به شهورا مباشرا شخصيا . وقد لا يكون موقفنا عـــندما نتذوق الاشياء موقفا سلبيا وإنما تكون عقولنا ووجداناتنا حينئذ فى حالة تلبية إيجابية نشعر فيها برابطة وجدانية بين الطبيعة أو تذوقنا عطف إنسان علينا فإننا نشعر فى كل حال من هذه الحالات بوجود شىء نحبه وتندمج فيه بحرارة وحماسة . فالتذوق إذن أمر يغلب عليه الوجدان أو الإنفعال . [2]

ولكـــنه إلـــى جانب ذلك يتصل بتفكيرنا ويتطلب عادة قدرا من الفهم ، ولذا نكون أكثر استعدادا لتذوق شىء ما إذا فهمنا معناه ، وقد يكون الإخفاق فى فهم المعنى حـــائلاً قوياً دون شعور المرء بالتذوق . ومع ذلك فقد يحدث أن نستمتع باشياء كثيرة قبل أن نفهمها بوقت طويل .

ومن هذا التعريف نرى ان التذوق نشاط له خصائص أهمها :

ـ أنه نشاط إيجابى أى لا يقتصر أمر التلقى فيه على مجرد التعبير بالإعجاب أو السخط على عمل فنى معين...

---

[1] ـــ راجـــع إحســـان فوزي ، شعر الأطفال وعلم النفس ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

[2] ـــ مصري عبد الحميد حنورة ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي ، مرجع سابق ، ص ١٠٤

ـ وإنمـــا يعيش فى هذا العمل بكل مشاعره معبراً عن ذلك بمت بيديه من رأى إيجابى فى هذا العمل ٠

وهناك من العلماء من أدلى دلوه في التذوق الأدبي ، ووضع الأسس والتعريفات لعملية التذوق ، ودور التذوق في التحليل والنقد واستخراج المعاني من النص ، فنستعرض بعضاً منهم كنماذج ([1]) :

١ - كـــارول Carroll : يذكـــر أن المعلومـــات والحساسية للأسلوب وفهم المعانى العميقة والاستجابات العاطفية عناصر متضمنة فى التذوق واخـــتار كـــارول لقـــياس تذوق الطلاب للنثر مظهراً أساسيا من مظاهر ســـلوك الطلاب التذوقى وهو القدرة على تميز الجيد من الأقل جودة من الردىء٠

٢ - لوجاسى وريث wright&Logasa : عمل تحليلات واسعة المدى للـــتذوق الأدبـــى ونشر اختيارات السلوك الآتى : اكتشاف الموضوع أو توضـــيح الفكـــرة الرئيســـية فيه والتعرف على الإيقاع وتذوق العبارات الحديثة الأكثر جدة من الرثة والشائعة ٠

٣ - فردوينك وود Fredenick T٠Wood : يرى أن الذواقة هو من يستطيع :

- إدراك التأثير العام الذى يحدثه النص فى المتلقى٠
- فهم الغرض الخاص الذى يسيطر على كل فقرة منه٠
- التعلـــيق على العمل الفنى وتقديم الصفات التى يرى أن الكاتب أو المؤلف أحق بها٠
- وصف القصيدة وتحليل عباراتها ٠

---

[1] ـ مصـــري عبد الحميد حنورة ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي ، مرجع سابق ، ص ٤١٠ـ٤١١.

- إدراك المعانى البعيدة لتعبيرات الشاعر أو الأديب ٠
- استنتاج الصفات التى تتصفها الشخصيات التى قدمها المؤلف ٠
- الإحساس بالتعبيرات الغريبة أو النادرة ٠
- فهم الوسائل والاساليب التى لجأ إليها الأديب ليكسب قراءه٠
- القدرة على إبداع علم يرتبط بموضوع النص ٠
- تقسيم النص إلى وحدات وتحديد موضوع كل منها فى صورة عنوان لها ٠
- تلخيص النص تلخيصاً مناسباً وإعطاء عنوان له٠
- إكتشاف القيم التى يتصف بها المؤلف من عمله الفنى ٠
- إدراك الإيقاع الجيد والوزن السليم لقصيدة ما ٠

وجدير بالذكر أن عالم مثل وود **WOOD** فى كتابه هذا كان يورد النص قصيدة كانت أو قطعة نثرية تم تعقبها عدة اسئلة لإكتشاف مدى تذوق القارىء لها ٠ ومن ثم كان دورنا بالنسبة له هو استخلاص مقومات السلوك السابقة واستنتاجها من ثنايا هذه الاسئلة بالصورة التى عرضت بها ٠

ويمكننا تعريف التذوق الأدبى من خلال ما سبق من تعريفات وما قال به العلماء والنقاد والفلاسفة من آراء : فهو : مجرد تحديد للعمليات أو الظواهر السلوكية التى تنطوى عليها الصفة والظاهرة المراد قياسها ، وهو : التذوق الأدبى هو النشاط العملى الإيجابى الذى يقوم به المتلقى استجابة لنص أدبى معين بعد تركيز انتباهه عليه وتفاعله معه عقليا ووجدانياً ومن ثم يستطيع تقديره والحكم عليه٠ ويتخذ هذا النشاط اشكالاً صريحة ومتنوعة من السلوك إتفق النقاد وعلماء النفس على اعتبارها مميزة للتذوق ودالة عليه ٠

وهذه الاشكال المختلفة من السلوك هى التى يمكن قياسه بثبات عظيم وتقدير نسبة التذوق على اساسها تقديراً كمياً وموضوعياً٠

ومن الممكن اشكال السلوك التى تكشف عن التذوق الأدبى (حسب ما اتفق النقاد وعلماء النفس) فيما يلى : (1)

١ - تمثل القارىء للحركة النفسية فى القصيدة ٠

٢ - القدرة علىإستخراج البيت الذى يتضمن الفكرة الرئيسية فى القصيدة٠

٣ - القدرة على إختيار أقرب الأبيات إلى بيت معين٠

٤ - إدراك مدى ما بين الأبيات من وحدة عضوية وما بين الافكار من ترابط ٠

٥ - القدرة على إختيار العنوان المعبر عن احاسيس الشاعر ٠

٦ - إدراك مدى ما فى الأفكار من عمق وفهم المعانى التى يوحى بها قول الشاعر ٠

٧ - تحديد مدى قبدرة القصيدة أو أبيات منها على نقل التجربة مما فيها من إسهاب أو إيجاز أى " فهم درجة التواؤم بين التجربة والصياغة " ٠

٨ - تمكثل الجو النفسى فى القصيدة وإدراك مدى قدرة الأبيات على استثارته ٠

٩ - القدرة على فهم مكونات الصورة الشعرية ومدى قدرتها على التعبير من أحاسيس الشاعر٠

١٠ - القدرة على إدراك مكونات الصورة الشعرية ومدى نجاحها فى رسم الشخصيات ٠

---

1 ـ مصري عبد الحميد حنورة ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي ، مرجع سابق ، ص ٤١١ـ٤١٣ .

١١ - تحديـد مدى المفارقة بين الصور الشعرية وكذا ما بين الأفكار من تناقص ٠

١٢ - القدرة على إدراك مدى أهمية الكلمة فى القصيدة ٠

١٣ - القــدرة علــى إدراك أثــر كل جزئية فى استشارة الجو النفسى المراد فى القصيدة (الكلمة) ٠

١٤ - القدرة على إدراك التناسب بين الكلمة والجو النفسى الذى تثيره القصيدة ٠

١٥ - القدرة على إدراك وضع القصيدة من تراث الشاعر ٠

١٠ - القــدرة على استخراج الصفات التى يصف الشاعر بها نفسه أو يصف بها الآخرين ٠

١٧ - القدرة على تحديد القيم الإجتماعية التى تشيع فى القصيدة ٠

١٨ - القدرة على إدراك مدى نجاح الشــــاعر فى تبادل المحسوسات (ظاهرة تراس الحواس) ٠

١٩ - القــدرة على اختبار أصدق الأبيات تعبيرا عن إحساسا الشاعهر وأقربها إلى الواقعية ٠

٢٠ - القدرة على فهم الرمز وتفسيره وإدراك المعانى الكامنة فيه ٠

٢١ - القــدرة على إدراك جمال التشبيه والصور البيامنية فى القصيدة والغرض البلاغى منها ٠

٢٢ - حساســـــــية الطالب لوزن الأبيات وإدراك ما فيها من نشاز موسيقى ٠

٢٣ - القدرة على ترتيب القصائد والأبيات حسب جودتها ٠

٢٤ - القدرة على اكتشاف العيب الموجود فى الأبيات ٠

٢٥ - القدرة على إدراك أثر القافية فى جمال البيت ٠

٢٦ - القدرة على معرفة الاتجاهات لنفسية للشاعر من خلال أبياته .

٢٧ - القــدرة علــى الموازنة بين قصيدتين فى عرض واحد وتوضيح أيهما أجود .

٤ ـ التذوق مقدمة ضرورية للنقد السليم في الشعر خصوصاً:

ففــي أهداف تقديم الشعر للأطفال يأتي التذوق من جانب الطفل للشعر في مقدمة الاهــتمامات لأنــه بدون تذوق لا يُجدي الشعر نهائياً ، فعن أهداف شعر الأطفال نقتــبس بعضــاً منها لنعرف دور التذوق في النقد والتحليل السليم لشعر الأطفال عند الأطفال وعند النقاد لأدب الطفل ، ومنها ([1]) :

ــ أن يفهــم التلمــيذ مــا يســمعه ويقرؤه للناس ، متذوقاً جمال الشعر ومشــغوفاً بــه ، وباستقصــاء أحوال البشر وفهم سلوكهم ، وقادراً في الوقت نفسه على تقدير الأشياء وصحة الحكم عليها .

ــ أن ينمــي ذوق الطفل في اللغة العربية ، ويغرس محبتها في النفوس عــند الأطفــال ، حتى يكون للجيد من أساليب القول روعة في نفوسهم وأثراً في كلامهم وكتابتهم .

ــ أن يثقف الشعر عقول التلاميذ ويهذب نفوسهم ويربي خيالهم ويُحببهم فــي الأدب العربــي مــنظومه ومنثوره ، وتعويدهم إجادة الأداء وحُسن الإلقاء وتمثيل المعاني .

ــ أن يعــرف الطفــل بعض خصائص الجمال في أساليب اللغة فيما يقرأ ويكتب .

---

[1] ــ راجع حسن شحاته ، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ــ١٥٩ .

ـ أن يساعد الشعر الطفل على أن يجيد إلقاء القصائد الشعرية إلقاء يتمثل فيه المعاني والجمال .

ـ تنمية قدرة الطفل على النقد والتقويم والتحليل السليم.

ـ تنمية الذوق والحس الفني والأدبي لدى الأطفال .

وهناك ثلاث أوجه نتحدث من خلالها عن التذوق هى :

١ – أن ثمة مناهج نقدية كثيرة ومتباينة تناولت النص الأدبى بالتفسير والنقد منها مثلا : المنهج التأثرى ومنها المنهج الموضوعى ومنها الأيديولوجى .. إلخ فما المنهج الذى اتبعه الباحث وسار عليه فى قياس التذوق الأدبى ؟

٢ – فى ظل الأشكال المتباينة للتذوق الأدبى والتعبيرات المختلفة عن هذه التجربة : لابد أن نعرف كيف صاغ الباحث أسئلته ؟ وماالذى اتبعه حتى تأتى هذه الأسئلة موضوعية – ماأمكن – فى الكشف عن التذوق الأدبى وقياسه ؟...

٣ – للعمل الشعرى مقومات كثيرة ....فأى هذه المقومات كان أكثر أهمية بالنسبة للباحث؟؟ ... وهو يختار المواقف التى تستثير تذوق الطالب؟؟؟ ، أهو اللفظ أم الفكرة أم الصورة الشعرية أم الموسيقى .. أم أى شيء آخر ؟

والواقع أن هذه الأسئلة قد فرضت على الباحث أن يعرض عرضاً سريعاً للمذاهب النقدية المختلفة وطريقة تناولها للنص الأدبى . كما يعرض مقومات العمل الشعرى حتى يمكن استكشاف الأرض التى يقف عليها وتحديد الطريق التى ينبغى السير فيها ،

** الشاعر وتوصيل التجربة :[1]

الشـــاعر والفنان : كلا منهما إنسان مرهف الحس . ثاقب ألفكر . لديه قدرة تعبـيرية تفوق غيره من البشر . يمر فى حياته اليومية بكثير من المواقف التى تــترك فى نفسه أثرا ثم يحاول تصوير ما أحس به أملا فى أن يشاركه الآخرون إحساسه ذاك . " إن مهمة الفنان أن يتغلغل فى أعماق نفسه والطبيعة وأن يعيش هــذه الأعمــاق معيشـــة تأملــية يخرج أسرارها ثم يعرضها علينا محاولا بذلك تحريــرنا من واقعنا وأغلال علاقتنا الجامدة فيه لا بألفاظه بل برصيدها المعنوى وما فى باطنه من مشاعره وأحاسيسه " .

وهــنا تكمن قيمة الفن . إن الفنان الحقيقى هو الذى يجعلنا بعد تلقى عمله الفــنى أعمــق فهمــا للحــياة وأكثر خبرة بها . إنه يوسع مداركنا وكأن حياتنا تتضاعف . وهذه الخبرة أو التجربة التى يمر بها الفنان تستطيع الفنون المختلفة إيصــالها لنا ، ومع هذا فالشعر من الفنون الأولى والتى سيظل أكثرها قدرة على إيصال التجربة فى شكل مركز ودقيق . وعلى حد تعبير أحد العلماء : الشاعر فى صورته المثالية يحرك كل مظاهر النشاط الكامنة فى روح الإنسان وهو فى سبيل توصيل هذه التجربة يستخدم عدة عناصر منها:

- البناء اللغوى ...
- والخيال المبتكر...
- والصورة الشعرية...
- والموسيقى المعبرة داخلية كانت أو خارجية ...
- إلــى غير ذلك من عناصر تتعاون جميعها فى سبيل نقل التجربة التى مر بها الشاعر .

---

[1] ــ مصــري عبد الحميد حنورة ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي ، مرجع سابق ، ص ٤١٤ ــ ٤١٥ .

ولكن هناك تساؤلات :

ــ هل هذه العناصر الفنية قادرة دائما على أداء هذه المهمة ؟

ــ هل تنجح اللغة مثلا فى خلق عالم من الأحاسيس والمشاعر عند المتلقى يتكافأ تماما مع ما أحس به الشاعر واضطر فى نفسه عند كتابة قصيدته ؟

الحقيقة : إن القصور دائما يحيط بمثل هذه المسائل ، وإذا كانت الألفاظ الحسية ذاتها لا تدل دلالة محددة على مدلولات معنية ، فأولى بالألفاظ المعنوية أن تكون أشد قصوراً وأعجز فى تحقيق الاتصال الكامل بين الشاعر وقراءه، وخاصة أن لغة الشعر بل هى الأدب هى إثارة الفكرة ، ولا يمكن أن نتصور كمال الاتصال " إلا فى الموقف الذى يكون فيه المتكلم والمستمع قد نشأ فى ظروف واحدة وثقافتهما ثقافة واحدة ، وكانت لديهما قدرات واستعدادأت واحدة ، بحيث أمكن أن تكون للألفاظ دلالات واحدة فى كل منهما ·

واختلاف الدوافع بين الناس بعضها وبعض يفسر لنا أيضا سبب عدم التوصيل الكامل بين الأديب والشاعر وبين المتلقين " ولكى ينجح التوصيل لابد أن يشترك الموصل والمستقبل فى عدد من الدوافع والمنبهات التى تثير هذه الدوافع ...

كما أن هناك وسائل تعينه على تذوق النص، كما أنه يجعل كذلك الاهتمام بمقومات العمل الأدبى من لغة وفكرة وموسيقى مُحللا عناصرها مُوضحا مواطن الجمال فيها ومدى مساهمة كل منها فى التعبير عن تجربة الأديب ·

كما اختلفت المدارس النقدية فى تناول النص الأدبى وفى البحث عما يدل عليه فقد اختلف النقاد فى النظر إلى مقومات هذا النص · ولقد تفرقت القصيدة على أيديهم من جهات متعددة ورأى كل منهم بعض هذه الجهات خيرا من بعض كما اختلفوا حول العنصر الذى يجب أن تستوفيه النقد الأدبى :

أ – فالـــبعض يعطى اللفظ أهمية بالغة ويعتبر أن القصيدة الجيدة هى ما يستخدم فيها الشاعر الألفاظ بحيث تؤدى معانيها كاملة ، فمن وجهة نظر أحــد العلمـــاء الذي يعتبر أن الذى يحدد منزلة الشاعر بين الشعراء هو الطريقة التى يستخدم بها ألفاظه ٠

ب – والــبعض الآخر أشد تطرفا ومغالاة فلا يكتفى باللفظ والكشف عن ســـر جماله وإنما يذهب إلى الحرف نفسه فالكلمات قد تشترك فى حرف واحد فى أولها أو فى وسطها وأن الاشتراك قد تكون له قيمته التنغيمية الجليلة التى تزيد من ربط الأداء بالمضمون الشعرى ٠

ج – ومستوى آخر فى تذوق الحرف نفسه ذلك هو تقييم الحرف وتحليله تحليلا عقليا واستخراج ما فيه من مكونات للجمال فالمدة نفسها سر من أسرار الشاعر يجب البحث عنه ٠

د – ومـــن الـــنقاد من يتذوق فى القصيدة موسيقاها وقد يغفل أثناء ذلك بقـــية مقومـــات هذه القصيدة ، وهو فى تفصيله لعنصر الموسيقى إنما يصـــدر عـــن اعتقاد مؤداه أن القصيدة بنية إيقاعية خاصة ترتبط بحالة شعورية معينة لشاعر بالذات.

هـــ – ثم هناك من يتذوق من القصيدة فكرتها ويجعل كدها تحليل هذه الفكرة وتشدها وبيان مواطن الصحة والخطأ فيها ٠ فكاتب إنجليزى " من الرواد والعلماء البارزين " يعتقد أن وظيفة الشعر هى إلباس الأفكار لباسا جمـــيلا والشـــاعر فى رأيه هو الذى يجعل كلمة تكشف النقاب عن الفكر أثناء إطرادها ٠

و – وعنصـــر العاطفة هو أهم شىء فى الشعر الجيد يمتاز قبل كل شىء بأنه مرآة تمثل فطريا بريئا من التكلف والمحاولة ٠

ز – والصـــورة الشـــعرية تحظـــى عند آخرين بأهمية تفوق غيرها من

مقومات العمل الشعرى .

س ـ ولقد أخذ تشكيل الصورة فى الشعر المعاصر يحتل جانبا كبيرا فى كتب النقد اليوم كما أصبحت قدرة الشاعر الحديث وشاعريته تقاس بمدى قدرته على تشكيل الصورة الشعرية .

وهكذا يتفرق النص الشعرى فى جهات متعددة وبين مناهج مختلفة وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على فوضى تسود النظريات النقدية وتباين فى شكل التذوق ووسائله .

** أسئلة حول المنهج النقدي:

وهنا يثار تساؤل : ما موقف الباحث من هذا كله ؟

إن هدف الباحث من هذا العرض هو أن يحدد الأرض التى يقف عليها والطرق التى يسلكها :

ـ فأى هذه الأشكال من التذوق يأخذ بها ؟

ـ وهل يقيس تذوق الطالب للفظ أو للحرف أو للوزن أو للصورة الشعرية أو لغير ذلك أو لكل ذلك فى آن ؟

ـ ثم أى المناهج أفضل فى قياس التذوق الأدبى عند الطالب ؟

ـ أنتبع المنهج التأثرى فنسأل الطالب عما أحس به وما انطبع فى عقله ووجدانه وكفى ؟

ـ وكيف نقيس ما أحس به الطالب قياسا كميا دقيقا ؟

ـ وكيف نحدد موقع القصيدة من نفس المتلقى ؟

ـ أم نتبع الأيديولوجى فنسأل الطالب عما يحتويه النص من قيم خلقية واجتماعية ؟

ـ وهل يقف تذوقه عند إدراك ما فى النص من قيم ؟

ـ إن ذلك فهم قاصر عند التذوق الأدبى ؟؟ ..

ـ ثم هل تنفصل القيم الاجتماعية عن القيم الجمالية فى النص ؟

فالحقيقة أن الإنسان كثيرا مايتذوق أدبا لتوفر الجمال فيه وليس لما فيه من دعوة اخلاقية أو قيم اجتماعية يوافق عليها ويؤمن بها . فبرنارد شو مثلا وغيره من أدباء ومفكرين فى المجتمع الرأسمالى لهم قراء فى المجتمعات الاشتراكية لا يقلون عن قرائهم فى مجتمعاتهم . وبالمثل نجد لتولستوى قراء كثيرين غير اشتراكيين .

ـ أم نتبع المنهج النفسى فنسأل الطالب عن عمليات الشعور أو اللاشعور التى أحس بها والتى يعتقد أنها كانت وراء إبداع القصيدة ؟

الواقع أن المناهج كثيرة وأشكال التذوق الأدبى متباينة ومواطن الاهتمام من النقاد مختلفة ولا نفضل منهجا على آخر أو أشكالا على سواها .

٥ ـ مقياس للتذوق والنقد الأدبي لشعر الأطفال :

ويمكن بعد هذا كله الخروج بالنتائج الآتية أثناء إعداد المقياس الموضوعى للتذوق الأدبى للعمل الشعرى : (1)

١ – إن القصيدة عمل فنى متكامل تتعاون فيه مقومات العمل الشعرى جميعها من لفظ إلى فكرة إلى صورة شعرية إلى غير ذلك ، فى سبيل التعبير تجربة أحس بها الشاعر أملا فى أن ينقل إحساسه ذلك وتجربته تلك بنفس الصورة التى أحس بها ، ومن ثم ينبغى سؤال الطالب عن معظم هذه المقومات إن لم يكن كلها . فالشعر هو مارتبط مضمونه

---

[1] ـ استعنا بهذا المؤلف القيم لعالم جليل من علماء علم النفس العرب في وضع مقياس للتذوق الأدبي ، راجع : مصري عبد الحميد حنورة ، الأسس النفسية للابداع الفني في الشعر المسرحي ، مرجع سابق ، ص ٤٢٢ وما بعدها .

ألفكـــرى والعـــاطفى وأداؤه اللفظى برباط واحد يصعب فصل الأجزاء فيه بعضا عن بعض ، إن الشعر على حد تعبير أحد العلماء : لا يكون شعرا إلا بالنســيج والتأليف بين الفكرة والعاطفة والصور والموسيقى اللفظية وتنسيق القالب الشعرى .

٢ - لا يمكــن - فى قياس التذوق الأدبى قياسا موضوعيا دقيقا - الأخذ بمجــرد الذوق الفطرى غير المعلل . وما الذى يكشف عن تذوق الطالب أم عــدم تذوقــه ؟ إنهــا قدرتـــه على تعبير عما أحس به ومن ثم يدب مســاعدة الطالب على أن يجد لاستحسانه أو استهجانه عللا وأسبابا وأن يضـــع الباحث من الأسئلة مايمنكه من إدراك هذه العلل والأسباب فكثير مــن المتلقيــن يكونـــون شديدى الانفعال بالنص أكثر تذوقا له إلا أنهم تعوزهـــم القـــدرة علـــى التعبير ودقته . لذا يجب صياغة الأسئلة بشكل يستخرج من الطالب مكنون نفسه حتى يمكن التمييز بين الطلاب وقياس تذوقهم قياسا كميا دقيقا .

٣ - ينـــبغى الـــبعد - فى صياغة الأسئلة - عن التعبيرات غير المحددة كالمـــتعة واللـــذة والنشـــوة الوجدانـــية والانسجام مع النص ومعايشته والمـــرور بالتجربة التى يمر بها الشاعر إلى آخر هذه التعبيرات الذاتية فى تذوق الأدب .

٤ - ينـــبغى أن تكـــون الأسئلة من النوع الذى لا يحتمل أكثر من إجابة ومـــن ثـــم يجب أن تستبعد الأبيات التى يختلف النقاد حولها وأن يقاس تذوق الطالب لأبيات يتفق النقاد أو معظمهم على رأى بشأنها .

٤ - أن المناهج النقدية السابقة قد أقحمت على النص الشعرى ماليس فيه . فمنها ما كان يعتبر المتعة جزءا من النص...

ومـــنها ما كان يعتبر الصورة وتذكرها جزءا من قيمة القصيدة ، ومنها ما يعتبر القيم الأخلاقية والاجتماعية أهم شيء فيها إلى آخر هذه الأشياء ، مما يفــرض على الباحث أن يتجنب هذا فى مقياسه فلا يقيس شيئا غير التذوق كمـــا يحـــدده التعريف الإجرائى السابق • ذلك أن كلا من التعبيرين : أحس بالمـــتعة فـــى هذا النص أو لا أحس بالمتعة فيه لا يصلحان أساسا للمناقشة ناهـــيك عـــن القياس ، وليس الباحث بذلك ينفى أثر الذاتية تماما من أى نقد جمـــالى ولكـــن حرصا على حقيقة علمية تجيء بقدر المستطاع موضوعية (والعلاقـــات الموضوعية هى التى يمكن للناس جميعها إدراكها لو تهيأ لهم الموقف الصحيح لإدراكها) يريد الباحث أن يكون حكم الطالب على القصيدة منصبا على ما بين مقوماتها من علاقات • إن العمل الفنى يتضمن خصائص لا تعـــتمد فـــى إدراكها على حب فرد أو كرهه هذه الخصائص ، أو الصفات موضوعية والحكم التذوقى هو المؤسس على مدى فهم كل من الخصائص ، ومن ثم يمكن مناقشة هذا الحكم وتوضيح موقفه صحيحا كان أو خاطئا • إن موضـــوع التذوق هو القصيدة ولا شيء سواها • ينبغى أن يسلم الطالب لها ولا نجعله يتحرك إلا فى عالمها ولا يسأل عن شيء إلا فى إطارها • وقياس الـــتذوق بهذا المفهوم يختلف تماما عن قياس أشياء أخرى عند الطالب وهو يقـــرأ القصيدة كالاتجاهات التى لديه والقيم التى يؤمن بها أو الصبوات التى يـــتذكرها • وبذلـــك يكـــون منهج الباحث فى قياس التذوق الأدبى أقرب إلى المنهج الموضوعى فى النقد •

ونكـــرر أن هـــناك أدبـــاء ومفكرين فى المجتمع الراسمالى لهم قراء فى المجتمعات الاشتراكية لا يقلون عن قرائهم فى مجتمعاتهم • وبالمثل نجد لتولســـتوى قـــراء كثيرين غير اشتراكين أم نتبع المنهج النفسى نفسأل الطالب عن عمليات الشعور أو اللاشعور التى أحس بها والتى يعتقد أنها

كانت وراء إبداع القصيدة ؟

الواقع أن المناهج كثيرة واشكال التذوق الأدبى متباينة ومواطن الاهتمام من النقاد مختلفة ولا نفضل منهجاً على آخر أو اشكالاً على سواها .

توجيهات عند وضع المقياس :

ويمكن بعد هذا كله الخروج بالنتائج الآتية أثناء إعداد المقياس الموضوعى للتذوق الأدبى للقصيدة الشعرية :

١ - إن القصيدة عمل فنى متكامل تتعاون فيه مقومات العمل الشعرى جميعها من لفظ إلى فكرة إلى صورة شعرية إلى غير ذلك ، فى سبيل التعبير تجربة أحس بها الشاعر أملاً فى أن ينقل أحساسه ذلك وتجربته تلك بنفس الصورة التى أحس بها ، ومن ثم ينبغى سؤال الطالب عن معظم هذه المقومات إن لم يكن كلها ، فالشعر هو ما ارتبط مضمونه الفكرى والعاطفى وأداؤه اللفظى برباط واحد يصعب فصل الأجزاء فيه بعضاً عن بعض . إن الشعر ـ كما أوضحنا ـ لا يكون شعرا إلا بالنسيج والتاليف بين الفقرة والعاطفة والصور والموسيقى اللفظية وتنسيق القالب الشعرى .

٢ - لا يمكن فى قياس التذوق الأدبى قياساً موضوعياً دقيقاً - الأخذ بمجرد الذوق الفطرى غير المُعلل . وما الذى يكشف عن تذوق الطالب أم عدم تذوقه ؟ أنها قدراته على التعبير عما أحس به ومن ثم يجب مساعدة الطالب على أن يجد لإستحسانه أو استهجانه عللاً وأسباباً وأن يضع الباحث من الاسئلة ما يمكنه من إدراك هذه العلل والأسباب ... فكثير من المتلقين يكونون شديدى الانفعال بالنص أكثر تذوقاً له ، إلا انهم تعوزهم القدرة على التعبير ودقته .

لــذا يجـب صياغة الاسئلة بشكل يستخرج من الطالب مكنون نفسه حتى يمكن التمييز بين الطلاب وقياس تذوقهم قياساً كمياً دقيقاً ٠

٣ – ينــبغى البعد – فى صياغة الاسئلة– عن التعبيرات غير المحددة كالمــتعة واللــذة والنشوة الوجدانية والإنسجام مع النص ومعايشته والمــرور بالتجربة التى يمر بها الشاعر ... إلى آخر هذه التعبيرات الذاتية فى تذوق الأدب ٠

٤ – ينــبغى ان تكون الاسئلة من النوع الذى لا يحتمل أكثر من اجابة ومن ثم يجب ان تستبعد الأبيات التى يختلف النقاد حولها ، وأن يقاس تذوق الطالب لأبيات يتفق النقاد أو معظمهم على رأى بشأنها ٠

٥ – أن المناهج النقدية السابقة قد أقحمت على النص الشعرى ما ليس فــيه فمنها ما كان يعتبر المتعة جزءا من النص ومنها ما كان يعتبر المتعة جزءا من النص ، ومنها ما كان يعتبر الصورة وتذكرها جزءا مــن قيمة القصيدة ، ومنها ما يتعبر القيم الأخلاقية والاجتماعية أهم شــىء فــيها ... إلى آخر هذه الأشياء ، مما يفرض على الباحث أن يتجنــب هــذا فــى مقياســه فلا يقيس شيئا غير التذوق كما يحدده التعريف الإجرائى السابق ٠ ذلك أما كلا من التعبيرين : أحس بالمتعة فــى هذا النص أو لا أحس بالمتعة فيه ، لا يصلحان أساساً للمناقشة ناهــيك عن القياس وليس الباحث بذلك ينفى اثر الذاتية تماما من أى نقــد جمــالى ولكــن حرصا على حقيقة علمية تجىء بقدر المستطاع موضــوعية (والعلاقــات الموضوعية هى التى يمكن للناس جميعها ادراكها لو تهيأ لهم الموقف الصحيح لإدراكها) يريد الباحث ان يكون حكم الطالب على القصيدة منصباً على ما بين مقوماتها من علاقات أن العمــل الفنى يتضمن خصائص لا تعتمد فى ادراكها [illegible]

كرهه ٠

هــذه الخصائص أو الصفات موضوعية والحكم التذوقى هو المؤسس علــى مدى فهم كل من الخصائص ، ومن ثم يمكن مناقشة هذا الحكم وتوضــيح موقفــه صــحيحاً كان أو خاطئا ٠ ان موضوع تذوق هو القصــيدة ولا شــىء سواها ٠ ينبغى أن يسلم الطالب نفسه لها ولا تجعلــه يــتحرك إلا فى عالمها ولا يسأل عن شىء إلا فى اطارها ٠ وقياس التذوق بهذا المفهوم يختلف تماما عن قياس أشياء أخرى عند الطالب وهو يقرأ القصيدة كالاتجاهات التى لديه والقيم التى يؤمن بها أو الصبوات التى يتذكرها ٠

وبذلــك يكون منهج الباحث فى قياس التذوق الأدبى اقرب إلى المنهج الموضوعى فى النقد ٠

٦ - وبمــثل مــا إن العلــم بشؤون الحياة الإجتماعية والحالة النفسية للشــاعر والقيم الاخلاقية السائدة فى عصره إلى غير ذلك من ظروف أحاطــت بظهــور القصيد شرط لابد منه لإكتمال تذوق القصيدة يمكن القول :

إن مــن ســمات التذوق الجيد للقصيدة الكشف عن حقائق العصر الذى قيلت فيه وصفات شاعرها والقيم الاخلاقية التى يؤمن بها ومن ثــم يجــب قــياس هذه الجوانب وتصميم المواقف التى تكشف عنها والاسئلة تستثيرها ٠

٦ ـ مناهج مختلفة في النقد والتحليل الأدبي :

هناك فوضى تضارب في مناهج ونظريات تحليل الأدب عموماً وأدب الأطفال على وجه الخصوص ، وكما يقول بعض المفكرين ([1]) (إن نظريات ومناهج النقد القائمة لا تتألف إلا من بعض التخمينات التي هي وليدة الذكاء ، والكثير من الأقوال الشعرية والبلاغية التي تدعو إلى التحذير وملاحظات منعزلة ومتناثرة وعابرة ومقتضبة ، بعضها صاب يفيض بالإحياء ، وأكثرها يحتوى على خلط وإبهام لا حصر لهما ، وهو عبارة عن عقائد وافرة وأحكام متميزة وأهواء ونزعات ، وبالاختصار لن تجد في هذه النظريات سوى مقدار كبير من التصوف وكمية ضئيلة من التفكير الصادق) ...

فالتناقض سمة تبرز واضحة في الكثير من الأحكام النقدية ...

ولعل السبب الرئيسي فيما يبدو في هذه الأحكام من فوضى وتناقض هو إسنادها إلى التأثر الشخصي في تذوق الأعمال الأدبية ، وباستخدام عبارات عائمة وشطحات عاطفية مغالية ، والنقلد في مثل هذه الأحكام لا ينقدون العمل الأدبي بقدر ما يصورون شعورهم ويصفون تأثيرهم النفسي ، إنهم يحذرون العمل العقلي وعدوانه على الفن ، كما يحذرون دخول المنهج العلمي والبحث التجريبي في تذوقهم العمل الأدبي ، إنهم يحتكمون إلى وجدانهم ويلفتون القارىء إلى مايجد في نفسه وما يحسه وما يتذوقه عندما يتلقى عملاً أدبياً معيناً .

وإذا نظرنا إلى المفهوم النقدي في العالم العربي ، على الإجمال ، نجد أن العرب على الدوام كانوا دائماً :

- لم يميزوا تمييزاً دقيقاً بين أنواع الأحكام ...
- ولا بين الفرق بين الحكم العقلي والخَلْق الفني ...

---

[1] ـ رشـدي أحمد طعيمة ومحمد علاء الدين الشعيبي ، تعليم القراءة والأدب : استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٦م ، ط١ ، ص ٤١٦ .

ـ ولا بين الحكم بالصواب والحكم بالخير والحكم بالجمال ...

ـ وكانوا دائما ما يخلطون بين النقد الأدبي وتاريخ الأدب ..

وعموماً فإن هناك مناهج تناولت النص الأدبى بالنقد والتحليل ، وهي كثيرة ومتباينة ، ويمكن استعراض أهم ماتحتويه هذه المناهج النقدية فيما يلي ([1]) :

أ ـ المنهج التأثري في التحليل والنقد :

التأثريون يحيلون القارئ على أشياء مجهولة ، قد يجدها في نفسه، وقد لا يجدها، كما يصدرون أحكاماً ليست في حقيقة أمرها إلا انعكاساً مباشراً لأهوائهم ، فيدعون القارئ إلى تأمل ما بداخل نفسه ويتذكر ما كان يواجهه فيراه ممثلاً في شعوره .

ويرى بعض التأثريون أن النجاح الذي يحرزه الفنان يتوقف على مهاراته في إثارة ذكريات وشجون في عقول جمهوره ، وفي تنبيه صور وأصداء ومشاعر تتفق وما عنده من صور ومشاعر ، وهنا نسأل : هل إثارة الذكريات جزء من العمل الفني ؟ ، وهناك من يقول منهم إن الإدراك الجمالي للنص يكمن في تماثل الصورة الذهنية التي أثارها النص مع الصورة الذهنية التي لدى الفنان .

فالنقد والتحليل الأدبي عند التأثيرين تشيع فيه ألفاظ الرقة والجزالة والسهولة والليونة واللطف والفخامة والضخامة .. الخ ، إنه نقد يراجع فيه الناقد إحساسه قبل أن ينفذ إليه ذاته ، كما أنها ألفاظ إن فتشت عنها لم تجد وراءها معنى محدداً بل لا تترك القارئ إلا وقد سأل نفسه :

- ما الرقة ؟ ، ومتى يكون اللفظ رقيقاً ؟؟
- ما المتعة ؟ ، وكيف نحس بها ؟ ، وكيف نتلمسها في النص؟

[1] ـ رشـدي أحمد طعيمة ومحمد علاء الدين الشعيبي ، تعليم القراءة والأدب : استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٦م ، ط١ ، ص ٤١٧ـ٤٢٠ .

- ما العواطف التي نبحث عنها في النص ، وكيف نعرف أن الشاعر قوي بالفعل في العاطفة ...؟؟
- ومجمل القول ، أن النقاد التأثيريين يسمون أنفسهم للنص الأدبي ، ويسجلون كل ما أثير فيه ، وكأن هذا الذي أثير جزء من النص يصلح حكماً ومعياراً يقاس به .

وهذا ، وكما يقول جوته : أن النقد في عُرف المحدثين هو أن تقرأ الكتاب وتسمح له أن يؤثر فيك ، وتُخضع نفسك إخضاعاً تاماً لتأثيره ، وحينئذ فقط تستطيع أن تصل إلى حكم صحيح ، وإذا جاز للدراسة الفلسفية أو النفسية أن تقبل هذه الأحكام فلا يجوز أن يقبلها البحث العلمي والتجريبي الذي يحاول وضع مقياس كمي موضوعي لظاهرة ما ، فقياس التذوق على أساس هذا المنهج التأثري البحت أمر صعب إن لم يكن مستحيلاً ، فإذا كانت قيمة الأدب في عرف التأثريين مرتبطة باللذة التي يحدثها في نفوس القراء ، وبالنشوة التي يحسون بها يصبح قياس هذه القيمة صعب المنال ، فما طبيعة هذه اللذة وحدودها ، وكيف نستدل عليها ؟ ، إن مثل هذا كله يتأبى على كل تحليل وقياس .

ب ــ المنهج النفسي في التحليل والنقد :

وفيه يهتم الناقد بالأديب أو الشاعر أكثر من اهتمامه بالنص الأدبي نفسه كفن لغوي جميل ، فيأخذ النقاد في هذا المذهب في البحث عن الدوافع الكامنة وراء إبداع العمل الفني ...

والواقع أن الأديب انعكاس للشخصية وتعبير عنها ، ومن حق الناقد ، بل ومن واجبه النظر للنص على أنه وثيقة تحليل نفسية تزخر بمصطلحاته وتفتعل التفسيرات وتخلق المبررات التي تؤيد رأي المحلل وتقحم على العمل الأدبي ما ليس فيه ، إن الناقد النفسي لا تهمه القصيدة في ذاتها قدر ما يهمه أن تكون أداة تساعده على استقصاء الحالات النفسية للشاعر والكشف عن خبايا نفسه .

جـ ـ المنهج الاجتماعي في التحليل والنقد :

وفيه يهتم الناقد بدراسة ظروف العصر وكيف انعكست على العمل الأدبي ، وإذا كانت الصلة بين الظروف الاجتماعية والعمل الأدبي غير مكررة حيث يعتبر هذا العمل وليد الظروف وأثراً من آثارها ، إلا أن هذا ليس كل ما في النص الأدبي ، ولا ينبغي أن يكون هو كل ما يشغل الناقد في نقده ...

د ـ المنهج الأيدلوجي في النقد والتحليل :

وفيه يُحدد الناقد للأديب وظيفة اجتماعية ، ويصدر الناقد في نقده عن عقيدة ويدفعه إلى ذلك اهتمام القضايا العامة والنواحي السياسية والاجتماعية ، ولا ننكر أيضاً الوظيفة الاجتماعية والدور الأيديولوجي الذي يقوم به الأدب ، ولكن الذي ننكره أن يعتبر النص الأدبي وثيقة اجتماعية أخلاقية يُحاسب الأديب على أساسها .

هـ ـ المنهج التاريخي في التحليل والنقد :

ولا يعني الناقد فيه بالنص الأدبي إلا بالقدر الذي يستطيع بوساطته أن يحقق أحداث التاريخ ومدى انعكاساتها في العمل الأدبي وارتباطها به .

و ـ المنهج الموضوعي للنقد والتحليل :

وهو أقرب المناهج النقدية إلى النص ، وأكثرها اهتماماً به ، فلا يتخذ الناقد الموضوعي من العوامل النفسية أو التاريخية أو الاجتماعية أو السياسية أو التربوية ... الخ ... إلا وسائل تعينه على تذوق النص ، كما أنه يجعل اهتمامه بمقومات العمل الأدبي من لغة وفكرة وموسيقى ، مُحللاً عناصرها موضحاً مواطن الجمال فيها ومدى مساهمة كل منها في التعبير عن تجربة الأديب .

والمنهج الموضوعي يعتد على قواعد يضعها للاستخدام ، إنه مجموعة من القواعد توضع بما يتلاءم مع طبيعة الشيء المقوم ومع طبيعة الهدف من التقويم ، أي أنه لا توجد قاعدة واحدة أو جُملة من القواعد تصلح لكل مجال وتستخدم في كل الأحوال ،

فلكل مقام مقال كما يقولون ، والقواعد التي نحتكم إليها للنقد والتحليل تختلف من : مجال أدبي إلى مجال أدبي آخر ، ومن موضوع معين إلى موضوع آخر([1]) .

كانت تلك بعض مناهج تحليل ونقد الأدب ، والتي تطبق على معايير أدب الأطفال أو النص الأدبي والفني الموجه للطفل ، وسنكتفي بهذه المناهج المختلفة في دراسة وتحليل ونقد الأدب والفن والإبداع سواء أكان للصغار أم للكبار ...

ولكن ... كيف يمكن ... الاستفادة من اتجاهات تحليل ونقد أدب الطفل في العالم العربي:

١. أثبتت الدراسات في عالمنا العربي عن نتائج غاية في الأهمية في تحليل أدب الطفل وبحوثه ومن هذه النتائج ([2])٠

١ ــ أن الدراسات التي عنيت بتحليل بحوث الطفل أجمعت على أن الحاجات الثقافية للطفل العربي لم تنل الاهتمام المتوقع من البحث في مجال الطفولة وأن ثقافة الطفل لاتزال تحتاج إلى مزيد من العناية ٠

٢ ــ أن أغلب البحوث التي اهتمت بتحليل أدب الأطفال اهتمت بوسائط ثقافة الطفل أكثر من اهتمامها بمضامين هذه الثقافة ٠

---

[1] ــ مصري عبد الحميد حنورة ، سيكولوجية التذوق الفني ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلةمنشورات جماعة علم النفس التكاملي ، ١٩٨٥م ، ص ٢٣٠ . وأيضاً راجع : د٠ مصري عبدالحميد حنورة : الأبداع من منظور تكاملي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧م .

[2] ــ د٠عبدالباسط عبدالمعطي : بحوث حاجات الطفولة العربية ، قراءة تحليليه ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٩٩٦م ، صـ٦٣-٧١ .

٢ ـ الدراسات الخاصة بتحليل ثقافة الطفل العربي قليلة للغاية وبلغت نسبه ١,٨% من الدراسات الخاصة بالطفل في مصر وجاءت هذه النقطة بنسبة ٨,٢% من قاعدة معلومات المجلس العربي للطفولة والتنمية مما يعني عدم اهتمام عربي بتحليل ونقد ثقافة الطفل ولذلك ، فلا بد أن نهتم بتحليل أدب الأطفال ونساير الاتجاهات العصرية في هذا المجال والتي سبق عرضها ، ولابد أن يبدأ التحليل بعدة أسئلة ومداخل :

ـ كيف تم اختيار الأشكال المكتوبة والمرئية لأدب يوجه للأطفال مسبقا على إنتاج كتب الأطفال ؟

ـ وهل توجد اختلافات خطيرة بين اللغة المتحدث بها واللغة المكتوبة مسببة افتقار الفهم من جانب الأطفال ؟

ـ وهل يجب ويمكن للأدب اللفظي أن يلعب دورا في حياة الأطفال في هذه الأيام ؟!

ـ وكيف يكتب الإنسان بأسلوب جيد ليرضى احتياجات الأطفال المختلفة ؟! وغيرها من الأسئلة ([1]).

٣. وتؤكد دراسة أخرى على أن أغلب البحوث التي أجريت حول أدب الطفل العربي كانت حول :

ـ تصميم كتب الأطفال وإخراجها ..

ـ دراسة كتب الأطفال دراسة تاريخية تحليليه ..

ـ تحديد المحاور التي تناولتها مضامين هذه الكتب وأنواعها ..

ـ دراسة الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة ..

ـ دراسة معايير اختيار كتب الأطفال في مكتبات الطفل ..

ـ الأسس النفسية والمادية لكتاب الطفل ..

---

[1] ـ د. آن بلوسكي : تقييم كتب الأطفال في الدول الناميه ، ورشة عمل للنهوض بأدب الأطفال ، القاهرة - جمعية الرعاية المتكاملة ، ١٩٩٣/١١/٢١ - غير منشور ، صـ٣-٦

ـ معايير تقويم كتب الأطفال ([1]) ....

وكلها جوانب ودراسات كلاسيكية حول جانب معين من أدب الطفل .

ولذلك ، وفي ختام عرض الاتجاهات المعاصرة في نقد وتحليل أدب الطفل نستطيع أن نبرز مجموعة من التعميمات :-

١. أن العالم كله يهتم بالمادة المقدمة للطفل ويهتم بتقييمها وتحليلها لأن مدخل واحد في الإنترنت حول تحليل كتب الأطفال جاء بنحو يزيد عن ٤٠٠ صفحه عن هذه القصص وتحليلها .

٢. أن جميع اتجاهات التحليل تنصب حول الموضوعية في نقد كتب الأطفال والوصول إلى غاية واحدة هي اكتشاف جوانب النقص والقصور لتقويمها ، فالنقد الموضوعي لا أثر فيه لشخصية الناقد ولا أي إحساس آخر .

٣. أن هناك اتجاها كبيرا نحو التحليل الكمي الإحصائي المقارن لأنه هو السبيل الوحيد لمعرفة ما يدور حولنا من تطورات في أدب الطفل وكيفيه اللحاق بالجوانب الإيجابية من هذا التطور .

٤. أن مقاييس الالتزام في كل تحليل موجودة وواضحة ، وكلها تنصب حول : الفئة العُمرية الموجه إليها العمل الأدبي ، والمعايير الأدبية والتربوية لهذا العمل والأساس الاجتماعي والثقافي له .

٥. على القائم بالتحليل أن يستفيد من كل هذه الاتجاهات والمناهج النقدية العصرية ، ولابد أن يفهم ويفسر أولا النص الأدبي الموجه للطفل ، (أي يقرأه باهتمام وعناية) ثم يأخذ في تحليله مهتديا بالأسس الحديثة للتحليل وطرق المعرفة وأساسيات التحليل والنقد الحديث .

---

[1] ـ د .حسن شحاته : البحوث المصريه في أدب الأطفال ، في ورشه عمل النهوض بأدب الطفل - مرجع سابق ، صـ ١ ، ٢ .

٦. أغلب الدراسات العربية الحديثة في الأعوام الأخيرة اتجهت إلى تحليل المضمون باعتباره أسلوبا يتناسب مع المادة الثقافية الموجهة للطفل وأن كان من الضروري استخدام أساليب أخرى لتحليل أدب الطفل .

أن الدراسات الخاصة بتحليل أدب الطفل في الوطن العربي قليلة للغاية ونادرة ، ولابد أن تعطي لهذه الدراسات أهمية قصوى لتقويم الطفرة الموجودة بالفعل في أدب الطفل : سواء المقروء أو المسموع أو المرئي ، وسواء المنظوم أو المنثور .

٧ ــ قياس التذوق الأدبي (الجانب التطبيقي):

إذا نظــرنا إلى الطرق المختلفة لقياس التذوق الأدبى في الشعر خاصة وفي مخــتلف جوانب الأب عامة : يتضح من الابحاث والدراسات التى قدمت عن الــتذوق الأدبــى أن ثمة عدة أساليب لقياس التذوق الأدبى فى هذه الأبحاث منها : [1]

١ – طريقة الموازنة الثنائية : زذلك بان توضح أمام المتلقى صورتان أو زهـــــريتان أو قصيدتان ويطلب منه أن يقول رأيه فيهما مُعللا لما يقول .

٢ – تقديــم قطــع شعرية قوية الموسيقى ضعيفة المعنى أو عديمته وأخرى قوية المعنى مشوهه الوزن ويطلب من المتلقى استخراج الأفضل منها ووصف تأثير كل منها عليه .

[1] ــ راجــع : مصــري عــبد الحميد حلورة ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي ، مرجع سابق ، ص ٤٢٥ وما بعدها .

٣ - طريقة أخرى يطلب فيها من المتلقى أن يغير المعنى الضعيف فى المقطع ذى الموسيقى القوية طبقا لتأثير موسيقاه عليه.

٤ - تقديم بعض القصائد الصغيرة مع وضع صيغ ثلاث جديدة لكل منها والمطلــوب من المتلقى (بعد تشويه هذه القصائد) أن يعين الافضل فى هذه الصيغ الأربع وكذا الأسوأ منها بالنسبة إليه.

٥ - تقديم بعض القصائد المنتقاه: منها الغامض ومنها الواضح البسيط وذلــك بعد عرض هذه القصائد على لجنة من الخبراء يطلب منهم وضع اختــبار فى الشعر يعرض على المتلقين بيتاً من كل قصيدة ويطلب منهم أن يخــتاروا الأبــيات الــتى تكمله من بين ثلاث مجموعات من الأبيات وضــعت ليــتم اختــيار الأبــيات المكملة من بينها وغير ذلك من طرق وأساليب لقياس التذوق الأدبى عرفنا فيما سبق أهمها .

وهذه الطريقة في قياس التذوق استنفادت من الطرق السابقة وإنما كان للــتجارب الــتى أجريت والأبحاث التى قدمت أكبر ألفضل فى إبراز هذه الطريقة على الصورة التى برزت بها .

وتــبرز الأنمــاط الســلوكية التى تكشف عن حاسة التذوق الأدبى عند الإنسان الناقد ، وذلك من خلال مصدرين رئيسسن هما:

أ - ما كتب عن التذوق عند النقاد وعلماء النفس والتربية وكذا ما انتهت إليه الأبحاث السابقة فى هذا الميدان .

ب - مــا دار من مناقشات مع الاساتذة والنقاد وما دار كذلك من حوار فى حلقات " السمينار " بكلية التربية .

ولقد أمكن هذا الأسلوب من جمع واستنتاج عدد كبير من اشكال السلوك الــتى أتفــق العلمــاء على اعتبارها مميزة للتذوق وداله عليه.... هذه الأشكال هى :

١ – تمثل الحركة النفسية فى القصيدة ·

٢ – معـرفة الجـو النفسى فى القصيدة ومدى قدرة الأبيات على استثارة هذا الجو النفسى ·

٣ – القدرة على استخراج البيت الذى يتضمن الفكرة الرئيسية فى القصيدة ·

٤ – القدرة على اختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين·

٥ – إدراك ما بين الأبيات من وحدة عضوية ·

٦ – القـدرة علـى تقسيم القصيدة إلى وحدات حسب ما فيها من افكار ·

٧ – القدرة على اختيار عنوان معبر عن أحاسيس الشاعر ·

٨ – القدرة على إدراك ما بين الأفكار من عمق وفهم المعانى التى يوحى بها قول الشاعر ·

٩ – القـدرة على تحديد الأفكار التىاتفق فيها الشعراء وكذا التى أختلف فيها ·

١٠ – القدرة على توضيح ما فى الأبيات من اسهاب وحشو ·

١١ – القـدرة علـى إدراك درجـة التواؤم بين التجربة الشعرية والصياغة ·

١٢ – القـدرة علـى إدراك وتتبع المعانى التى توحى بها الصور الشعرية·

١٣ – القدرة على فهم مكونات الصورة الشعرية ومدى قدرتها فى التعبير عن إحساس الشاعر ·

١٤ – القدرة على ادراك الصورة الشعرية ومدى نجاحها فى رسم الشخصيات·

١٥ - ادراك المقارنة بين الصور الشعرية وكذا ما بين الافكار من تناقض ..

١٦ - إدراك مدى أهمية الكلمة فى القصيدة ٠

١٧ - القـــدرة على معرفة أثر كل جزئية فى استثارة الجو النفسى المراد فى القصيدة ٠

١٨ - القـــدرة علـــى إدراك التناسب بين الكلمة والجو النفسى الذى تثيره القصيدة ٠

١٩ - إدارك الفرق بين التعبير المباشر والتعبير الممتلىء بالصور الإيحائية ٠

٢٠ - القـــدرة على فهم التعبيرات الصحيحة والمجازية وتحديد كل منها ٠

٢١ - القدرة على معرفة وضع القصيدة من تراثنا الشعرى ٠

٢٢ - القدرة على معرفة وضع القصيدة من تراث الشاعر ٠

٢٣ - القدرة على تحديد القيم الإجتماعية التى تشيع فى القصيدة ٠

٢٤ - القدرة على إدراك مدى نجاح الشاعر فى تبادل الحواس ٠

٢٥ - القدرة على إدراك أصدق الأبيات وأقربها إلى الواقعية ٠

٢٦ - القـــدرة على ترتيب القصائد والأبيات حسب جودتها ترتيبا تنازليا ٠

٢٧ - القدرة على اكتشاف العيب الموجود فى الأبيات ٠

٢٨ - القدرة على فهم الحكمة الواردة فى الأبيات (مناسباتها فى القصيدة ومواطن استخدماتها) ٠

٢٩ - القـــدرة علـــى تحديـــد الجمل الاعتراضية(استخراجها من البيت- فهم ما يقصده الشعر بها)

٣٠ - القـــدرة على استخراج الصفات التى يصف الشاعر نفسه أو يصف بها الآخرين ٠

٣١ - القدرة على إدراك أثر القافيه فى جمال البيت ٠

وواضــح مــن هذه الإنماط المختلفة للسلوك أنها تشمل مختلف جوانب التذوق ... وبالتأمل فيها نجد ما يلى :

- أن منها ما يقيس الجانب الوجدانى .
- أن منها ما يقيس الجانب العقلى .
- أن منها ما يقيس الجانب الجمالى .

وأخيرا فإن تحليل التذوق الأدبى إلى عناصر أو مكونات يجب ألا ينســينا وحدة هذه التجربة وكليتها.. فالحقيقة إن التذوق الأدبى كل مــتكامل وعملية واحدة يمارسه القارىء دون النظر إلى جانب واحد دون آخر

إن الــتذوق الأدبى عملية وجدانية عقلية جمالية يمر بها القارىء حــتى إذا انصــرف للنقد وبيان أسباب إعجابه أو نفوره من النص ، أخــذ يحلــله إلــى مكوناته : ما بين لفظ إلى فكرة إلى موسيقى إلى صــورة شعرية إلى غير ذلك من مقومات، ولا يقصد الباحث بتحليل الــتذوق إلــى جوانــب ثلاثة، تفتيت عملية التذوق ذاتها فما ذلك إلا محاولة للكشف عن معامل الارتباط بينها، وتشخيص حالة التذوق فى المــدارس الثانوية، وبيان مواطن الجمال التى تهتم بها مناهج اللغة العربية وغيرها من المناشط التربوية الأخرى ٠

ونأتــي إلى المحاولة الكبيرة التي صاغها لنا العالم الكبير مصري حنورة لتصميم المواقف التى تستثير هذا السلوك :

فــبعد حصــر أنمــاط السلوك التى تميز الشخص المتذوق قام الباحث بتصميم

موقـف لكل نمط من هذه الإنماط ويتضمن الموقف مقطوعة من الشعر مصحوبة بسؤال أو سؤالين عما فيها ، ولقد صيغ هذا السؤال بحيث يستثير النمط المحدد له من إنماط السلوك الدالة على التذوق ،

فمثلا من الإنماط السابقة " تمثل الحركة النفسية فى القصيدة " ولاستثارة هذه الإستجابة صمم الموقف الآتى :

يعـبر الشـاعر فـى القصـيدة التالـية عن ثلاث حالات نفسية هى : الاسس والاستسـلام والطفولة اللاهية ، ضع أمام كل من هذه الحالات الحروف المقابلة للأبيات التى تدل عليها :

(١)

(أ) كم من عهود عذبة فى عدوة الوادى النضير

(ب) فضية الاسحار مذهبة الاصائل والبكور

(ج) كانت أرق من الزهور ومن أغاريد الطيور

(د) قضيتها ومعى الحبيبة لا رقيب ... ولا نذير

(هـ) إلا الطفولة حولنا تلهو مع الحب الصغير

(و) آه أتوارى فجرى القدس فى ليل الدهور

(ز) وفنى كما يفنى النشيد الحلو فى صمت الاثير

(ح) أواه قد ضاعت على سعادة القلب الغزير

(ط) وبقيت فى وادى الزمان الجم أداب فى المسير

(ى) هذا مصيرى يابنى.. فما اشقى المصير

الأسى : ....

الاستسلام : ....

الطفولة اللاهية : ....

١ - يـرى الـنقاد أن الاسـتجابات الآتية هى التى تكشف عن التذوق

الأدبــى(بعــد حذف بعض الاستجابات التى كانت واردة بالمقياس الأول لانهــا تقــيس الــثقافة أو الذكاء أو الفهم فقط،وكذلك بعد إضافة أربع استجابات أخرى)

وهذه قائمة بالاستجابات التى أجمع الخبراء عليها:

١ - تمثل الحركة النفسية فى القصيدة ،

٢ - القدرة على استخراج البيت الذى يتضمن الفكرة الرئيسية فى القصيدة ،

٣ - القدرة على إدراك أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين ،

٤ - إدراك مــا بين الأبيات من محدودية عضوية وما بين الأفكار من ترابط..

٥ - القدرة على اختيار العنوان المعبر عن أحاسيس الشاعر ،

٦ - إدراك مدى ما فى الأفكار من عمق وفهم المعانى التى يوحى بها قول الشاعر ،

٧ - فهــم درجــة التوائم بين التجربة والصياغة وتوضيح ما فى الأبيات من إسهاب وحشو ،

٨ - تمثل الجو النفسى فى القصيدة وإدراك مدة قدرة الأبيات على استثارته ،

٩ - القدرة على فهم مكونات الصورة الشعرية ومدى نجاحها فى رسم الشخصيات ،

١٠ - تحديــد مــدى المفارقة بين الصور الشعرية يعضها وبعض وكذا ما بين الأفكار من تناقض ،

١١ - القدرة على إدراك مدى أهمية الكلمة فى القصيدة ،

١٢ - القــدرة على إدراك اثر كل جزئية فى استثارة الجو النفسى

المراد فى القصيدة (الكلمة)٠

١٣ - القــدرة على إدراك التناسب بين الكلمة والجو النفسى الذى تثيره القصيدة ٠

١٤ - القدرة على إدراك وضع القصيدة من تراث الشاعر ٠

١٥ - القــدرة على استخراج الصفات التى يصف بها الشاعر نفسه أو يصف بها الآخر٠

١٦ - القــدرة على التحديد الكامل القيم الاجتماعية التى تشيع فى القصيدة ٠

١٧ - القدرة على إدراك مدى نجاح الشاعر فى تبادل المحسوسات (تراسل الحواس) ٠

١٨ - القــدرة علــى اختــيار أصــدق الأبيات تعبيراً عن إحساس الشاعر وأقربها إلى الواقعية ٠

١٩ - القدرة على فهم الرمز وتفسيره في الأبيات وإدراك المعانى الكامنة فيه ٠

٢٠ - القــدرة علــى إدراك جمــال التشــبيه والصور البيانية فى القصيدة والغرض البلاغى منها٠

٢١ - حساســية الطالــب لوزن الأبيات وإدراك ما فيها من نشاز موسيقى٠

٢٢ - القدرة على ترتيب القصائد حسب جودتها٠

٢٣ - القدرة على اكتشاف العيب الموجود فى الأبيات٠

٢٤ - القدرة على إدراك القافية فى جمال البيت٠

٢٥ - القدرة على تمثل الاتجاهات والأحاسيس النفسية للشاعر من خلال أبياته ٠

٢٦ - القـدرة علـى الموازنـة بيـن قصيدتين فى غرض واحد وتوضيح أيهما أجود مع التعليل ٠

٢٧ - القـدرة على إدراك مدة نجاح الصورة الشعرية فى التعبير عن احاسيس الشاعر ٠

٢ - يرى بعض النقاد أن يجمع المقياس بين الاسئلة المقيدة والاسئلة الحـرة ومـن ثم كان لابد من تصميم الموقف الأخير من المقياس وهو الموازنة الحرة بين قصيدتين فى موضوع واحد ٠

٣ - استنكر بعض النقاد أن يكون ضمن استجابات المقياس استجابات تـرجع إلـى بعـض المـراجع والمصادر الأجنبية وحجتهم فى ذلك أن الاستجابات تختلف باختلاف البيئات الأنثريولوجية (على حد تعبير أحدهم) كمـا أنهـا تخـتلف باخـتلاف المسـتوى الثقافى والعقلى، وهنا يجب التفرقةبين أمرين:

ــ شكل الاستجابة ..

ــ ومضمونها ٠

فشكل الاستجابة لا يختلف- كما أثبتت الأبحاث اسلابقة - من بيئةلأخرى ٠ فالذواقـة لـلأدب الغربى يتمثل الحركة النفسية فى القصيدة بمثل ما يعـرف الذواقـة للأدب العربى واساس الاختلاف يكمن فى مضمون هذه الاسـتجابة بمعـنى ان الحركة النفسية تختلف من قصيدة لأخرى غربية كانت أم عربية ٠

٤ - نظـر بعض النقاد إلى الاستجابات نظرة بلاغية محضة وأدخل فى تقيـيمها مفهومـات ومعايير قديمة أو حديثة ٠ وعلى سبيل المثال جاء باستمارة أحدهم عند الحديث عن إدراك أهمية الكلمة فى القصيدة ما يلى : " القصيدة عمل متكامل مكون من جزئيات متلاحمة كل منها يفضى إلى

الآخر ويأخذ عنه ولا يستطيع أن نعد أحد الأجزاء أهم من غيره.

٥ – استنكر البعض هذه الاستجابات وكان يرى الاكتفاء بالاستجابات تكشف عن الجانب الجمالى فى القصيدة قائلاً: "ألاحظ أن اختيارك إسرافا شديداً وحشدا للأسئلة وأرى أنه يمكنك الاكتفاء بالاسئلة التى تختبر :

- إدراك قيمة اللفظة المفردة ..
- إدراك قيمة الصورة ..
- إدراك وحدة المقطوعة الشعرية ...
- إدراك عيوب الشعر فى هذه الاشياء ..

أى أنك يجب ألا تنسى أبدا أن اختيار التذوق الأدبى ولا سيما فى الشعر يجل أن يظل ملتصقا بالأشكال اللغوية " .

٦ – رأى البعض أن تحذف تماما الاسئلة التى تطالب التلميذ إبداء السبب فى إجابته والاكتفاء بوجرد الإجابة بالصواب أو الخطأ دون تعليل.. فمثلا يقول أحدهم : " أرى عدم تكليف الطالب ليذكر السبب لأن ذلك سوف ينتقل من الجو النفسى إلى الجو العقلى وهو ما لا يتمشى مع طبيعة المقياس ".

والحقيقة ان التذوق عقلى ووجدانى يمارسه القارىء عند تلقيه عملا أدبيا معينا، كما أن الباحث قد توخى أن يكون فى المقياس مسئويات للإجابة تكشف عن التمايز بين الطلاب بحسب قدرتهم على التعليل.

٧ – طلب بعض النقاد أ لا نكتب لكل سؤال مقدمة بلاغية توضح بعض المفاهيم فى ذهن الطالب خوفا من ان يوحى السؤال– فى حالة عدم كتابة هذه المقدمة – بمفهوم بلاغى خاطىء. فمثلا: يقول أحدهم عند الحديث عن الاستجابة الخاصة بأختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين: " يجوز أن يسأل الطالب مثل هذا السؤال على أنه ينبه أن معنى المعنى فى

الشعر ليس هو المضمون الفكرى أو المقابل الفكرى للألفاظ وإنما المعنى هو كل ما ينضوى أو يكمن وراء العلاقات أو كل ما ينبثق من العلاقات سواء كان ذلك فكرا أو إحساسا أو موسيقى أو مضمونا فلسفيا أو أخلاقيا أو سياسيا .. إلخ

٨ - انتقل البعض من إبداء رايه فى المقياس إلى الحديث عن مشكلاتنا التربوية وأوجه القصور فى تدريس الأدب اختيار النصوص والاعتبارات الشخصية التى تكمن وراء ذلك .

٩ - قـــام بعض النقاد بنقد الاستجابات نقدا مبنيا على أساس المدرسة الأدبية التى ينتمون إليها :

ـ فبعضهم يسأل: هل هناك ما يسمى بالمعنى فى الشعر ؟ ..

ـ وبعضهم يستنكر أن يكون للفظ قيمة بعيدا عن المعنى ..

ـ كمـــا أن أحدهم- عند الحديث عن الاستجابة الخاصة بأختيار أصـــدق الأبيات وأقربها إلى الواقعية- قال: " مفهوم الواقعية فى الشـــعر يحـــتاج إلى دراسة أوسع فيما يبدو لى إذا كان المقصود مجـــرد الســـؤال عـــن التعبير المباشر أما الصدق فى الشعر فله مفهوم أبعد بكثير من مجرد المباشرة أو المحدودية أو ما تسميه بالواقعية " ..

ولا شـــك أن هـــذه نظرات من اصحابها تعبر عن اتجاهات أدبية ونقدية يصـــعب على المقياس أن يقف عند كل منها فضلا عن أن ذلك يبعد عن مهمته .

١٠ - غلبت على بعضهم النزعة الذاتية فى إبداء الراى فقد كثرت فى استمارات البعض عبارات الثناء المفرط كأن يقول : سؤال عظيم.. سؤال رائع..

وبالمثل كثرت فى استمارات البعض الآخر عبارات النقد أو الهجوم أو التشاؤم الشديد كأن يقول أحدهم : كيف تقيس شيئا غير موجود؟ وذلك دون إبداء أى سبب، كلا الأمرين : مدحا كان أو هجوما ٠

كانت هناك نتائج هامة من هذه التجربة التذوقية والنقدية والتأملية من النقد والتحليل للقصيدة الشعرية ([1]):

أ ــ من حيث الهدف منها : فقد تمثلت أهدافها في الآتي:

١ - استكشاف الكلمات الصعبة التى يحتاج الطالب تفسيرا لها ومدى ما فى الأبيات من غموض ٠

٢ - تقييم كل سؤال من اسئلة المقياس لمعرفة مدى قدرته على التمييز بين الطلاب ٠

٣ - تحديد المواضع الغامضة على الطلاب والمواقف التى يصعب عليهم فهمها ٠

٤ - تحديد الاستجابات التى يعجز الطلاب عن إظهارها ٠

٥ - تحديد الزمن التقريبى الذى تستغرقه الإجابة على المقياس ٠

٦ - تحديد مدى طول المقياس ٠

٧ - الوقوف على مدى اهتمام الطلاب وتحمسهم لتطبيق الاستبيان وتحديد المواطن التى ينفذ صبرهم عندها ٠

٨ - تحديد الأبيات التى درسها الطلاب من قبل حتى يمكن حذفها من الصورة النهائية للقياس أو تغيير شكل السؤال بحيث يكشف عن شىء جديد لم يدركه المدرسون فى شرحهم لها ٠

---

[1] ــ راجع مصري عبد الحميد حنورة ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي ، مرجع سابق ، ص ٤٤٢ــ٤٤٤ .

٩ - الوقوف على الاسئلة التى يخشى الطلاب الإجابة عليها لما قد يكون فيها من مساس بما يؤمنون بع أو يهمهم ومن ثم لا تتوقع الإجابة الصادقة ،

١٠ - إعطاء الطلاب الفرصة الكاملة لإبداء آرائهم بحرية وانطلاق حتى يقف الباحث على المشكلات التى قد تعترض الطالب أثناء الإجابة ،

ب ــ ومن حيث نتائجها النقدية والأدبية : يمكن استعراض أهم نتائج هذه التجربة فيما يلى :

١ - تم تحديد زمن الإجابة على المقياس بساعة ونصف حيث تراوحت نسبة الوقت بين ساعتين وساعة ،

٢ - ظهرت الحاجة إلى تشكيل الأبيات ،

٣ - اتضحت الكلمات التى تحتاج إلى شرح حتى لا يعوق غموضها الطلاب عن التذوق ،

٤ - توضيح المطلوب من القارىء توضيحا أكثر وتبسيط إجراءات الإجابة عن السؤال ،

٥ - ظهرت الحاجة إى ذكر مقدمة بسيطة لبعض الأبيات التى كان الطلاب يستفسرون عن موضوعها أو الظروف التى قيلت فيه ،

٦ - إحلال أبيات جديدة بدلا من تلك التى أجمع الطلاب على درستها من قبل ،

٧ - تم تغيير الأبيات التى تقيس تذوق الطالب للقيم الاجتماعية التى يدعو إليها الشاعر وذكرت بدلا منها أبيات أخرى حيث كان قد قراها عدد كبير من الطلاب ،

٨ - تم حذف السؤال الثانى حيث لم يجب عنه سوى طالبين إجابة صحيحة...

٩ - إعادة النظر فى الاسئلة التى أبدى الطلاب صعوبة فى فهمها وذلك

بصياغتها من جديد حتى يدرك الطالب ما يريده السؤال تماما ٠

١٠ - تم تصميم مواقف جديدة لاستكمال الاستجابات التى أقرها الخبراء ٠

١١ ـ عناصر التذوق الأدبى : أن التذوق الأدبى عملية تتكامل فيها ثلاثة عناصر : عنصر وجدانى وعنصر عقلى وعنصر جمالى٠ وللكشف عن معامل الارتباط بين هذه الجوانب والعناصر بعضها وبعض كان لابد من تقسيم وحدات المقياس إلى هذه الجوانب ٠ ولا يعنى هذا كما سبق تأكيده تفتيت عملية التذوق الأدبى أو النظر إلى هذه العناصر نظرة انفصالية وإنما هى عملية لمجرد البحث والدراسة ٠ ومرة أخرى كان لابد من الالتجاء إلى الخبراء٠ ولقد كتب الباحث إلى كل منهم خطابا يوضح فيه المقصود بالجوانب الثلاثة مصحوبا بنسخة من المقياس٠ ولقد حدد الجوانب الثلاثة كما يلى :

- الجانب الوجدانى : ويقصد به تمثل القارىء لأحاسيس الشاعر وقدرته على أن يستشف الحالة النفسية التى يعبر عنها من خلال أبياته ٠

- الجانب العقلى : ويقصد به قدرة الطالب على فهم الأفكار الواردة بالأبيات وإدراك المعانى التى توحى بها ومدى ما فيها من عمق أو سطحية أو تناقض٠

- الجانب الجمالى : وهو ما ينصب الحكم فيه على الشكل.. ويقصد بتذوق الشكل فى العمل الأدبى إدراك أثر كل جزئية فى القصيدة ودورها فى جمال الفكرة أو الإحساس (كلمة كانت أو صورة شعرية أو موسيقى أو صورة بيانية..إلخ) حيث أن الجمال هو ما يختص بالعلاقات بين أجزاء العمل الأدبى ووسائل التعبير فيه٠

الفصل الخامس
نقد وتحليل واستعراض
أهم أعمال الرواد الشعرية للأطفال

الفصل الثامن
نقد وتحليل واستعراض
أهم أعمال الرواد الشعرية للأطفال

في هذا الفصل نستعرض أهم مؤلفات وآثار وأعمال رواد الشعر العربي للطفل ، وهم عديدون ، كثيرون ، على رأسهم أمير الشعراء أحمد شوقي ورائد أدب الأطفال محمد الهراوي ومعهم عباس محمود العقاد وغيرهم، ومعهم الرواد المحدثون : وأشهرهم سليمان العيسى (١)، وغيره الكثير والكثير ... ولا ننسي بعض القطع الشعرية التي تعبر عن الفلكورور العربي والمصري ، وهذه القطع الشعبية من أغاني الأطفال تعبر عن تراث أصيل مطلوب حفظه من الضياع وتناقله بين الأجيال ، وهذا الشعر يحبه الأطفال ويتغنون به ..وهم يلعبون .. وهم يدرسون .. وهم يقرأون ...

إن الهدف الأساسي من هذا الفصل ليس النقد ، فأعمال هؤلاء الرواد شبه متكاملة ، ولكن الهدف الرئيسي هو استعراض هذه الأعمال ووضعها أمام الأطفال وأمام الكبار الدارسين ، ثم التعليق على البعض اليسير منها تعليقاً لا يمس الجوهر الأساسي وهو تخليد أعمال هؤلاء الرواد .. ولنبدأ بالرائد الكبير أمير الشعراء أحمد شوقي وأعماله :

---

١ ـ راجع سير وأسماء وحياة ومؤلفات هؤلاء الرواد وغيرهم من كتاب الأطفال في العالم العربي ، حسب الترتيب الأبجدي للبلاد العربية وحسب الترتيب الأبجدي للكتاب وأدباء الطفل : راجع : محمود قاسم ، موسوعة كتاب الأطفال في الوطن العربي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ .

١ــ ديوان شوقي للأطفال :

كـــان أمـــير الشعراء أحد السابقين للمخاطبة المنظومة للطفل العربي بالشعر الجمـــيل ، وبالقصص الشعري الرائع ، وبالحكايات الشعرية المتسلسلة التي تشـــد انتـــباه الأطفـــال وتؤثر في وجدانهم ، ولقد عرف شوقي كيف يخاطب الأطفـــال ؟ وكيف يسلب عقولهم من خلال القصائد الموسيقية السلسلة التي تحكي القصص والحكايات والأحداث ، وسوف نقف أمامها كثيراً :

ويُعـــد أمير الشعراء أحمد شوقي رائداً في مجال شعر الأطفال ، لما كتبه لهم خصيصـــاً من قصص شعري على لسان الحيوان ، حيث امتزجت فيه الحكمة بالفكاهـــة والعـــبرة بالتوجيه وإبراز بعض القيم السلوكية ذات العلاقة بالدين والوطـــن ، ولقـــد ظهرت هذه القصائد في دواوينه وعمم بعضها على طلبة المدارس ، فكانت فتحاً جديداً في هذا الباب ، وذلك لمحافظتها على الأسلوب الشـــعري الأصيل والأفكار المبسطة ، والصياغة الفنية الجيدة ، وكان تحرك شـــوقي في هذا المضمار بناءً على ما شاهده في فرنسا ، إبان بعثته هناك ، من احتفائهم بأدب الأطفال ، وطبقاً لما قرأه للشاعر ألفرنسي الشهير لامرتين ، الـــذي اســـتفاد مـــن قصص كليلة ودمنة ، واختار بعضها وأعاد صياغتها وإبرازها بأسلوب شعري أخاذ يناسب الأطفال ([1]).

الشَّاةُ وَالغُرَابُ([2])

مر الغراب بشاة	قد غاب عنها ألفطيم
تقول والدمع جار	والقلب منها كليم :

---

[1] ــ راجع نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

[2] ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٤١ .

ياليت شعرى يا ابنى وواحدى، هل تدوم؟
وهل تكون بجنبى غدا على ما أروم؟
فقال: يا أم سعد هذا عذاب أليم
فكرت فى الغد. وألفكر مقعد ومقيم
لكل يوم خطوب تكفى، وشغل عظيم
وبينما هو يهذى أتى النعى الذميم
يقول: خلفت سعدا والعظم منه هشيم
رأى من الذئب ما قد رأى أبوه الكريم
قال ذو البين للأم حين ولت تهيم:
إن الحكيم نبى لسانه معصوم
ألم أقل لك توا لكل يوم هموم؟
قالت: صدقت، ولكن هذا الكلام قديم
فإن قومى قالوا: وجه الغراب مشوم

الثَّعْلَبُ وَالدِّيك(1)

برز الثعلب يوما فى شعار الواعظينا
فمشى فى الأرض يهذى ويسب الماكرينا
ويقول: الحمد لله إله العالمينا
يا عباد الله، توبوا فهو كهف التائبينا
وازهدوا فى الطير؛ إن العيش عيش الزاهدينا
واطلبوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا

1 ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٥٠ .

فأتى الديك رسول		من إمام الناسكينا
عرض الأمر عليه		وهو يرجو أن يلينا
فأجاب الديك: عذرا		يا أضل المهتدينا!
بلغ الثعلب عنى		عن جدودى الصالحينا
عن ذوى التيجان ممن		دخل البطن اللعينا
أنهم قالوا وخير القول		قول العارفينا:
"مخطئ من ظن يوما		أن للثعلب دينا"

سُلَيْمَانُ وَالْهُدْهُدُ[1]

وقف الهدهد فى		باب سليمان بذلة
قال: يامولاى، كن لى		عشتى صارت مملة
مت من حبة بر		أحدثت فى الصدر غلة
لا مياه النيل ترويها،		ولا أمواه دجلة
وإذا دامت قليلا		قتلتنى شر قتله

***

فأشار السيد العالى		إلى من كان حوله:
قد جنى الهدهد ذنبا		وأتى فى اللؤم فعلة
تلك نار الإثم فى الصدر،		وذى الشكوى تعله
ما أرى الحبة إلا		سرقت من بيت نمله
إن للظالم صدرا		يشتكى من غير علة!

[1] ـ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٥٣ .

سُلَيْمَانُ وَالطَّاوُوس[1]

سمعت بأن طاووسا أتى يوما سليمانا
يجرر دون وفد الطير أذيالا وأردانا
ويظهر ريشه طورا ويخفى الريش أحيانا
فقال: لدى مسألة أظن أوانها آنا
وها قد جئت أعرضها على أعتاب مولانا:
ألست الروض بالأزهار والأنوار مزدانا؟
ألم أستوفف آى الظرف أشكالا وألوانا؟
ألم أصبح ببابكم لجمع الطير سلطانا؟
فكيف يليق أن أبقى وقومى الغر أوثانا؟!
فحسن الصوت قد أمسى نصيبى منه حرمانا
فما تيمت أفئدة ولا أسكرت آذانا
وهذى الطير أحقرها يزيد الصب أشجانا
وتهتز الملوك له إذا ما هز عيدانا؟

***

فقال له سليمان لقد كانا الذى كانا
تعالت حكمة البارى وجل صنيعه شانا
لقد صغرت يا مغرور نعمى الله كفرانا
وملك الطير لم تحفل به، كبرا وطغيانا
قد أصبحت ذا صوت لما كلمت إنسانا

---

[1] ـــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٥٤ ـــ ١٥٥.

الْغُصْنُ وَالْخُنْفُسَاءِ(1)

كان بروض غصن ناعم يقول: جل الواحد المنفرد
فقامتى فى ظرفها قامتى ومثل حسنى فى الورى ماعهد
فأقبلت "خنفسة" تنثنى ونجلها يمشى بجنب الكبد .
تقول: يازين رياض البها إن الذى تطلبه قد وجد
فانظر لقد ابنى، ولا تفتخر ما دام فى العالم أم تلد!

النَّعْجَتَان (2)

كان لبعض الناس نعجتان وكانتا فى الغيط ترعيان
إحداهما سمينة، والثانية عظامها من الهزال بادية
فكانت الأولى تباهى بالسمن وقولهم بأنها ذات الثمن
وتدعى أن لها مقدارا وأنها تستوقف الأبصارا
فتصبر الأخت على الإدلال حاملة مرارة الإدلال
حتى أن الجزار ذات يوم وقلب النعجة دون القوم
قال للمالك: أشتريها ونقد الكيس النفيس فيها
انطلقت من فورها لأختها وهى تشك فى صلاح بختها
تقول: يا أختاه خبرينى هل تعرفين حامل السكين؟
قالت: دعينى وهزالى والزمن وكلمى الجزار يا ذات الثمن!
لكل حال حلوها ومرها ما أدب النعجة إلا صبرها

---

1 ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج4 ، ص 156.

2 ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج4 ، ص 158 .

السّفينةُ والحَيَوانات ([1])

لما أتم نوح السفينة		وحركتها القدرة المعينة
جرى بها ما لا جرى ببال		ما تعالى الموج كالجبال...
... حتى مشى الليث مع الحمار		وأخذ القط بأيدى ألفقار
واستمع الفيل إلى الخنزير		متونسا بصوته النكير
وجلس الهر بجنب الكلب		وقبل الخرو ناب الذئب
وعطف اليأو على الغزال		واجتمع النمل على الأكال
وفلت ألفرخة صوف الثعلب		وتيم ابن عرس حب الأرنب
فذهبت سوابق الأحقاد		وظهر الأحباب فى الأعادى
حتى إذا حطوا بسفح الجودى		وأيقنوا بعودة الوجود
عادوا إلى ماتقتضيه الشيمة		ورجعوا للحالة القديمة
فقس على ذلك أحوال البشر		إن شمل المحذور، أو عم الخطر
بينما ترى العالم فى جهاد		إذ كلهم على الزمان العادى

الحمارُ فى السَّفينَة ([2])

سقط الحمار من السفينة فى الدجى		فبكى الرفاق لفقده، وترحموا
حتى إذا طلع النهار أتت به		نحو السففينة موجة تتقدم
قالت: خذوه كما أتانى سالما		لم أبتلعه؛ لأنه لا يهضم!

[1] ـ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٥٩.

[2] ـ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٦٧ .

اليَمَامَة والصَيّاد ([1])

يمامة كانت بأعلى الشجرة		آمنة فى عشها مستترة
فأقبل الصياد ذات يوم		وحام حول الروض أى حوم
لم يجد للطير يه ظلا		وهم بالرحيل حين ملا
فبرزت من عشها الحمقاء		والحمق داء ماله دواء
تقول جهلا بالذى سيحدث:		يا أيها الإنسان، عم تبحث؟
التفت الصياد صوب الصوت		ونحوه سدد سهم الموت
سقطت من عرشها المكين		ووقعت فى قبضة السكين
تقول قول عارف محقق:		"ملكت نفسى لو ملكت منطقى!"

وهذه القصيدة يعقب عليها د. نجيب كيلاني بالتحليل والنقد ، فيقول ([2]) :

(إن بهــذه القصيدة بعض الكلمات التي تحتاج إلى شرح ، مثل كلمة نستترة ــ ومــلٍّ ــ والمكيــن ــ ومحقق ــ ومنطق ، ويبدو أن شوقي حاول الحفاظ على إشــراقة أسلوبه ودقة تعبيره وإبراز الفكرة أو الحكمة التي يريد تجليتها ، وهي معادلـــة صعبة ، لابد وأن تجر الأطفال جميعاً إلى شيء من هذا ، فضلاً عن أن الطفل في حاجة شديدة إلى إثراء حصيلته اللغوية والتعود على الأساليب الرصينة الجميلة ...

ومــن ثم ، لم يكن أمام شوقي سوى أن يفعل ذلك ، ويكفي شوقي فخراً ريادته فــي هذا المجال ، ودعوته لشعراء العربية وأدبائها كافة ، للمساهمة في تدعيم وتكرارتجربته وتنويعها).

---

[1] ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٧٢.

[2] ــ راجع نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

دُودَةُ الْقَزِّ وَالدُّودَةُ الْوَضَّاءَةُ ([1])

لدودة القز عندى ودودة الأضواء
حكاية تشتهيها مسامع الأذكياء
لما رأت تلك هذى تنير فى الظلماء
سعت إليها، وقالت: تعيش ذات الضياء!
أنا المومل نفعى أنا الشهير وانى
حلا لى النفع حتى رضيت فيه فنائى
وقد أتيت لأحظى بوجهك الوضاء
فهل لنورى الثرى فى مودتى وإخائى؟

***

قالت: عرضت علينا وجها بغير حياء!
من انت حتى تدانى ذات السنا والسناء؟!
أنا البديع جمالى أنا الرفيع علائى
أين الكواكب منى؟! بل أين بدر السماء؟!
امضى؛ لا ود عندى إذ لست من أكفائى!

***

وعن ذلك مرت حسناء مع حسناء
تقول: لله ثوبى فى حسنه والبهاء!
كم عندنا من أياد للدودة الغراء!
ثم انثنت فأنت ذى تقول للحمقاء:
هل عندك الآن شك فى رتبتى القعساء؟!

---

[1] ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٧٦ــ١٧٧ .

وقد رأيت صنيعى   وقد سمعت ثنائى؟!
إن كان فيك ضياء   إن الثناء ضيائى
وإنه لضياء   مؤيد بالبقاء!

(هــذا الموضوع الهام جداً ، وهذا الإيجاز البليغ ، الذي يعطي فيه أمير الشعراء لكــتاب الطفــل الدرس في حيوية الموضوع وضوروة تناوله من مختلف جوانبه وإقــناع الصــغير بمزاياه ، هذا التكامل هو ما نفتقده في شعرنا الحديث ، حيث يركز الشاعر على وجه واحد قد يكون سطحيا من أوجه الموضوع ، ولعلنا نتعلم من هذه القصيدة تكامل الموضوع دون الإخلال بالبلاغة والصور الجميلة ، فهناك هدف تربوي وعلمي وعملي ظاهر وواضح في هذه القصيدة)

الثَّعْلَبُ الَّذى انْخَدَع ([1])

قد سمع الثعلب أهل القرى   يدعون محتالا بيا ثعلب!
فقال حقا هذه غاية   فى الفخر لا تؤتى ولا تطلب
من فى النهى مثلى حتى الورى   أصبحت فيهم مثلا يضرب
ما ضر لو وافيتهم زائرا   أريهم فوق الذى استغربوا
لعلهم يحيون لى زينة   يحضرها اديك أو الأرنب
وقصد القوم وحيأهم   وقام فيما بينهم يخطب
أخذ الزائر من أذنه   وأعطى الكلب به يلعب!
فلا تثق يوما بذى حيلة   إذ ربما ينخدع الثعلب!

---

[1] ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٨٠ .

ثعالة والحمار (1)

أتى ثعالة يوما — من الضواحى حمار
وقال إن كنت جارى — حقا ونعم الجار
قل فإنى كئيب — مفكر محتار
فى موكب الأمس لما — سرنا وسار الكبار...
... طرحت مولاى أرضا — فهل بذلك عار
وهل اتيت عظيماً — فقال: لا ياحمار!

الفأرَة والقِطَة (2)

سمعت أن فأرة أتاها — شقيقها ينعى لها فتاها
يصيح: يالى من نحوس بختى — من سلط القط على ابن أختى؟!
فولولت وعضت الترابا — وجمعت للمأتم الأترابا
وقالت: اليوم انقضت لذاتى — لا خير لى بعدك فى الحياة
من لى بهر مثل ذاك الهر — يريحنى من ذا العذاب المر:
وكان بالقرب الذى تريد — يسمع ما تبدى وما تعيد
جاءها يقول: يا بشراك — إن الذى دعوت قد لباك!
فزعت لما رأته ألففارة — واعتصمت منه ببيت الجاره
واشرت تقول للسفينة: — إن مت بعد ابنى فمن يبكيه؟!

1 ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج4 ، ص 181 .

2 ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج4 ، ص 183 .

الثَّعلَبُ وَالأَرْنَبُ وَالدِّيكُ[1]

من أعجب الأخبار أن الأرنبا لما رأى الديك يسب الثعلبا
وهو على الجدار فى أمان يغلب بالمكان، لا الإمكان
داخله الظن بان الماكرا أمسى من الضعيف يطيق الساخرا
فجاءه يلعن مثل الأول عداد ما فى الأرض من مغفل

***

فعصف الثعلب بالضعيف عصف أخيه الذيب بالخروف
وقال: لى فى دمك المسفوك تسلية عن خيبتى فى الديك!
فالتفت الديك إلى الذبيح وقال قول عارف فصيح
ما كلنا ينفعه لسانه فى الناس من ينطقه مكانه!

الثَّعلَبُ وَأُمُّ الذِّئبِ[2]

كان ذئب يتغذى فجرت فى الزور عظمة
الزمته الصوم حتى فجعت فى الروح جسمه
فاتى الثعلب يبكى ويعزى فيه أمه
قال: يا أم صديقى بى مما بك غمه
فاصبرى صبرا جميلا إن صبر الام رحمه!
فأجابت: يا ابن أخى كل ما قد قلت حكمه
ما بى الغالى، ولكن قولهم: مات بعظمه!
ليته مثل اخيه مات محسودا بتخمه!

[1] ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٨٥ .

[2] ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٨٦ .

الهِرَةُ والنَّظَافة ([1])

هرتى جد أليفه وهى للبيت حليفة
هى ما لم تتحرك دمية البيت الظريفة
فإذا جاءت وراحت زيد فى البيت وصيفه
شغلها ألفار: تنقى الرف منه والسقيفه
وتقوم الظهر والعصر بأوراد شريه

***

ومن الأثواب لم تملك سوى فرو قطيفه
كلما استوسخ، أو أوى البراغيث المطيفة
غسلته، وكوته بأساليب لطيفه
وحدت ما هو كالحمام والماء وظيفه
صيرت ريقتها الصابون، والشارب ليفه

***

لا تمرن على العين ولا بالأنف جيفه
وتعود أن تلاقى حسن الثوب نظيفه
إنما الثوب على الإنسان عنوان الصحيفة

الْجَدَّةُ: ([2])

لى جدة ترأف بى أحنى على من أبى

---

[1] ـــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٨٨ .

[2] ـــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٨٩ .

وكل شئ سرنى		تذهب فيه مذهبى
إن غضب الأهل على		كلهم لم تغضب
مثل أبى يوما إلى		مشيه المؤدب
غضبان قد هدد		بالضرب، وإن لم يضرب
فلم أجد لى منه		غير جدتى من مهرب .
فجعلتنى خلفها		أنجو بها، وأختبى
وهى تقول لأبى		بلهجة المونب:
ويح له! ويح		لهذا الولد المعذب!
ألم تكن تصنع ما		يصنع إذ أنت صبى

الْوَطَن: (1)

عصفورتان فى الحجاز		حلتا على فنن
فى خامل الرياض،		لاند، ولا حسن
بينما هما تنتجيان		سحرا على الغصن
مر على أيكهما		ريح سرى من اليمن
حيا وقال: درتان		فى وعاء ممتهن!
لقد رايت حول صنعاء،		وفى ظل عدن
خمائلا كأنها		بقية من ذى يزن
الحب فيها سكر		والماء شهد ولبن
لم يرها الطير ولم		يسمع بها إلا افتتن
هيا اركبانى نأتها		فى ساعة من الزمن

1 ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج4 ، ص 190 .

***

قالت له إحداهما والطير منهن ألفطن:
ياريح أنت ابن السبيل، ما عرفت ما السكن
هب جنة الخلد اليمن لا شئ يعدل الوطن!

الرِّفْقُ بالْحَيَوَان (١)

الحيوان خلق له عليك حق
سخره الله لكا وللعباد قبلكا
حمولة الأثقال ومرضع الأطفال
ومطعم الجماعة وخادم الزراعه
من حقه أن يرفقا به وألا يرهقا
إن كل دعه يسترح ودأوه إذا جرح
ولا يجع ى داركا أو يظم فى جواركا
بهيمة مسكين يشكو فلا يبين
لسانه مقطوع وما له دموع!

الأم (٢)

لولا التقى لقلت: لم يخلق سواك الولدا!
إن شئت كان العير، أو إن شئت كان الأسدا
وإن ترد غيا غوى أو تبغ رشدا رشدا

---

١ ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٩١ .

٢ ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٩٢ .

والبيت أنت الصوت فيه، وهو للصوت صدى
كالببغا ففى قفص: قيل له، فقلدا
وكالقضيب اللدن: قد طأوع فى الشكل اليدا
يأخذ ما عودته والمرء ما تعودا!

النِّيل ([1])

النيل العذب هو الكوثر والجنة شاطئة الأخضر
ريان الصفحة والمنظر ما أبهى الخلد وما أنضر!

***

البحر ألفياض، القدس الساقى الناس وما غرسوا
وهو المنوال لما لبسوا والمنعم بالقطن الأنور

***

جعل الإحسان له شرعا لم يخل الوادى من مرعى
فترى زرعا يتلو زرعا وهنا يجنى، وهنا يبذر

***

جار ويرى ليس بجار لأناة فيه ووقار
ينصب كتل منهار ويضج فتحسبه يزأر

***

حبشى اللون كجيرته من منبعه وبحيرته
به الشطين بسمرته لونا كالمسك وكالعنبر

---

[1] ــ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٩٥ .

(هـل حاولـنا تدريس هذا النص الشعري الرائع عن نـهر النيل ، ليتعلق أطفالنا بنـهرهم العظيم ، هل حاولنا تضمين هذا النص في مناهج الصفوف الأولى الثلاث مـن المرحلة الإبتدائية ؟؟ ، هل حاولنا تلحين هذا النص الجميل الرائع وتوزيعه علـى الأطفـال مـن خـلال المدارس ووسائل الإعلام والنوادي ومراكز الشباب ليحفظوه ، هل تعاونت التربية والتعليم مع البيئة على نشر هذا النص على أوسع نطاق لنحترم نهرنا العظيم ونمنع تلوثه ؟؟؟ أسئلة بدون إجابات ، ولكن .. مل أن نقرأ النص مرة ومرات لنستفيد منه)

المدرسة ([1])

أنا المدرسة اجعلنى	كأم، لا تمل عنى
ولا تفزع كمأخوذ	من البيت إلى السجن
كأنى وجه صياد	وأنت الطير فى الغصن
ولا بد لك اليوم	- وإلا فغدا- منى
أو استغن عن العقل	إذن عنى تستغن
أنا المصباح للفكر	أنا المفتاح للذهن
أنا الباب إلى المجد	تعال ادخل على اليمن
غدا ترتع فى حوشى	ولا تشبع من صحنى
وألقاك بإخوان	يدانونك فى السن
تناديهم بيافكرى	ويا شوقى، ويا حسنى
وآباك أحبوك	وما أنت لهم بابن

[1] ـ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٩٦ .

(تــأمل هـذا النص : المدرسة تتحدث .. وتتحاور مع الطفل ، بالحب والحنان والعلم والإيمان ، تنزل لمستوى الطفل وتتحدث معه لغة يفهمها .. المدرسة كأم ، وكصديقة ، وكرفيقة للطفل ... معاني عظيمة وجليلة واسلوب شيق ، فشوقي لــم يكتــب عن الحيوان فقط ، وإنما كتب موضوعات وطنية وبيئية واجتماعية وتربوية .. تعالوا نتأمل هذه القصيدة : أليست تلك القصيدة نابضة بالحياة للطفل العربي أينما كان ووجد ؟؟؟)

نَشِيدُ الْكَشَّافَة ([1]).

نحن الكشافة فى الوادى   جبريل الروح لنا حادى
يارب، بعيسى، والهادى   وبموسى خذ بيد الوطن

***

كشافة مصر، وصبيتها   ومناة الدار، ومنيتها
وجمال الأرض، وحليتها   وطلائع أفراح المدن

***

نبتدر الخير، ونستبق   ما يرضى الخالق والخلق
بالنفس وخالقها نثق   ونزيد وثوقا فى المحن

***

فى السهل نرف رياحينا   ونجوب الصخر شياطينا
نبنى الأبدان وتبنينا   والهمة فى الجسم المرن

***

ونخلى الخلق وما اعتقدوا   ولوجه الخالق نجتهد

---

[1] ـ أحمد شوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤ ، ص ١٩٩ ـ ٢٠٠

نأسوا الجرحى أنى وجدوا   ونداوى من جرح الزمن

***

فلا الصدق نشأنا والكوم   والعفة عن مس الحرم

ورعاية طفل أو هرم   والذود عن الغيد الحصن

***

ونوافى الصارخ فى اللجج   والنار الساطعة الوهج

لا نسألة ثمن المهج   وكفى بالواجب من ثمن

***

يارب، فكثرنا عددا   وابذل لأبوتنا المددا

هيئ لهم ولنا رشدا   يارب، وخذ بيد الوطن

٢ ـ الشـاعر محمـد الهـراوي وتجربته الشعرية أو ريادته الشعرية لأدب الطفل :

الشـاعر محمـد الهـراوي الذي أتى بعد شوقي ، وأولى شعر الأطفال الأهمية القصـوى التي يستحقها ، فلقد تفرغ لهذا الأمر منذ بداية العشرينات من القرن العشـرين ، وقـدم عـدداً من المؤلفات الشعرية : تتميز بسهولة اللفظ ، ويُسر التعبير ، وجمال الأداء ، وحلاوة الإيقاع ، فكانت متناسقة مع أحلام الطفل وآماله واسـتعداده الفطري ، وظروفه البيئية والعقائدية والاجتماعية ، وليس أدل على نجاحـه مـن حفظ أغلب الأجيال لبعض مقطوعاته وترديد الجميع لها برغم بُعه العهد بها ، ومن هذه المقطوعات الشعرية للأطفال للشاعر الكبير محمد الهراوي ننشد منها ([1]):

[1] ــ راجـع نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٩٢ــ ٩٣.

أنا في الصبح تلميذ

وبعد الظهر نجار

فلي قلم وقرطاس

وإزميل ومنشار

وعلمي إن يكن شرفاً

فما في صنعتي عار

فللعلماء مرتبة

وللصناع مقدار

ومن هذه القصيدة يخط الشاعر الكبير ، أحد الرواد الأوائل ، للأجيال الجديدة طريق النجاح الحقيقي ، حيث العلم والمعرفة ، وحيث العمل الحرفي المُشرف ، وقد كان كثيرون في تلك ألفترة يأنفون من مثل تلك الحرف ويعتبرونها ضيعة وانحطاطاً لأنها صمعة ، وهي قضية لم تتضح أبعادها الحقيقية إلا فيما بعد ، ولكنه فسر القضية وسهلها على نفوس الصغار ، فكان النشيد ذو تأثير عميق على مختلف الأجيال التي نشأت تحب العلم وتحب العمل اليدوي أيضاً ، وهذا هو السبق ، وهذه هي الريادة في أدب الأطفال المنظوم .

وهناك١٧ ديوان للأطفال كتبهم الهراوي ليقيم دعائم أدب الأطفال الحديث من الأدب المنظوم للأطفال ، ونستعرض قصيدة أخرى لمحمد الهراوي هي قصيدة الساعة ، التي يقول فيها : ([1])

وساعة حملتها

---

[1] ــ راجع أحمد نجيب ، ريادة شعر الأطفال بين شوقي والهراوي ، الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١١٠ــ ١١١ .

تحسب سير الزمن
إذا فرغت أملؤها
في وقتها المعين
فلم تعجل لحظة
ولم تقف .. ولم تن
رتبت أعمالي بها
على نظام متقن
كل امرء أوقاته
فوضى فغير محسن

ونلاحظ أن هذه القصيدة من بحر الراجز ومن القافية النونية ، بها معاني جميلة يفهمها الأطفال ويحبونها ..

- ومن أشهر ما ألف الهراوي قصيدة و نظم : حروف الهجاء ، والتي قدمها هدية للطفل العربي ، فالقصيدة ذات كلمات سهلة ومعبرة ، والكلمات في قصيدة جميلة سهلة ، كل حرف كان نصيبه بيتان أو أكثر ، يقول فيها : ([1])

ألف ألف   لضمت إبره
باء باء   لفت بكره
تاء تاء   أكلت تمرة
ثاء ثاء   قطعت ثمرة
جيم جيم   ملأت جرة
حاء حاء   لبست حبره

[1] ــ راجــع عــبد البديع قمحاوي ، الطفل والشعر التعليمي ، الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ــ١٢٦ . .

خاء خاء زرعت خضره

دال دال ملكت درة

ذال ذال نفخت ذره

راء راء رأس الهرة

زاي زاي قطفت زهرة

سين سين خاطت سيره

شين شين غرست شجرة

صاد صاد ربطت صرة

ضاد ضاد منعت ضره

طاء طاء قفزت طفرة

ظاء ظاء قصت ظفره

عين عين عدت عشرة

غين غين سكنت غمره

فاء فاء أبدت فكره

قاف قاف ألقت قشرة

كاف كاف طعمت كسره

لام لام لبن بقره

ميم ميم مصر الحره

نون نون صادت نمره

هاء هاء حملت هره

واو واو وجه المُهره

ياء ياء يدكم عطره

فما أروع شعر الرائد الكبير محمد الهراوي ....

٣ ـ محمد عثمان جلال:

رائــد مــن رواد شــــــعر الأطفال ، فلقد قدم إلى أطفالنا تجربة شعرية جديرة بالاهــتمام ، نقل فيها حكايات (ايسوب اليوناني) للغة العربية بلغة بليغة ، أتقن فــيها حــبك القصيدة وجعلها طريفة خفيفة ، ســــهلة الألفاظ مفهومة واضحة المعانــي ، بلغة عربية فصيحة ، وهذا حوار الشاعر على لسان الذئب والخروف بكتابه (العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ) ، فقال : ([1])

حكاية الذئب مع الخروف
رسمتها بأجمل الحروف
كان الخروف عند نهر يشرب
والذئب فوق ريحه أو أقرب
قالت له الذئب وكم تشتمني
أما علمت يا خروف أنني
يكفيك أن تشتمنى عاماً مضي
فكم قضى بدلت فيك بالرضا
قال الخروف بفصيح الألسنة
إني مولود بهذه السنة
فعند ذلك الذئب زاد عجباً
واشتد غيظاً في الملا وغضياً
وقال إن لم تك أنت الشاتما

[1] ـ راجــع : أحمد على كنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي ، مرجع سابق ، ٤٣ـ ٤٤.

كان أبوك أو أخوك ربما
أو أحد من أهلك القباح
عليهم اللعنة في الصباح
وكرّ واغتال الخروف ظلما
وأكل اللحم ومعد العظما
فانظر إلى الظالم والمظلم
واحكم بما ترى من العلوم
وقل لأهل العتل والفتوة
أحسن ما احتج الفتى بالقوة

٤ــ الشاعر أحمد رامي :

الشـــاعر أحمد رامي يداعب حفيدته رانيه ، التي أحبها حباً جماً ، فهي قرة عينه وسلوته في هذه الدنيا ، فيقول (١) :

أنا أحب رانيه
قرة عيني الغالية
إذا رأيت وجهها
نسيت كل ما بيه
أشتاق أن أضمها
وهي عليَّ حانية
الله ما أجملها
حين تكون راضية

١ ــ راجع: أحمد على كنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي ، مرجع سابق، ص ٣٩

وما أرق خطوها
رائحة وغادية

٥ــ مطران خليل مطران :

مطران خليل مطران ، الشاعر الكبير ، يتحدث عن أهمية رعايةِ الطفولة ، سواء أكـــان ذلك في المبرات ، أم على مستوى الأمة بأسرها ، وذلك عيد ميلاد للطفلة فريال : ([1])

عيد فريال للطفولة عيد
إنه يومها الأغر السعيد
فيه يبني لمصر جيل جديد
وبـع يُستعاد مجد تليد...
...   .
بلد لا تصان فيه الطفولة
عزَّ أن تستقيم فيه الرجولة
إيه يا موعداً رقبنا حلولة
واتنا وليحقق الموعود

وأرســل إلـــى صديق له يهنئه فيها بطفلة ولدت له ووصفها بالزهرة الباسمة ، فخاطب أباها قائلاً :

هي زهرة بسمت بها
عن جنة دار الخليل
البنت مجلي للعناية

---

[1] ــ راجـــع : أحمد على كنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي ، مرجع سابق ، ٣٦ــ ٣٧ .

في حمى ملك جميل

أدابها شهد يدار

ولفظها من سلسبيل

٦ــ معروف الرصافي :

معــروف الرصـــافي ، يلجأ إلى صورة حسية جميلة ، يعرف أطفالنا الله سبحانه وتعــالى ، مــن خلال الشجرة وثمرها والشمس وضوئها والليل والقمر والغيوم والمطر ، بالإضافة إلى نعمة البصر والعقل ، وما يتمتع به الطفل من حسن النظر والقدرة على الكلام ، فيقول : ([1])

انظر لتلك الشجرةالشجرة

ذات الغصون النضرة

كيف نمت من حبة

وكيف صارت شجرة

وانظر إلى الشمس التي جذوتها مستعرة

فيها ضياء وبهاء

حرارة منتشرة

وانظر إلى الليل فمن

أظهر فيه قمره

ذاك هو الله الذي

أنعمته منهمرة

ذو حكمة بالغة

وقدرة المقتدر

---

[1] ــ راجع : أحمد على كنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي ، مرجع سابق ، ٢٦ .

٧ــ ديوان العقاد وشعره المُهم للأطفال([1]) :

- لاشــك أن عــالم الطفولــة هــو عالم الرؤى والأحداث والصور الجمــيلة .. وهــو عــالمُ الشــعرِ العفوىِ والفن التلقائى .. عالم الخلقِ والإبداع .. عالمُ الخيال الذى يولدُ طليقاً لا حدودَ له ٠

والأطفــالُ أكــثرُ البشرِ حباً للنغمِ الموزون .. للألفاظِ التى تحركُ مكامنَ النفسِ البشرية وتدعو للتفكيرِ والتأمل .. الألفاظ الشعريةُ الموسيقيةُ التى تبعثَ فى النفسِ البهجة والسرور ٠

- وقصائدُ الشعرِ للأطفال ، كما تعلم ، تختلفُ عن القصائد الشعرية الأخــرى مــن عدةِ أوجه .. أهمها على الاطلاقِ أن قصيدةَ الطفلِ ليست وسيلةً من وسائلِ التعبير عن ذات كاتبِها ولكنها تخصُ الطفلَ الملتقىً لها .. والمستعدَ لإستقبالها ..

فهــى غالــباً مــاتكونُ قصائدَ وصفيةً مشوقةً وسريعة ، واضحة الألفاظ متناســقة النغمات ، وفي نفس الوقت تكون موزونة القوافى حتى تصلَ بسرعةِ وسهولة لعقلِ وقلبِ الطفل ٠

- فإذا كان الطفلُ فى حاجة للتعامل معه ككيانٍ متكاملٍ له خصائصه الــتى تنطوى على فهمٍ متميزٍ للعالم ، فإنه يجبُ عندَ كتابةِ قصيدة الطفل أن تكــون مــتماثلة مع عالم الطفولة حتى يشعر الطفل بأن هذه القصيدة موجهة له ..

---

[1] ــ راجــع إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، العقاد وشعره للأطفال ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٤٧ــ٥٦ .

- ولذلـك .. فلابـد أن تندرج قصائد الشعر الموجهه للأطفال تحت مستويين ... هما :
  - الأول يتعلق بملكة الطفل اللغوية والألفاظ التى يجيدها ويحبها ..
  - والثانى يتعلق بدرجة نضوج الطفل العقلى والنفسى ٠
- ولذلك نجد أن الأطفال فى حاجة شديدة للشعر ولكن إذا كان هناك عـزوف مـن الطفـل عـن القـراءة بسبب النقص فى الوعى الثقافى والاجتماعى ، فإن ذلك لابد وأن يؤثر سلبياً على قدرات الطفل التخيلية ، ممـا قد يؤدى إلى نشوء جيل معذب يمتلك القوة التى تؤهله على إفساد واقعه بسبب النقص فى الخيال ٠
- ولذلك فإن قصيدة الطفل تُعتبرُ فعلاً مصيريا مؤثرا ، وليس مجرد تعبير عن نزعات ثقافية مجردة فى نفس مؤلف القصيدة ٠

وقديماً .. لم يكن هناك فاصلُ بين شعر الأطفال والشعر التقليدى للكبـار ، بسـبب عـدم المعـرفة الـتامة والعلمية بكل الخصائص النفسية للطفل وبسـبب مـا كان يسود فى العقود الأولى من هذا القرن من مفاهيم ثقافية وتربويـة غير متعمقة وبعيدة كل البعد عن الإحتكام لحاجة الطفل وذاك ناتج من انعدام الفهم العلمى الصحيح لخواص الطفل ٠

- وفى عالم الشعر العربى ، لم نجد كاتباً يتخصص فى شعر الأطفال طـوال النصـف الأول مـن القرن العشرين ، حتى أن المتخصصين فى الكتابة للأطفال عموماً كانوا ندرة شديدة ، بإعتباره السائد حينذاك من أن الكتابة للأطفال تعتبر فى مرتبة أدنى من الكتابة للكبار .. فما بالنا بالشعر وهو أرفع أشكال الكتابة الأدبية باللغة العربية ،
- ومـع ذلـك ، نجدُ كوكبة من كبار وعمالقة الشعراء العرب مثل أحمـد شـوقى وحـافظ ابراهيم وابراهيم ناجى وعبد الرحمن شكرى..

وغـــيرهم الكثير والكثير ، ممن تضمنت كتاباتهم الشعرية ودواوينهم من كـــتابات بسيطة وخفيفة وذات معان وألفاظ واضحة ، ولذلك وجدت هذه القصـــائد إهتماما خاصا من كتاب ثقافة الطفل فقدموها بالشرح والتحليل باعتبارها قصائد خاصة بالطفل .

- ولكـــن .. عـــندَ ذكر اسم عباس العقاد .. يقفُ المحلل ولا يجرؤ على الاقتراب من شعره ، نظراً لما عُرف عنه أن كتاباته تميزت بالعمق الشديد والمعانى ألفلسفية المعقَدة ومن التحاور أساليب غير مباشرة ومن استخدام الألفاظ ذات العمق اللغوى والمعنى ألفلسفى والتى تمثل خلاصة بلاغة اللغة العربية .

- ولكن .. بعد الاقتراب من شعر العقاد .. نجده أنه كان انساناً قبل كل شىء ، له أحاساسيه الإنسانية والعاطفية والأبوية لكل الاطفال ، وله تعاملاته وحياته الخاصة التى يحتل الاطفال فيها مكانا متميزاً فى قصائده الـــتى لـــم يكتبها إلا من أجل الأطفال.. ويظهر ذلك فى كثير من قصائده العاطفـــة الرقـــيقة والرغبة الجياشة فى التحدث بأسلوب هادىء وبسيط يريح ويستمتع به كل الأطفال .

- بـــل تعدى العقادُ ذلك ، فنجد قصائده التى يصفُ فيها الطبيعة أو التى يخلدُ فيها ذكرى كبار رجال الأدب والفن والموسيقى.. فهذه القصائد لم يتحاور فيها العقاد بألفاظ صعبة المعانى ، ولم يُضمنها فلسفته وفكره ، بـــل نجدُهـــا قَصـــائد مباشرة بسيطة المعانى واضحة الألفاظ لينتفع بها الجميع صغاراً وكباراً ، وبذلك وضع العقاد لبنةً أساسيةً فى كيفيةَ التعامل الشعرى وصنع القصائد الخاصة بالأطفال .

- وعـــباس محمـــود العقاد .. عملاقُ الأدب العربى.. وُلدَ فى عام ١٨٨٩ مـــيلادية فـــى مدينة أسوان ، وجاء للقاهرة وهو لم يحصل فى

دراسته سوى على علوم المرحلة الابتدائية ، ليلقى نفسه فى خضم السياسة والثقافة والفكر والأدب .. حتى أصبح علامة من علامات هذه المجالات.. بقدراته المتعددة وفكره المتسع الأفاق .. حتى أسماه البعض " الجبار " . ورغم ذلك فكان فى نفس الوقت شاعراً مُجدداً وفيلسوفاً ومؤرخاً إسلامياً من الطراز الأول

- أما عن شعر العقاد ، فإذا كان الشاعرُ مَنْ تعرفهُ بشعره الملىء بالأحاسيس ، فالعقاد شاعر من شعراء العربية المتميزين ، ولذلك فإن شعر العقاد مميز عن شعر سابقيه ومعاصريه ، فلقد كان لقلمه رؤيته الخاصةُ المتميزة ، وموضوعاته الأثيرة، .. بل وقد أسهمت عناصرُ كثيرةُ فى تكوين شعر العقاد وشخصيته الأدبية ، وهو مصرى يستشعر أمجاد المصريين فى ضميره وقلبه فهو عربى اللغة والفكر فقد أقبل على قراءة الامهات العربية فى النثر والشعر والفلسفة والتصوف ، وهو غربى التفكير تزود من آداب الغرب بكل ما استطاع من غذاء علمي وعقلى .

- ولقد صدرت أول دواوين العقاد فى عام ١٩١٦ وكان مما يُحسب له أنه تمرد تمرداً شجاعاً على الجو الشعرى القائم ، فالشعر كما يرى العقاد " يعمق الحياة فيجعل الساعة من العمر ساعات ، والشعر لا يفنى إلا اذا فُنيت بواعثه وما بواعثه إلا محاسن الطبيعة ومخاوفها وخوالج النفس وأمانيها " ويرى أن الشاعر " لا ينبغى أن يتقيد إلا بمطلب واحد يطوى فيه جميع المطالب ألا وهو التعبير الحر الجميل عن الشعور الصادق " .

- وأعلن العقادُ أن المقياس الأول لقيمة الشعر أنه قيمة إنسانية قبل أن يكون قيمة لفظية أو صناعية ، فأول مقياس للشعر الصادق الرفيع

أنــه يحــتفظ بقيمــته الكبرى إذا ترجم إلى جميع اللغات لأنه يرجع إلى الطبيعة.. ولا يجعل مرجعه كله إلى الأوزان أو موقع الألفاظ ٠

- كمــا أشــار إلـــى أنــه من المقاييس الهامة للشعر الصادق أن القصــيدة بنية حية أو بنية عضوية يقع كل جزء منها فى موقعه الذى لا يصلح إلا فيه ٠

- ويتمثل إتجاهه فى الديوان فى طريقتين : الوقوف بآثار ألفراعنة وإشـــادتُه بحضـــارتنا القديمـــة ، ووصـــف عواطفنا السياسية والوطنية والطبيعية ٠

- ولقــد ألــف العقادُ عشرة دواوين هى ثمرة ما يزيد عن خمسين عامــاً مــن الــتجربة الشعرية ، منها الديوان " أربعة أجزاء .. وهدية الكــروان ، وأعاصــير مغــرب وعابــر سبيل ووحى الاربعين .. وبعد الاعاصــير عــام ١٩٥٠م ٠ كلهـــا من الشعر الرفيع والدانى ، العميق والساذج ، الحامل للموسيقى والخالى منها ، الممتلىء بالمعاني الفياضة الجميلة الحالمة ،واللهم إلا العروض والقافية !!

وفـــى كــل هذه الدواوين ، يتحدث العقادث حديثاً عذباً يخاطب فى بعض قصائده الاطفال ..

ففى هدية الكروان .. كان مطلعُ الديوان يقول :

هل تسمعون سوى صدى الكروان
صوتاً يرفرف فى الهزيع الثانى

- ويتحدث فى هذا الديوان عن تغريد كافة الطيور ويوازن بين هذا التغريد وإنشاد الشعر فى حماسة فياضة وإيمان قوى.. ويقول العقادُ فى ذلــك" وإذا لــم يشــعر الشاعر بتغريد الطير على إختلافه فبماذا عســاه يشــعر ؟ ! ... إن الطيرَ المغرد هو الشعر كله لأنـه هو الطلاقة والربيع

والطــرب والعلــو والتعبير والموسيقى.. كما أن الطير هو هبة الطبيعة كشعر الإنسان وغناء الإنسان "

- وإذا كــان العقادُ قد اتخذ من الشعر وسيلة لإثبات مكانه كعملاق من عماليق الفكر العربى ، ومع ذلك نجد القصائد المتعددة استطاعت أن تفلت من العملاق وكبريائه لتشكو الحياة فى لغة مباشرة ساذجة .

- ثــم كــان العقاد شديد الشغف بالاطفال ، رقيق الشعر فى حديثه إلــيهم أو عــنهم ولــه فى هذه قصائد عديدة تكاد تذكرنا بنغمات فيكتور هيجو فى قصائدة التى جمعها فى ديوان خاص بالاطفال .

وفــى الجــزء الأول من الديوان ، نجد عدة قصائد خاصة بالطفل ، منها قصيدة " غيرة طفلة " التى تبدأ بنغم هادىء جميل وتقول :

ماكان أملح طفلة

من غير شىء تخجل

- وفى نفس الديوان وتحت عنوان رثاءُ طفلة ، كتب العقاد قصيدة تؤكد أن العقاد قادر على التخاطب البسيط مع الأطفال حيث يقول فيها :

زهرة كان وجهها

نور قلبى .. وناظرى

- ففــى هــذا الشعر الخفيف اللطيف أو الرقيق المؤثر لا نلمحُ أثراً للعمــلاق وضرورته ، ولكننا نحس روحاً شاعريةً لطيفةً فى تصوير تلك الطفلــة العابثة المدللة فى تمايلها وشعورها المتهدلة ، ثم فى رثاء تلك الطفلة التى تدعوها إلى أن تعود فى الحلم لتمرح فى صدره وتضحكُ فى ســريرته وأخــيراً فــى هــذا الأسر الإنسانى الذى بلغ الذروة فى (قوة الشاعرية المعبرة) حيث يقرر الشاعر العملاق العقاد، فى بساطة إنسانية فذة فيقول :

ان صعبا على الصغار

إحتباس المقـــابـــر

بـل إن هـذا العملاق الجبار ليتضاءل حتى يصبح شاعراً غنائيا مؤثرا ، عندما يبكى حظ الشعراء فى ديوانه فيقول :

ملوكٌ .. فأما حالهم فعبيد

وطير .. ولكن الجدود قعود

- وأيضـا ، يخـرج العمـلاق عن نفسه وينسىٰ ذاته ليتحدث عن المـزمار حديـثاً شعرياً جميلاً ، وإن لم ينس توكيد أنه العقلية المعهودة دون أن تُفسد هذه ألفلسفةُ العقاديةُ روح القصيدة البسيط حيث يقولُ عن المزمار :

أيها المستعيدُ صوتا شجيا

حس هذا الفؤاد رجع حنينه

- وإذا بحثـنا فى ديوان العقاد ، سنجدُ قصيدة ليلةُ الوداع وقصيدة كـأسُ علـى ذكـرى وقصيدة عيشُ العصفور ، وقصائده المتعددة عن الكـروان بصـفته الطائرُ المصرىُ بديلُ البلبل .. كلها تؤكد روح العقاد الشـاعرية البسيطة التي تغوص في أعماق الطفل ، مما يثبت بجلاء أنه شاعر للأطفال من الطراز الأول ..

- حتى ، والعقادُ يقدمُ .. ديوانه .. يصف شعره بأوصاف بسيطة ، تجـتذب الصـغار قـبل الكبار مما يحببهم فى الشعر .. وقراءته .. بل وتنظيمه .. فيقول :

ينزلُ فى بحـر بلا إنتهـاء

فيه مـن الحكمـة والغبـاء

وفيه من يأس ومــن رجــاء

وفيه من حب ومــن بغضــاء

وفيه من صمت ومن ضوضاء

صورة محياى لعــين الرائــى

- وكان نبع حب العقاد للأطفال من حبه إياهم .. فلقد كان يقول عن الأطفــال ، فــى (حياة قلم) إن الأطفال معلمون من الطراز الأول ، لأن أخلاق الإنسانية مكتوبةً فى نفوسهم بالخط البارز الذى تقرأه لأول نظرة ، وهــى فــى نفوس الكبار ضامرةُ أو مصفحةُ أو ملتبسةُ بوشى الرياء وزركشة العُرف وزخارف التكليف والتمويه ..

- ويواصــل حديــثه عــن الأطفــال فيقول : إن معلمينا الصغار لا يكــتُمون شــيئاً ، وكل ماكتموه أبرزوه وضاعفوا إبرازه ، فمن لم يتعلم حقائق الضمير الإنسانى من الطفل فما هو بمستفيد شيئاً من علوم الكبار ولو كانوا من كبار العلماء .

- ولقد تحدث العقاد عن تحليل ظاهرة عدم انجاب العظام للذكور أو عدم انجابهم أصلاً فى كتابهَ (عبقريةُ محمد) فأرجع ذلك إلى أن الله عز وجــل عوضهم أبوة الإنسانية عن أبوة اللحم والدم .. وذكر أن العظماء مــن أمثال الأفغانى ومحمد عبده وعبد الله النديم ومصطفى كامل وسعد زغلــول .. وغــيرهم الكثيرون لم ينجبوا ذكوراً .. لأن أبوتهم الإنسانية العامة عوضتهم عَن الأبوة الضيقة ..

- هكــذا كان العقادُ يتحدثُ عن حنانه مع الأطفالِ وعنهم ، يتحدث عــن الأطفــال بحــنان الأب وعطفه عليهم ونصحه إياهم بنصائح خالدة وحديــثهُ اليهم عن التاريخ المصرى والعربى الاسلامى وعن قادة الأدب

والفن والسياسة لبلادهم .. حديثا أبويا عذبا .

- ويـتحدث العقاد فى قصائده عن قصص التاريخ العالمى وأساطير وقصص وحكايات فى التاريخ العربى والإسلامى ، تصلحُ أغلبُها للأطفال ، فيـتحدثُ عـن أسطورة فينوس وقصة خمارويه وقصة كولومبس فى الأوقيانوس ، ويتحدث عن أبى العلاء المعرى وهو يتحدث لولده ناصحاً فيقول :

ولدى .. إننى أبوك الرحيم
أنا بالعيش يابُنى عليم
لا تصدق مقاله من بعيد
إن غنم الحياة من لم يجده
لم يمتع به ، ولم يفتقده
فاغتنم ربح شرها المفقود
شرها يابنى شر ثقيل
خيرها يابنى خير قليل
أهلُها يابُنى . أهلُ حقود
قف بباب الحياة لا تدخلنها
واعتصم يابُنى ماستطعت فيها
سوف ألقاك .. فانتظر بالوحيد

- ونلاحظ فى قصائد العقاد الأخرى نسمة الطفولة تمرُ بلفحاتها المميزة والرقيقة ، ففى قصيدته (تسلم) نلمحُ هذه النسمة حين يسلمُ الشاعرُ حبيبته الشمس بعد عودتها إليه ...

وبعد ذلك نراهُ يسلمُها الأطيار ثم الأنجم والأزهار ، ثم مايلبثُ أن يسلمها الدنيا بأسرها .. حين يقول :

تسلـم هـــذه الدنيا

كمـــــا خلفتها عندى

- وعـندما ، يتحدثُ العقادُ عن الشيخ سيد درويش فنان الشعب ، يـتحدثُ عن قصة الفن وكيف عبر سيد دوريش عن كافة طوائف الشعب المصرى دون حاجة إلى فنون التعبير الايحائية كالتشبيه أو الإستعارة أو المجـاز إلا فى القليل النادر ، ولذلك تُعتبر هذه القصيدةُ التى كتبها العقادُ عن سيد درويش مرجعاً وقصة للأطفال قبل الكبار .

- وليس غريباً اهتمام العقاد بالطبيعة وبالحيوان وبالطيور .. وكلها أشياء يحبُها الأطفال .

تلك كانت جولةُ سريعةٌ فى بعض قصائد العقاد والتى تؤكد ريادته لمجال الشـعر السهل البسيط المباشر ، شعر الأطفال والفتيان والشباب كريادته فى كافة المجالات التى كتب فيها ..

- ولا بديل من تأمل تلك النصوص وقراءتها مرة أخرى حتى نعرف قدر العقاد .. كشاعر أطفال .

- وفـيما يلـى نمـاذج مـن قصائد العقاد للأطفال التى كتبها عبر دواويـنه العديدة والتى تحمل خلاصة فكرة العملاق والتى نقدمُها ضمن سلسلة تبسيط الأدب العربى للأطفال .

- هـذه القصـائد جُمعـت من كل دواوينه ولقد كتبها بقلبه وعقله للطفل العربى فى كل مكان .

- فهـيا بـنا نعيشُ لحظات مع العقاد ودواوينه للأطفال ، وقصائده السهلة الميسرة للأطفال .

ـ بعض قصائد العقاد الشعرية للأطفال

(١) غيرة طفلة

ماكان أملح طفلة
من غير شيء تخجل
ضاحكتها .. فتمايلت
وشعورها تتهدل
ورجوتُ منها قُبلةً
فأبت .. كمن يتدللُ
وتعبتُ وهى تصدنى
حيناً ، وحيناً تقبلُ
فرفعتُ مرآةً لها
فتطلعت .. تتأملُ
قلت انظرى فى وجهها
أفأنت أم هى أجمل
قالت وفيها غضبةٌ :
أنا بالملاحة أمثلُ !
ومضت تقولُ : إلى متى
تنسى الجميل وتجهلُ ؟
وأقولُ : أيكما إذن
أدعو بها .. فأقبلُ ؟
عطفتْ على .. وكلُ
محبوبٍ يغارُ فيُسهلُ

(٢) عم صباحاً .. عم مساء

عم صباحاً .. عم مساءَ
ذهب العمرُ .. هباء
أقبل الصبحُ .. وولى
ومضى الليلُ .. وجاء
وأخذنا .. ورددنا
فحكى الأخذُ .. العطاء
وفقدنا .. أصدقاء
فشقينا .. بولاءٍ
وتملينا .. عداءَ
وعشقنا .. وتركنا
حب من سرَ وساء
من عشقناهُ ومن لم
نرهُ قطً سواء
وعرفنا الحق أحيانا
فلم نعرفْ هناء
وجهلنا الحق أحيانا
وقتلنا الجسم والروح
سراعاً أو بطــــئاً
لم نزدْ فى الأرض مملوءا

ولم ننقص فضـــاء
عم صباحاً يازمانى
يازمانى عم مساء !!

٣ - رثاء طفلة

زهرةٌ كان وجهُهـا
نور قلبى ... وناظرى
حملتها يد الــــردى
حملَ من لــم يحاذر
فتوارت.. ولم يــزل
عرفها .. ملء خاطرى

*****

ياضيـــاءً تضمنتـــه
بطون الدياجـــــر
قد أجنوك فى الثــرى
ياحنين الضمائـــــر
فالزمى الرمش حين لا
حلمَ فى عيـــن باصر
فـــإذا أقبل الدُجـــى
وغفـــا كل ساهــر
فاطرقينا مع الكــرى
حُلما .. غير نافــر

وصلى عيشك الـــذى

كان أحـــلام ســـــادر

وامرحى فى صدورنا

واضحكى فى السرائر

ثم عودى إذا الصباح

تجـــلى .. فباكـــــــرى

إن صعباً على الصغـــار

إحتباس المقـــــابـــــر

٤ - المزمـــــار

إيها المستعيدُ صوتا شجعيـــا

حسبُ هذا الفؤاد رجع حنينـــه

نفثات المزمـــار تـــذكى أوارا

رابنى طـــوله بـــرده وسكونـــه

وكأن المـــزمار يـــذكر عهـــدا

كان همس الصبا نجى غصونه

علمـــوه وما بـــه من غـــــرام

أنـــــه الوجـــد صفـــوهُ وحزينه

أين من زفـــــــرة الحسب نسيم

طالمـــــا هـــذا مـــهده بيمينـــه

كان هذا الهواء طلقا.. فلمـــــا

حبســـوه ابكـــــى ببث أنينـــــه

أيقظ النفس والخـــواطر وسنـــى

أنا والريح منسدان كلانا

يطرب الناس من خلال سجونه

٥ – عسكرى المرور

متحكما فى الراكبين

وما له ابدا ركوبا

لهم المثوبة من بنانك

حين تأمر والعقوبة

مر ما بدالك فى الطريق

ورض على مهله شعوبه

أنا ثائر ابدا وما فى

ثورتى ابدا صعوبة

أنا راكب رجلى .. فلا

أمر على ولا ضريبة

وكذلك راكب رأسه

فى هذه الدنيا العجيبة

٦ – تسلمُ

تسلم هذه الدنيا

كما خلفتها عندى

وحاسبها عن قرب

بما تجنى على البعد

تسلم هذه الشمس
التى تؤنس أو تهدى
لقد كانت هداها الله
مكساً لا من المهدِ
تجوب الأفق فى جهد
وما تسرع بالجهد
وكانت تحجب الأنوار
أو تبدى فلا تجدى
وكانت شعلة حرى
من اللوعة .. والوجد

٧ – النـــــور

النور سر العدى

النور سر الحياة

النور لُبُّ النهى

النور وحى الصلاة

النور شوق ألفتى

النور شوق ألفتاة

المحةُ بالروح.. لاح

لمحَ العيون الخواه

ما تبصر العين من

معناه .. إلا أداه

هذا سبيل الهدى

لا ما أفتراه الهداه

٨ – سيد درويش

إنما الفن فى الشعوب
شباب له ألفدى

فيضٌ ما زاد من شعور
وما هام مبعدا

سورة فى عروقها
يتقى بأسها .. العدا

لا أنين .. ولا طنين
ولا ضجة سدى

أو نديم لشارب
بالطلا .. قد تزودا

أو بكاء .. كما بكى
سائل يطلبُ الجدى

رحم الله سيدا
كان للفن سؤودا

ليت إحيآءنا الآلى
سبقوا الموت موعدا

لحقوا وهو فى الثرى
منه روحا .. غردا

وارتأوا مثل رايه
واقتدوا مثلما أقتدى

أكبر الظن أنه
جاور البحر فاهتدى

مفلح من يكون استاذه
البحر مزبدا

إنما اللحن ترجما
عن النفس .. ماعزا

واصفُ لن ترى له
عازلا .. أو مفندا

هكذا كان سيد
صادق الوصف مرشدا

ما سمعنا لشعب مصر على ما تعددا
واصف كان مثله مستجاباً .. مؤكدا
كلُ رهط أعاره لحنه اسلم السيدا
وحباه بسره ناطق الوسم منشدا
ليس من عامل ولا عاطل راح .. أو غدا
أو سرى مجلجل أو فقير تجردا
أو قوى مزمجر أو ضعيف تنهدا
أو دعاء دعاه إلا عرفناه .. حسيدا
هكذا يسمع الخليقة من يسمع الصدى

٩ – العيش .. جميل

صفحةُ الجو على الزرِ
قاء .. كالخدِ الصقيل
لمعة الشمس كعينِ
لمعت نحو خليلِ
رجفة الزهرِ كجسمِ
هزه الشوق الرحيل
حيث يموت مروجُ
وعلى البعد .. نحيل
قل .. ولا تحفلُ بشىء
إنما العيش الجميل

١٠ – الكروان

زعموك غير مجدد الألحان
ظلموك .. بل جهلوك ياكروانى
قد غيرتك وما تغير شاعرا
عشرون عاما فى طراز بيان
اسمعتنى بالأمس مالا عهدا لى
بسماعه فى غابر الألحان
ورويت بالامس ما لم تروه
من نغمة وفصاحة ومعانى

******

هل يسمعون سوى صدى الكروان
صوتا يرفرف فى الهزيع الثانى
من كل سار فى الظلام كأنه
بعض الظلام تضله العينان
يدعو إذا ما الليل أطبق فوقه
موج الدياجى دعوة الغرقان
يامحييً الليلَ البَهيم تَجهرا
والطيرُ أويه إلى الأوكان
يحدو الكواكبُ وهو أخفى موضعاً
من نابغِ فى غمرة النسيان
قل ياشبيه النابغين إذا دعوا
والجهلُ يضربُ حولَهم بحران
كم صيحة فى الظلام كأنها

دقات صدر للدجنة حان

هبة اللغات ولا لغات سوى التى

رفعت بهن عقيرة الوجدان

إن لم تقيدها الحروف فإنها

كالوحى ناطقة بكل لسان

أغنى الكلام عن المقاطع واللغى

بث الحزين وفرحة الجزلان

زعموك غير مجدد الألحان

ظلموك .. بل جهلوك ياكروانى

قد غيرتك وما تغير شاعرا

عشرون عاما فى طراز بيان

اسمعتنى بالامس ما عهدا لى

بسماعه فى غابر الألحان

ورويت لى بالأمس ما لم تروه

من نغمة وفصاحة ومعانى

******

١١ – الشتاء .. فى اسوان

ألقَ الربيعُ على البشير

كانون أذان بالظهور

اسوان تزهو حين يذبلُ

كلُ مخضر نضير

فى كل مربأة بها

نور يتألق فوق نور

بلدٌ تجودُ له الطبيعةُ
بالصغير .. وبالكبير
لا تستحق شموسه
إلا على غير البصير
نسماته برءُ العليلِ
وماؤه عذبٌ نمير
ما طبُ جالينوس قيس
بطبه إلا غرو
أبدا تحوطُ به ودائعها
يسور خلف سور
من كل شاهقة كأن
قلالـهُا عمدَ الدهورِ
****
الماءُ فاض على الجنادلِ
والسواحلِ والجسورِ
خلجاتهُ تنسابُ كالحياتِ
ما بين الصخورِ
متسابقاتٌ كالسوابقِ
فى مجال مستديرِ
والنيلُ مصطفقٌ كمنَ
قد هَزَّهُ فرطُ السرور
مندفعُ الأمواج ترقص
وفق الزوارقَ كالبواشقِ

حُوماً أو كالنسور
قد حار فيها العنصران
الريحُ والماءُ القدير
والشمسُشاخصةُ تكاد
تنوءُ من جهد المسير
فضفاضة الأذيالِ تخطر
كالعروس إلى السرير
وكانها فوق الذرى
فوق الجزائر والبرورِ
حسناءُ ترقبُ قادماً فى
النيل من أغلى القصور
وعلى الروابى والهياكل
مسحةُ الشفقِ الأخير
تبدو كما نصلُ الخضابَ
بعارض الشيخِ الوقور
ما كان أول مغرب
شهدتُ على مر العصور

١٢ – حظ الشعراء

ملوكٌ .. فأما حالهم فعبيد
وطيرٌ .. ولكن الحدود قعودُ
اقاموا على متن السحاب فأرضهم
لعيد واقطار السماء بعيد

مجانين تاهوا فى الخيال فودعوا
رواحة هذا العيش وهو رغيد
وما ساء حظ الحالمين لو أنهم
تدوم لهم احلامهم وتجود
فوا رحمتا للظالمين نفوسهم
وما أنصفتهم صحبة وجدود
ويذرون من مس العذاب دموعهم
ويُنظم منها جوهر وعقود
بنى الارض كم من شاعر فى دياركمم
غبينَ وغبَنُ الشاعرين شديد
بنى الارض أولى بالحياة جميلةِ
محبُ عليها من حلاه نضودَ
محبُ تناجيه باسرار قلبها
ومهما تُردُ فى العيش فهو يريدُ
على انه قد يبلغ السؤال خاطبُ
خلى .. ويزوى عن هواه عميد

١٣ – السلع المكدسة فى الدكاكين

كـــــــالجنينِ
وهو فى الغيبِ سجينِ
إن تحذره
أذى النيا وآفات
السنينَ

قال هيا
حيث أحيا
ذاكَ خيرْ من أمان
الغيب .. والغيب أمينِ
******
أطلقونا
وإلى الدنيا خذونا
حيثُ نلقى الآكلينَ
الشاربين اللابسينا
ذاك خيرُ
وهو ضيرُ
من رفوف مظلماتِ
سوف عيد تحتوينا

١٤ – " نفثـــــة "
ظمآنُ ظمآنَ لا صوبَ الغمامِ ولا
عذبَ المرام ولا الانداءُ اروينى
حيرانُ .. حيرانُ لا نجمَ السماء ولا
معالمَ الارض فى الغماء تهدينى
يقظانُ يقظانُ لا طيبَ الرقاديدِ
أنينى ولا سمرَ السُمار يلهينىَ
غصانُ غصانُ ولا الأوجاع تُبلينى
ولا الكوارثُ والاشجانُ تُبكينى

شعرى دموعى وما بالشعر من عوض

عن الدموع نفاها جفنُ محزون

ياسوءَ ما ابقت الدنيا لمغتبط

على المدامعِ أجفانُ المساكينْ

هم أطلقوا الحزنَ فارتاحت جوانحهم

وما استرحت بحزبٌ فى مدفون

اسوان اسوانُ لا طب الاساةَ ولا

سحرَ الرقاةَ من اللأواء يُشفينى

سامانُ سلامانُ لا صفوَ الحياةَ ولا

عجايب الدهر لا قلبٌ فيسعدنى

على الزمان ولا خلُ .. فيأسونى

١٥ – خماروية وحارسه

أليس من العجائب أن ليْساً

يَزودُ رعيةً عمن رعاها ؟

وأن يحمى ابنُ آدم من أخيهِ

سباعُ جَلٍّ أن يُدَعى أخاهاَ

******

وثقتُ بذى حفاظ ليس يرشى

ولا ينسى الحقوق لمن حباها

وهم قتلوكَ حين وثقتُ منهم

وكم حفظَ العهود فما اعتداها

ولو شهِدَ اغتيالك فى دمشق

لضرج بالجناية منْ جناها

١٦ – التوكيل

يامَطعمَ الأدباء من

خيرِ الذبائحِ والبقُولِ

ما طَابَ من ضان ومن

طير ومن عدس وفولِ

" عوضى الوكيل " إذا دعوتمَ

دعْوَة عوضى الوكيل

عوضُ إذا ما شئتم

عنى وأكال أكيل

بين الموكل والمؤكلِ

فاز بالغنمِ الأصيل

١٧ – كلب طاهر

حُزناً على كلب طاهر

فإنه طاهرُ الكلاب

تشابها فى خليقةِ

واتفقا ، شيمةُ الصحاب

وربما عَىَّ طاهر

وكلبه

حاضرُ الجوابِ

فليس يوفيه حقَه
من إكتناب أو أو انتخاب
إلا أذا بات نائحاً
نبحَ المساعيرِ فى الخراب
عوعو عووو بلا ونى
ولا إنقطاع ولا إقتضاب
لا تسألوا رحمة لهِ
قد رحمَ اللهُ واستجابَ
لعله مَات قانطاً
من أزمة الأكل والشرابِ
أراحهَ اللهُ من ضنى
انقذه القبرُ من عذابِ

١٨ – كوكب الشرق

أيها الكوكبُ الذى
اسعدَ الأرضَ باللقاءِ
رددى الطلارفَ فى ألفضاءَ
وما أرحبُ ألفضاءَ

* * *

واساليه سؤالَ مَنْ
يُلحنُ الطيرَ فى الهواء
هل سرىَ فيه مثل صوتك
فى الحُسنِ والنقاء

****

فى قديم من الزمانِ أعنى

وفى حاضر سواء

لا أحاشى من الرجال

قبيلا ولا النساءِ

****

لا تُجيبى أنا المجيبُ

ولم اغلُ فى الثناءِ

أنت كالشمس لا تُعددِ

فى عهده السماء

١٩ – المواد الدراسية

علمُ الحسابِ له مزايا جمةً

وبه يَزيدُ المرءُ فى العرفان

والنحوُ قنطرةُ العلومِ جميعِها

ومبينُ غامضُها وخيرُ لسانِ

وكذلك الجغرافيةُ تهدى ألفتى

لمسلكِ البلدانِ والوديانِ

وإذا عرفت لسانَ قوم يافتى

نلت الامانَ به وأىَ بيان

٢٠ – وفاء كلب

حزنا عليه كلما لاحَ لى
بالليلِ فى ناحيةِ المنزلِ

****

مُسامرى حيناً ومُستقبلى
وسابقى حينا إلى مدخلى
كأنه يعلمُ وقتَ الرجوع

****

حُزنى عليه كلما عزنى
صدق ذوى الألبانِ والألسن
وكلما فوجئتُ فى مأمنى
وكلما أطمأننت فى سكنى
مستغيثا أو غائبا بالقنوع

*****

ابكيك ، ابكيك وقل الجزاء
يأواهبَ الودِ بمحضِ السخاء
يكذبُ من قال طعامِ وماء
لو صحَّ هذا ما محضت الوفاء
لغائبُ عنك وطفلُ رضيع

٢١ــ نديم الباذنجان :

كان لسُلطانِ نديمَ وافِ — يُعيدُ ماقال بِلا اختلافِ
وقد يزيدُ فى الثنا عليه — إذا رأى شيئاً حَلا لديهِ

وكان مولاهُ يرى ، ويعلمْ ... ويسمعُ التَملِيقَ ، لكنْ يَكتَمْ
فجلسا يوما على الخِوانِ ... وجِيءَ فى الأَكل بِباذِنجانِ
فأكل السلطانُ منه مأأكلْ ... وقال : هذا فى المذاق كالعسَلْ
قال النديمُ : صدقَ السلطانُ ... لا يستوى شُهدُ وباذِنجانُ
هذَا الذى غَنى به " الرئيس " ... وقال فيه الشَّعْرَ " جالينوْس "
يُذهِبْ ألف علَّه علَّهْ ... ويُبردُ الصدْرَ ، ويَشْفى الغُلَّهْ
قال : ولكنْ عنْده مراره ... وما حَمدتُ مَرَّةَ آثارَهْ
قال : نعم ، مُرٌّ ، وهذا عَيْبُه ... مُذْ كنتُ ياَمولاى لا أحبُه
هذا الذي مات به ((بقراط)) ... وسم في الكأس به ((سقراط))
فألتفت السلطان فيمن حوله ... وقال : كيف تجدون قوله ؟
قال النديم : يا مليك الناس ... عذرا ؛ فما في فعلتي من بأس
جعلت كي أنادم السلطانا ... ولم أنادم قط باذنجانا

٢٢ ــ ضيافة قطة .

لست بناس ليلة ... من رمضان مرت
تطأولت مثل ليا ... لي القطب ، وأكفهرت
إذا انفلت من سحو ... ري، فدخلت حجرتي
أنظر في ديوان شعر ... ،أو كتاب سيرة
فلم يرعني غير صوت ... كمواء الهرة
فقمت القي السمع ... في الستور و الاسرة
حتى ظفرت بالتي ... على قد تجرت
فمذ بدت لي ، والتقت ... نظرتها و نظرتي
عاد رماد لحظها ... مثل بصيص الجمرة

ورددت فحيحها كحنش بقفرة
و لبست لي من ورا ء الستر جلد النمرة
كرت ، ولكن كالجبا ن قاعدا ، وفرت
و انتفضت شواربا عن مثل بيت الابرة
و رفعت كفا ، وشا لت ذنبا كالمذرة
ثم أرتقت عن المواء ،فعوت ، وهرت
لم أجزها بشرة عن غضب و شرة
ولا غبيت ضعفها ولا نسيت قدرتي
ولا رأيت غير أم بالبنين برة
رأيت ما يعطف نفس شاعر من صورة
رأيت جد الامهات في بناء الاسرة
فلم أذل حتى أطمأن جأشها ، وقرت
أتيتها بشربة وجأتها بكسرة
وصنتها من جانبي مرقدها بسترتي
وزدتها الدفء ،فقر بت لها مجمرتي
ولو وجدت مصيدا لجأتها بفأرة
فأضطجعت تحت ظلا ل الامن واسبطرت
وقرأت أورادها وما درت ماقرت
وسرح الصغار فى ثديها ، فدرت
غر نجوم سبح فى جنبات السرة
اختلطوا ، وعيثوا كالعمى حول سفرة
تحسبهم ضفادعا أرسلتها فى جرة
وقلت : لا بأس على طفلك ياجويرتى

تمخضى عن خمسة إن شئت ، أو عن عشرة
أنت وأولادك حتى يكبروا فى خفرتى

٢٣ ــ الصياد والعصفورة :

حكاية الصياد والعصفورة صارت لبعض الزاهدين صورة
ما هزءوا فيها بمستحق ولا أرادوا أولياءَ الحق
ماكل أهل الزهد أهل الله كم لاعب فى الزاهدين لاه
جعلتها شعراً لتلفت ألفطن والشعر للحكمة مذ كان وطن
وخير ما ينظم للأديب ما نطقته ألسن التجريب

****

ألقى غلام شركا يصطاد وكل من فوق الثرى صياد
فانحدرت عصفورة من الشجر لم ينهها النهى ، ولا الحزم زجر
قالت : سلام أيها الغلام قال : على العصفورة السلام
قالت : صبى منحنى القناة ؟! قال : حنتها كثرة الصلاة
قالت : أراك بادى العظام ! قال : برتها كثرة الصيام
قالت : فيما يكون هذا الصوف؟ قال : لباس الزاهد الموصوف
صلى إذا جهلت عارفيه فابن عبيد وألفضيل فيه
قالت:فيما هذى العصا الطويلة قال : لهاتيك العصا سليله
أهش فى المرعى بها ، وأتكى ولا أرد الناس عن تبرك
قالت : أرى فوق التراب حبا بما اشتهى الطير ، وما أحبا
قال : تشبهت بأمل الخير وقلت أقرى بائسات الطير
فإن هدى الله إليه جائعا لم يك قربانى القليلُ ضائعا
قالت: فجد لى ياأخا التنسك قال : القطيه ، بارك الله لك

فصليت في الخ نا القارى ومصرع العصفور في المنقار
وهتفت تقول للإغرار مقالة العارف بالاسرار :
" إياك أن تغتر بالزهاد كم تحت ثوب الزهد من سياد!"

٢٤ ـ البلابل التى رباها البوم

أنبئت أن سليمان الزمان ومن أصبى الطيور ، فناجته ، وناجاها
أعطى بلابله يوماً – يُودبها لحرمه عنده – للبومِ يرعاها
واشتاق يوماً من الأيام رؤيتها فاقبلت وهى أعصى الطير أفواها
أصابها العِى ، حتى لا اقتدار لها بأن تبث نبى الله شكواها
فنال سيدها من دائها غضب وود لو أنه بالذبح دأواها
فجاءه الهدهد المعهود مُعتذراً عنها ، يقول لمولاه ومولاها
بلابل اللهِ لم تخرس ، ولا ولُدت خُرساً ، ولكنَّ يُوم الشوم ربَّاها

٨ ـ الأغاني والأناشيد والألعاب الشعرية الشعبية للأطفال :

وهناك الأغاني والأناشيد الشعبية للأطفال ، وهي عديدة ، ونأخذ منها بعض المقتطفات المتنوعة لنقف على أهمها :

- مقطوعة الأب :وهي مقطوعة من الشعر العامي ، ولكن بها القيم الإنسانية الرفيعة والتي تحمل معاني إسلامية مؤكدة ، تؤكدها التربية ، ويحرص عليها المجتمع المؤمن ، ففي هذه المقطوعة التي نحفظها كباراً وصغاراً لأنها تؤكد أحقية الأب في الاحترام والتبجيل ، ونرى هذا المعنى واضحاً جليا من خلال استعرض هذه المقطوعة الشعرية اللطيفة([1]) :

[1] ــ راجع نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٨٨ .

بابا جاي إمتى
جاي الساعة ستة
راكب ولا ماشي
راكب (بسكلته)
وسعوا له السكة
واضربوا له سلام

- مقطوعـــة مدرســـتي للأطفال ، وهي تساعد الطفل على إدراك حُب مدرسته كمنارة للعلم والمعرفة وكوعاء لمختلف الأنشطة ، ونستعرض تلك المقطوعة الشعرية الجميلة التي تقول ([1]):

مدرستي بتفتح بدري
آخذ أدواتي وأجري
أمشي من تحت الكوبري
يا ناس سيبوني هتعطلوني
الدنيا برد
الدنيا برد
عم خليل بيقطف ورد
وأبله حنان بتشم الورد
يا بليد الفصل
إنشا الله تموت العصر
بالسكينة والمقص
على باب الفصل

---

[1] ـ راجع : صفاء عبد المنعم ، أغاني وألعاب شعبية للأطفال ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة . سلسلة الدراسات الشعبية ، رقم ٨٩ ، ٢٠٠٤م . ص ٩٤ .

ورغم أن هذه القصيدة بها عنف واضح ، وبها كلمات صعبة كثيرة وتشتت ذهن الطفل ، ولا تركز على المدرسة كمقر وكوعاء للعلم والمعرفة ، إلا أنها محاولة تحسب لكاتبها الذي لا نعرفه في الكتابة للأطفال .

- وهناك قصائد تعليمية متعددة ، يتعلم منها الطفل العدد مع المعرفة والمعلومات العامة ، وهي عديدة نقتبس العديد منها لنتعلم مع الطفل الحساب وبعض الحقائق عن الكون والحياة ، منها (1) :

ـ قصيدة واحد اتنين ، تقول :

واحد اتنين
عم حسين
تلاتة أربعة
في المزرعة
خمسة سته
سد السكة
سبعة تمانية
كوسة وبامية
تسعة عشرة
سمعنا النشرة

*** ***

واحد اتنين
إحنا فين

1 ـ صفاء عبد المنعم ، أغاني وألعاب شعبية للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٨٧ـ٩١ .

تلاتة أربعة

في المزرعة

خمسة ستة

دي أجمل حتة

سبعة تمانية

أم الدنيا

تسعة عشرة

سمعنا النشرة

*** ***

واحد اتنين

كتابي فين

تلاتة أربعة

في المطبعة

خمسة ستة

قفلوا السكة

سبعة تمانية

مصر أم الدنيا

تسعة عشرة

طاطو البصلة

*** ***

واحد اتنين

مرة قابلت ولد مسكين

تلاتة أربعة

كل هدومـــــه متقطعة

خمسة ستة

اديته من عنـــدي جاكته

سبعة تمانية

بقى أسعد إنسان في الدنيا

تسعة عشرة

يا بخت اللي يساعد الفقرا

ـ قصـــيدة واحـــد اتنين ، وهي قصيدة فولكورية سهلة من السابقة ، ولا تشتت الطفل ، وتربط الطفل بحياته اليومية ، تقول :

واحد اتنين تلاته

حتة جبنة قديمه

تخلي الأكله عظيمة

حبة فول حيراتي

يخلو الأكله ذواتي

ـ وعلـــى نفس النمط ، ولكن بالأسلوب والمنـهج الإسلامي الديني ، الذي يناسب مجتمعنا ، تقول قصيدة : واحد هو ربي :

واحد هو ربي

اتنين بابا وماما

تلاتة هما أخواتي

أربعة هما أصحابي

خمسة صوابع إيدي

ستة أصحى من النوم

سبعة أروح مدرستي

تمانية الحصة الأولى

تسعة جرس ألفسحة

عشرة أبله فضيلة

وهذه القصيدة من الأغاني التعليمية ، وتعلم الطفل العد بسرعة ، وهي من طرق الحفظ السريع والتعليم أيضاً وأبله فضيلة هي فضيلة توفيق مقدمة أشهر البرامج الإذاعية للأطفال غنوة وحدوتة ، والذي ينتهي عند العاشرة صباحاً ما عدا الجمعة يبدأ عند العاشرة صباحاً ...

ـ وهناك مقطوعة أخرى تحت عنوان : الواحد ، وهي تعلم الأطفال شكل الحروف ورسمها ، مما تمهد لتعليمهم حروف الهجاء ، تقول تلك المقطوعة التعليمية الرائعة :

الواحد واقف مضبوط

وال تنين بتبص عليه

وال تلاته بسنتين

وال أربعة اتنين واتنين

وال خمسة كحكة بسكر

وال سته واقفة تفكر

وال سبعة بتبص لفوق

وال تمانية بتبص لتحت

وال تسعه عكاز جدي

وال عشره صفر وواحد

ـ وعلــى نفــس المنوال ، نجد أن هناك مقطوعة أخرى ، ولكن مبسطة ، عن الأسبوع ، تقول :

السبت

بداية الأسبوع

والجمعة

نهاية الأسبوع

لمّا نجمع

عدد الأيام

حنلاقي

سبعه المجموع

ـ وننهــي هذه المجموعة بمقطوعة رائعة تحبب الطفل في المدرسة ، وذلك من خلال عنوانها : سنه أولى ، وتقول ببساطة :

سنه أولى

تاكل فوله

وتحلـــــي

بالعصفورة

سنه تانية

تاكـــــل بامية

وتحلـــــــي

بالقطة العامية

... ...

- وهناك من الأغاني للألعاب الشعبية الكثير والكثير ، وهي من النظم للأطفال ، والتـي تسعدهم بلعبها ، وبغنائها ، فالمتعة حين يلعب الأطفال وهم يقرنون اللعب بالغناء الهادف الجميل ، ونستعرض هنا بعضاً من هذه الألعاب الغنائية التي يحبها الطفل ويسعى إليها ، ومنها ([1]) :

•

ـ مقطوعـة ياللا نلعب في الجنينه ، يغنيها الأطفال وهم يلعبون ، ويمرحون ، وبها لعبة جميلة وأغنية لذيذة ، تقول :

يا للا نلعب في الجنينه
قبل ما ييجي الديب علينا
يا ديب يا ديب ؟؟؟
نعم نعم !!!
بتعمل إيه ؟؟؟
بغسل وشي !!
وكمان إيه؟؟؟
بغسل رجلي !!
وكمان إيه ؟؟؟
بغسل إيدي
وكمان إيه ؟؟؟
بغسل بوقي
وكمان إيه ؟؟؟
بسن سناني
علشان إيه ؟؟؟

[1] ـ صفاء عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص ١٢٤ وما بعدها .

علشان أكلكم

تاكل مين ؟؟؟

آكل آكل التفاحة...

إجري إجري يا تفاحة

وفي هذه اللعبة : الديب يصنع صوتا تخيناً ويُغلظه ، كما أنه يقوم بتقليد الحركات ، وهــو يغســل يديه وأسنانه ، وهكذا ، تجري التفاحة ويجري الديب وراءها ، وتصبح هي داخل الدائرة ، وتستمر اللعبة .

ـ وفــي لعــبة حــبة ملح ، نجد أغنية جميلة ولعبة جميلة من الألعاب الشعبية المُحببة للأطفال ، تقول الأغنية :

حبة ملح

حبة ملح

عند الجاره

حبة ملح

عند الجاره النجاره

حبة ملح

عند الجاره

حبة ملح

عند الجاره النجاره

......

......

وفــي هــذه اللعبة المغناه : يرسم الأطفال دوائر على الأرض ، ويقف كل لاعب داخــل دائــرته ، وهناك طفل في الوسط خارج الدائرة ، عندما يطلب حبة ملح ،

يقـــوم اللاعـــب الذي داخل الدائرة بإرساله عند الجارة الأخرى ، وعندما يستدير اللاعـــب لسؤال الجارة ، يكون قد تم تبادل الأماكن بسرعة في غفلة منه ، وإذا انتـــبه اللاعب الذي يطلب الملح إلى المكان الخالي وقف داخل الدائرة ، وأصبح اللاعب الآخر مكانه ، وهكذا ... وهكذا يستمر اللعب ...

٩ ـ نموذج من تحليل شعر رواد أدب الطفل العربى:

نتعرض لبعض النماذج فقط :

ـ ماما: للشاعر الكبير سليمان العيسى.([1])

الشاعر الكبير سليمان العيسى من سوريا الشقيقة،وهو شاعر مخضرم، من حيث التـــنوع الإنـــتاجى الكـــيفى والكمى، وأكبر الشعراء سنا حيث بلغ مشارف عامة الثمانيـــن، أعطاه الله العمر الطويل، وتراه يتراقص فى رشاقة مع الطفل بالكلمة الســـهلة والـــنغم الأصيل والطرب المقتنع، فهذه قصائده الجميلة المعبرة الموحية المليـــئة بالقـــيم الغير مباشرة، ليصنع أدبا جميلا ورائعا للطفل العربى من خلال شعره، إنه لا يتلاعب بالألفاظ، ولكنه يقدم المعانى فى إطار السهل الممتنع.

ولـــم لا؟ فشـــعر الأطفـــال الجيد هو الذى يمزج بين الخبرات ويربط بين تجربة الشـــاعر والطفل، وهو لذلك يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم ما يتضـــمنه شـــعره من صور شعورية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية، وحتى يـــنجح شاعر الأطفال، كما نجح سليمان عيسى، لا بد أن يمزج تجربته الشعرية بالمعايشة مع الأطفال.

---

[1] ــ راجـــع : إسماعيل عبد ألفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الـــدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ١٨٧ــ١٨٩. وأيضاً أحمد على كنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي ، مرجع سابق ، ص٧ .

وتقـــدم هذه القصيدة التى نعيش نحن الكبار مع ألفاظها السهلة ومعانيها الرائعة المتدفقة وقيمها الجميلة وموسيقاها الرنانة والتزامها الشعرى الرائع.

إنهـــا حقـــا مقطوعة جميلة مشوقة، تشد انتباه واهتمام الطفل: تشد آذانهم بقوة الـــنغم والنظم الشعرى الجميل، وتشد قلوبهم وأفئدتهم بمعانيها السهلة المرتبطة بحـــياتهم وحبهم ألفطرى للأم، وتشد عيونهم عندما يرون المعانى المتدفقة تمر أمـــامهم عبر كلمات القصيدة، وتشد عيونهم عندما تتعايش القصيدة مع حياتهم وحركاتهم اليومية واهتماماتهم الحياتية ومعيشتهم الذاتية، وقيامهم ونومهم.

* ولنر معا ونستمتع بنشيد ماما:

ماما ماما   يا أنغام
تملأ قلبى   بندى الحب

***

أنت نشيدى   عيدك عيدى
بسمة أمى   سر وجودى
أنا عصفور   ملء الدار
قبلة ماما   ضوء نهارى

***

ماما توقظنى   فى الفجر
يدها الحلوة   تمسح شعرى
أهوى ماما   أفدى ماما

المصدر: لقاء مع الشاعر الكبير.

وبـــالفعل القصيدة تحتوى على تلقائية وعفوية، كأن الطفل هو الذى يغنى، وكأن الطفل هو الذى ينشد، وكأن الطفل هو الذى يعمل...

ولذلك تشد هذه الأبيات كل طفل وتهزه بعنف لكى يزداد حبا للأم، بل ويزداد حبا

للحياة الأسرية والعائلية، ويزداد حبا لمجتمعه...

إن الشـــعر الخاص بالرائد سليمان العيسى هو شعر العمالقة فى سموه وبساطته وتشـــويقه وواقعيته وسحره وعفويته، وهو نموذج يحتذى به فى شعر الأطفال العربى المعاصر الذى نأمل أن تزداد مساحته لكى نرتفع بالذوق الأدبى والبلاغى واللغوى لأطفالنا.

ـ دراســـة نقديـــة عن مسرحية الشعر للأطفال لرائد من رواد الشعر للأطفال :

من هنا كان العمل المسرحى الشعرى (عن كامل الكيلانى) الذى قدمه لنا الشاعر أحمد سويلم، يعد بمثابة حرث فى أرض يباب، لعله واجد فيها خيرا، بعد أن يبذر فيها بذوره المخصبة برؤاه الشعرية المحلقة.

يعتمد العمل على ثلاثة نصوص لكامل كيلانى، هى: جحا وجاره، وحكاية حى بن يقظان، وحكاية عبد الله والدرويش (من ألف ليلة وليلة).([1])

(أ) حكايـــة جحا وجاره حكاية تذهب إلى أن جحا كان له جار بخيل، وكان يحسد جحا على دعائه لله أن يعطيه ألف دينار غير منقوصة، وكان يـــرى أن جحا بهذا التشدد فى دعائه يمثل نمطا غريبا من الناس، وأراد أن يختبر صدقه فى دعائه فقذف فى خفية من الأعين فى منزل جحا بألف دينار، تنقص خمسين دينارا، وجاء جحا، وظن أن الله استجاب له، وعد المـــبلغ فوجده ناقصا فحمد الله، متصورا أن الله قد استجاب للدعاءولكن النقص كان نتيجة خطأ فى الحسابأو العد، ويسقط فى يدى الجار البخيل، ويذهـــب إلـــى جحا شارحا له الحكاية، ولكن جحا يقرر تأديب البخيل فلا يوافقه ولا يعطيه المال، فيشكوه البخيل للقاضى ويتعلل جحا بأنه لا يملك

[1] ـ مصطفى سويف ، : الأسس النفسية ،مرجع السابق . ص ٨٨ وما بعدها

حمـــارا يركــبه إلـــى القاضى ولا عباءة يرتديها، فيعطيه البخيل حمارا وعــباءة، وأمام القاضى، يتمكن جحا من كسب ثقة القاضى، الذى يحكم لجحا بالمال والحمار والعباءة.

(ب) الحكايـــة الثانية، وهى قصة حى بن يقظان التى ألفها الفيلسوف الأندلســـى ابـــن طفيل ولكن كامل كيلانى صاغها بما يلائم مدارك وخيال الأطفـــال عـــن طفـــل أنجبته إمرأةتزوجت شخصا على الرغم من رفض أخيها، إذ تنتهز فرصة سفر الأخ وتتزوج حبيبها وحين تعلم بعودة أخيها من السفر، وتكون قد أنجبت تتفق مع زوجها على كره.منهما على وضع الطفل فى صندوق مغلق ووضعه فى النهر تحمله الأمواج إلى حيث يريد الله، والله هـــو المـــنجى.. وفعـــلا يرسو الصندوق فى جزيرة مهجورة، فتلـــتقطه غـــزالة ترضعه وترعاه، ولكنه لا يتلقى أى تعليم أو أى أفكار ويتعلم هو من تلقاء نفسه ثم من خلال تدريب (أبسال) الضيف الذى يحل علـــى الجزيـــرة، والذى يصطحبه فى رحلة إلى حيث يشهد جشع الناس وطمعهم، وهولا يتعلم إلا الخير والمحبة والصدق.

(ج) القصـــة الثالثة عن شخص يدعى عبد الله كان تاجرا غنيا متلافا، أضاع معظم ماله، وحين أحس بقرب إفلاسه، إشترى بما تبقى ٨٠ جملا تحمـــل للناس تجارتهم، وذات يوم حينما كان فى العراء بجماله تقابل مع درويـــش يطلب منه معاونته فى نقل جواهر مخبوءة فى كنز يعلم بمكانه الدرويش... يوافق عبد الله، ويعرض عليه الدرويش نصف الثروة ويترك له نصف الجمال وبذلك يمكنه أن يحمل الذهب على جماله الباقية ويترك للدوريش أربعين جملا يحملها هو الآخر بالباقى من الذهب. ولكن التاجر عـــبد الله لا يقتنع بذلك، فيطلب من الدرويش عشرين جملا محمله علاوة علـــى الأربعين فيوافقه الدرويش، ثم ما يلبث أن يطلب منه عشرة أخرى

فـيوافق الدرويـش ثم يطلب منه ماتبقى من الجمال وإلا قتله، ويوافق الدرويـش ويمضـى عـبد الله بالذهب والجمال الثمانين ولكنه يتذكر أن الدرويش احتفظ لنفسه خفية بشئ ما، "سر ما"، بصندوق صغير لا بد أنه أهم من الذهب.

يعـود عـبد الله إلى الدرويش يسأله عن سر هذا الصندوق الصغير ويهدده بالقتل.

يقـول له: يـا عبد الله لن يفيدك هذا الصندوق فى شئ، ولكن عبد الله يهدد الدرويـش بأنه إن لم يطلعه على سر الصندوق فسوف يقتله. أخيرا يقول له الدرويش أن به دواء لو يدهن به العين اليمنى تبصر به نصف جمال الدنيا، ولم يدهن بها العين الأخرى، يفقد البصر تماما.

يطلب عبد الله تجربة الدواء فى عينه اليمنى فيرى جمالا لم يبصره من قبل، ولكنه يطمع فى أن يجرب العين الأخرىمتصورا أن الدرويش يخدعه ويخفى عنه سرا. وأمام التهديد، لا يملك الدرويش إلا أن يجرب على عبد الله فيكف بصره ويفقد كل شئ.

هـذه هـى القصص الثلاث التى قدمها كامل كيلانى واستثمرها الشاعر أحمد سـويلم اسـتثمارا درامـيا فى عمل مسرحى شعرى قدمه للأطفال من خلال إعداده لمسرح العرائس.

وهذا العمل الدرامى غير المسبوق فى اللغة العربية من الأهمية با بجعل من الضـرورى الـتوقف عنده بألفحص والتحليل فى محاولة الكشف عن بعض عناصـر أهميـته والكشف عن بعض جوانب الجاذبية الفنية فيه، بما يجعله مثيرا لتفكير الطفل الذى يشاهده منشطا لخياله، ومرشدا لقيمه واهتماماته.

د ــ عوامل أهمية هذا العمل الفنى:

١- ــ إن الشـاعر اسـتلهم فيه أعمالا من التراث، وهذا كفيل بأن

يجعل المتلقى راغبا فى الإرتباط بالعمل.

٢- ـ أن الكنايات التى استخدمها كمادة لعمله المسرحى، تتميز بالبساطة وهوالأمر الذى يجعلها ميسورة الفهم بالنسبة للجمهور المتلقى، جمهور الأطفال.

٣- ـ أن الحكايات على الرغم من البساطة التى تميز أفكارها، تقدم للطفل آفاقا خصبة، تفجر فى نفسه صورا اخرى وأخيله أشد خصوبة، وهذا هو التحدى الذى على المبدع أن يضعه أمامه كوسيلة لإخصاب ذوق المتلقى، فليس من المرغوب فيه بالنسبة للمبدع، أن يقدم حلا للمتلقى ليتمتع به وينساه بمجرد أن ينتهى عرض العمل وينتهى المتلقى من تلقيه فقد اتضح عبر العديد من الدراسيات النفسية السابقة، أن العمل يكون اكثر خصوبة إذا ما كانت الإستجابة التى تترتب عليه متسمة بأنها استجابة داعية إلى الفكر، مثيرة للخيال، محفزة للهمم.

وقد توفر هذا بشكل جيد فى حكايات جحا عندما انصرف جحا جاره من عند القاضى والجار صاحب الحق مخذول. لا شك أن الطفل سوف يتساءل كما تساءلت شهر زاد، ولكن هذا التساؤل لن يكون فى اتجاه واحد، على نحو ما تساءلت شهر زاد... بل إنها قضية ذات طرفين، هنا خلق الصراع الدرامى فى خيال الطفل... جحا ذكى وأريب وأراد أن يلقن الرجل درسا وانتصر عليه بأن أخذ ماله ودابته وعباءته وهنا يمكن أن يقتنع الطفل ويوافق على هذا الحل، ولكنه يظل حائرا ولكن المال مال الرجل، وهو يعلم أن المال حرام على جحا. وليس بالعقاب الظالم نعلم الناس الفضيلة. طرف آخر للقضية.. هذا الصراع ما يلبث أن يجد حلا، ولكن بعد أن نثير فى خيال الطفل أسئلة وندعوه إلى التفكير، هنا وصل المبدع إلى هدفه: قدم الحل، جحا لا يقبل المال الحرام ويعيد إلى جاره

البخيل ممتلكاته بعد أن لقنه درسا.

هـ ـ وكان من الممكن أن يشترك الأطفال فى تقديم الحلول، بسؤالهم مثلا:

- ماذا ترون أيها الأطفال من أفكار؟
- هل تقبلون أن يرد عمكم جحا إلى البخيل ماله؟
- وهل ترون أيها الأطفال، يا أحبتى، أن يسترد ذلك البخيل ذلك الحمار؟
- وهذه العباءة التى استعارها جحا، هل ياترى تعود للبخيل؟
- أم ياترى نرى البخيل راكعا بباب صاحبه؟

يقول: أنا الذى أخطأت.

وأننى أنا الذى جنيت مازرعت.

وأنا أتيت يا جحا بكل ما أخذته لما قبلت منك أى شئ فإنه الثمن.

- أو ربما يكون هناك حل ألمعى.

جحا وقد رأى البخيل حائرا وخائبا.

يقول للبخيل:

- لقد حجبت أيها البخيل مالك الوفير عن أقاربك.
- عن زوجتك.
- عن ابنتك.
- وعن أولئك الذين فى احتياج، وأننى أنوب عنك إذ أرد ما لهم إليهم، فهل قبلت؟!

ربما كان من الممكن أن تسأل أسئلة من هذا القبيل، ولكننا لسنا فى موقف الذى يقول: لقد كان على المبدع أن يفعل كذا وكذا، بل أن ما نود نؤكد عليه، هو أن المحاولة الجريئة التى تبناها هذا الشاعر تستحق المتابعة، وتستحق منه أن يواصلها بتؤدة، واضعا فى إعتباره أن الأساس النفسى الفعال لعملية التلقى عند الأطفال، لم يصل بعد إلى درجة الصلابة، وأشد ما يميز هذا الأساس مرونته

وقابليته للتشكل وحاجته إلى جرعة أكبر من الصور والنهايات المفتوحة، التى هى فى الأساس دعوة إلى المشاركة فى صنع العمل الفنى.

(٤) العامل الرابع من عوامل أهمية هذا العمل الفنى الذى يقدمه الشاعر أحمد سويلم، عن حكايات كامل كيلانى، الذى اعتمد بدوره على التراث وهوما يمثل صعوبة بالغة بالنسبة لعملية الخلق الفنى، فما كان أيسر على الشاعر من أن يلجأ، وقد يلجأ بالفعل فى مناسبات أخرى، إلى قصص ألف ليلة وليلة يستلهمها الفكرة ويستمد منها الحكاية، ولكن وفاءه لكامل كيلانى جعله يضحى بتلقائيته، ويكبل نفسه بقيود مبدع له ثقله، وهو الامر الذى فرض على أحمد سويلم أن يحاول التفوق على نفسه وعلى كامل كيلانى. ولست هنا فى مقام المقارنة بين مبدعين...

ولكن فقط نشير إلى الجهد الذى بذله المبدع فى تطويع مادة كامل كيلانى لعمل درامى شعرى، ولم تكن فى الأساس بالنص المسرحى، ولم تكن بالعمل الشعرى الموزون الملتزم بضرورات الشعر ودواعيه.

ولقد كان توفيق أحمد سويلم بالدرجة التى تجعلنا نثق فى أنه قادر على المشاركة بالجهد فى إعداد أعمال أخرى، إعتمادا على نصوص معروضة فى التراث، ومعروضة بشكل متكرر على مدارك الأطفال، دون أن يكون ذيوعها قيدا أو عائقا على جراة الشاعر فى تناولها فى أعماله التالية.

وإذا ما كان لنا أن نتوقف قليلا عند بعض المقاطع، لكى نفحصها، فلربما يكون ذلك بسبب حرصنا على شعر أحمد سويلم ورغبتنا فى أن لا يتنازل عن رصانة لغته أو عن تراكيبه المكثفة، جريا وراء هدف ما- نطمئنه من جانبنا أنه سيبلغه دون أن يتنازل عن رصانته وتراكيبه- هذا الهدف، هو الإقتراب من مدارك الأطفال.

فالأطفال، كما قدمنا، لهم :

ــ ولعهم الشديد بالصور الغريبة...

ــ ورغبتهم جامحة فى التعامل مع التراكيب المكثفة، سواء كانت تراكيب تشكيلية أو تراكيب لغوية...

ــ وحتى إذا ما صادفتهم بعض الصعوبات، فإنها لن تكون عائقا عن المتابعة بل ربما كانت حافزا إلى التساؤل وحب الإستطلاع، وهذا هدف آخر ينبغى على الشاعر أن يحرص عليه.

إن تذوق الطفل للغة يجئ حينما تخاطب هذه اللغة حواسه، حين تلامس حواف الأشياء، وحين تعزف موسيقى برية، وهذا ما أدركه ودعا إليه كبار الكتاب والنقاد والمفكرين.

والتذوق الفنى لأى عمل إبداعى، لا بد وأن يكون :

ــ دعوة للفكر..

ــ واستدراجا إلى التخيل ..

ــ واستنهاضا للهمم وحافزا للدافعية.

ــ أما إذا كان مبتغى المبدع، هو مجرد تقديم ماد للتسلية أو لقضاء الوقت او للتعبير عن قضية شخصية تخصه، ويتوقع بمجرد اثباتها أنه قد أنهى مهمته، فهذا ما لا يخدم قضية الإبداع ولا قضية التذوق.

ولسنا بالطبع، نحكم على أن العمل الذى قدمه لنا أحمد سويلم يميل إلى السطحية أو التبسيط المخل، فكل ما نريد أن نثبته، هو أن الشاعر فى بعض المواضع مال إلى المباشرة.

من قبيل ذلك قول الشاعر:

" ما أجمل العقل... إذا اتخذناه أداتنا الوحيدة... "

ومصدر المباشرة هنا هو أن العقل عند الطفل ليس هو العقل عند الشاعر، فالشاعر بالطبع، يدعو إلى استخدام المنطق فى تحليل الأمور، والطفل عالمه

يميل إلى الخيال ويا حبذا لو نمزح العقل (الفكر المجرد) بالخيال.

مـــن ذلك أيضا الجزء الأخير من حكاية حى بن يقظان، وهو جزء خبرى مباشر عن أثر قصة ابن طفيل وصداها.

وكان يمكن أن يكون الشعر أكثر تكثيفا وأكثر امتلاء بالحرك، لو أن الشاعر لجأ إلى بعث حى بن يقظان فى حوار مع من تأثروا به (مثلا) كان هذا يمكن أن يثمر إخصـــابا لخيال الأطفال، وتأصيلا لشاعرية أحمد سويلم، التى لا نشك بالطبع فى توفرها.

٥ ــ مواطن الجذب فى العمل الفنى:

فى دراسة نشرت عن تنمية الخيال الإبداعى عند الطفل، أشارت إلى وجود ثلاث اســـتراتيجيات يمكـــن مـــن خلالهـــا تنمـــية الخـــيال الإبداعى عند الطفل، تلك الاستراتيجيات هى:

١- استراتيجية كسر المعتاد.

٢- استراتيجية إعادة البناء.

٣- استراتيجية التأليف.

وهـــذه الأساليب، تبرز دور تفكيك الواقع إلى جزيئات حتى لا يظل بصلابته حجر عـــثره فـــى تغيير زاوية النظر بما يؤدى إلى الجمود والتصلب، وهو يؤدى فى النهاية إلى حالة من التدهور، سواء فى إدراك هذا الواقع أو فى التعامل معه.

ولذلك فأن الخيال هو المعالجة الذهنية للصور فى حالة غياب مصدرها الأصلى ، كما أن الأصالة تتحدد من خلال الاستخدام المثمر للصور والتشبيهات.

كل ذلك يؤكد على حقيقة هامة مؤداها:

ــ أن الصـــورة هـــى أفضل ما يمكن أن يجذب الطفل خاصة إذا ما كنت صورة مـــتحركة أو صورة موجودة فى إطار حركة، وحين ترتبط الصورة بالحركة فى سياق عالم غير واقعى، أى غير مألوف سواء جاء من الماضى أو من عالم بعيد

كعالم الجن، أو عالم الفضاء أو عالم تأليفى من خيال المؤلف، حينئذ تكون قد اكتملت للعمل خصائص الجذب والإثارة. فإذا ما أضفنا إلى ذلك أن يكون العمل مطروحا فى سياق درامى، أى فيه فعل ورد فعل وتصاعد للحدث وتعلق بهدف ما، فإننا نكون قد ضمنا مواصلة الإتجاه الإدراكى والخيالى عند المتلقى. ثم حين نضيف إلى هذا كله، أن تجئ الصياغة موقعة فى شكل غناء، أو فى شكل ايقاع شعرى برؤية رأو أو كورس أو أصوات متعددة فى تتابع منظم، فإننا نحقق بذلك خاصية استمالة وجدان المتلقى، بتحريك إيقاعه الشخصى، وضبطه على ايقاع أو إيقاعات العمل. فإذا ما توفر للعمل الفنى. أيضا أن يكون قادرا على تبنى قيمة إيجابية، فإنه يكون بذلك عملا فنيا متكاملاً ومثيراً لحب الاستطلاع ودافعا لتنشيط الخيال.

وقد وقفت مسرحية " حكايات وأغانى كامل كيلانى " فى كثير من المواضع إلى توفير هذه الخصائص. لنقرأ معا النموذج التالى مما قدمه الشاعر من حكاية جحا:

كامل كيلانى لشهر زاد: أختار أن تقدمى جحا

الكورس (أطفال): نعم جحا جحا جحا

نريد أن تجئ يا جحا بقصة مسلية

جحا: ماذا يبغى منى أبنائى الظرفاء

الأطفال: حكاية مسلية

جحا: كان يجاورنى فى بيتى رجل ميسور الحال، يمتلك الجاه ويمتلك المال، لكنى كنت أضيق به حين أراه بخيلا، لا يحسن للفقراء أو المحتاجين.

كان كذلك يتجسس بالليل على جيرانه، فى ذات مساء أحسست بجارى يصعد سلمه ويطل على دارى.

الجـــار: الآن سأعرف أسرارك أنت جحا. دارك حلوة. والناس يزورونك ويحبونك، بماذا تتفوق عنى حتى يحببك الناس.

جحا (كان ينصت): هذا الجار غبى وحقود. ماذا أملك حتى يحسدنى.

الجار: يؤلمنى أن يسعد هذا الرجل بماله. وهوفقير معدم

جحـــا: جـــازاك الله علـــى حسدك. ماذا أفعل؟ اللهم ارزقنى ألفا لا تنقص دينارًا.

الجـــار: آه يـــا جار السوء، تدعو الله " أن يرزقك المال " ألفا لا تنقص دينارًا، ماذا لو نقصت هل ترفضها؟

جحا (داعيا): لا تنقص ألفك دينارا. فإذا نقصت لن أقبلها يا الله.

الجار: يقول جحا: إن نقصت ألفك دينارا لن أقبل؟!

حسنا سأؤكد شيئا فى نفسى.

(يضـــع الجـــار كيسا من مال، ١٠٠٠ دينار أنقصها دينارا يقذف بها فى بيت جحا دون أن يشعر جحا بذلك يعثر جحا على النقود وبحمد الله ولكن الجـــار يســـقط فـــى يده ويسعى إلى جحا لاسترداد ماله ويختلفان ويلجأ للقاضى، الذى يحكم لصالح جحا... الخ).

٦ ـــ نستطيع الآن أن نضع ايدينا على الخصائص التالية كمواطن جذب فى العمل الفنى:

١- الأســـطورة: متمثلة فى بعث شهر زاد وفى بعث جحا فى الجمع بيـــنهما مع كامل كيلانى، ثم استضافه هذه العناصر غير الواقعية لمعايشة واقـــع جديـــد مع الأطفال. ونلاحظ أن هذه الصورة الخيالية المتحركة مما يحقـــق جانبا هاما من جوانب السلوك الإبداعى، ألا وهوتفكيك الواقع وكسر المعـــتاد وتجـــاوز المألوف مما يحقق المرونة الممهدة لخلق ما هو أصيل وجذب المتلقى لاستقبال العمل بنوع من الهمة والإندماج.

٢- الحكاية صاعدة يربطها خط درامى، فيه فعل ورد فعل، مع الإثارة فى اتجاه توقع ما هو قادم، ويحقق هذا أيضا نوعا من تحريك جمود المتلقى، فى اتجاه تحريك حب الأستطلاع، وهو أحد متغيرات السلوك الجمالى.

٣- إيقاع الشعر بسيط والجمل قصيرة والصور سريعة، وهذه كلها خصائص تلائم الطفل وهو يتابع العمل بحيث تستميل- كما سبقت الإشارة- إيقاعه، فيخفض من مقاومته، ويترك لخياله أن يحلق فى أفق الأسطورة.

٤- الصراع بين الشخصيتين الرئيسيتين فى الحكاية، وما تعوقه كل شخصية من حجج يحاول بها الانتصار على حجج الخصم، هذا الصراع الدائر بالحجة تصرعها الحجة، كفيل بأن يقلل من الانسياق اللاارادى لوعى المتلقى، مع بساطة وتلقائية العمل الفنى وهو ما نجح فيه الشاعر إلى حد معقول.

٥- يتبقى بعد ذلك أن كمية الصور التى كانت ترد على ألسنة الشخصيات، كانت محدودة والصور التى نشير إليها هاهنا، هى بأنها تشبه أن تكون إحساسات أو إدراكات حسية، ولكن فقط دون وجود المصدر الحسى الأصلى، أى أنها إبصار (مثلا) بعين الخيال. كذلك فإن التشبيهات محدودة والإستعارات نادرة...

وهو ما ينبغى أن يتنبه إليه الكتاب الذين يتصدرون لتقديم أفكار درامية للأطفال، خاصة ما إذا كانوا يقدمون عملا دراميا شعريا، ليس فحسب لأن هذه الصورة تمثل أحد أسس بناء العمل الفنى، ولكن أيضا لأن هذه الصور، على أى وجه جاءت، هى ما يجعل العمل الفنى مقبولا ومؤثرا فيمن يتلقاه.

ب ـ نموذج آخر للنقد النفسي والفلسفي لأدب الأطفال المنظوم :

هـذا هـو المـنهج الموضـوعى فى دراسة العمل الإبداعى، وهذه هى الخطوط المختارة لدراسة بعض أبعاد هذا العمل، وهذا هو أسلوبنا فى دراسة تلك الأبعاد.

وهـناك محاولـة جديدة تهدف إلى دراسة الإنتاج الإبداعى نفسه. فإذا كنا حين نحاول دراسة الطاقة الإبداعية لدى المبدع، نفحص جانبا من لستجاباته أو أدائه علـى مقـياس معيـن يكون ممثلا لسلوكه فى ظل ظروف مضبوطة، فلماذا لا نستخدم نفس الشيء فى دراسة الناتج الإبداعى نفسه، وهو ما ارتضى أن يقدمه لنا المبدع، معترفا بأن هذا هو جهده وتلك هى طاقاته؟؟!!

والـناتج الإبداعـى، إن لـم يكن هو أصدق المحكات للكشف عن كفاءة المبدع، فهـو- علـى الأقل- يمثل خطوة على الطريق الصحيح للكشف عن الخصائص الإبداعية فى هذا العمل.

ـ المنهج الموضوعى فى دراسة الناتج الإبداعى:

هـناك العديـد من المحاولات لوضع بعض ملامح اللغة المشتركة بين المتغيرات الإجتماعـية والإقتصـادية؛ وهى الجوانب المعبرة عن ظروف المجتمع وأحداث الواقـع وحادثـات الـتاريخ وما يعانيه الناس من متاعب وما يطمحون إليه من آمال.

وهـنا ... لابد من استخدام الأساس النفسى الفعال باعتباره أساس راسخ للعمل الإبداعى، تترك بصماتها على العمل نفسه، بحيث يجى متمسكاً، إن كان الأساس متماسكاً، ويجئ العمل هشاً إذا كان العكس من ذلك!!!..

كمـا أن الجمالـيات المنبـثة فـى العمـل، تنبئ عما يتمتع به المبدع من تلك الخصـائص؛ وهى من أهم الأبعاد التى تميز العمل الإبداعى، على نحو ما يذكر الجـرجانى حيـن يقول: " كما أنك ترى الرجل قد اهتدى فى الأصباغ التى عمل منها الصورة، والنقش فى ثوبه الذى نسج، إلى ضرب من التمييز والتدبر فى

نفس الأصباغ وفى مواقعها ومقاديرها وكيفية مزجه لها وترتيبه إياها، إلى ما لم يهتد إليه صاحبه، فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب، وصورته أغرب، كذلك حال الشاعر والشاعر فى توجيههما معانى (النحو) ووجوهه التى علمت أنها محصول النظم "

فما هي المعايير التى سوف نحتكم إليها فى تقويمنا لأحد الأعمال الأدبية:

بداية نقرر أن المعايير متعددة، ويكفى أن نعلم أن النموذج النظرى الذى يقدمه لنا جيلفورد، يتضمن أكثر من ١٢٠ قدرة عقلية متميزة، تعمل فيما بينها بنوع من التكامل والتفاعل لإفراز المعانى والأشكال والصور. وهذه القدرات العقلية، تعبر فقط عن أحد وجوه الأساس النفسى الفعال الأربعة؛ فهل نستطيع أن نستخلص من العمل عدداً مكافئاً من الجوانب، يقابل كل منها قدرة من قدرات البناء العقلى عند جيلفورد؟

الواقع أن المسألة تخضع لإختيار الباحث، وسف نحاول فى دراستنا الحالية، اختيار أربعة جوانب نتخذها محكات لفحص أحد الأعمال الأدبية، وسوف نوضح فيما بعد، كيفية استخدامنا لتلك المحكات.

والنموذج الذى اخترناه لنجرى عليه دراستنا ، هو قصيدة شنق زهران للشاعر صلاح عبد الصبور، واختيارنا لإحدى القصائد تقف وراءه عدة اعتبارات:

أولا: أن القصيدة عمل إبداعى تناوله قبلنا دارسون آخرون، وأقروا بأنه مشتمل على خصائص إبداعية.

ثانيا: أن القصيدة من الشعر الدرامى الذى يمتد فى الزمان ويغطى واقعة تاريخية معروفة، وهو ما يتيح لنا الكشف عن أصالة استخدام الشاعر للواقعة.

ثالثا: أن القصيدة ذات حجم يناسب الدراسة الحالية ذات الهدف المحدد، وهو الكشف عن طبيعة أحد المناهج. وأيضاً، فإنها تلائم الحيز المتاح فى مثل هذه

الدراسة.

رابعـــا: أن القصيدةالشـــعرية، كما اتضح من دراسة العملية الإبداعية فى الشعر وتذوق الشعر أيضا، مما يمكن أن سظهر فيها، بشكل أكثر بروزاً، حركة الشاعر وهو يعمل من حيث : الحالات النفسية التى تواكب الفعل الإبداعى من بدايته إلى نهايته.

لكل هذه الأسباب، ولأسباب أخرى غيرها، رأينا أن اختيار إحدى القصائد لتطبيق المـــنهج النفســـى عليها، وهو مما يناسب المقام الحالى. أما المحاور التى رأينا اختيارها كمحاور معقولة، فهى المحاور التالية:

١- المحور المعرفى متضمنا الاصالة والمرونة والطلاقة ومواصلة الاتجاه.

٢- المحور الاجتماعى متضمنا السياق الاجتماعى للمبدع وللعمل.

٣- المحور الوجدانى متضمنا الدوافع والعواطف والانفعالات.

٤- المحور التشكيلى الجمالى للعمل الفنى.

وسوف نقتصر فى مناقشتنا على عدد محدود من الأبعاد الفرعية لكل محور وهو ما قد لا يغطى إلا مساحة ضئيلة من الأساس النفسى الفعال، والسبب، هو أننا لا نهـدف إلى نقد القصيدة بالتقييم الكلى الشامل. ولا نهدف كذلك إلى الكشف عن كـــل الأبعاد النفسية والإجتماعية والجمالية والوجدانية التى سيطرت على المبدع أو سيطر عليها المبدع وهو يعمل. هدفنا كما قلنا، هو اختيار نموذج من الإنتاج الإبداعى، ونموذج من الأبعاد النفسية التى يمكن أن تظهر بشكل بارز فى العمل الإبداعى.

ـ أسلوب التناول في الموضوعات الإبداعية :

ويتم ذلك التنأول من خلال عدة خطوات وإجراءات منها :

١- متابعة المبدع وهو ينتقل من حركة إلى أخرى على نحو يبدو واضحاً فى وحدات القصيدة.

٢- دراسة الصور الشعرية الاصيلة التى وردت فى ثنايا العمل.

٣- إحصــاء عــدد الصور التى أفرزها الشاعر فى قصيدته وهو يعطينا جانــب الطلاقة بأبعاده المختلفة دون أن نحاول تفصيل القول فى تشعبات هذه الطلاقة وأنواعها، وهو الأمر الذى يخرج عن هدف الدراسة الحالية ونطاقها ...

٤- إحصاء النقلات والتنويعات التى ميزت حركة المبدع وهو يعمل، بما يعبر عن مرونة المبدع وخصوبة العمل الإبداعى.

٥- تقيــيم الأبعــاد والقــيم الإجتماعية التى تبناها الشاعر وكشفت عن نفسها فى سياق العمل.

٦- الكشــف عــن الدوافــع والقــيم الشخصية التى تحكمت فى حركة القصيدة.

٧- مــتابعة فكرة القصيدة من أولها والوقوف على تدفق المبدع وتغلبه علــى مــا نشأ فى سبيله من عقبات نتيجة رغبته فى التنويع والتوزيع والتخصيب.

٨- محاولــة الكشف عن بعض الأبعاد الجمالية فى القصيدة، وعلى وجه الخصــوص مــا يتعلق منها بالجانب التشكيلى والتراكيب المفضلة لدى المبدع.

د ـ تطبيق للمنهج على قصيدة صلاح عبد الصبور "شنق زهران": ([1])

تقول قصيدة : شنق زهران

.... وثوى فى جبهة الأرض الضياء

---

[1] ـ راجــع القصــيدة والــنقد الفلسفي والتربوي والنفسي الموجه لها في: مصطفى سويف ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، القاهرة ، دار المعارف بمصر : ١٩٥٩م ؛ ص ٢٨٩ـ٢٩٢ .

ومشى الحزن إلى الأكواخ...
تنين له ألف ذراع
كل دهليز ذراع
من أذان الظهر حتى الليل.. يا لله
فى نصف نهار
كل هذه المحن الصماء فى نصف نهار
منذ تدلى رأس زهران الوديع
* * *
كان زهران غلاماً
أمه سمراء.. والأب مولد
وبعينيه وسامة
وعلى الصدغ حمامة
وعلى الزند أبو زيد سلامة
ممسكاً سيفاً، ،،
وتحت الوشم نبش كالكتابة
اسم قرية
"دنشواى"
شب زهران نقيا وقويًّا
ونقيًّا
يطأ الأرض خفيفًا
وأليفاً
كان ضحاكاً ولوعاً بالغناء
وسماع الشعر فى ليل الشتاء

ونمت فى قلب زهران، زُهَيرةٌ
ساقها خضراء من ماء الحياة
تاجها أحمر كالنار التى تصنع قُبْلَة
حينما مر بظهر السوق يوماً
ذات يوم...
مر زهران بظهر السوق يوماً
واشترى شالا مُنَمْنَمْ
ومشى يختال عجباً، مثل تركى معمم
ويجيل الطرف.. ما أحلى الشباب
عندما يصنع حبًا
عندما يجهد أن يصطاد قلباً
كان يا مكان أن زفَّتْ لزهران جميلة
كان يا مكان ان أنجب زهران غلاماً... وغلاماً
كان يا مكان أن مرت لياليه الطويله
ونمت فى لب زهران شجيرةَ
ساقها سوداء من طين الحياةَ
فرعها أحمر كالنار التى تحرق حقلا
عندما مر بظهر السوق يوماً
ذات يوم
ورأى النار التى تحرق حقلا
ورأى النار التى تصرع طفلا
كان زهران صديقاً للحياة
ورأى النيران تجتاح الحياة

مد زهران إلى الأنجم كفاً
ودعًا يسأل لطفا
ربما...
سورة حقد فى الدماء
ربما استعدى على النار السماء
وضع النطع على السكة ...
والغيلان جاءوا
وأتى السياف مسرور وأعداء الحياة
صنعوا الموت ...
لأحباب للحياة
وتدلى رأس زهران الوديع
قريتى من يومها
لم تقدم إلا الدموع
قريتى من يومها
تأوى إلى الركن الصديع
قريتى من يومها
تخشى الحياة
كان زهران صديقا للحياة
ومات زهران وعيناه حياة
فلماذا قريتى
لماذا ... تخشى الحياة... ؟

وبتحليل أ. د. مصطفى سويف للقصيدة اتضحت النتائج من خلال هذا الجدول:

الأبعاد المقومة	العدد	النسبة المئوية%	تعليقات
عدد سطور القصيدة	٤٤	١٠٠	تعبر عن عدد الانتقالات من سياق إلى سياق
عدد مرات التنويع فى الصور	٢٥	٥٧	تعبر عن الصور المبتكرة الجديدة الملائمة
عدد الصور الشعرية الأصيلة	١٢	٢٧	تعبر عن طلاقة الصور بصرف النظر عن قيمتها
عدد الصور بوجه عام	٣٤	٧٧	(تضم دوافع وقيم واتجاهات المبدع تجاه الأشخاص والأحداث)
البطانات الوجدانية فى القصيدة	٢٠	٤٥	وتعبر عن التضمينات ذات الصيغة الاجتماعية فى العمل
السياقات الاجتماعية	١٥	٣٤	وتعبر عن مرات التشبيه والاستعارة والحركة فى العمل
التراكيب التشكيلية فى العمل	٤٦	١٠٤	وتعبر عن مواصلة الاتجاه فى القصيدة (مواصلة الخيال)
التراكمات التى أسهمت فى مواصلة الاتجاه	١٦	٣٦	

* حسبت النسبة المئوية بنسبة عدد مرات ورود المتغير موضوع المقارنة إلى العدد الكلى للسطور.

** استخدم د. مصطفى سويف طريقة جيلفورد فى حساب قيم الأصالة من حيث

هـــى الــتفرد والتميز والجدة، أما إذا استخدمنا طريقة باحث آخر هو سارانوف ميدنـــيك فى الربط بين العناصر المتباعدة فسوف نحصل على ١٥ صورة بنسبة ٣٤% مـــن عـــدد الســطور. وحيـــن نستخدم طريقة شافير فى اعتبار التشبيه والاســـتعارة هما الأساس، فسوف نحصل على حوالى ٣٠ تشبيها بنسبة ٦٨% وفى رأينا أن طريقة شافير أفضل.

تحليل القصيدة :

تـــتكون قصيدة شنق زهران من ٤٤ سطراً تقع فى ثمانية أقسام، كل قسم منها يمـــثل وحـــدة فرعية تمهد للوحدة التى بعدها، وتمدها بطاقة النمو والاستمرار. ومـــن المفـــترض أن كـــل وحدة تعبر عن حركة لها تكاملها النسبى واستقلالها الـــنوعى، ولكن من الملاحظ، أن هناك رباطاً خفياً ما بين هذه الوحدات. فالجزء الأول عـــبارة عن تمهيد يمكن أن نجد له صدى فى كل الوحدات الفرعية التالية لـــه. ومطلـــع القصيدة نفسه، يلقى إلينا بالإنفعال الأساسى الذى أسهم فى تشكيل الحـــدث "وثوى فى جبهة الأرض الضياء". لدينا أرض ولدينا ضياء، ولدينا جبهة لتلك الأرض، ثم هناك فعل، والفعل يقوم به ضوء لا حياة فيه ولكن الشاعر يبث فيه الحياة. وحين يثوى شئ، فهذا يعنى أنه يستقر أو يتوقف عن الحركة بعد أن كـــان منتشراً. اما جبهة الارض التى يثوى فيها الضياء، فهى لدى عبد الصبور نهايـــة الحياة. وهى أيضا مبعث الحياة: " مات زهران وعيناه حياة، فلماذا قريتى تخشى الحياة؟ ".

وترتـــبط هذه الفقرة بالوحدة الثانية.. " كان زهران غلاماً وبعينيه وسامة، وعلى الصـــدغ حمامـــة.. وتحـــت الوشم نبش كالكتابة، اسم قرية دنشواى ". يقدم لنا الشـــاعر الإنســـان والـــزمان والمكـــان، وبخاصة الخصائص النفسية والصفات الجســـمية والـــرموز الموحـــية. بألفاظ نابضة، على نحو يجعلنا نلامس حواف الكلمات كما ورد لدى جوزيف كونراد.

أمـــا الجزء الثالث، فهو يقدم لنا زهران، وهو يرتبط أيضاً، بالوحدة الأولى، من حيـــث إن هـــناك نمـــواُ فى اتجاه تكوين الشخصية وفى اتجاه نشأة الحدث، وكل الخصـــائص الـــتى التى تقدمها لنا هذه الوحدة، مرتبطة بالوحدة الأولى، بزهران الـــذى تدلى رأسه، وبسبب ذلك انطفأ الضياء وتمدد الحزن، والضوء لا ينطفئ، والحزن لا يتمدد، إلا بسبب كارثة أو انهيار... وهو ما نجده كرد فعل لاحظناه فى الوحـــدة الثانية، كما لاحظناه فى الوحدة الثالثة أيضاً، ومن ناحية أخرى، نلاحظ ارتباط الوحدة الأولى أيضاً بالوحدة الثالثة...

* نمو الشخصية ونمو الحدث:

ذلـــك الفتى المتوثب ذو القلب الأخضر الذى يشتعل فيه الحب وتنمو الزهور.. ما زال ينمو لديه الحب، والحب الواسع للحياة...

من زهران بظهر السوق، وانطفأ الضياء لموته، وتمدد الحزن فى شوارع القرية لفقدانه..

ما زال زهران ينمو شاباً ويحب، وحبه يدفعه إلى أن يشترى شالا منمنماً كرباط يربطه بالحياة (الفقرة ٥).

وترتـــبط الفقرة الخامسة أيضاً بألفقرة الأولى وما بعدها من فقرات، الحزن الذى تمـــدد لفقـــد زهـــران أولا، ولتيـــتم أبنائه وثكل زوجته إياه بعد أن أحب وتزوج وأنجب، وبدأت تنمو فى قلبه بدلا من الزهيرة شجيرة- وبدلا من أن تكون ساقها خضـــراء طـــرية، بـــدت لنا سمراء قوية وصلبة، وبدلا من تاج الزهرة الأحمر النارى، كناية عن العشق والغرام، أصبحت الشجيرة تحمل فرعاً أحمر كالنار التى تحرق.. وهذه مقدمة لفاجعة أو كارثة.

وترتـــبط الفقـــرة الخامسة بالفقرة التالية، مقدمة ونتيجة، صوت وصداه، وعلى الـــرغم من أن الفقرة الثالثة ترتبط من حيث اتصال الفكرة، فإننا نلاحظ مواصلة الصورة ومواصلة الحدث والمواصلة الزمنية.

ثـــم نـــتقدم نحو الفقرة الخامسة. " ويمر زهران بظهر السوق يوماً " فى الفقرة السادسة، وإذا الحدث يكرر نفسه، فزهران يمر بظهر السوق مرة أخرى، ولكنها المواجهة الحادة.

والســوق فى قصيدة شنق زهران رمز على النشاط والتفاعل الاجتماعى؛ السوق مكان المقابلات الهادئة والتراضى؛ وهو مكان للقاء الأحباب أو إرضاء من نحب، بـــأن نشترى لهم ما يسعدهم ويسعدنا. هذا ما جاء فى الفقرة الرابعة. فإذا انتقلنا غلـــى الفقــرة الخامسة نجد أن الشاعر قدم لنا صورة عكسية.. المواصلة قائمة والفكــرة نامــية، وعلـــى ارغــم من التضاد فى المعنى، فإن الانقلاب بحكم أنه موصـــول بما سبق، وبعد اربعة عشر سطراً، نجد أنه يذكرنا مرة أخرى، " فيمر بظهـــر السوق يوماً.. ورأى النار تحرق حقلا " بعد أن كان قد مر بظهر السوق ذات يوم من أيام ما بعد الصبا وقدوم الشباب واشتعال القلب بالحب.

مـــاذا نـــرى فـــى السوق فى المرة التالية؟ النار تحرق حقلا؛ النار التى تصرع طفـــلا... ويعود الشاعر فيذكرنا بحب الحياة فنستعيدها معه حين نقرأ فى الفقرة الثالثة " كان ضحاكاً ولوعاً بالغناء، وسماع الشعر فى ليل الشتاء، ونمت فى قلب زهـــران زهيرة، ساقها أخضر من ماء الحياة. كان زهران صديقا للحياة، ورأى النار التى تجتاح إلى الحياة ".

ثم فى الفقرة السابعة نصل إلى قمة المأساة.

زهران المحب للحياة وإبصاره للنيران، والذى يدعو السماء وتدلى رأس زهران الوديع..

وهذا يعود بنا مرة أخرى إلى الفقرة الأولى، التى تقرأ فى نهايتها " وتدلى رأس زهران الوديع ". ونهاية الفقرة الأولى، هى نفسها نهاية الفقرة السابعة.

أمـــا الفقرة الثامنة كاها فهى تأكيد لما ورد فى الفقرة الأولى وتذكير بما ورد فى الأفكار التى تلتها.

إن هــذه الحــركة النفسية المتصاعدة على الرغم من الإستقلال النسبى للفقرات، وعلــى الرغم من المقدمات التى يمكن أن تسلم إلى نتائج أخرى غير التى قدمها الشاعر، هى نفسها التى أسلمت إلى نتائج شكلت تماسك العمل.

وإذا كــنا قــد تتبعنا الشاعر فى حركته النفسية، فنحن نعلم أن هذه الحركة كانت توازيهــا حركة نفسية أخرى ومعاناة. فالحكاية من الحكايات المتداولة المعروفة لكل منا، ولكى يصوغ منها الشاعر موضوعاً فنيًا، كان عليه أن يبثها صوراً غير عاديـــة وتضمينات مبتكرة، وهذا ما يمكن العثور عليه كما سبق فى ذلك التقابل الثـــنائى: تدلـــى رأس زهـــران، ومـــروره بظهر السوق، وفى نمو زهيرة ونمو شـــجيرة، وفـــى نمو تاج الزهيرة الأحمر مقابلا لنمو فرع الحياة الأحمر، ثم ذلك التاج الذى يصنع قبلة، بفرع الشجيرة الأحمر كالنار التى تشعل حقلا.

وعلـــى نفـــس الأساس، يمكن أن نعثر على عدد من التقابلات التى تؤكد لنا حب الحياة، وهو هذا الخيط الذى يربط ما بين أجزاء القصيدة وإن لم يجئ باللفظ، فقد كانت المعانى معبرة عنه بشكل صريح..

إن مواصـــلة الاتجاهات التى قدمناها، متابعين من خلالها حركة الشاعر، هى مما ينـــتمى إلـــى الواصـــلة الذهنية والخيالية والزمنية (التاريخية) والوجدانية. أما المواصـــلة الفيزيقـــية، فهذا ما يخص طاقة المبدع على تحمل العناء ومواصلة العمل من فقرة إلى فقرة، وهو ما ليس بحاجة إلى أن يكشف عن وجهه أو يبين عن وجوده فى مضمون العمل الشعرى أو نصه، لإنه مستشف من كون العمل قد أنجز.وقدم إلينا على الصورة التى قرأناه فيها.

* المرونة والطلاقة والأصالة:

يقـــدم الجدول السابق تحليلاً كمياً للتضمينات الفكرية والوجدانية والاجتماعية فى قصيدة شنق زهران، ويمكن ملاحظة أن الشاعر قدم ى الأربعة والأربعين سطراً، ٣٤ صـــورة، كل منها مستقل عن الصور الأخرى، صحيح أن طلاقة الأفكار أكبر

مـــن طلاقة الصور؛ والسبب فى ذلك، هو أن بعض الأسطر لم تكن تحوى صورة مـــتكاملة، وربمـــا كان بعضها طيفا لصورة وردت فى السطر الأسبق منه. فمثلا حيـــن يقول: " كان خفيفاً وأليفاً " فالخفة هنا توحى بصورة للتوثب والحركة، أما الألفـــة فهـــى أقرب إلى أن تكون معنى أو سلوكاً اجتماعياً لا مجرد صورة يمكن ادراكهـــا بـــالحس المباشـــر؛ ذلـــك لأن الخيال- فيما يرى بعض الباحثين- هو المعالجة الذهنية للصورة.

والصور الأربع والثلاثون التى قدمها الشاعر، صور فيها ما يتصل بصور بعدها أو قـــبلها ومـــنها صـــور مستقلة تماماً. والفرق بين الصور المترابطة والصور المســـتقلة يضع أيدينا على حقيقة أخرى فى قصيدة شنق زهران، هى المرونة، والمـــرونة هـــى إحـــدى القدرات الإبداعية التى كشفت عنها الدراسات النفسية الحديـــثة، وحيـــن نتـــناولها فى الأعمال الأدبية، فإننا ننقل استعمالها من كونها وصـــفا للمبدع، إلى كونها إحدى خصائص العمل الفنى أو العائد الإبداعى، وهى تعـــنى الإنتقال من فكرة إلى أخرى، وعدم الاستمرار فى اجترار الفكرة السابقة، وهـــى إن دلـــت على شئ، فإنما تدل على مرونة التفكير وخصوبة زوايا الرؤية وتنوعها. وبطبيعة الحال، فإنه من المتوقع أن يقل عدد الصور المستقلة عن عدد الصـــور الطلـــيقة، ولكن الفرق هنا بين الصور المتكاملة والصور الطليقة، ليس فـــرقاً كبيراً، فنحن أمام خمس وعشرين صورة مستقلة، فى مقابل أربع وثلاثين صورة طليقة، وهى نسبة تصل إلى ٧٣%.

وحين ننتقل إلى بعد آخر من أبعاد العمل الإبداعى، وهو المتعلق بالصور الأصلية التى قدمها الشاعر، نلاحظ أنها تصل إلى اثنتى عشرة صورة أصيلة.

والأصـــالة الـــتى نـــتحدث عـــنها فى السياق الحالى، تعنى التفرد وعدم التكرار والملاءمـــة لمقتضى السياق. وهى تتمثل فى اثنتى عشرة صورة شعرية بنسبة ٢٧% مـــن عـــدد أسطر القصيدة. وليس من المتوقع بالطبع، أن يمثل كل سطر

نقله ذهنية؛ فإن ترابط السياق يحتم على الشاعر أن يستمر في شرح الموضوع وتقديم مزيد من التفاصيل.

أمـــا إذا تناولـــناها على النحو الذى شرحها به شافير **Schaffer**، من حيث هى أصـــالة التشـــبيه والاســـتعارة، فإننا نجد أن نسبتها إلى عدد الأسطر، تزيد عن النسبة التى قدمناها هنا. وهى فى الواقع تصل إلى حوالى ثلاثين تشبيهاً أصيلا..

أمـــا إذا أخذنا الأصالة بمعنى الربط بين التباعدات، فإننا نجد أن النسبة تصل إلى حوالى خمس عشرة صورة أصيلة..

ومـــن رأينا أن طريقة شافير أفضل، من حيث إنها تستخدم للأصالة مقياساً أقرب ما يكون إلى طبيعة الشعر

* التراكيب التشكيلية:

أشـــرنا إلى وجود ست وأربعين تركيبة تشكيلية تتضمن الاستعارات والتشبيهات والحـــركات داخـــل سطور القصيدة، بما يعبر فى مجموعة عن محاولات الشاعر لإضـــفاء الجمـــال علـــى عملـــه. وتلك التراكيب التشكيلية، مما ينتمى إلى البعد الجمالى من أبعاد الأساس النفسى الفعال.

ومن الواضح، أن التراكيب التشكيلية تزيد عن عدد أسطر القصيدة؛ والسبب فى ذلك، أن هناك من السطور ما يحمل أكثر من حركة أو استعارة أو تشبيه.

* التضمينات والسياقات الاجتماعية:

وعددهـــا خمسة عشر سياقاً وتضميناً. والشاعر هنا يقدم لنا الجماعة التى ينتمى إليها زهران، كما يقدم لنا حركة تلك الجماعة ومعاملاتها، بما يؤكد لنا معنى حب الحـــياة مـــن ناحـــية، والوقوف فى وجه الحياة من قبل أعداء الحياة، من ناحية أخرى.

وهـــذه التضمينات لها وظيفة أساسية فى بناء القصيدة، فقد استعان بها الشاعر، لـــيس فحسب من أجل الانحياز إلى جماعة أو طبقة أو فئة اجتماعية، ولكن لأن

بنية القصيدة ومنطقها يتعامل مباشرة مع حركة اجتماعية..

* البطانات الوجدانية فى القصيدة:

وغير خاف بالطبع، أن الشاعر يكشف لنا عن عواطفه تجاه زهران منذ البداية، " وثـوى فى جبهة الأرض الضياء"، كما أن مجموعة الصور المشرقة التى يقدمها لـنا فى حركة زهران فى السوق ومع من أحبها وتجاه أولاده وحبه للشعر وحبه للحـياة.. إلـخ كـل ذلك أتاح له أن يبرز بقوة من خلال نمو العمل الفنى الواقع الوجدانى للشاعر.

والـبطانة الوجدانـية للقصـيدة، تلعب دوراً جوهرياً، ليس فى إغراء مشاعرنا للانضمام إلى صف الشاعر فحسب، ولكن كذلك فى بناء وحدة القصيدة.

الفصل التاسع

نماذج من شعر الأطفال ونقده

(في العصر الحديث)

(عربياً وعالمياً)

الفصل التاسع

نماذج من شعر الأطفال ونقده

(في العصر الحديث)

(عربياً وعالمياً)

نســتعرض في هذا الفصل ، العديد من النماذج الحديثة لشعر الأطفال ، ســواء في مصر ، أو في مختلف بلدان عالمنا العربي ، أو في مختلف أنحاء العالم ...

فهذا الاستعراض النقدي ، سيؤدي بنا إلى الطواف حول :

ــ مختلف الاتجاهات الشعرية الحديثة والمعاصرة في عالمنا العربي .

ــ مختلف المدارس والنماذج الشعرية في العالم المعاصر ، الذي نعيش فيه ومن خلاله ، مثل :

ــ الشعر الفرنسي .
ــ الشعر الأمريكي.
ــ الشعر الإنجليزي.
ــ الشعر الياباني
ــ وغيرها من بلادنا العالم

لنــتعرف علــى تفكــيرهم وعلــى ما يحاولون قوله من نظم مؤثر في الأطفال،فإلي هذه النماذج النقدية للشعر في العصر الحديث والمعاصر:

١ ــ نماذج من الشعر العربي الحديث للأطفال ونقده :

* ديوان شعر الأطفال : يا لروعة الألوان

كتابة ورسوم : أمل علم الدين ،صادر عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، سلسلة الكتاب الشهري ، ١٩٩٤م ط١ .

بعض أبيات الديوان :

جاد وغنوة طفلان
لطيفان مرحان
أرادا يوم العطلة
أن يتسليا بالألوان
أخضر جاد الأحمر
والأزرق والأصفر
أما غنوة فأمسكت
بالأسود والأبيض
قال جاد الفنان :
ــ بهذه الألوان الخمسة
بإمكانك أن تحصلي يا غنوة
على كل ألوان الدنيا !!
الألوان ...
الألوان ...
يا لروعة الألوان !!
هيا نرسم تفاحة

حمراء براقة
وكرزتين لذيذتين
وقميصاً أو قميصين
وتحت شمس صفراء
كبيرة مشرقة
نرسم النحل الأصفر النشيط
يمتص من الأزهار الرحيق !!
ارسم البحر الأزرق يا جاد
تسير فيه سفينة سندباد
زرقاء الأشرعة والحبال
تتمايل بزهو واختيال
وارسم سماءً زاهية
زرقاء زرقاء صافية
لو وضعنا الأزرق
فوق اللون الأصفر
نحصل على اللون الأخضر
به نرسم السهول
وكل أوراق الشجر والزهور
قليل من الأصفر
وقليل من الأحمر
سأرسم بمهارة
أجمل برتقالة
في وعاء سأرسم سمكة نهرية

صغيرة برتقالية
سألت غنوة بحرارة
أنا يا جاد محتارة
زهر البنفسج ما أجمله
كيف استطعت أن تلونه
رد جاد :
الأمر بسيط
لا يحتاج لتخطيط
قليل من الأزرق
فوق اللون الأحمر
ها هو اللون البنفسجي
قد ظهر !!!
هيا هيا يا غنوة
يا صغيرة يا حلوة
ضعي الثلج الأبيض فوق الجبال
وفوق الشجر والسهول والتلال
صاح جاد :
السواد .. السواد
انقطعت الكهرباء
لا أري شيئاً يا غنوة
أسرعي وأحضري شعلة
قالت غنوة لجاد :
لا تخش السواد

ليس هنالك من سوء

فأنا بيدي أُمسك ضوء

أبيض وأسود سوية

تجهمت السماء وبدت رمادية

فويرة ألفارة النهرية

اختبأت خلف الصخور الرمادية

جمل بني يسير في الصحراء

يحمل ألوانه : كلا في وعاء :

الأسود والأحمر والأزرق والأصفر

كلها سوية :

أعطتنا ألواناً بُنية!!!

قال جاد الفنان:

بهذه الألوان الخمسة

بإمكانك أن تحصلي يا غنوة

على كل ألوان الدنيا

أحمر وأصفر وأزرق

والأسود والأبيض

بها رسمنا ولّونا

ولعبنا وتسلينا

الألوان .. الألوان

يا لروعة الألوان

يـــا لروعة الألوان كتاب ممتع بألوانه كماهو ممتع بكلماته......عن الألوان.وهو كـــتاب مـــن سلســـلة الكـــتاب الشـــهرى للطفـــل للجمعية الكويتية لتقدم الطفلة

العربــية.وهو يتحدث عن الألوان الخمسة وهى(الأسود - الأبيض - الأحمر - الأصفر - الأزرق) والتى بواسطتها نستطيع أن نحصل على كل ألوان الدنيا .

أولا: النقد الأدبى :-

١- العنوان /

مناســب لموضع الكتاب ولكنه غير مناسب للمرحلة العمرية التى حددتها الكاتــبة فكلمة بالروعة الألوان تكون صعبة تكون صعبة على الطفل وكان من الممكن أن نقول على سبيل المثال ياجمال الألوان أو ماأجمل الألوان.

٢- الأسلوب والمفردات اللغوية /

قد يبدو الأسلوب غير مناسب لأنه يوجد بعض الكلمات الصعبة على الطفل مــن ٥ - ٨ ســنوات وهى المرحلة التى حددتها الكاتبة مثل :- كرزتين ، مشرقة ، يمتص ، الرحيق ، الأشرعة ، تتمايل بزهو واختيال الخ.....

٣- الفكرة الرئيسية /

هــذه المجموعــة من الأشعار تدعوا إلى فكرة واحدة محددة وهى كيفية الحصــول على مجموعة ألوان من خلال مزج بعض الألوان والتعرف على ألوان جديدة .

٤- الشخصيات /

تعتــبر الشخصــيات مــن الشخصيات الجذابة للطفل وهى عبارة عن جاد وغــنوة ،الشــمس ،الــبحر ،الســفينة ،البرتقال ،الزهور ، الحيوانات .فكل هذه الشخصيات يحبها الطفل ويكون لها تأثير كبير فى جذب إنتباه الطفل إلى الكتاب .

٥- طــول الشــعر / مناسب للطفل فهو الكتاب يتكون من مجموعة من الأشعار تتراوح من ٤ - ٥ أبيات يسهل على الطفل حفظه وإستيعابه.

٦- الحبكة /

تعتـبر الأحداث متصلة ببعضها البعض وتصل إلى مغزى واضح وهدف محدد وهو تعريف الطفل على ألوان جديدة وكيفية الحصول عليها.

ثانيا : النقد الفنى :-

١- الغلاف /

الغلاف جذاب سميك ملون بالألوان الأساسية مناسب للأشعار التى يحكى عنها وموضح على الغلاف الخمسة ألوان الرئيسية لأحداث الكتاب ،وورقه سميك يتحمل كثرة التداول .

٢- الصور والرسوم والألوان /

كبيرة ومناسبة وملونة بألوان زاهية وكل صورة مناسبة للشعر الخاص بها ، ويعتـبر الرسـم والموضوع وحدة متكاملة والألوان متناسقة لتنمى الإحساس بالجمال .

٣- الحجم وعدد الصفحات /

حجم الكتابة مناسب للمرحلة العمرية التى حددتها الكاتبة وعدد الصفحات يعتبر مناسب بالإضافة إلى طول الشعر مناسب ولكن يؤخذ عليه بعض الكلمات التى قد يصـعب علـى الطفـل معرفتها.(نقد هناء حسن عثمان حسن ، ماجستير رياض أطفال جامعة بنها (٢٠٠٨)

- كتاب قـــطـــر النـــــدى ، ديوان شعري :
- عـــلـــبـــة الألوان:

شعر :- عادل الحرانى ، رسوم : ريم على هيبة

علبه الألوان مجموعة من الأشعار متميزة الطباعة أصدرتها الهيئة العامة لقصـور الـثقافة لسنه ٢٠٠٥ وهى مجموعة كتاب قطر الندى وتتضمن عشر أشـعار وهم علبة الألوان - القلم - وحفله شاى - المراية الشقية - البرجل -

بولوتـــيكا..حاورينى ياكيكا – البنطلون.. معوزم علىحفله – الشماعة – شجرة وغأوية التمثيل – كاميرا بنضاره إزاز .

وهذه بعض قصائد الديوان :

قصيدة علبة الألوان

أنا علبة الألوان
تفتح صوابعي تبان
أخضر وبيطلع شجرة
وأحمر لابس فستان
أنا علبة الألوان
الأبيض يصحى الصبح
يقوم من النوم
ويرص سريره
وبيدخل جوا المطبخ
يطلب شاي بحليب لزميله
وبسرعة ينادي البُني
ويقول للفُرشة استني
الأستيكة بتسألني
باكو الشيكولاته بكام
أنا علبة الألوان
تفتحْ صوابعي تبان
الأصفر يغشل وشُه
ويحط أحمر في شفايفه
وبيدخل جوًا جُنينه

وبياكل برتقان
والأزرق بالبرنيطة
قاعد تحت الشمسية
حاطط رجليه ف الميه
وبيسقي البحر شوية
علشان واقف عطشان
أنا علبة الألوان
والأخضر لابس البدله
معاه السله
ونزل السوق
قال إيه !!!
يشتري ملوخيه
الأحمر قال مش هيه
ما تبطل يا ابني جنان
أول ما تروح بيتكم
هتلاقي معاك رمان
والأسود جوا النني
واقف فـ الليل بيغني
عينه تبربش ويغمض
وبيطفي النور وينام
أنا علبة الألوان
تفتح صوابعي تبان
أخضر وبيطلع شجرة

وأحمر لابس فستان

أنا علبة الألوان

وفي قصيدة داخل الديوان بعنوان : القلم، يقول الشاعر:

قلم قلم

بقميص وبدله ومحترم

بالليل بيدخل شنطته

وبيصحى عارف سكته

شاطر وأد مهمته

يحضر طابور المدرسة

ويغني ويحيي العلم

قلم قلم

بقميص وبدله ومحترم

ف الفصل لابس مريله

عامل زاوية بمنقله

واهو ماشي جنب المسطرة

وساعات كمان يرسم جحا

ويعد وياه الغنم

قلم قلم

بقميص وبدله ومحترم

برايته طبعاً صاحبته

تحلق له شعره تفتفته

وكمان تلمع سنته

الأبله تديله الكتب

ينزل فـ آخر صفحته

وبسرغعة يمضي إنه استلم

قلم قلم

بقميص وبدله ومحترم

يمشي في خريطة يشرب موسيقى

فـ الإملاء حاطط همزته

بعديها ينزل فسحته

والساعة عشره بصحبته

يخرج مخلص حصته

فـ الحته يجمع فرقته

يلعب وإيه يعمل حِكم

قلم قلم

بقميص وبدله ومحترم

ويحل واجبه بهمته

فـ حساب عارف حسبته

يضرب تلاته فـ خمسته

واهو بكره طالع رحلته

مع برجله يروح الهرم

قلم قلم

قلم قلم

بقميص وبدله ومحترم

وفي قصيدة ثالثة من الديوان تحت عنوان : شجرة وغاوية تمثيل ، يقول شاعر الأطفال عادل الحراني :

الشجرة بتشرب ميه
ويسرعة تطول تكبر
يمكن أكبر م الفيل
إخواتها معاها كتير
على كل رصيف ف الشارع
دايماً واقفين طوابير
تلبس فستانها الأخضر
وكمان الخشب الصندل
تستأذن عندي ميعاد
يمكن مع أنور وجدي
أو حتى الست زينات
أصلها غاوية تمثيل
وتملي تمثل ضوئي
تخضَر فروعها وتطلع
وتخبط ع الشباك
الأوضه بتفتح شيشها
عصفورة بتفرد ريشها
ترسم ع الحيط أصوات
وعروسة بلاستيك تسأل
هيا العصافير تتكلم
وكمان تعرف حكايات!!!
ويرد العم دولاب
طبعاً طبعاً نتكلم

وكمان زيك تتعلم
وتجيب م السوق حاجات
وبسرعة الشمس بتنزل
واليوم يطلع ع السلم
والساعة تجر التانية
عند المغرب بالثانية
الشمس تقول باي باي
الشجرة تلم خيالها
وتصفر على عصافيرها
وتحضر ليهم شاي
والليل بصوابعه السمرا
يعزف على كل فروعها
ويغني بصوت الناي
....

وهكذا كل القصائد : كاميرا بنضارة إزاز ، حفلة شاي ، البرجل ، بولوتيكا حاوريني ياكيكا ، البنطلون معزوم على حفلة، الشماعة

أولآ : النقد الأدبى :-

١- العنوان :-

مناسب لو كان الشعر يتضمن واحد فقط وهو علبة الألوان ولكنة يتضمن مجموعة من الأشعار فقد يكون من الممكن تسميتها غنى معى أو أنشد معى أو أشعر معى ولكن من خلال العنوان يقصد بها شعر واحد فقد وهو شعر علبة الألوان .

٢ ـ الأسلوب والمفردات اللغوية:

قد يبدو الأسلوب غير مناسب لأنه يوجد به التعبير بالعامية الفصحى فنجدة يتضمن تعبيرات غير مفهمومه مثل فى علبة الألوان جنينة فقد يكون حديقة وفى شعر المراية الشقية أنتيكا وفى شعر البرجل عم سفنجل واتحنجل وسامبا ورمبا وغيرها وفى شعر القلم أيضا تفتفتة وتديلة وحسبتة وفى بولوتيكا نجد أن العنوان نفسة غير مفهم وأيضا كلمانة بها غموض ليست من السهل فهمها وأيضا فى الأشعار الباقية كلمات غير مفهومة فلابد أن يكون الأسلوب أسهل من ذلك حتى يستطيع الطفل فهمه .

ولكن يمكن القول ان الأسلوب مفهوم ولكن لسن أكبر من سن الأطفال الصغار أو حتى الطفولة المتوسطة ، بل هو لسن أكبر، فهو موجه لسن من ٩-١٣ سنه ولكنه فى نفس الوقت غير ممتع لأنه يشعر الطفل بالملل عند سرده لأنه يفكر فى كل كلمه يسمعها أو يقرأها لطوله

٣ ـ الكلمات :

تعتبر كلمات الشعر معظمها غير مفهوم ولابد أن تكون أسهل من ذلك مما تكون عليه لأنه توجد كلمات غير مفهمومة والألفاظ غير سهله وغيرمناسبه للأطفال .

٤ ـ الفكرة الرئيسية :

هذه المجموعة من الأشعار تدعوا إلى أفكار متعدده وليس مغزى فكر واحد ولكنها تدور حول التعرف على الألوان وكذلك البرجل والقلم والقميص وغيرها وليست محدودة فى فكرة واحد تدور حولها تربط الأشعار ببعضها ببعض .

٥- الشخصيات :-

قد نلاحظ فى معظم الأشعار الموضحة لكل شعر خاص به شخصياته تحكى عن مغزاها داخل الشعر نفسه ، وتعرف بنفسها للقراء ، ولكن يصعب على الطفل فهمها لأنها لا تتناسب مه عقليته وتفكيره ، وذلك من خلال شرحها لنفسها نظرا

لصعوبة كلماتها .

٦ ــ طول الشعر :-

غــير مناســب للأطفــال وقد يبدو طويلا على الطفل فلابد أن لا يتعدى خمس أبيات حتى عشرة ولا يزيد عن ذلك ، لأنه كلما طال الشعر حدث للطفل ملل لذلك فهو غير مناسب لأن الطفل لا يستوعبه لطوله .

٧- الحبكة :-

تتسلسل الأحداث فيتسلسل واضح ومتصلة ببعضها وتصل إلى مغزى واضح ولكن أسلوبها غير مناسب للطفل .

ثانيا :النقد الفنى:

١ ــ الغلاف :

الغلاف من حيث تصميمه وعنوانه وألوانه مناسب للأشعار الذى يحكى عنها داخل الكتاب نفسه فهو يعبر عن كل شيء داخله بصورة معينه ولكن الألوان هي التى لا تجذب الإنتباه لأنها باهته .

٢- الصور والرسوم وألوان :-

كبــيره ومناســبه وملونه بألوان زاهية كما انها مناسبة لتسلسل الشعر وقريــبه مــن الواقع ولكنا يغلب عليها أنها باهتة إلى حد ما فالألوان باهتة ليست الألوان التى تجذب الطفل إليها من أول مرة يراها .

٣- الحجم وعدد الصفحات :-

كثــير ولا تناسب الأطفال نظرا لطول الشعر وتبدو الكلمات واضحة من ناحية الخط والتشكيل .

ثالثا: تحليل شعر علبة الألوان :-

في هذا الشعر بعض النصائح الغير مباشرة للأطفال وهى :-

١- حث الأطفال على السلوك السليم والعادات الحميدة مثل :-

- حث الطفل على النظافة .
- حب الطفل للآخرين .
- تعليم الطفل فن البيع والشراء.

٢- التعرف على بعض أنواع الفاكهة والخضراوات والألوان الخاصة بكل منهم .

قامـت بالنقد : هناء حسن عثمان حسن ، طالبة بالماجستير رياض الأطفال كلية التربية النوعية ببنها .

ـ ديوان : أحلي الأزهار

شعر : سمير عبد الباقي ، رسوم : علي دسوقي

السلسلة: كتاب قطر الندي ، تحليل : إيمان محمد عبدالسلام

اسم الأغنية : أحلي الأزهار

١- الموضـوع : يحكـي عن كل زهرة التي يجب ان تعطي الي الأشخاص الذين يغيرون ويصلحون

٢- الألوان : الألوان مناسبة وجميلة وجذابة

٣- الصور: الصور ليست كافية ولا دالة علي أحداث الاغنية

٤- الكلمـات : الكلمـات صـعبة ومـن امثلة هذه الكلمات " الضخة – الفنان – الشفقي – مرتعش – ممدود – سائر الامصار – ساحة – الحفار "

٥- الاغنية مناسبة : للاطفال من ١١ : ١٣ سنة

٦- الحبكة الفنية: الاحداث مرتبة ترتيب صحيح ومنطقي.

٧- البنية المكانية:الحديقة

٨- البنية الزمانية : في الصباح

٩- بنط الخط: مناسب كي يتمكن الطفل من قراءتها

١٠- حجم الأغنية : طويلة جدا ولا يستطع الطفل قراءتها

١١- حجم المجلة: حجمها مناسب كي يتمكن الطفل من امساكها

تقول قصيدة : أحلي الأزهار

دخلت حديقة الألوان

بالشاكوش والمنشار

لأجمع ضمة من أجمل الأزهار

يغني لحن أغنية من الخشب .

أهديها الي الانسان

وقال الأصفر الذهبي

فقال النرجس ألفتان : اقطفني

- أنا. خذني لمن يبني أساس الدار

وقدمني لهذا الأسمر البحار

يقيم عمائر السكن

يشق البحر

يمد شوارع المدن

يغلب عاصف الاعصار

لتبقي رغم أنف حوادث الزمن

نحو الشط والأفق

حكايات عن التاريخ والوطن

وقال الأحمر الشفقي

أنا خذني لذاك المبدع النجار

وقال الياسمين الأبيض

- ما أحلي أن

يجعل أخرس الأشجار

اذا قدمتني عقدا
أزين صدر هذا الفارس الحفار
يغوص بباطن الأرض الجليدية
بأذرعه الحديدية
ليخرج من بطون الأرض نورا يخطف
الأبصار
يعمر سائر الأمصار
وقالت ضمة الفل :
- أنا للفارس المغوار
من في ساحة الحقل
وفي البستان لا يهدأ
يحارب جدب هذي الأرض كي تعطي
رغيف القمح للأطفال ....
وقالت زهرة زرقاء فيروزة :
- أنا خذني وقدمني لتلميذ وتلميذة
- علي السبورة السوداء في الفصل
بكل شجاعة كتبا
بخط مثل ذيل ألفأر مرتعش وممدود
يشع كأنه الذهب
يقول بفرحة للناس : يا وطني
أريدك أجمل الأوطان بستانا
وأغنية من الأمل
تغني لحنها الأقمار والأطيار والأزهار

للأطفال للانسان للعمل .

ومن قصيدة اسم الأغنية : الكرة

شعر :سمير عبد الباقي ، رسوم: علي دسوقي

١- الموضوع: يقول الطفل ان الكرة تجري قدامه وتحأور أقدامه وهي تفهم قصـده وتحس بإحساسه وتقتنع بكلامه ويقول له طيري كرتي وعودي من اجل مجهودي حين اسابق غيري للهدف المنشود.

٢- الألوان: تجذب نظر الطفل وتشد انتباهه وهي زاهية وجميلة

٣- الصـور: الصـورة تـدل علي هدف الأغنية ولكنها لم توضحها بالشكل الكامل .

٤- الكلمـات : الكلمـات سهلة ومناسبة للأطفال ولكنها توجد بعض الكلمات الصعبة مثل " تحأور – اقتنعت – قصدي – المنشود "

٥- الأغنية : مناسبة للأطفال من سن ٩ : ١٢ سنة

٦- الحبكة الفنية :الأحداث متسلسلة ومرتبة ترتيب صحيح

٧- البيئة المكانية : ملعب كرة القدم.

٨- البنية الزمانية : لم يذكر أي زمان

٩- بنط الخط: مناسب يستطيع الطفل قراءتها .

١٠- حجم الاغنية : مناسبة ليست بقصيرة ولا بالطويلة هي مناسبة

١١- حجم المجلة: مناسب لسن الطفل كي يتمكن من إمساكها

وتقول قصيدة : الكرة

كرتي ..
تجري قدامي ..
وتحأور أقدامي ..

حين ضربت بقوة ..

اقتنعت بكلامي ..

كرتي ..

تفهم قصدي ..

وتحس باحساسي ..

طيري ... كرتي وعودي ..

ما أجمل مجهودي ..

حين أسابق غيري ...

للهدف المنشود ...

قصيدة الفيل

شعر: سمير عبد الباقي ، رسوم: علي دسوقي

اسم الاغنية : الفيل

١- الموضوع : يحكي عن الفيل انها ارض الهنود عظيم ورفيع المكان ويكون في الحروب رئيس الجيوش وفي الغابة تخشي خطاه الوحوش لانه مليك الزمان فاذا كنت تركبه بألفروش فانه ليس لانها فقد مكانتها ولكن لانه عظيم المنان.

٢- الألوان : الألوان زاهية وجذابة وتشعر الطفل بألفرحة والسرور وهي ملائمة ومناسبة بالحدث

٣- الصور: الصور ليبست كافية لتوضح الاحداث بالصورة الكاملة .

٤- الكلمات : الكلمات سهلة ولكن يوجد بعض الكلمات الصعبة مثل " تخشي – خطاي – فقدت – رفيع – مليك- تلهو "

٥- الحبكة الفنية : الأحداث متسلسلة والكلمات ملائمة ودالة علي الهدف منها والهدف من الأغنية .

٦- البنية المكانية : الهند.

٧- البنية الزمانية : لم يحدد الزمن

٨- بنط الخط: مناسب وملائم كي يستطيع الطفل قراءتها

٩- حجم الاغنية : ليست بقسيرة ولا بطويلة ولكنها ملائمة ومناسبة

١٠- حجم المجلة : الحجم مناسب وملائم كي يتمكن الطفل إمساكها

اسم القصيدة : الطفل والفراشة

كتاب : قطر الندي

شعر: سمير عبد الباقي ، رسوم: علي دسوقي

اسم الأغنية :الطفل والفراشة

١- الموضـــوع : يحكي طفل يقول إنه رأي فراشة تطير ومنقوشة الجناح وقـــام بمخاطـــبة الفراشة ويقول لها إنه يريد ان يكون مثلها يطير ويرقص ولا يذاكر ولا يحمل الكتاب فردت عليه الفراشة وتقول إنها تدارس الحقول كتابها هو البنور والزهور وتقول ان الفلاح يعد ساعة الحصاد

٢- الألوان : لا توجد ألوان في الاغنية لكي تجذب نظر الطفل

٣- الصور: لاتوجد صور أو رسومات تعبر عن الاغنية التي يغنيها الطفل

٤- الكلمـــات : يوجـــد بها بعض الكلمات الصعبة مثل " النسيم – الغذير – تداعب – قمة – تمهلت – اصبر – الدؤوب – المناجل – الحصاد "

٥- الحبكة الفنية : الاحداث متسلسلة والكلمات ملائمة للطفل

٦- البنية المكانية : الحق أو في الحديقة

٧- البنية الزمانية : الصباح

٨- بنط الخط: مناسب للاطفال

٩- حجم الاغنية : مناسبة للاطفال من سن ١٠ :١٢ سنة

١٠- حجم المجلة : مناسب كي يستطيع الطفل إمساكها بإحكام

تقول قصيدة : الطفل والفراشة

رأيت ذات يوم

فراشة تطير في الصباح

منقوشة الجناح

تسابق النسيم ...

تلاعب الرياح ..

تلف في الهواء

فتستريح مرة ومرة تميل

تلامس الحشائش الخضراء

والغدير

ومرة تعود للفضاء

تداعب الزهور

تدور فوق قمة النخيل

وحبة حبة

فيفرح ألفلاح ساعة الحصاد

وترقص المناجل

والأنهار

بجهدي الدؤوب يضحك النهار

لأنني رسالة المحبة

أساعد الحياة أن تدوم

وأجعل الأزهار تحمل الثمار العمل ...

وأملا السنابل الصغيرة

وأن لي في هذه الحياة ...
كي يعطي النبات ألف حبة
قلت لها ما أجمل الحياة
لو أصير مثلها ....
ألهو كما أريد
أطير في الحقول
أرقص في الحدائق الملونة
بلا عذاب
لا أحمل الكتاب
لا أعرف المذاكرة
ولا متاعب الحساب
فقالت ألفراشة التي تمهلت
يا صاحبي الكسول
أنا ... مدارسي الحقول
كتابي البذور والزهور
أنا يا صاحبي الكسول لست
ألعب
ولست أعرف الكسل
وأنشد الغناء لو بدأت أتعب
لأنني أعرف أن لذة الحياة في
واجب ..
قلت لها ما أجمل الحياة

اسم الاغنية :رحلة مرحة

شعر: سمير عبدالباقي ، رسوم: علي دسوقي .

١- الموضــوع : يحكي عن رحلة يقوم بها الاطفال يشاهدوا النهر والشمس والصــبح الغادي وهو مناسب ان يقدم للاطــفال بما فيه من معاني ، وهي تدخل المرح والسعادة عليهم .

٢- الألوان : الألوان جميلة وملائمة وتجذب نظر الاطفال

٣- الصور: مناسبة وتعبر عن الاغنية التي يغنيها الاطفال

٤- الكلمــات : ســهلة وبســيطة ولكن هناك بعض الكلمات الصعبة علي الاطفال مثل " مسيرتنا – نبدع – تفسد – الغادي – يلوح – دروب – ترشدنا "

٥- الحــبكة الفنــية : الاحــداث متسلسلة مترابطة والاغنية تعطي جرسا جذاب يجذب الاطفال اليها .

٦- البنية المكانية : الشارع

٧- البنية الزمانية : في الصباح

٨- بنط الخط: مناسب للاطفال لكي يقوم بقراءتها .

٩- حجم الاغنية : مناسبة للاطفال من سن ١٠ :١٢ سنة

حجــم المجلة : مناسب كي يستطيع الطفل إمساكها والتحكم في مسكهاعند قراءة الاغنية .

استعراض قصيدة : رحلة مرحة

مهلا يا سائق عربتنا
لا تسرع ...
حتى لا تفسد رحلتنا
مهلا كي تشبع أعيننا
مما نبصر في نزهتنا

لسنا بسباق كي تسرع
سق بهدوء
حتي نرجع
بأمان وسلام نبدع
فتعيد الدنيا غنوتنا
انظر كيف الشمس تنادي ..
وتلوح للطير الغادي
كي يفرح بالصبح النادي..
ويشاركنا في فرحتنا
هيا أعبر ميدان الزهر
وتمهل بجوار النهر
كي نتأمل ظل الشجر
والخضرة تحضن قريتنا ...
مهلا حتي نشبع منه
ونجمع ورقا وزهورا
كي ندرسها في عودتنا
يا سائق عربتنا مرحي
زمر كي تكتمل ألفرحة
ولتملأ غنوتنا مرحا
احفظ ايقاع مسيرتنا
انظر كيف الشمس تنادي ..
سائقنا أنت
وقائدنا ..

لدروب العالم ترشدنا ..

وعلي الاخلاص تعودنا

نفخر أبدا بهويتنا

* نقد قصة بها شعر للتشويق وللتعليم: أسماء السيد عبد اللطيف عبد ربه

ـ أغنية :(دقدق – وفووووو فووو ..فا !!!!) :

تأليف : شوقي حجاب ، رسوم :عبد الرحمن نور الدين

تلخيص القصة :

كان يا ما كان يا سادة يا كرام ما يحلي الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام كــان فــيه دقدق خيال مأته في يوم من الأيام كان دقدق سعيد وكان يمشي في الأرض ويقــول مــن هناك هع هع وكان فرحان بنفسه وكان القمر يضحك عليه وفجــاه ســمع صــوت غريــب وقووو وقووو قا قا وكان خائفاً واختفي القمر والشمس ظهرت ونادي دقدق وقال النجدة والتف حوليه أصدقائه وقال للهدهد انه عفريت وظلت الشمس تضحك عليهم وكانوا ينادو الحقوا أنقذوه حتي جاء اسامة وأنصــت الي الصوت فوجده من غطاء الحلة واغلق الحلة وتاكد ان الرياح التي تفعل ذلك

- أولا النقد الأدبي
- الموضــوع : الموضــوع مناســب للمرحلة العمرية ولكن المرحلة العمرية بين ٩-١٢طويل ولكنة ممتع وشيق
- الأسلوب : مناسب للمرحلة العمرية المقترحة حيث أن الألفاظ استخدمت بدقة فى وصف الزمان والمكان
- الأفكــار :

وفوو وفوو فا !!!!!

- الحــبكة والعقــدة : الأحداث متسلسلة ومتتابعة للسن المقترح فى موضوع

القصـــة والمشـــكلة خوف دقدق من صوت غطاء الحلة وإنقاذه والحك أن أسامة أنصت إلى الصوت ومتأكد أن الرياح التي تفعل ذلك .

- الحوار : بسيط وسهل ومناسب لسن ١٢ سنة .
- المكان : البيئة المكانية واضحة وهو الحقل .
- النقد الفني :

١- الصور والرسوم : واضحة وسهلة وجذابة للأطفال ومناسبة للواقع.

٢- حجم القصة : هي طويلة ولكنها جميلة وجذابة وسهلة .

٣- الغلاف : سميك ومناسب للأطفال والرسوم عليه واضحة وجذابة.

٤- عنوان القصة : مناسب للأطفال وجذاب لهم .

٥- الألوان : جميلة وجذابة وفاتحة للأطفال .

استعراض لأغنية دقدق

أنا اسمي دقدق
أنا خيال مآتة
وأعرف أعد حتي
واحد اثنين ثلاثة
حتي شوفي اسمي
كله خيال مآتة
وكمان شوفو
صورتي جميلة كمان إذاي
دقـــــــــــــدق

* اسم القصة الطفل والفراشة في ديوان :بستان الألوان

شعر :سمير عبد الباقي ، رسوم : على دسوقي

ملخص الديوان : تحكى عن فراشة تطير في الصباح منقوشة الجناح تلامس الحشائش الخضراء تلاعب الزهور تدور وتلف في كل مكان قال لها الطفل ما أجمل الحياة لو أصبح مثلها العب كما أريد أطير في الحقول بلا عذاب لا احمل الكتاب لا اعرف المذاكرة ولا متاعب الحساب فقاتلت ألفراشة يا صاحبي الكسول انا مدارسى الحقول كتابي البذور والزهور والأنهار بجهدي يضحك النهار لاننى رسالة المحبة أساعد الحياة إن تدوم واجعل الأزهار تحمل الثمار واملأ السنابل كي يعطى النبات ألف حبة فيفرح الفلاح ساعة الحصاد انالست ألعب ولا أعرف الكسل وأننى لو بدأت اتعب لأننى أعرف إن لذة الحياة في العمل وأن لي في هذه الحياة واجب ..

تقول قصائد الديوان ، قصيدة : الطفل والفراشة :

رأيت ذات يوم

فراشة تطير في الصباح

منقوشة الجناح

تسابق النسيم

تلاعب الرياح

فتستريح مرة ومرة تميل

تلامش الحشائش الخضراء

والغدير

ومرة تعود للفضاء

تداعب الزهور

تدور فوق قمة النخيل

تلف في السماء

قلت لها : ما اجمل الحياة

لو أصير مثلها
ألهو كما أريد
أطير في الحقول
أرقص في الحدائق الملونة
بلا عذاب
لا أحمل الكتاب
لا أعرف المذاكرة
ولا متاعب الحساب!!
فقالت الفراشة التي تمهلت
مفكرة :
يا صحبي الكسول
أنا مدارسي الحقول
كتابي البذور والزهور
والأنهار
بجهدي الدؤوب يضحك النهار
لأنني رسالة المحبة
أساعد الحياة أن تدوم
وأجعل الأزهار تحمل الثمار
وأملأ السنابل الصغيرة
كي يعطي النبات ألف حبة
وحبة وحبة
فيفرح الفلاح ساعة الحصاد
وترقص المناجل

انا يا صاحبي الكسول

لست ألعب

ولست أعرف الكسل

وأنشد الغناء لو بدأت أتعب

لأنني أعرف أن لذة الحياة

في العمل

وأن لي في هذه الحياة واجب

أولا:النقد الأدبى

١-العنوان:إن العنوان جيد حيث انه يجذب الأطفال إليه لأنه يحتوى على اسم الطفل وحيث إن العنوان هو النافذة التي من خلالها يستطيع الطفل إن يفهم مافى هذد لقصة الشعرية وكلمة ألفراشة أيضا من الحيوانات التي تحبها الأطفال فينجذبون إليه مما يساعد على حفظهم لهذا الشعر وفهمه

٢-الأسلوب:إن أسلوب القصة حيث أنها قصة شعرية تختلف عن جميع القصص جميعا من حيث أنها تتضمن بعض الكلمات الصعبة التي يجب على المعلمة إن تشرحها وتفهمها للأطفال وتساعد هذه القصص الشعرية على تنمية الروح الجمالية في القصة وتنمية الإبداع الفني لدىالاطفال

٣- طول وقصر القصة :هذه القصة كبيرة حيث أنها تحتوى على بعض الأبيات الكبيرة التي لا يستطيع الطفل إن يفهمها ويحفظها

٤-النمو اللغوي والكلمات :هذه القصة تحتوى على بعض الكلمات الصعبة على الأطفال فهمها مثل منقوشة والغدير وهذه الكلمات برغم أنها صعبة إلا أنها تسهم في النمو اللغوي لدى الأطفال

٥-الحبكة الفنية والعقدة :حيث إن هذه القصة شعرية فأنها لا تحتوى على عقدة إما الحبكة الفنية ،فان هذا الشعر ذات حبكة فنية جيدة من خلال الترتيب

والتسلسل المنطقي في الإحداث

٦-السن الموجه إليه الطفل :من سن ٦ :٨ سنوات

حيث إن هذه المرحلة مرحلة الخيال الحر

ثانيا النقد الفني

١-الصـــور والرســـوم :لا توجد صور لهذه القصة لذلك فان من الصعب إكساب الطفل المفاهيم بدون صور

٢-عددا لصفحات :صفحتان وهذا صغير لدى الطفل

٣- بنط الكتابة : صغير نسبيا على الأطفال

٤-الغلاف : ورق عادى يسهل تمزيقه

٥-البيئة المكانية : السماء الحقول والأزهار

٦-البيئة الزمنية : الأنهار

قامت بالتحليل دعاء حسين محمد سليمان

اسم القصيدة :- الكرة

شعر :- سمير عبد الباقي ، رسوم :- على دسوقي

ملخـــص القصـــة :- تحكى عن طفل يحكى عن كرتة ويقول كرتي تجرى امامى تحـــاور أقدامى عندما اضربها اقتنعت بكلامي كرتي تفهمني وتحس بي طيري يا كرتي وعودي إلى ما أجمل مجهودي حين أسابق غيري من الهدف المنشود

تقول القصيدة :

كرتي

تجري قدامي

وتحاور أقدامي

حين ضربت بقوة

اقتنعت بكلامي

كرتي

تفهم قصدي

وتحس بإحساسي

طيري .. كرتي .. وعودي

ما أجمل مجهودي

حين أسابق غيري

للهدف المنشود

النقد الأدبى :-

١- العنوان:عنوان هذا الشعر معبر عن ما تحتويه من أبيات لذلك فان من السهل على الطفل إن يفهم ويعرف محتوى هذا الشعر

٢- الأسلوب : سهل يستطيع الطفل إن يفهمة

٣- طول وقصر القصة : هذا القصة قصيرة يسهل على الطفل إن يحفظها

٤- النمو اللغوي والكلمات : يوجد بعض الكلمات التي يزود من ثروة الطفل اللغوية لدى الطفل وبعض الكلمات الصعبة مثل تحأور- اقتنعت - قصدي - ومجهودي - المنشود

٥- العقدة : لا توجد عقدة

٦-الحبكة الفنية : إن هذا الشعر يحتوى على تسلسل وترتيب في الإحداث

٧- البيئة المكانية : في الملعب

٨- السنة الموجهة إليها الأطفال : من سن ٦ : ٨ سنوات

ثانيا : النقد الفني

١- الصور والرسوم : الصور معبرة وجيدة برغم أنها صورة واحدة ولكن

توضـــح مـــا يحتوى علية هذا الشعر والألوان جيدة وزاهية وتصوير الشعر جيد وموضح للأبيات

٢- عدد الصفحات : صفحتين صفحة صورة وصفحة كتابة

٣- بـــنط الكـــتابة : - صـــغير نسبيا بالنسبة للأطفال فيصعب على الأطفال رايتها من بعد

٤- الغلاف :- ورق عادى يسهل على الطفل تمزيقة

اسم القصيدة : صلاة الألوان

شعر : سمير عبد الباقي ، رسوم : علي دسوقي

الملخـــص : عـــبر الدنـــيا تأخذنا الألوان لحديقة الأشجار وشاطيء مرجان تذيل الأحـــزان ما أجمل إن تحبا طيرا أو حرا مثل الريح من امن وسلام تتأمل وتسال في إيمان ما أبدع وأجمل من خلق الألوان ..

تقول القصيدة :

عبر بحار الدنيا
طيراً أو إنسان
تأخذنا الألوان
حراً مثل الريح
لحديقة أشجار
أو مثل الغزلان
أو شاطيء مرجان
في جبل أو صحرا
الموج يداعبه
أو بين الوديان
يرقص في الخلجان

في أمن تتأمل

بمياد يغسله

تسأل في إيمان

ويزيل الأحزان

ما أبدع .. ما أجمل

ما أجمل أن تحيا

من خلق الأكوان

أولا النقد الأدبى :-

١- العـنوان : هذا العنوان غير مناسب لأنة غامض لا يوضح ما يدور حول الإحداث

٢- الأسلوب : - جيد حيث أنة يساعد الأطفال على اكتساب معارف جديدة

٣- طول وقصر الشعر :- لبس طويل ولا قصير مناسب لسن الطفل

٤- النمو اللغوي : - إن هذا الشعر يحتوى على بعض الكليمات التي تساعد الطفل على اكتسابها مثل الخليجان - شاطىء مرجان

٥- الحـبكة الفنية والعقدة :- لا توجد عقدة ولكن الحبكة الفنية في تسلسل الإحداث وتوضحها

٦- السنة الموجة إليها الأطفال :- من سن ٦ : ٨ سنوات

ثانيا : النقد الفني :

١- الصور والرسوم :- كانت الصور واضحة القصة الألوان غامضة وفاتحة في أماكن أخرى

٢- عدد الصفحات :- صفحتين

٣- بنط الكتابة :- غير مناسب

٤- الغلاف :- غير مناسب لان الطفل يستطيع تمزيقة

هـ - البيئة المكانية : الحدائق والأشجار والشواطىء والجبال والصحراء

و - البيئة الزمنية :- غير واضح

اسم القصيدة : الفيل

شعر :- سمير عبد الباقي ، رسوم :- على دسوقي

الملخــص : يحكى عن من يذهب إلى الأرض الهنود يراه عظيما رفيع المكان في الحروب رئيس الجيوش وفى الغابة تخشاهة الوحوش لأنة ملك الزمان فان كنت تركية بالقروش وفى السرك تضحك وتلعب منة وليس لاننى فقد مكاني ولكن لانى عظيم الحنان..

تقول القصيدة :

إذا رحت أرض الهنود

تراني

هناك عظيماً

رفيع المكان

* * *

أنا في الحروب

رئيس الجيوش

وفي الغاب تخشى

خطاي الوحوش

لأني هناك مليك الزمان

* * *

فإن كنت تركبني بالقروش

وفي السيرك تلهو

وتضحك مني

فليس لأني ...

فقدت مكاني

ولكن لأني...

عظيم الحنان !!!

أولا النقد الأدبى

١- العنوان :- إن العنوان معبر عن ما تحتوية القصة

٢- الأسلوب :- إن أسلوب الشعر جيد

٣- طول وقصر القصة :- إن الشعر قصير يستطيع الأطفال إن يفهمون

٤- النمواللغوى والكلمات :- إن هذه القصة تحتوى على بعض الكليمات التي تزيد من ثروت الطفل اللغوية منها الهنود - السرك - الوحوش -مليك

٥- الحبكة الفنية والعقدة :- لا يوجد فى الشعر عقدة ولحبكة الفنية من خلال التسلسل في الإحداث المنطقي

ثانيا :- النقد الفني

١- الصور والرسوم : الصور معبرة وجيدة بالنسبة للأطفال والألوان جميلة وزاهية

٢- عدد الصفحات :- صفحتين

٣- بنط الكتابة :- غير مناسب لأنة صغير جدا

٤- الغلاف :- غير مناسب لأنة يستطيع الطفل تمزيقة

٥- البيئة المكانية : بلد الهنود والسيرك والغابة

- كتاب : قطـــــر النـــــــــدي / ديوان : يعنى إيه ؟!

أشعار : شوقي حجاب ، رسوم : مجدي نجيب

سلسلة شهرية تصدر نصف شهرية

العدد : ١٥٤

الموضوع الأول :

ديمقراطية " شعر "

هل العنوان مناسب للطفل :

العنوان غير جذاب للطفل ولا يشد انتباه الطفل .

السن الذي يتناسب مع الطفل :

٩ – ١٢ سنوات حيث يتناسب مع العمر المحدد ، النمو العقلي ، النمو اللغوي .

الكلمات الصعبة الموجودة بالشعر :

ديمقراطية – يحكمه – شعب – قضية – حرية – نفاق – مراء – افتراء – إنسانية – سواسية – شورى – انتخاب – حجاب – النيابة – مسئولية

♣ أن هذا الشعر ملئ بالكلمات الصعبة التي ليس من السهل على الطفل أن يفهمها

مضمون الشعر :

يتعلم الطفل من خلاله معنى الديمقراطية والشخص الذي يحكم شعبه وانه من خلال هذا يتقدم الشعب .ويتعلموا أيضا معنى الحرية في الرأي والمساواة والإنسانية ويتعلموا معنى الشورى والانتخاب والمسئولية التي يتحملها الشخص الذي تختاره .

♣ وهذا النوع من الشعر لا يتناسب مع الأطفال لان أدب الشعر الذي يحبه الأطفال يصور جوانب الحياة التي يراها الطفل الحياة السهلة وغير المعقدة .

يعبر شعرهم عن العواطف الإنسانية النبيلة ويصف الطبيعة ويشرح الحياة الاجتماعية ويرسم الطريق إلى المثل الأعلى ومن الشروط التي تجعل شعر الأطفال سهلا :

١- تكرار بعض المقاطع والألفاظ حيث ان التكرار يسهل على الطفل حفظ الشعر أو الاغنية ويعطيه فرصة لفهم المعانى .

٢- وجود الحركة فى شعرهم .

٣- الاعتماد على المعانى الحسيه لان حواس الطفل هى ابواب معرفته .

٤- مــراعاة الــنمو اللغوى والعقلى للطفل فيجب ان تكون كلمات النشيد من معجم الطفل اللغوى وتكون سهله .

وكــل هــذه الشــروط لا تتوافر فى شعر (ديمقراطية) لذلك فهو لا يتناسب مع الاطفال .

نقد الموضوع الثاني :

يعنى إيه احتلال ؟!

هل العنوان مناسب للطفل ؟

العنوان غير مناسب مع عقلية الطفل وسنه .

السن الذى يتناسب مع الطفل من ٩ الى ١٢ سنه .

لانه يتناسب مع النمو العقلى – النمو اللغوى – عمره العقلى والزمنى .

الكلمات الصعبة الموجودة فى الشعر :

احتلال – ممشش – ما هشتيشي – مارشيتش – يفتوا – العباطة .

النشيد ملئ بالكلمات السهله التى يحبها الطفل والتى يعرف معناها ومأخوذة من بيئته التى يعيش فيها مثل :

ماما – شيكولاته – الغول – بيوت – شبابيك – .... الخ

ومن مميزات هذا الشعر انه :

١- يعبر عن العواطف الانسانية النبيلة .

٢- ينمى عند الاطفال حب الوطن والانتماء له .

٣- يمد الاطفال بالألفاظ والتراكيب التى تنمى ثروتهم اللغوية واحاسيسهم .

٤- يجلب المتعه وألفرح والسرور لقلب الطفل .

٥- وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجهاته وقيمه ومثله العليا .

الموضوع الثالث

يعنى ايه هو الوطن ؟!

هل العنوان مناسب للطفل ؟ نعم

العنوان مناسب للطفل لان كلماته سهله ومن السهل ان تشد وتجذب انتباه الطفل معرفة معنى الوطن .

السن المناسب ٦ – ٩ سنوات

لانها تتناسب مع النمو اللغوى – النمو العقلي

الكلمات الصعبة الموجودة بالشعر :

تروس – يتحضن – كيان – دفايا – قرايه

هـذا النوع من الشعر ابتعد عن كونه عقابا أو الزاما ولكنه يعرفه ويعلمه معنى الوطـن وان الوطن للجميع وان الانسان والحيوان والنبات سكن وان الوطن بيت – غيط وان الوطن كيان وعدل وحماية وارض وسما .

فهذا الشعر يعمل على :

١- تنمية حب الوطن والانتماء له .

٢- تنميه بعض الاتجاهات والقيم والمثل العليا .

٣- احترام الوطن والعمل على رقيه وتقدمه .؟

٤- تدعيم عقيدة الاطفال ...

٥- واعطائهم فكرة واضحة عن الدين والوحدانيه .

الموضوع الرابع

حقوق الطفل

هل الموضوع مناسب للطفل ؟!

نعم الموضوع منماسب للطفل والافكار الموجودة بالشعر جديرة بأن نذكرها للطفل والعنوان ايضا مناسب يجذب الطفل بصرف النظر عن المرحلة العمرية .

العمر المناسب : ٤ - ٦ سنوات

يتناسب مع العمر اللغوي – العمر العقلي – الكلمات الموجودة بها ليست صعبه الا بعض الكلمات

الكلمات الصعبة الموجودة بالشعر :

انسانيه – مجامله – حماية – الاذى – مركزة – بيتسند – اديان

يتعلم الطفل من خلال ذلك الموضوع :

ان لكل طفل اهل واسم ووطن وله حق فى التعلم وله الحق فى جسم سليم وقلب رحيم وانه لا فرق بين الولد ولا فرق فى الاديان والجنسيه .

ويتميز هذا الموضوع :

١- يبتعد عن القسوة والعنف والتطرف والتعصب الديني والجريمة .

٢- ينمى بعض الصفات الحميده كالوطنيه والتعاون والمروءة والمحبة والسلام .

٣- تنمية الذوق الأدبي والخيال واللغة .

الموضوع الخامس

لماذا تعلمت ؟

هل العنوان مناسب للطفل ؟!

العنوان مناسب للطفل وكلماته سهله ومن الممكن ان يشد انتباه الطفل .

السن الذي يناسب الطفل ٤-٦ سنوات .

يتناسب مع النمو العقلى – النمو اللغوى .

الكلمات الصعبة :

كيان – الجوانى – مصحصح – السلم – حقانى

يتناول هذا الموضوع :

ان الانسان زمان كان يحلم بالعلم الى ان اصبح هذا العلم حقيقة وتعلم الانسان

وقرأ حكايات الحيوان والنبات وفهم كل شئ فى حياته وبقي له كيان .

اتسم هذا الموضوع بالاتى :

١- يساعد الاطفال على ان يعيشوا خبرات الاخرين

٢- تمكين الاطفال من فهم الثقافات واساليب الحياة

٣- زيادة التاكيد على أهميه العلم فى حياة الانسان وانه يساعدهم على التغل على الصعاب وحل المشكلات

٤- الوصول الى بناء شخصية متكامله ومتوازنه للطفل

٥- اثـراء لغـة الاطفـال مـن خلال تزويدة بمجموعه متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة

٦- يشعر الطفل من خلال هذا السوضوع بالامن والامان والاستقرار

الموضوع السادس

اسم الموضوع : حب الكتب

هل الموضوع مناسب والعنوان مناسب للاطفال ؟

اسـم الموضوع مناسب للطفل من حيث كلماته السهله ولكنه من حيث انه يجذب انتباه الاطفال فهو لا يجذب انتباههم

والموضـوع مناسـب للاطفـال حيث انه يحبب الاطفال فى الكتب والقراءة وفى المعرفة

الكلمات الصعبة فى الموضوع :

ترخ – جراءة – تكاتيكه – برق

ويتناول هذا الموضوع من الشعر الاتى

هـذا الموضـوع يعطى بعض النصائح لكي يحبب الاطفال منذ صغرهم على حب الكتـب وحـب الدنيا ومعرفة كل شئ وانه بالعلم سوف نكون محترمين وسوف نتحدى الصعاب .

هذا النص يدعو الاطفال الى

١- يفتح ابواب التفكير والابتكار والابداع وخصوصا للاطفال العرب بدلا من الاعتماد على التقليد الاعمي

٢- يوقظ في الاطفال مواهبهم واستعدادهم ويقوى ميولهم وطموحاتهم وينتهى به الى الشغف بالقراءة والمثابرة عليها

٣- تحبيب القراءة والكتب الى نفوس الاطفال واكتشاف المواهب العلمية لديهم

الموضوع السابع

اسم الموضوع : الضمير

هل اسم الموضوع مناسب للطفل

اسم الموضوع صعب وغير مناسب للطفولة وغير مفهوم بالنسبه للطفل وغير جذاب ولا يجذب انتباه الاطفال

يتناول الموضوع ما يلي :

ان الضمير شئ حلو وجميل وشئ داخلى يعيش داخلنا فيه الحب والرقه والحنان وفيه القوة والقسوة ايضا والضمير لايقبل الشئ الحرام ويقبل الحلال .

وهذا النص فيه تشبيهات وتعبيرات حيث انه شبه الضمير بانه قطة تحمل القطط الصغار أوكلب يحمي يحرس فى الغيط .

فالضمير خير وزمة ولولا الضمير ما كنا فى خير فالضمير هو عنوان البشر .

الكلمات الصعبة الموجودة بالنص :

البشاشة - يدوب- الحروب- الدروب

وعلى الرغم من صعوبة كلمات هذا النص الا انه تميز ببعض المميزات :

١- التمسك بالعادات الطيبه والنفور من العادات السيئه

٢- يعرف الطفل أهميه الضمير واستعماله فى الحب والخير

٣- تنمية الاتجاهات الاجتماعية السليمة وتعريفه بالعادات والتقاليد التى يجب عليه اتباعها

الموضوع الثامن

اسم النص : علمني أتعلم

هل العنوان مناسب للأطفال

العــنوان سهل ومناسب مع مرحلة الطفولة وليس فيه شئ من الصعوبة ويجذب الأطفال فى التعرف على أهمية التعلم .

ما السن الذي يناسب الاطفال لقراءة هذا الشعر ومعرفة محتواه ؟

الســن ٦-٩ حــتى يتناســب مع النمو العقلي والنمو اللغوى ويعود الاطفال منذ الصغر على معرفة أهميه التعلم

الكلمات الصعبة الموجودة بالنص

المهل- الجهل- اتشرف- ندوب

ويحتوى هذا النص على بعض الارشادات والنصائح والأوامر

ينصحنا الشاعر بأهميه العلم وسوء خطر الجهل

والدنــيا مليئه بالحاجات التى لا يعرفها الا المتعلم ومن خلال التعليم ومعرفة كل شئ يساعدنا فى التغلب على الصعاب وحل المشاكل التى تواجه الفرد فى الحياة

وهذا النص ينمى بعض المفاهيم والمعايير والخبرات عن الاطفال :

١- تشكيل ثقافة الطفل التى تتوافق مع العصر .

٢- الوصول الى بناء شخصية متكامله ومتوازنه .

٣- تحبيب العلم الى نفوس الأطفال واكتشاف المواهب العلمية لديهم .

٤- تنمية القدر على الابتكار والاختراع .

الموضوع التاسع

اسم الموضوع : التعليم للبنت

هل العنوان مناسب مع سن الاطفال

العنوان سهل ولكنه لا يجذب انتباه الاطفال

الســن الذي يتناسب مع الاطفال ٦ – ٩ سنوات لانه موضوع يتناسب مع النمو العقلي – النمو اللغوى

الكلمات الصعبة الموجودة فى النص :

مسألة – سند – يزهر

يتناول هذا الشعر الاتى :

ان التعلــيم من حق البنت والولد فالوطن كما يحتاج الولد فهو يحتاج البنت فهذه البنت عندما تقرأ وتكتب يتشرف بها الاهل والوطن فالبنت سوف تكبر وتكون اما لأولاد المستقبل .

والام اذا كانت متعلمة فهى متفهمه وسوف تكون بذلك اسعد بلد

الدروس المستفادة من ذلك الشعر :

١- أهمية التعليم للبنت والولد .

٢- تنمية الحصيله والثروة اللغوية .

٣- اضافة افكار جديدة للطفل .

٤- تكوين ثقافة عامة لدى الطفل .

٥- ترسيخ الشعور بالانتماء

٦- إلى الوطن والامة والعقيدة .

الموضوع العاشر

اسم الموضوع : ادى مصر

هل العنوان مناسب مع الأطفال ؟

العنوان ليس فيه حركة وتشويق وجاذبيه للطفل .

هل الموضوع مناسب مع الأطفال

هــذا الموضــوع شيق وممتاز حيث يوضح جمال مصر وعظمتها وما فيها من شمس وسماء وارض ونيل وبحور وهذا ينمى عند الطفل منذ الصغبر حب الوطن والانتماء إليه .

ما السن الذي يتناسب ان تعرض عليه هذا الموضوع ٤-٦ سنوات حيث ان ذلك يتناســب مع النمو العقلى واللغوى . ويساعد على ترسيخ القيم والمبادئ وحب الوطن والانتماء اليه منذ الصغر ويتناول هذا الموضوع ما يلي :

ان مصــر بها الارض والشمس والأولاد ومنهم المهندسين والمدرسين والاطباء وهم أولادها المخلصين بايديهم نعلى ونرقي والعلم يفتح شبابيكه علينا .

الدروس المستفاده من ذلك النص :

١- يسهم هذا الموضوع فى تقوية الاعتزاز بالوطن والامة .

٢- تهيئه الفرد الى بناء وطنه والعمل على رقيه وتقدمه .

٣- تنمية المواهب والقدرة على الاختراع والابتكار .

الخــــــــاتمه

الحمــد لله رب العالمين الذي أكرمنا بانتهاء هذا النقد في مجالات الأدب ونرجوا أن تقدر الشعوب أبناءها وتحميهم .

فــأدب الأطفــال يرسم لنا معالم الطريق لتأصيل القيم المترسخة في وجدان الأمم والشعوب وتوكيد العادات السلوكية السليمة .

فأدب الأطفال هو الأمل في حيه مستقبلية مشرقة لنا وللأجيال العربية القادمة فهل نستطيع أن نواكب تطلعات أطفالنا ونقدم لهم المفيد ؟

هذا وما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ فمنى أو من الشيطان

* قصه شعريه يِغْني إيه ؟! (نقد آخر)

القصه مأخوذه من كتاب قطر الندي

وتتضمن العديد من القصائد مثل :

ـ الشعر يعني ايه الديمقراطيه

ـ الشعر يعني ايه احتلال

ـ يعني ايه احتلال الوّطن

ـ الشعر يعني ايه حقوق الطفل

ـ الشعر يعني ايه الضمير

اشعار ،شوقي حجاب، رسوم ،مجدي نجيب

١ ـ النقد الأدبي الموجه لقصيدة : يعني ايهديمقراطية

يعنى إيه ديمقراطية؟

يعني إيه ؟

يعني شعب بيحكمه

حد منه بيفهمه

والشعوب لو يحكموا

كل يوم يتقدموا

كل شعب وليه قضية

ديمقراطية

يعنى إيه ديمقراطية؟

يعني إيه ؟

يعني حرية آراء

لا نفاق ولا مراء

لا رجوع إلى الوراء

للأمام بلا افتراء

إنسانية وسواسية

ديمقراطية

يعنى إيه ديمقراطية؟

يعني إيه ؟

يعني شورى وانتخاب

ناس ما فيش بينهم حجاب

واللي نختاره عشانا

يبقى نائب له حساب

والنيابه مسئولية

ديمقراطية

النقد الأدبي ·لشعر يعني ايه الديمقراطيه

*الاسلوب*الاسلوب واضح ولكنه لم يستطع فهم هذا الموضوع ولا بد ان تكون قصص الاطفال سهله

الموضوع موضوع هذا الشعر كبير علي قدره الاطفال علي فهم هذا الموضوع وعلي تصوره وتخيله

·الكلمـات·كلمات هذا الشعر مكتوبه بطريقه واضحه وجميله ولكن فيها الكثير يصعب علي الطفل استيعابها مثل ديمقراطيه-قضيه-شعب-نفاق

*عنوان الشعر*عنوان الشعر يعني ايه الديمقراطيه فان عنوان هذا الشعر لم يكن سهل لكي يفهمه الطفل

*الرسوم الموجوده في هذا الشعر*ان الرسوم الموجوده في القصه غير واضحه لاحداث وكلمات هذا الشعر ويجب ان تكون مناسبه مع احداث الشعر

*شـكل وبـنط الكلمـات·

عدد صفحات القضه·عدد صفحات هذا الشعر *عقده الشعر*عقدته انه كبير علي عقل الطفل للك لن ولم يستطع فهم الشعر

نقد الشعر مأخوذ من القصيده : قطر الندي يعني ايه احتلال

يا ست ماما ستي
ياللي اسمك حتشبسوت
ليه حضرتك سكتي
ع اللي اسمه عنكبوت
من يوم ما جه يعشش
على شبابيك البيوت
وريحة بيض ممشش
بتقول له عدي وقوت
طب ليه ما هشتيشي
طب ليه ما رشتيشي
قبل ما يقول يا جيشي
ليه ما تجيشي مبشوط؟
عشش وعيش
العنكبوت يا ستو
ياكل كل الشيكولاته
وأولاده كمان يفتوا
عضمنا تحت البلاطة
العنكبوت الغول
بقي صاحب بيت يقول
هنا ممنوع الدخول
وسايق في العباطه!!
يا أولاد الحلال
لو شفتوا يوم أطفال

تايهين جوا الوطن

ح تفهموا ببساطة

يعني إيه احتلال

يعني إيه احتلال

*اشعار * شوقي حجاب *رسوم*مجدي نجيب

&النقد الأدبي الموجه لشعر يعني ايه هو الوطن

الوطن وطن

والجميع مواطن ..

في الوطن

للإنسان سكن

للنبات سكن

وفي قلوبنا ساكن

حُبك يا وطن

الوطن وطن

والجميع مواطن ..

في الوطن

الوطن دا بيتي

الوطن دا غيطي

الوطن جُنينتي

وجميع الأماكن:

مدرستي وطن

مصنعي وطن

وتروس المكن

ولا فيه ترس راكن
طول ما فيه وطن
الوطن مكان
ومن أول ما كان
الإنسان زمان
محتاج للسكن
الوطن إنسان
والإنسان وطن
الوطن كيان
بالروح يتحضن
من كُتر الحنان
عمر يوم ما كان
مين فينا اللي ساكن
مين ومين سكن
الوطن كفايه
وعدل وحماية
الوطن دفايا
وأرضي وسمايا
كتابة وقرايه
قلوب في مرايا

*الاسـلوب *اسلوب هذا الشعر سهل وواضح ويستطع الطفل فهمه ويمكن انت يتخيل معني هذا الشعر بكل سهوله.

*الكلمـات ،كلمـات هـذا الشعر سهله وواضحه ولم يوجد في هذا الشعر كلمات

صعبه الفهم .

&عنوان الشعر ،يعني ايه الوطن*فان عنوان هذا الشعر لم يكن صعب بل يستطع الطفل فهمه وتخيله .

&الرســـوم والصور&الرسوم والصور الموجوده في هذا الشعر لم يكن كافيا في التعبير

*شـــكل وبـــنط الكتابه اشكل الكلمات المكتوبه في هذا الشعر مكتوبه بخط النسخ

*عدد صفحات الشعر وهما ثلاث صفحات

*عقده هذا الشعر ،لم يكن فيه أي عقده أو أي مشكله

*الشعر مأخوذ من كتاب قطر الندي

*رسوم*مجدي نجيب ، *اشعار شوقي حجاب*

النقد الأدبي الموجه لشعر حقوق الطفل

من حق كل طفل
اسم وأهل ووطن
من حق كل طفل
علم وسلم وسكن
له حق في التعليم
وفي الجسم السليم
له حق في العلاج
وفي القلب الرحيم
له حق المعاملة
بإنسانية كاملة
وفي عُرف الإنسانية
دي حقوق مش مُجاملة

إذن إذن إذن
من حق كل طفل
اسم وأهل ووطن
من حق كل طفل
علم وسلم وسكن
الطفل يعني قبل
تمنتاشر سنة
وحقوق الطفل حبل
وريد في قلبنا
له حق في الغِذا
وحماية من الأذى
وعدالة مركزة
وممنوع يتسجن
إذن إذن إذن
من حق كل طفل
اسم وأهل ووطن
من حق كل طفل
علم وسلم وسكن
لا فرق في البلد
ما بين بنت وولد
والكل له بلد
عليها بيتسند
ولا فرق بين ألوان

ولا فرق بين أديان
ولا فرق في الجنسية
اسم الجميع إنسان
اسم الجميع إنسان
و لا فرق في البلد
ما بين بنت وولد
والكل له بلد
عليها بيتسند
ولا فرق بين ألوان
ولا فرق بين أديان
ولا فرق في الجنسية
اسم الجميع إنسان
اسم الجميع إنسان
اسم الجميع إنسان

، الكلمـــات ،كلمات هذا الشعر مكتوبه بطريقه واضحه وجميله ولكن فيها الكثير يصعب علي الطفل استيعابها مثل ديمقراطيه-قضيه-شعب-نفاق

*عنوان الشعر *

عـــنوان الشـــعر يعنـــي ايه الديمقراطيه فإن عنوان هذا الشعر لم يكن سهل لكي يفهمه الطفل.

*الرسوم الموجودد في هذا الشعر

*ان الرسوم المؤجوده في القصه غير واضحه لاحداث وكلمات هذا الشعر ويجب ان تكون مناسبه مع احداث الشعر

*شـــكل وبـــنط الكلمـــات ،شـــكل ا

عدد صفحات القصه، عدد صفحات هذا الشعر *عقده الشعر*عقدته انه كبير على عقل الطفل للك لن ولم يستطع فهم الشعر .

الشعر مأخوذ من القصه قطر الندي يعني ايه الديمقراطيه

*اشعار * شوقي حجاب *رسوم*مجدي نجيب

&النقد الأدبي الموجه لشعر آدي مصر

آدي مصر
آدي الأرض
وآدي الشمس
وآدي مصر
وادي ولادك
احنا احنا احنا مصر!!!
امتى نبني بلدنا ..
بلدنا .. بلدنا مصر ؟؟
نبقى مهندسين
نبقى مدرسين
نبقى دكاترة كويسين
نبقى ولاد بلدنا
ولادها المخلصين!!!
إمتى .. إمتى... إمتى
امتى نبني بلدنا ..
بلدنا .. بلدنا مصر ؟؟
آدي الأرض
وآدي الشمس

وآدي مصر
وانتم ضحكة بُكره
في عيون مصر
بس نذاكر
نعصر علم الدنيا عصر
علشان نلحق...
نلحق قطار العصر
آدي بلدنا وادي آدى النيل في الوادي
انتو السكر يحلي الميه اللي بتتمخطر
في أرضك يا بلادي
انتم شجر طارح
لسه جاي امبارح
لكن على فكره
بكره جاي بكره
والعالم يفتح شبابيكه
يلاقيكوا
مصر عاليه بيكوا
وإيديها في إيديكوا
وادي الأرض
وآدي الشمس
وآدي مصر
واحنا ولادك
احنا ...احنا

احنا يامصر

*الاســلوب *اسلوب هذا الشعر سهل وواضح ويستطع الطفل فهمه ويمكن انت يتخيل معني هذا الشعر بكل سهوله.

*الكلمــات ،كلمــات هــذا الشعر سهله وواضحه ولم يوجد في هذا الشعر كلمات صعبه الفهم.

&عنوان الشعر ،يعني ايه الوطن*فان عنوان هذا الشعر لم يكن صعب بل يستطع الطفل فهمه وتخيله.

&الرســوم والصور&الرسوم والصور الموجوده في هذا الشعر لم يكن كافيا في التعبير&شكل وبنط الكتابه\اشكل الكلمات المكتوبه في هذا الشعر مكتوبه لاسلوب الأطفال الكبار.

ــ سلســلة ســوزان مــبارك لأدب الأطفــال ، القاهرة ، الهيئة العامة للاســتعلامات ، * طــيور السلام : المؤلف : عادل البطوسى ، رسوم واخــراج : عادل البطراوى ، نوع القصة : القصص الشعرى للأطفال من عمر ٩ ــ ١٢ عام

قصيدة : لينا والنورس ، تقول :

عند غروب الشمس

وقبل حلول الليل

تُضفر لينا شعر جدائلها

وتروح إلى الشاطيء

تنتظر النورس

يأتي ويقبل وجه الماء

****

النورس يأتي بالورد إليها
بأناشيد الحرية
برسائل حب
من كل طيور البحر
بأغصان الزيتون الخضراء
كان النورس حين يجيء
يغني لصديقته لينا
يرقص
يعزف موسيقا الأمواج
وحين تلم الشمس ضفائرها
وتغيب
النورس يترك بين كفوف
صديقته
ضوء القمر ويرحل
ويُحلق بسلامٍ في كل الأجواء
ظلت لينا فوق الشاطيء
ظلت تنتظر
ولم يأت النورس
حتى انفجرت تبكى
حين رأت أمواج البحر
تجيء بغصن الزيتون المجروح
والورد المذبوح
انفجرت تبكي

حين رأت

أجنحة النورس

فوق الرمل

عليها آثار دماء !!

وفي قصيدة : أغنية المطر ، تقول :

(١)

كانت براء صغيرة تهوى السمر

وتحب تغريد اليمام لحسنها

كانت تسرّ بحسن طلعتها

النظر

(٢)

عند الصباح

براء رحلت للحديقة تنتظر

شدو اليمام على الشجر

(٣)

كانت براء جميلة كل الجمال

كانت براء رشيقة مثل الغزال

كل الطيور تحبها

تشدو لها

يدعونها البنت قمر

(٤)

غاب اليمام

براء ظلت تنتظر

غاب اليمام
وفجأة
نزل المطر
(٥)
طارت طيور الروض
من أعشاشها
فبراء بللها المطر
تجري البلابل حولها
وتحط فوق قميصها
وفراشة البستان تمسح
شعرها
فالماء قد غمر الحديقة
وانتشر
(٦)
عاد اليمام إلى الحديقة
واعتذر
عنى أغانيه الرقيقة
فوق أغصان الشجر
فرحت براء مع الطيور
مع الزهور
وغردوا جميعاً بابتهاج
أنشدوا لبراء أغنية المطر
وفي قصيدة السيرك ، قال الشاعر عادل البطوسي :

(١)
في عيد من أحلى الأعياد
ذهب جميع الأولاد
لمشاهدة السيرك
بكل سرور ووداد
(٢)
في السيرك أسود
في السيرك خيام
وشِباك
ونمور
في السيرك قرود
في السيرك جياد
وطواويس
ونسور
(٣)
الذئب وسام
أثناء العرض
تخاصم والدبة أحلام
قامت لاعبة السيرك تُصالحهم
قالت : لابد من العمل بغير خصام
فلنتعلم أيتها الدبة
لا فائدة من العمل
إذا كنا نعمل دون محبة

(٤)

الطاووس أتى في حُسن يختال

وأنا بطل الأبطال

قالت لاعبة السيرك بألم

تلك الكلمات أليمة

عاقبة المغرور

مع الأيام وخيمة

(٥)

دخل القرد النسناس

أضحك كل الناس

كان الأولاد يدفون طبول

يرمون القرد بحبات الفول

(٦) دخل الساحر برقوق

يحمل في يده صندوق

راح الطاووس يميناً

ينفخ في مزمار

والببغاء يساراً

يعزف بالقيثار

حتى خرجت أفعى

في أرض الحلبة

ثُم أعاد الساحر برقوق

الأفعى للصندوق

(٧)

رمت السلحفة كريمة
مجموعة أطباق للساحر
كسَّرها
ثم أعاد الأطباق سليمة
(٨)
دخلت لاعبة السيرك
وفوق الكتف دجاجة
كي تنهي العرض
بفقرة أكروبات
فوق الدراجة
(٩)
هتف الأولاد
هذا أحلى استعراض
وارتفعت أصوات الأطفال
بتصفيق حار
والتقطوا صوراً للتذكار

النقد الأدبي:

١- فكـرة القصة تدور حول الطيور وحيوانات السيرك وتدور حول الأرانب والصقر الشرير وقصة مريم والنحلة. وفكرة القصة جذابة وتناسب **الأطفال** وأفكارها واضحة وسهلة وكذلك الهدف منها واضح.

٢- الهـدف من القصة : أن يعرف الأطفال أن عاقبة المغرور شديدة، وأنه لا فائدة من العمل إذا كنا نعمل دون محبة ولابد من العمل بغير خصام.

٣- مقدمـة القصة : تبدأ بمقدمة مناسبة وسهلة حيث تقوم بتوضيح مايوجد داخل

السيرك من حيوانات وطيور وأدوات للأطفال.

٤- طــول أو قصـــر القصة : إن القصة مناسبة جدا من حيث الطول والقصر لأنها ليست طويلة أو قصيرة وتناسب العمر العقلى للأطفال الذين يقومون بدراستها

٥- الشخصيات :الشخصيات متعددة ومنها حيوانات السيرك والتى تتمثل فى : الدب وســام – الدبـــة أحلام – الطاووس – القرد النسناس – الساحر برقوق – الببغاء – الســلحفاة كريمة – الدجاجة – الأرنوب ، وهى الشخصيات المحورية فى القصة ، والشخصيات الرئيسية : لاعبة السيرك – لينا والنورس – الصقر الشرير – الثعلوب – مريم والنحلة – الطفلة مها – الطفلة براء.

٦- اللغة والكلمات : اللغة سهلة وهى باللغة العربية العامية المبسطة ومناسبة للعمر الزمنى للأطفال لكن توجد بعض الكلمات الغير واضح معناها للأطفال وهى : يختـــال – وخيمة – شعر جـدائلها – الأجواء – يداعـــب شاربه – السترة – شدو اليمام – أنشدو ..

٧- الأســلوب : أســلوب القصة سهلة وبسيط وواضح وشيق ويحوى المتعة الفنية للأطفال..

٨- الحـبكة :الأحــداث فــى تسلســل منطقى من البسيط حتى وصلت الأحداث إلى الذروة..

٩- العقدة : تخاصم الدب وسام مع الدبة أحلام ، غرور الطاووس لأنه جميل ، قيام النحلة بلسع شفتى مريم ، مطاردة الصقر الشرير للأرنوب. لكن تم التوصل الى حل العقدة .

النقد الفنى :

١- الغــلاف: الغــلاف ســميك ومناسب للأطفال ، ويتحمل لعب الأطفال ولا يتمزق بسهولة .

٢- عــدد الصــفحات : عدد الصفحات ١٢ صفحة وهو عدد مناسب للطفال فى هذه

السن .

٣- الصور : الصور جميلة وواضحة ومعبرة وألوانها جذابة تجذب الأطفال ومناسبة لحجم الكلمات، والألوان جميلة وجذابة للأطفال والألوان جميعها متناسقة ومناسبة للموضوع وكذالك متوافقة مع بعضها البعض.

ـ الأميرة وصاحبة الكوخ.إعداد : سامية السعدنى.مسرحية : شعرية مستمدة من تراث ألف ليلة وليلة بقلم الشاعر : أحمد سويلم.مجلة : مجلتنا ـ العدد الثالث : ١٩٩١م.

تلخيص القصة : يوجد أمير يعيش في قصر كبير له أبنه اسمها لمياء وكل يوم كان يقدم لها باقة ورود وجاء في يوم وجد ابنته حزينة فسألها عن السبب قالت أنها كانت تلعب مع خادمتها فدخلت الكورة إلى كوخ امرأة عجوزة فصاحت العجوزة، أنها ستحرق الكرة لو سقطت مرة ثانية فغضب الأمير، وأرسل على قائد الحرس لكي يذهب إليها ويخبرها أن ترحل وتأخذ أي شئ ولكن العجوزة رفضت وذهبت تشكو الأمير للقاضي...

فأرسل القاضي للأمير، وقال ل : أنا لا أظلمها ولكن أطلب منها ترك الكوخ.. وأخذ أي شئ لها ...

وردت العجوز، وقالت : لا أتنازل عن حقي وأرضى وأندهش القاضي والأمير وأعطاها الأمير جائزة وتأسف لها هو وأبنته على حفاظها على حقوقها.

النقد الأدبي :

فكرة القصة : جيدة وجذابة للطفل وواضحة وسهلة استيعابها.

الهدف : عدم تنازل الشخص عن حق من حقوقه.مقدمة القصة : مناسبة للوصول إلى غرض القصة.

الشخصيات:-الأمير وأبنته – المرأة العجوز – القاضي.

اللغـــة والكلمات : مناسبة للطفل ، ومناسبة لحكيها للطفل عمر من ٥ : ٦ سنوات. ويقرأها طفل في عمر ٦ : ٨ سنوات. الأسلوب : سهل وبسيط وشيق للطفل.
العقـــدة : وقوع الكرة في كوخ المرأة العجوز. الحبكة : يوجد تسلسل أفكار جيد في القصة.

النقد الفني:

غلاف القصة : جيد للعب الأطفال. البيئة المكانية : القصر. البيئة الزمانية:الصباح.
عدد الصفحات : قصيرة جدا وصفحة واحدة. الحجم : جيد للطفل.
الصور : غير واضحة. الرسوم : غير واضحة لأهداف القصة.

ـ قصيدة ميراث النوم ، شعر / محمدي الشافعى . رسوم / أسامة علـى.

أولاً / مضمون القصيدة : فى يوم جلس الأصحاب ((ماجد)) و((سعيد)) و((رباب)) قد أزعجهم أن البيئة .. فيها حشرات ..وذباب.. بعد قليل ..((ماجد)) قال: بسواعدنا يا أبطـــال.. بعزيمتنا..وصلابتنا .. أكوام ألفضلات تزال ..قال ((سعيد)) هيا..نعمل بسم الله ســويا..وانطلقــوا..بالجهد الواعى ..ما تركوا فى ((المقلب)) شيئا .و((رباب)) كتبــت إعـــلان.. يقــرؤه كل السكان كتبته بخط الفنان ((النظافة من الإيمان)) .قال ((ســعيد)):عــندى فكرة.. يحفر كل منا حفرة ثم يعبئها بالطين ..ويغرس فى داخلها شجرة .بعد شهور ..صار مكان ..أكوام المقلب بستان فيه زهور وفراشات.. تغدوا.. رائعة الألوان .

ثانياً / النقد الفنى للقصيدة :

- القصـــيدة بالقصة ليس لها غلاف لأنها فى مجلة ... الألوان واضحة ومتناسقة . الألوان تجذب الطفل .

-الرسوم ملونة وجذابة للطفل وليست على ورق سميك ... الكلام حجمه مناسب .

ثالثاً / النقد الأدبي للقصة :

- الموضوع / النظافة وهو مناسب للطفل وهو سلوك مهم فى حياة الطفل .

- الأفكار /سهلة على تعلمها وهى جديرة بالتقدير وسهلة وبسيطة ... - السن /من ٦ إلى ٩ سنوات .

- العقـدة / أن البيـئة كانت غير نظيفة فيها حشرات وذباب وانحلت العقدة باتحاد الأصدقاء الثلاثة وعملوا على نظافة البيئة ... - الشخصيات / هم (ماجد - سعيد - رباب) .- الأسلوب / سهل على الطفل فهمه .

- الحـوار: لا يوجـد حوار فى القصة.. البيئة / المكانية: فى البيئة الزمانية: غير واضحة فى النص .

_ الأحـداث / متسـقة مـع بعضها ومرتبة فالأطفال رأوا أن البيئة غير نظيفة واتحدوا مع بعضهم ونظفوا البيئة وصار المكان كالبستان .

ــ أناشيد البراءة ، ديوان شعر نجوى السيد ، رسوم على الدسوقي ، كتاب قطر الندى ، العدد ١٢٣

نقد : جيهان كمال سليم عبدالعليم ، ماجستير رياض أطفال

نشيد : إبرة الخياطة :

١ ٢ ٣

إبرة الخياطة
إبرة شاطرة جداً
وبتعمل حاجات
فستان للعروسة
والبنطلونات
في القماش بتمشي
تاتا تاتا تاتا

١ ٢ ٣

إبرة الخياطة

فستان عيد ميلادي

أبو كرانيش ألوان

وبلوزتي الأموره

والجيبة كمان

كل دول عملتهم

ولا أشطر فنان

في القماش بتمشي

تاتا تاتا تاتا

١ ٢ ٣

إبرة الخياطة

إبرة الخياطة

خافت على فستاني

يتبل من الميه

وأنا بأغسل أسناني

عملت مريلة حلوه

وقالت لي علشاني

في القماش بتمشي

تاتا تاتا تاتا

١ ٢ ٣

إبرة الخياطة

يا مفرش يا جميل

مفروش ع السرير

منقوش بالورود

ويّا العصافير

مين خلاّك جميل

إبره وخيط حرير

في القماش بتمشي

تاتا تاتا تاتا

١ ٢ ٣

إبرة الخياطة

النقد الفنى

الرسوم : ألوانها غير واضحة ، الكتابة تحتل جزء من الصفحة وليست الصفحة كاملــة ، الألــوان غــير مناسبة للطفل ، والخلفية ليس لها قيمة وتشتت انتباه الطفل.

شكل الديوان من الخارج : غير جذاب ، ومصنوع من ورق متوسط الجودة .

النقد الخاص بالمضمون :

هناك كلمات عامية مثل : حاجات ، كرانيش.

هــناك طــوا فــي النشــيد ، فالأناشيد طويلة جداً ، ولا يستوعب الطفل الكلمات الصعبة مثل : خلاك ، في مين خلاّك جميل ، وهناك تشبيهات يصعب على الطفل فهمها ، مثل مين خلاّك جميل ؟

نشيد قطتى الشقية :

قطتي الشقية

دي غالية عليّه

لما تقول نو نو نو

باجري وأشيلها شويه
قطتي الشقية
قطتي نضيفة
وتنفع مُضيفة
من كتر شياكتها
لها ببيون قطيفة
لو عملوا مسابقة
لازم تكسب هيَّ
قطتي الشقيه
قطتي الأمورة
بتحب الجاتوه
لو رن التليفون
عايزة تقول آلو
تجري وتناديني
علشان هي ذكية
قطتي الشقيه
قطتي كانت نونو
وآهي دلوقت كبرت
عيد ميلادها الليلة
لما عرفت فرحت
قالت عايزة تورته
وببيون هدية
قطتي الشقيه

الـنقد الفنــي للنشـيد : الصور الخاصة بالقصة غير صحيحة وغير معبرة عن النشيد ، والألوان غير مجدية وغير جذابة ، وهناك كلمات صعبة لا يفهمها الطفل مثل : مضيفة ، وهناك مقطوعات طويلة غير مجدية .

الكتابة تأخذ منتصف الصفحة ، ومن الأفضل أن يكون النشيد في صفحة والصور في صفحة .

الـنقد الخاص بالمضمون : النشيد في كلمات صعبة مثل : الببيون ، المضيفة ، وهناك كلمات عامية مثل : عايزة ، كما أن النشيد طويل جداً .

نشيد جبت لماما هدية :

جبت لماما هدية
صحبة ورد جميلة
ورداتها مندية
وحاقدمها الليلة
ماما شمس تنور
وحنان بيدفينا
تتعب أكثر وأكثر
وتحقق أمانينا
جوه قلبي شايلها
وكمان جوه عنيه
جبت لماما هدية
حوشت في حصالتي
جزء من المصروف
علشان خاطر مامتي
إللي تسأوي ألوف

شفت الورد عاجبني

نقيت منه شوية

وجبت لماما هدية

النقد الفني للنشيد : الصور غير معبرة ، حجمها كبير ، ألوانها غير جذابة للطفل ، حجم الكلمات جيد ، ولكن النشيد يأخذ منتصف الصفحة .

النقد الخاص بالمضمون : هناك كلمات غير مناسبة مثل : جوه قلبي ، حاقدمها ، اللي تسأوي ألوفاً ، وطول النشيد أيضاً من عيوبه الهامة ، فهذا الطول لا يناسب الطفل ، ويصعب حفظه ويشعر بالملل من طوله .

وهـــناك وصـــف لا يناسب الأطفال ، مثل : يا نني من جوه عنيا ، وهناك كلمات يصـــعب على الأطفال نطقها مثل : بتتشطر وتيجي تغنييلك ، تعلي بلادك ، وهي مفاهيم يصعب على الطفل فهمها .

وقـــد يظـــل التعبير داخل النص مفهوم طويل ، والنشيد طويل يصعب على الطفل نطقه وفهمه . وهناك كلمات عديدة شديدة الصعوبة ، مثل : جابهولي ، أقواس ، اسأل إمتى تجيني؟؟!! .

ـ وهناك في نفس الديوان : أناشيد البراءة ، قصيدة فستان العيد ، والتي تقول :

شوفوا الفستان

مليان ألوان

لونها العيد

شوفو الفستان

فستان العيد

أحلى الفساتين

ألوانه من كل البساتين.

كل اللي شافوه

قالوا دا مين

قلنا لهم طبعاً على العنوان

شوفو الفستان

فستان العيد احنا اخترناه

من بين فساتين كانت وياه

فيه ورد جميل وفراشه معاه

فرحنا بابا وماما كمان

(هناك خطأ في الديوان مطبعي : فرجنا بدل فرحنا)

والقصيدة الأخرى : لعبي الحلوة ، من نفس الديوان : تقول:

ياه ياه

ياه ياه لعبي الحلوه

فيها قطر يقول : توت توت

بالعب وياه

وانا باجري وراه

وساعات كده مني بيفوت

ياه ياه

شوفوا عندي عروسه جميلة

بقها حلو زغنطوط

عاملا لها ضفيره طويلة

وبأكلها البسكوت

وتقول لي يا محلاه

ياه ياه

أنا عندي كمان عربية

جابها لي بابا هدية
أما الغسالة دهية
أتوماتيك ١٠٠ الميه
وغسيللك أهه ناشراه
ياه ياه
طيارتي يا أموره
أنا عايزه أخد لك صوره
بريموت
بتطيري لفوق
وبتنزلي مش مشكورة
الله الله الله
ياه ياه
آ.. ياقرد شقاوتك ديه
خلت دمك شربات
بزرار حاملاك بإيديه
علشان تعمل حركات
والكل يدوب في هواه
ياه ياه
ودوبدوبي يا نعسان
إصحى ما تبقاش كسلان
ع الجاز طبلي شوية
دا انت يا دبدوب فنان
والفن أمل وحياه

ياد ياد

وتحلل لنا نجلاء فتحي عبدالعزيز ، من ماجستير رياض أطفال بنها هاتين القصيدتين فتقول :

أناشيد البراءة : فستان العيد

١ ــ النقد الأدبي :

الأسلوب : جيد ومناسب للسن الموجهة إليه .

الفكرة الرئيسية : البحث عن فستان العيد وتعدد ألوانه

النمو اللغوي والكلمات : الكلمات متناسقة ومناسبة ، ولكن توجد بعض الكلمات الصعبة مثل : دامنين ، ع العنوان ، شافوه ، فرجنا.

البيئة الزمانية والمكانية : تم تحديد البيئة الزمانية ، وهي العيد ، والبيئة المكانية لم يتم تحديدها .

القيم التربوية التي تدعو إليها : وهي عديدة مثل :

ــ يجب أن نساعد الآخرين عند الحاجة إلينا وطلب المساعدة .

ــ يجب أن نختار الأشياء بأنفسنا .

ــ يجب أن نجعل بابا وماما يتفرجوا على ملابسنا الجديدة معانا .

٢ ــ النقد الفني :

الصور والرسوم : يتضح أن الرسم ألوانه غير زاهية ، وغير مبهجة للسن الموجهة له ....

بنط الكتابة : البنط مناسب ، ولكن كثرة ترتيب الكلمات في الصفحة غير مناسب ، بجانب الرسمة .

الغلاف : ألوانه غير زاهية ، وغير جذاب للسن الموجهة إليه ، والورقة سنيكة وصعبة التمزق .

حجم القصيدة : مناسب للأطفال ، وسهل في الحمل من مكان لآخر ، والورق

خفيف ومتين للأطفال.

أناشيد البراءة : لعبي الحلوة

١ ــ النقد الأدبي :

الأسلوب : غيرمناسب للسن الموجهة إليه وغير متسلسل.

الفكرة الرئيسية : التحدث عن ألعابه المختلفة وكيفية الحفاظ على كل لعبة .

النمو اللغوي والكلمات : الكلمات غير متناسقة وغير مناسبة ، ولكن توجد بعض الكلمـــات الصعبة وغير الملائمة للسن مثل : بيفوت ، بقها ، زغنطوط ، محلاه ، حاملاك .

البيئة الزمانية والمكانية : لم يتم تحديد البيئة الزمانية في هذا الشعر

القيم التربوية التي تدعو إليها : وهي عديدة مثل :

ــ أن نحافظ على اللعب ونحميها من الكسر .

ــ نتعلم منها عدم الكسل والشقاوة .

٢ ــ النقد الفني :

الصـــور والرســـوم : يتضح أن الرسم ألوانه غير زاهية وغير مناسبة لموضوع القصة ، ويجب رسم قطر ــ عروسة ، كما أنها غير مبهجة للسن الموجهة لها .

بنط الكتابة : البنط مناسب للسن الموجهة لها هذه القصيدة .

الغـــلاف :غـــير مناســـب وألوانـــه باهـــتة و ألوانه غير زاهية ، وغير مناسب للموضوع .

حجم القصيدة : مناسب للأطفال ، وسهل في الحمل من مكان لآخر.

* تحلـــيل ونقد مجموعة شعرية : طنانة زنانة ([1])، من تأليف الشاعر الكبير أحمد زرزور ، ورسوم جلال المهدي

---

[1] ــ أحمـــد زرزور ، طنانة زنانة، القاهرة ، وزارة الدولة لشئون البيئة ، جهاز شئون البيئة ، بدون تاريخ .

ويتضمن الدوان العديد من القصائد البيئية للأطفال ، وهي بداية مجهود ضخم وجميل ومـــثمر يشـــكر عليه الزميل الشاعر أحمد زرزور ، ويشكر عليه جهاز شئون البيئة بمصر ...

ففي حكاية دبانه : يقول الشاعر :

في الصالة دبانه
طنانه وزنانه
آخر نشاط وحماس
حامله الأذى للناس
هداياها ما لها حدود
حُمى ، رمد ، تيفود
بلايين من الميكروب
ومفيش فرار ولا هروب
دبانه حواليا
ومزغللة عينيا
دبانه لزقا لي
في يميني وشمالي !!!
دبانه طنانه
دبانه زنانه
مع إني يا أصحابي
متقفلة أبوابي!!
يا ترى انتي جاية منين
يا عدوة الملايين
جايا لي م السلم

سلم بيتألم
كوم الزبالة عليه
دلك يا رزلة إليه
واللا انتي جا يا لي
من المنور الحالي
منور بيتألم
من غير ما يتكلم
كوم الزبالة مين
حطك يا غلسه عليه

وفـــي قصــيدة بعــنوان : قضقض ، قضقض ، قض !!! ، يقول الشاعر :

"قضقض
قضقض
قض ..."
حاجة بتقرض قرض
فيه فار دخل البيت
وبفروته براغيت
فار منجوس ملعون
يتسبب في الطاعون
يللا حصار حواليه
علشان نقضي عليه
لكن بكره وبعده
هيزورنا فار بعده

فار

مع فار

مع فار

ولا أقطع منشار

"قضقض

قضقض

قض ..."

شلة ح تفرق قرض!!

والسر يا أصحابي

ياللي بتقروا كتابي

هو زبالة الشارع

على أسفلت الشارع

مكشوفة ومرميه

للقطط البريه

ولحشرات وكلاب

وخنافس وزباب

شوارعنا بقت مرعى

وفيران فيها بترعى

يللا بسرعة نقوم

نعمل حاجة اليوم

قبل ما ييجي .. يوم

وال : "قضقض قضقض..."

تصبح: عضعض عض !!!

وعــن هــذا الديوان البيئي الجميل تقول وسام على عبده ، في نقد هذا الديوان وتحليله :

ـ الديــوان ســهل ، ولكــن توجد فيه بعض الصعوبة ، فنجد أنه سهل حيث أن الصــورة تفصــل وتوضح كل ما مكتوب ، ولكن توجد هناك بعض المفردات في الشــعر والتــي قد تكون صعبة على الأطفال ، فتوجد هناك مفردات جديدة على ميمع الأطفال ، قد تؤدي إلى الصعوبة ، وهذه المفردات غير مألوفة لدى الطفل ، وتضيف صعوبة في قراءة مثل هذه الكتب وتعوق عملية الفهم.

ـ الكتاب منايب حيث أنه يؤدي إلى استجابة الطفل العفوية له ، وفكرة التشويق والاستماع والاستفادة منها تنال إعجاب وتركيز الطفل.

ـ اســتجابة الكــتاب لمراكز الاهتمام لدى الأطفال ، فإن الحكاية تنال إعجاب كل عمر حيث أنها حكاية مُسلية وشاملة .

ـ مواجهة موضوع الشعر للطفل مواجهة أكثر عمومية ، حيث أن الطفل ينجذب ويســتفيد من كلمات الشعر وما يوحى إليه ، ويستمتع الطفل ويتذوق الموضوع من خلال الأناشيد والأشعار.

ـ العقــدة والشخصــيات الساحرة ، مثل ألفار والذبابة ، فإن العقدة في الكلمات الشــعرية محبوكة وتجذب الطفل للقراءة ، وتؤدي لتأمله لمفردات الشعر ، وما توحــي إلــيه ، فالكلمــات الشــعرية الحالمــة الرقيقة تؤدي إلى تشويق الطفل واستقطاب اهتمام الطفل .

ـ الكلمات نفسها في موضوع الشعر تخلق عند القاريء الطفل أو الراشد رغبة في قلب الصفحة ، وفي الاستمرار في القراءة والتعرف على المفردات الجديدة ، وما تحتوى عليه ُمن معاني والاستفادة والاهتمام بها ..

ـ مضــمون القصة الشعرية يدور حول اكتساب الطفل سلوكيات وقيم بيئية حول الــنظافة والاهتمام بالنظام والنظافة ، حتى لا يؤدي إلى إيذاء الآخرين ، وتلويث

البيئة ، وانتشار الأمراض ..

ولذا ، فإن الكتاب ذات طابع ومظهر جميل وجذاب من حيث الحجم واللون ونوع الورق ، ولكن الرسوم قد تكون صعبة لدى الطفل ، وقد لا يفهم الطفل ما تهدف إليه ومدلولها ..، ولكن ألوان الديوان البيئي تتميز بأنها زاهية الألوان متوسطة الحجم ، وأن الصورة تدل على المفردات ، والكلمات الشعرية التي يحتوي عليها الموضوع.

ـ كلمات الديوان تجعل الطفل يضحك مما تحتوي عليه ، وقد تجعل الطفل يبكي من السلوكيات والأفعال التي يقوم بها الآخرين ، والتي تضر غيرهم وتضرهم أنفسهم ، وتساعد على انتشار الأمراض .

ـ كلمات الديوان تحرك مشاعر الطفل وتستثير أحاسيسه على اكتساب السلوكيات السليمة ، وفيها النهاية التي تعدل من سلوكيات الطفل وصفاته لتكون سلوكيات وصفات مقبولة .

ـ الفكرة الرئيسية التي تدور حولها كلمات الشعر جديدة وجذابة ومفيدة ، ولابد من إكسابها للطفل ، وأسلوب الشعر المتبع في الديوان جيد ومثير ومشوق لدى الطفل والصياغة جيدة ، أما الحبكة فهي مُحكمة ، وتنظيم الكلمات جيد ومناسب ، وأن المعلومات المقدمة للطفل من خلال الشعر صحيحة ومفيدة للطفل وتنمي المعرفة لديه .

ففي قصيدة النجدة يا أولادي ، يقول الشاعر :

ياللي هناك في العلالي
من فضلك تعالالي
شايف إيه في المنور
شامم إيه من المنور؟
طبعاً حاجة فظيعة

وكمان : ريحة مُريعة
منورنا الغضبان
زعلان م السكان !!
حالته أسوأ حالة
بقى مقلب : لزبالة
آدي : أكياس،
وصفيح
وورق حدفه الريح
وآدي قزاز ، وتراب
ونشارة أخشاب
وكمان قشرة موز
خد بالك يا عجوز!!!
ياللي هناك في العلالي
من فضلك تعالالي
قبل النمل ما يطلع
والصراصير تتمطع
والبيت المحبوب
يصبح بيت مرعوب
منورنا بينادي:
المجدة يا أولادي !!!

وفُـــي قصـــيدة خفيفة تحت عنوان : سبب اعتذار سامى ، يقول الشاعر في ديوانه طنانةُ زنانة :

سامعني يا نور

أنا سلمى
مش حاقدر أجيلكم
بكره
وأحرس يا صديقي
المرمى
لأ لأ ، أنا مش با تهرب
دنا من شهر با تدرب
ودا ما تش نهائي الكاس
وأنا نفسي أشيل الكاس!!!
لكن ...!!!
وأنا راجعة امبارح
فيه علبة سردين مالح
من ضمن زبالة الشارع
مرمية ف وسط الشارع
وغطاها كان مسنون
زي السيف المسنون
فجأة !!!
وف لحظة وقعت
على قشرة موز ، أنا دُست
جرحتني العلبة في إيدي
آي آي
آي آي
يا إيدي

وDا كله من الأهمال

راح فين عمو الزبال !!!؟؟؟

ونواصل تحليل وتقييم ونقد ديوان طنانة الزنانة :

ـ الجانب الموضوعي أو المضمون : ويتحدد ذلك من خلال فكرة القصيدة ، التي تحتوي على فيلم سريع الحركة ، وتضم قيم وسلوكيات تعليمية إيجابية يتعلمها الأطفال الصغار من خلال القصيدة ، وذلك من خلال توضيح السلبيات التي تنتج عن هذه السلوكيات ، وإيضاح هذه الإيجأبيات التي يجب اتباعها ، حتى نحمي أنفسنا من المراض ، حيث أن الوقاية خير من العلاج ، والنظافة من الإيمان ، والقذارة والتلوث من الشيطان ..

ـ الإخراج : تم إخراج ديوان الشعر بشكل مناسب مع طبيعة وخصائص الطفل ، وحيث أن إخراج الديوان بشكل يساعد على استهواء الطفل وفي تنمية ميل الطفل للقراءة وحب القراءة وتم إخراجه إخراجاً أنيقاً .

ـ جاذبية الألوان والغلاف وحركته : وذلك لأن الغلاف الجميل هو الوجه الذي يطل عليه الأطفال ، فينجذبون إليه ، فإن الأطفال ينتقون كتبهم لجمال أغلفتها ، ولذلك ، فإن الغلاف يدل على مضمون الكتاب ويعبر عنها ، وكذلك ، نجد الألوان متناسقة بدرجة عالية مع الأطفال ، وتصميم الكتاب مبسطاً وخالياً من التعقيد ، والغلاف متين وقوي .

ـ جماليات تصميم الصفحات الداخلية : إن تصميم الصفحات الداخلية للديوان الشعري لابد وأن تلبي احتياجات الطفل إلى المغامرة والقيم الإنسانية والاجتماعية ، صفحات الديوان مزودة بالرسوم المناسبة التي تزيد من وقع الكلمة المكتوبة والمرسومة ، كما أن الرسوم في أماكنها المناسبة على الصفحات الداخلية للديوان ، وكذلك الرسوم متقنة في تفاصيلها إلى حد ما مع النص المكتوب في القصص الشعرية ، وذلك فإن الرسوم تضفي على القصائد الشعرية

قــوة جاذبية للأطفال ، والألوان متناسقة ، وتراعي مراحل نمو الأطفال وبيناتهم وحياتهم الاجتماعية .

ـ حجــم الديوان : الحجم مناسب وملائم للمرحلة العمرية المقدم لها العمل وهي الطفولة المبكرة والطفولة المتوسطة .

ـ توجــد هــناك بعض المفردات الجديدة على مسمع الطفل وتعوق عملية الفهم لديهم ، ولكنها ليست كثيرة ، وتأتي في إطار الدعم المعرفي للكلمات الجديدة عند الأطفــال ، فهي تزيد ثروتهم اللغوية عن طريق هذه الكلمات الجديدة ، والتي لا تكون ـ في معظم الأحوال صعبة الفهم .

ـ الأسـلوب : أسـلوب القصائد الشعرية مناسب ، والمفردات اللغوية بها بعض المفــردات الصــعبة ، ولكــن أغلب المفردات مألوفة لدى الطفل ، وبناء الجُمل والشكل الأدبي مناسب للفكرة التي تنأولتها القصائد .

والقصص الشعرية في الديوان بها صور جميلة ، وتم تقديمها وعرضها بأسلوب أدبــي مشوق ، ويقدم الشاعر من خلالها المعلومات بطريقة رائعة ومباشرة من خلال القصائد القصصية الشعرية في الديوان ..

ونختــتم هذا النقد بهذه القصيدة التي اختتم بها الشاعر ديوانه ، تحت عنوان كلام مع مستشفى : يقول الشاعر :

يا مستشفى ... يا مستشفى
ودا اسمه كلام يا مستشفى
حُقَن مرمية في المدخل
وشاش مع قطن مستعمل
يطير ويّا الهو طيران
يحط هناك في أي مكان
وريحة تتعب الإنسان

تجيب الدوخة والغثيان !!
يا مستشفى ... يا مستشفى
هنا العيان بيستشفى
لكن ممكت يعود تاني
مريض منك، وبيعاني
يا مستشفى ... يا مستشفى
وشلة فصلنا خايفة
تجيللك مرة على سهوة
وفجأة تُلقط العدوى
يا مستشفى ... يا مستشفى
زبالتك عايزة تتعالج
ومش معقول يا مستشفى
تكوني
عايزة مستشفة
يا مستشفى ... يا مستشفى
....

ـ ديــوان أحلامي ، شعر أحمد سويلم ، رسوم جرجس ممتاز، صادر عن هيئة الكتاب ، ٢٠٠٤ ..

يقول الشاعر الكبير أحمد سويلم في قصيدة : أحلام الشمس:

أحلم
حيُن أُضيء الدنيا كل صباح
أن تصفو بالحب قلوب الناس
وتشعر بالدفء وبالحب

وأن يتخلى الإنسان

عن الحقد

وعن إيذاء الأصحاب

أحلم

أن يتسلل بالخير شعاعي

في كل مكان

وتنمو في نوري الزرع

وأظل بفضل الله

أسعد كل المخلوقات

من إنسان

أو حيوان أو نبات

وفي قصيدة أخرى تحت عنوان : أحلام العصفورة :يقول:

كنت قديماً

أصحو قبل شروق الشمس

وأنقر نافذة صديقي

وأغني له

فيصحو من نومه

ويُسرع في جد ونشاط

يوماً

لاحقني صياد

لكني أفلت منه سريعاً

والآن ..

أحلم بالعودة لصديقي

لأغنى له

وأذهب عنه الهم

وأسعده كل صباح

وأرى الدنيا من حولي آمنة

خالية من كل الأخطار ...

ـ وهذا الشاعر شوقي حجاب مجدداً يحكي لنا من خلال قصيدة في ديوانه : تيكا تيكا تك ، عن الكوكو كمبيوتر ، فيقول ([1]) :

أنا في الكوكو كمبو كمبو كمبيوتر

زي أبو جلمبو في الأمبو ال ووتر

أكتب الكتابة وأحسب الحسابة

وأوصل للإجابة وأحصّل السحابة

وأنا لسه جنبه!!!

كمبيوترينا شاريينه وشارينا

ونبوسه بإيدينا ولا يبخل علينا

بخلاصة تجاربه

و أنا في الكوكو كمبو كمبو كمبيوتر

زي أبو جلمبو في الأمبو ال ووتر

بيحل المعقرب ويسهل يقرب

ويعلم يدرب ولا عمروش يكهرب

ولا يؤذي حبايبه

طب مين اللي عمله وبيعرف يعامله؟!

---

[1] ـ شوقي حجاب (أشعار) ، تيكا تيكا تك ، سلسلة غني معي يا أمي ٢ ، القاهرة ، المركز القومي لثقافة الطفل ، ١٩٩٩م .

الإنسان وعقله اللي مالي عقله

ومكهرب كهاربه!!!

و أنا في الكوكو كمبو كمبو كمبيوتر

زي أبو جلمبو في الأمبو ال ووتر!!!

وفـي قصيدة أخرى في نفس الديوان تحت عنوان : أطفال الدنيا ، يقول الشاعر الكبير شوقي حجاب:

أطفال الدنيا

والإيد في الإيد

حوالين الدنيا

دايرة بتزيد

أطفال الدنيا

في يوم جديد ح يسيبوا الدنيا

مع طفل جديد

يعمل حاجة تانية

عالم سعيد

تحلو الدنيا

والدايرة تزيد

فشكراً للشاعر شوقي حجاب على هذا النظم الجميل المعبر الهادف للأطفال.

٢ ـ نماذج الشعر الإسلامي والوطني للأطفال :

عرفـنا فـيما سبق أن هناك أدب أطفال من المنظور الإسلامي ، وقلنا أن الأدب الإســلامي هو ما يتواكب مع قيم وتعاليم الإسلام ، وأنه ينظر إليه برؤية ☹ أنه هــو النظر إلى الكون والحياة والإنسان ، بما فيها من معتقدات وقضايا من خلال التصور الإسلامي [1] ، كما ينظر لأدب الأطفال الإسلامي بعد إنكار فضل الصياغة الفنــية والتجربة البشرية تاريخية كانت أم أسطورية ، فردية كانت أم جماعية ، ولكــن لابد وأن يلتزم الأدب بالتصورات الإسلامية ، وبالنور الإلهي الذي يكشف الطــريق الصحيح أمام أقلام الأدباء وأفكارهم وسلوكهم العملي ، والذي يقود إلى الحق والخير والجمال .

والشعر أصدق تعبير بلاغي عن الأدب الإسلامي ، لأنه يضم البلاغة والموسيقى العربــية ، ونــتعرض هــنا لبعض القصائد التي تعرفنا بجوانب الأدب الإسلامي للأطفال من خلال شعر الأطفال ومنها [2] :

- مــن شــعر يحي حاج يحيي ، قصيدة بعنوان : الله خالق الإنسان ، وهي قصيدة رائعة المعاني والصور البلاغية البسيطة ، يقول فيها :

هذا المخلوق الإنسان
بالعقل الراجح يزدان
من خالقه؟؟؟

---

[1] ـ راجع : نجيب الكيلاني ، رحلتي مع الأدب ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥م ، ص ٢٢٢ . ،

٢ ـ نجيب الكيلاني ، الإسلام والمذاهب الأدبية ، ليبيا ، طرابلس الغرب ، مكتبة النور ، ١٩٦٣م ، ص ٩ .

[2] ـ راجــع : نعمــة عبدالله إسماعيل حويحي ، تحليل محتوى الأدب في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٨١ـ ٨٣ .

من رازقه؟؟؟

من يهديه ؟؟؟؟

من يعطيه ؟؟؟؟

الله تعالى الوهاب ...

- ويقـــول نفس المؤلف السابق في قطعة منظومة بعنوان : فضل الله ، تتجلى فـيها المعانـــي الإســـلامية الإنسانية في أبهى وأروع صورة ممكنة يفهمها الأطفال ويحبها الكبار ، يقول فيها :

كل ما نبصر من خلق كثير

أو نراه من كبير أو صغير

كل ما نملك من خير وفير

كله من فضل رب العالمين

... ...

وهب الناس عيوناً تنظر

وعقولاً وشفاهاً تُخبر

إنه حقاً إله العالمين

- ويقـــول في نشيد إسلامي خاص بالأطفال يعلمهم فيه أركان الأسلام وأسسه ومبادئه السمحة تحت عنوان : دستورنا ، ينشد :

دستورنا القرآن

وديننا الإسلام

أركانه الجليلة

ودعائم ألفضيلة

وهي الشهادتان

قاعدة الإيمان

والصوم والصلاة
والحج والزكاة
تكفل عز الدنيا
والدرجات العليا
وتسعد المجتمعا
في الدين والدنيا معاً

- وهناك نشيد آخر تعبيراً عن معاني الإسلام وثورته ضد الكفر والظلم والطغيان تحت عنوا : حطموا ظلم الليالي ، هذا النشيد قوى ومثير وبع معاني كبيرة ، ويصلح للطفولة المتوسطة ، يقول النشيد :

حطموا ظلم الليالي
واسبقوا ركب المعالي
وابذلوا كل الغوالي
وارفعوا دين محمد
لا تلينوا للأعادي
لا تهونوا للعوادي
ليس في الإسلام ذل
ليس فيه ما يُمل
كل ما فيه يُجل
إنه دين محمد
إنما الإسلام قوة
وجُهاد وفتوة
ونظام وأُخوة
واتباع لمحمد

- وهــذا نشيد من شكل مسرحي مُغنى لأحمد شوقي ، عن الله خالقنا وقدرتــه ونعمه علي عباده ، وهذا النشيد من حكايات وأغاني أحمد شــوقي للشــاعر الكبير أحمد سويلم ، يقول في مقدمة المسرحية الغنائية الشعرية ([1]) :

سبحان من أعطى
وأكرم الإنسان
أعطاه ما أعطاه
على مدى الأزمان
حتى غدا الإنسان
في أرضه سلطان
النور في عينيه
والسمع في أذنيه
والنطق في شفتيه
واللمس في كفيه
سبحانه الرحمن
يكرم الإنسان
الله يا رحمن
تسخر الحيوان
والطير في الفضاء
والزهر في البستان

[1] ــ أحمــد سويلم ، حكايات وأغاني أحمد شوقي ، القاهرة ، دار الهلال ، سلسلة كتب الهلال للأولاد والبنات ، يوليو ٢٠٠٧م ، ٨ــ٩ .

من أجل أن يعيش

في أرضه الإنسان

الأرض للإنسان

في البر والبحر

يسعى بها ما يشاء

بالحمد والشكر

سبحانه الرحمن

ويقــترب مــن اختتام المسرحية بأبيات إيمانية تدخل القلوب وتنير العقول وتزيد الإيمان في نفوس البشر ، يقول فيها ([1]) :

تعالت حكمة الباري

وجل صنيعه ،، شأنا

لقد أنكرت يا مغرور

نعمي الله كفرانا

وملك الطير لم تحفل

به كبراً وطغيانا

فلو أصبحت ذا صوت

لما كلمت حيوانا

تعالت حكمة الرحمن

في الإنسان والحيوان

يوافي كل مخلوق

بألوانٍ من الإحسان

فهذا سيد في الأرض

---

[1] ــ أحمد سويلم ، المرجع السابق ، ص ٥٨ــ٥٩ .

يغدو فوقها سلطان

وهذا عاش في تعب

يريد القوت كل أوان

تعالت حكمة الرحمن

في الإنسان والحيوان

وتختتم المسرحية بأغنية النهاية ، على لسان شوقي والأطفال ، وهي أغنية جميلة ورائعة ، تقول الأغنية ([1]):

الحب .. الحب .. الحب

يصفو .. بصفاء القلب

يجري كالنهر العذب ...

ويفيض بكل الخصب

من يمنح حباً بلإنسان

لا تقرب منه يد العدوان

فالحب لديه حصن أمان

والأرض له مثل البستان

اجتمعوا يا كل الأحباب

وائتلفوا يا كل الأصحاب

وأحبوا تنفتح الأبواب

إنا لا تحيا عصر الغاب ...

إنا لا تحيا عصر الغاب ...

النقد الفنى والأدبي ، بقلم شاهيناز أحمد شعبان ، بالماجستير رياض الأطفال ، تربية نوعية جامعة بنها ، تقول الناقدة :

---

[1] ـ المرجع السابق ، ص ٦٢ .

البداية : بدأ النص بتعريف صغير عن الكاتب التي قام بالكتابة ...

وذلك من خلال حوار مع الأطفال ...

وذلك معرفة سيرة ذاتية عن الكاتب وأمير الشعراء أحمد شوقي وبعد هذا الشعر موجه للفئة من ١٠ ــ ١٤ .

١ ــ النقد الأدبي :

ــ الموضوع : الموضوع مناسب وملائم لهذه السن ، وذلك لأنه استخدم أسلوب العــرض المسرحي الذي يساعد على جذب انتباه الطفل وخاصة في هذه المرحلة السنية .

ــ الأسلوب : أسلوب الحكاية الشعرية مؤثر على الطفل، ولكنه غير مناسب لسن ما قبل المدرسة ، وذلك لأن الحكاية الشعرية المسرحية بها العديد من الأحداث ، وقــد استخدمت أسلوب السؤال والإجابة ، والأطفال لن تستوعب قراءة وحفظ كل هذه الأشياء .

ــ الفمــرة الرئيســية : هي التعرف على الشاعر أحمد شوقي من خلال مراحل حــياته المتــناثرة على طول العمل الدرامي ، وكذلك تقديم بعض الحكايات التي تــنطوي على الدراما المُبسطة ، وكذلك تهدف إلى تنمية بعض المفاهيم بالنسبة للأطفال ...

ــ الحبكة الدرامية : الحبكة هي تسلسل الأحداث داخل المسرحية ، ونجد أن هذه المســرحية تحــتوى على العديد من القصص المتداخلة مع بعضها البعض رغم تنوعها ، ولكنها تهدف في النهاية إلى الحب والخير ، سواء في الأزمات ، أو في الأوقات العادية ، وبذلك تكون الحبكة متواجدة في المسرحية .

ــ الــنمو اللغــوُي والكلمــات : اللغــة المكتوب بها المسرحية لغة تناسب طفل المدرســة ، لأنها لغة عربية فصحى مُبسطة ، ومع ذلك لا تتناسب مع أطفال ما قــبل المدرســة ، وذلــك لأن الجمل غير مركبة ، وغير بسيطة ، ويوجد بعض

الكلمات الصعبة التي لا تناسب مستوى الحفظ عندهم .

ـ مــراعاة الفروق الفردية : القصة تراعي الفروق الفردية ، وذلك لأنها تناسب الأطفال في الحضر أو الريف ، وكذلك يستوعبها كل الأطفال ، في سن المدرسة ، ولا تصلح لسن ما قبل المدرسة .

ـ القــيم التي تتضمنها المسرحية الشعرية : هي قيم أخلاقية اجتماعية مناسبة لكل سن ، وذلك حيث تؤكد على أهمية الحب والسلام والوفاء بالعهد ورد الجميل ، والبُعد عنالسوء ، واحترام كلام الأجداد والأسلاف .

ـ الحــوار : بــدأ الحــوار مع بداية المسرحية ، وذلك حيث تحدث الأطفال مع أنفســهم ، فعــرفوا أمير الشعراء ، وبعد ذلك بدأ الحوار معه ، وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة .

ـ الشخصــيات : فــي المسرحية متعددة وهي : أحمد شوقي ، بعض الأطفال ، حيوانات وعرائس وطيور على شكل أقنعة ، وهذا التنوع يساعد على كسر الملل ، ويحقق عناصر الدراما والمتعة والمعرفة والإبهار من تجاه الجميع ..

٢ ـ النقد الفني :

ـ الصور والرسوم : مناسبة لأحداث المسرحية ، ولكن لا يوجد تطابق كبير بين الصور والكلام المكتوب ، ومع ذلك : فالصور جيدة للمرحلة المقترحة .

ـ الألــوان : توحي الألوان بالمسرحية ، ولكن تعتمد على الألوان الثابتة وهي : الأسمر ، الأزرق الداكن ، ولا تتعدى هذه الألوان .

ـ حجم القصة : مناسب لكافة الأعمار ، وذلك لأنها عبارة عن روايات جيبية تقرأ في أي مكان ، وكذلك الورق مناسب ولا يؤذي الأطفال .

ـ بـنط الكتابة : مناسب لهذه المرحلة ، ومريح للعين ، والعنوان مناسب لحجم القصة .

ـ الغــلاف : مناســب لهذه المسرحية ، حيث يوضع عليه صورة الشاعر الكبير

أحمد شوقي وبعض الأطفال النتواجدين معه في الحكاية المسرحية بالداخل ، وكذلك اسمه لمكان تعلمه الشعر وهو باريس .

ـ تعديل القصة والحكاية الشعرية : أرى أن التعديل يكون في الحكاية ، أن توضع في كتاب أكبر من ذلك ، وتوضح الرسوم بصورة أكبر من ذلك ، وتستخدم ألوان مناسبة لهذه المرحلة العُمرية ، وأن ياتم تقسيمهاوتعديلها في الكتابة ، بحيث تناسب المرحلة العمرية لطفل ما قبل المدرسة .

الكلمات الصعبة بالمسرحية الشعرية : حصن ، الخصب ، السلطان ، وتكرار كلمة الحب مرات عديدة ، وكذلك تجمعوا ، وأسرعوا ، وهذا التكرار يساعد الأطفال على سهولة حفظ هذه الكلمات .

ونلاحظ أن أحمد شوقي كان هدفه أن يتعرف الأطفال على كلمات جديدة لإثراء قاموسهم اللغوي وتنمية اللغة العربية عندهم ، ومدهم بالمعرفة اللغوية .

كما نلاحظ أن شوقي جمع كافة الحيوانات والطيور في المسرحية ، لكي يكون سهل على الأطفال أن يحفظوا أغانيها وحكاياتها ، ولكن نلاحظ أيضاً أن رتم الشعر غير صحيح ولا هو سليم ، ولا يسير على وتيرة واحدة ، وتختفي منه النغم والموسيقي والإيقاع .

تعليق الكاتب : شكراً للناقدة شاهيناز شجاعتها في نقد أحمد شوقي أمير الشعراء ، وهذا النقد قد يتطابق مع نقد متخصص كبير سبق نقد أعمال شوقي مقارنة بأعمال الهراوي ، ألا وهو المرحوم أحمد نجيب ...

في دراسته السابق الإشارة إليها في الحقلة الدراسية عن شعر الأطفال عن ريادة شعر الأطفال بين شوقي والهراوي ([1]).

[1] ـ راجع : أحمد نجيب ، ريادة شعر الأطفال بين شوقي والهراوي ، في ، كتاب الحلقة الدراسية الأقليمية حول شعر الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٨١ ـ ١١٢ .

ـ وهـناك الشـاعر العربي المغربي على الصقلي ، الذي ينشد نشيداً وطنياً جميلاً ، تحت عنوان : وطني أجمل نشيد : يقول فيه ([1])

أحب دوماً وطني
روحي له وبدني
ففي حماه سكني
ومن ثراه معدني
أهوى به الأزهارا
وتربه المعطارا
وغيثه المدرارا

ـ الشـاعر نزار قباني : خرج من ثوب الحب والعشق والوطن ، إلى عـالم الأطفـال الجميل ليكتب أروع قصائده ، يقول في قصيدة للصغار عن يافا المدينة العربية الفلسطينية وجمالها ، يقول : ([2])

أكتب للصغار
أكتب عن يافا ومرفئها القديم
عن بقعة غالية الحجار
يضيء برتقالها كخيمة النجوم
تضم قبر والدي وإخوتي الصغار
هل تعرفون والدي
وإخوتي الصغار ؟

---

[1] ـ راجـع : أحمـد على كـنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

[2] ـ المرجع السابق ، ص ٢٤ .

وجاء أغراب مع الغياب
من شرق أوروبا
ومن غياهب السجون
جاؤوا كفرج جائع من الذئاب
فأتلفوا الثمار
وكسّروا الغصون
وأشعلوا النيران
في بيادر النجوم

٣ ــ نماذج من النقد العالمي لشعر الأطفال :

وحتى تكتمل فائدة النقد ، نقف أمام بعض اتجاهات الشعر ونقده في العالم المعاصر ، في مختلف أرجاء الدنيا ، نتناول بعض القصائد الحديثة والمعاصرة ونقف أمامها ونحللها ، لنتعرف على بعض جوانب قوتها وجوانب ضعفها ، لنستفيد منها :

* نقد قصيدة سباح في المطر :

قصيدة سباح في المطر من تأليف روبرت والاس من القصائد الرقيقة وخفيفة الظل التي ترسم صورة عن رجل متوحد مع الطبيعة ، لقد تسامى المتكلم عن العالم المادي ، وتعاطف مع الطبيعة ، الرجل موجود والمطر يتساقط والحياة البحرية تستمر بإصرار وعناد ، إن هذه القصيدة تشبه المرآة ، إنها تشبه الجدول الذي يتحول إلى مرآة بالنسبة للسباح .

إن المقاطع القصيرة والضيقة لهذه القصيدة تشبه سقوط المطر ، إذ ننظر إليها وكأننا ننظر إلى قطرات المطر وهي تتساقط على الورقة ، لقد صاغ الشاعر

والاس هذه القصيدة حول السباح وليس حول إنسان آخر ، يفتتح والاس القصيدة بالسـباح وحـده ، وينهيها بالسباح وحده أيضاً ، وبهذه الطريقة يذكرنا الشاعر بـرقة المشهد ، إن هذا السباح مُحاط بقطرات المطر وبالطبيعة التي لا يستطيع أحد إزعاجها ، جدير بالملاحظة أن شكل القصيدة هو بمثابة تعليق على معناها ، فكلمـا يصـيغ السباح الصور الطبيعية في القصيدة ، فإنه أيضاً يوجد كجزء لا يتجزأ من ذلك العالم .([1])

* تحليل ونقد قصيدة الكذبة

قصيدة الكذبة للشاعرة كارولين كريتير – كريلو تتحدث عن كذبة بيضاء ، فتقول المؤلفـة : لا أتذكـرلماذا نطقـت إحدى الكلمات اللاتينية بصوت عال في الفصل الدراسي ، لقد تصورت بأنه لن يفهم أحد تلك الكلمة ، إلا أن المدرسة فهمتها بعد أن وضـعت يدها على نظارتها بغضب ، كنت وقتئذ في المرحلة التاسعة (الصف الثالـث الإعـدادي) وكنت خجولة ، لذلك أخذت أرتجف من الخوف ، ثم جلست ثانـية علـى الكرسي ، سألتني المُدرسة فيما إذا كان والدي يعرف بأنني إستخدم مـثل هـذه اللغة ، أردت أن أقول لها : نعم يا سيدتي ، لأن والدي يستعمل تلك الكلمـة اللاتينـية ولا يستعمل مرادفها بالإنجليزية ، كنت خائفة من سماع جرس التلـيفون في ذلك المساء ، لقد كتبت مائة سطراً وكنت أُريد من والدي أن يوقع على تلك الأسطر ، قلت : يا والدي ، بعد أن وضعت يدي على كتفيه ، : أُريد أن توقـع على هذه الأوراق وعيناك مغمضتان ، لقد أعطيت الورقة إلى والدي وهي مقلوبـة ، ولذلك وقع على الجانب العلوي من الورقة ، اليوم وبعد مرور حوالي

---

[1] ــ بـاري ك بيير ، المرجع في تدريس مهارات التفكير (دليل المعلم) ، ترجمة مؤيد حسين فوزي ، العين بالإمارات ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٣ ، ص٣٢١.

ثلاثين سنة على تلك الحادثة : أسأل نفسي هذا السؤال : هل كل الكذب قائم على الخداع ؟ ، أم أن بعض الكذب قائم على الذكاء بحيث لا يدعو إلى القلق ؟؟؟.
كـــان والـــدي يـــتجاهل الأشياء التي لا يحبها ، قال لي من خلال التليفون : إنه شاهد مدرســـة اللغة اللاتينية عند محل البقال ، قال : إنها ثرثارة ، بعدئذ سأل عن صحتي : قلت له إنني على ما يرام ، كنت أعرف أنه لا يهتم بكذب الأطفال .([1])

* نماذج من أدب ترقيص الأطفال:

شعر ترقيص الأطفال بين العرب والعجم

بقلم د/ عبد العزيز المقالح.([2])

يحـــدد لنا الدكتور عبد العزيز المقالح عرضه لكتابة نقدية قيمة عن كتاب الأستاذ أحمد أبو سعد عن "أغانى ترقيص الأطفال عند العرب" الذى ظهر فى شهر شباط فـــبراير ١٩٧٤ ويقـــدم مـــنخلاله تحليلا أدبيا جميلا ومقارنة رائعة بين أغانى الشعوب المختلفة والأغانى العربية، ونترك الكاتب يتحدث عن تحليله:
يبدأ الأستاذ أحمد أبو السعد كتابه بنماذج مختلفة من أغانى الشعوب، وقد أحسن صـــنعا بإيراد هذه النماذج ليس بغرض المقارنة فى حد ذاته، فالبون شاسع بين بعـــض الـــنماذج الأجنبية والأوروبية بخاصة من إعداد شعراء كبار أوكتاب كبار وهى قريبة من عصرنا، على العكس من تلك النماذج العربية الضاربة فى القدم، والتى ظل بعضها حيا فى حياتنا العربية، وفى بعض اقطارنا إلى العصر الراهن، أقـــول إن الكاتب قد أحسن صنعا بإيراد هذه النماذج ليس بغرض المقارنة، وإنما

---

[1] ـــ بـــاري كُ بيير ، المرجع في تدريس مهارات التفكير (دليل المعلم) ، ترجمة مؤيد حسين فوزي ، العين بالإمارات ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٢٢ . .

[2] ـــ راجـــع : إسماعيل عبد ألفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٢١ـــ٢٢٧.

لوضعها تحت أنظار الشعراء والكتاب الذين يهمهم أمر الطفل والكتابة له، حتى لا يرهقونه من أمره عسرا، ولا يهبطون بما يكتبون له إلى حد السذاجة والإسفاف، وبعض أغانى الأطفال المترجمة والمنقولة إلى هذه الكتب ترتفع فنيا، مع بساط التوصيل، إلى مستوى أدبى رفيع كما فى النموذج الألمانى، وهو من أغانى تنويم الأطفال:

نم يا طفلى نم

أبوك يرعى الغنم

وأمك تهز شجرة الحلم

فلتتساقط عليك أحلى الاحلام

نم يا طفلى نم

ونموذج آخر أختاره من كتاب ألف أغنية، وهى مما تغنيه الأمهات الإنجليزيات لأطفالهن عند النوم:

نم يا ولدى، نم بهدوء

أمك تحرسك وتصلى لك

فلتهبط عليك الملائكة

ولتحمل إليك على أجنحتها

المشعة أحلاما جميلةمزهوة

فنم يا حبيبى، نم بسلام

نم يا ولدى بهدوء

رب السماء يعنى بك

فى مهدك الوثير

نم بهدوء وسلام

وعندما تنام سوف تحرسك

فنم.. نم بسلام

ومنها هذه الاغنية الحكاية التى ترددها أو ترويها الأم الروسية لطفلها وهى قصة أحد الدببة:

مرة فى صقيع الشتاء
سار الدب إلى بيته
وفى رداء من ألفرو الدافئ
سار هو.. سار إلى بيته
فى الطريق الريفى
عابرا الجسر
وطئ ذيل الثعلبة
زعقت الثعلبة صارخة
واهتزت الغابة المعتمة ذعرا
وذعر الدب بسرعة البرق
تسلق شجرة السرو الكبير
وعلى شجر السرو كان الهدهد مسرورا
يصلح بيت السنجاب
فصرخ قائلا:
يجب أن تفتح عينيك وتنظر أمامك
وعندها قرر الدب
أنه يجب أن ينام فى الشتاء
وأنه لا يسير فى الطرقات
وأن لا يطأ ذيول الثعالب

وهذا نموذج مما تغنيه الأمهات الأمريكيات لأولادهن،والملاحظة فى هذه الأغنية

وفى سابقتها أن عالم الطفولة بإنسانيته وحنانه يجعل كل البشر سواء كما هم فى الواقـع، قـبل أن تفرق بينهم المنازع المختلفة ويحتدم الصراع بعيدا عن اسرة الأطفـال علـى ميادين الحرب الباردة أو الساخنة، إن الأم هى الأم والطفل هو الطفل، وربما كان اللحن هو اللحن وإن اختلفت الكلمات وتغيرت اللغة:

نم ياحبيبى نم
نم واسترخ فالطيور نائمة فى أعشاشها
والحقل والبستان هادئان
والنحل لم يعد يحوم حول الورد
وها شعاع القمر يتسلل من النافذة
اصغ فما من صوت هنالك
ولا شئ يتحرك فى البيت
ألفئران الصغيرة بعيدة
ضع رأسك على صدرى
نم يا طفلى واسترح: نم

ومـن أغـانى الأطفال فى اليابان يختار الكاتب الأغنية التالية، وهى لا تخـتلف كثـيرا عن بقية الأغانى الخاصة بالطفل، مما يؤكد التشابه بل التماثل التام فى حياة البشر وفى سلوكهم إزاء البراعم الصغيرة:

نم نم اضطجع يا حبيبى... نم
تدْحرجعلى الأرض يا حبيبى الصغير ونم
هل تذكر يوم ذهبت مربيتك إلى ضيعتها فى الجبال الشمالية؟
احرز ماذا جلبت لك من ضيعتها هناك؟
مزمارا وطبلا صوته مثل صوت الرعد

وكلاما من ورق ولعبة مدورة

نم يا طفلى الصغير على الأرض

نم نم نم يا حبيبى.. نم

تدحرج على الارض يا حبيبى الصغير..ونم

وهكـذا تـتحدث الأمهـات غلى أطفالهن وهم يستعدون للنوم. ولعدمهذا السلوك الإنسـانى الحضـارى الذى فقدناه نحن العرب منذ ا، سقطت الدولة العربية فى براثـن السيطرة الأجنبية، ومنذ ان سقط الإنسان العربى فى قبضة التخلف الذى بلـغ ذروته فى العصر الحديث، العصر الذى أصبح فيه الآباء والأمهات فى شغل بمظاهر الحياة المضطربة، عن العناية بأولادهم، فيتشأون فى بيئة خالية من الفن والجمال، عارية إلا من مناظر القبح وأصوات الدمامة.

وكنـت أن أتمنى أن بفرد الكاتب فصلا لأغانى الأطفال العرب فى العصر الحديث أوما تبقى من أغان باسم الطفل العربى لمقارنتها بما كان سائدا منها فى العصور القديمةوالتى حفظت لنا كتب الترتث جانبا غير يسير منها، ربما لكى يدرك العربى المعاصـر- مـن خـلال المقارنة، أو المقابلة، مقدار ألفارق بين الأمس البعيد واليوم،وسيكون ألفارق حتما لصالح الأمس البعيد..

ومـن بيـن الـنماذج لترقـيص الأولاد الذكـور التى اختارها الكاتب ومعظمهـا، إن لـم يكن جميعها، يعبر عن الفرح بالطفل، ويعكس الإحساس بالحـنان الأبوى أو الأمى "تسبة إلى الأم" نحوه، فالأم ترى فى صوت طفلها أرق الألحان، وفى شمه اجمل الروائح. وهذه أغنية أعرابى يتحدث فيها عن ابنه:

يا حبذا روحه وملمسه

أملح شى ظله وأكيسه

الله يرعاه ويحرسه

وهذه القصيدة الأخرى لأبى حرزه جرير يرقص بها ابنه المسمى "بلال" على نفس الإيقاع:

إن بلالا لم تشفه أمه
لم يتناسب خاله وعمه
يشفى الصداع ريحه وشمه
ويذهب الهموم عنى ضمه
كأن ريح المسك ستحمه
ما ينبغى للمسلمين ذمه
يمضى الأمور وهو سام همه
بحر بحور واسع مجمه
يفرج الأمر ولا يعمه
فنفسه نفسى وسمى سمه

وكذلك فى ترقيص البنات، حيث إن بعض الآباء كانوا يحبون بناتهم، ويبذلون فى إكرامهن غاية جهدهم، ويوفوهن حقهن فى العناية والتربية، بحيث كانوا يجزعون بأقل أذى يحل بهن. ومن بين الأغانى التى قيلت فى ترقيص البنات:

بنتى ريحان أشمها
فديت بنتى وفديت أمها
بنتى سعدتى البنات
عيشى ولا نأمل أن تماتى

ومنها هذا النموذج:

كريمة يحبها أبوها

مليحة العينين عذب فوها

لا تحسن السب وإن سبوها

كانـــت تلـــك نماذج لأإنى الترقيص التى اختارها الكاتب،وجمعمنها إنماطا متعددة الأغــراض مــتعددة الدوافــع، ومــنه ما ارتجلته عواطف الأم، ومنه ماارتجلته عواطــف الأب، زكله ينطف من أجواء الطفولة بسحرهاوآمالها، وبما توحى به من العطف والحنان الرقة والرحة.([1])

* نموذج تحليلي من الأدب الفرنسي :

* من نماذج نقد شعر الأطفال:

(عندى قلم)، و(على الطريق العام)

شعر: على البيترى([2])

قصيدة: عندى قلم

عندى قلم ومعى دفتر

أرسم بيتا حلو المنظر

وألوانه بعد الرسم

وعلى المدخل أكتب اسمى

قصيدة: على الطريق العام

على الطريق العام أسير فى نظام

---

[1] ــ راجــع فى ذلك: د. عبد العزيز المقالح: الوجه الضائع: دراسات عن الأدب والطفل العربى، بيروت- دار المسيرة- ط١ ١٩٨٥، ص١,١٥- ١٣٩.

[2] ــ راجــع : إسماعيل عبد ألفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ١٩١ــ١٩٢.

فى الشارع النظيف أمشى على الرصيف
احترم المرور فى لحظة العبور
أراقب السيارة وأتبع الإشارة
إشارة حمراء تقول: لا تمر
أسير للأمام أمر فى سلام
على الطريق العام

تحليل:

فــى هاتيــن القصــيدتين بعض النصائح غير المباشرة للأطفال، بما يتناسب مع قدراتهــم، ففى الأولى يحثهم على التعليم من خلال المحافظة على القلم والدفاتر وأدوات الدراسة، كما ينمى لديهم اتجاهات نحو المحافظة على مواهبهم، كالرسم وحب الجمال والخط.

وفــى الثانــية، يحــثهم على السلوك القويم والعادات الحميدة، مثل السير على الرصيف، وعبور الشارع من المكان المناسب، وغير ذلك من الاتجاهات المفيدة والقيم النافعة.([1])

فهــل الشــعر عمومــاً :هــل هو من القضايا الحياتية أم من المسائل المصيرية وألفلسفية؟!

وهل يخدم النص ما يحتاجه الطفل من الأمن والحب والأمن والاستقرار؟!...

وهل يخدم النص رسوم وإخراج فنى يزيدان من التشويق والإقبال عليها؟ ...

كلهــا يوضــحها هــذا النموذج النقدى المهم الذى نستطيع مراجعته فى المرجع الموضح لأنه يضم دفات هذا الموضوع ([1])

---

[1] ــ راجع: د. سميح ابو مغلى وآخرين، دراسات فى أدب الطفولة، مرجع سابق، صـــ ١٩١.

* تحليل تجربة "أصدقاء الشعر" كنموذج لأدب الأطفال ألفرنسى: ([2])

يمكــن أن تولـــد جماعة فى المدرسة نطلق عليها اسم "أصدقاء الشعر" أو "معمل الشــعر" أو أى اسم آخر، يختار أفراد هذه الجماعة مكانا يجتمعون فيه ويعيشون مــع الشعر ساعة فى اليوم، أو أقل أو أكثر، حسب الظروف، ريثما يصلون إلى معــرفة الكــتاب وغــتقان القراءة، ونحن ننصح باستمرار "أصدقاء الشعر" فى نشاطهم حتى بعد معرفتهم االكتاب وإتقانهم القراءة.

وســوف نقــدم فــيما يلى للقارئ العربى بعض الأمثلة الملموسة عن الجلسات الشــعرية الأولى التى ينظمها "أصدقاء الشعر" هؤلاء فى الصفوفو التحضيرية أو فــى الصفوفو الأولى الابتدائية فى فرنسا لكى نطلعه على النشاط الذى يجرى فى الــدول الأخرى والذى يمكن أن يستفيد منه وأن يطوره، هذه الجلسات الشعرية تكــون على مرحلتين فى العادة: الأولى هى الهامة أما الثانية فهى امتداد طبيعى للأولى:

المرحلة الأولى:

يختار المعلم فيها سلسلة من القصائد الخفيفة القصيرة السهلة السلسلة ويسجلها بصــوتين: صوت امرأة وصوت رجل بالتناوب، مرة بصوت الذكر ومرة بصوت الأنــثى، أوصــوت بنــت أو صوت صبى، وتلقى كل قصيدة بالتنأوب مع خلفية

---

[1] — Gareth B. Matthems, The philosophy of child- hood, London, Harvard University press, Press Paperback Edition ١٩٩٦, PP ١٠٢ – ١١١

[2] ــ راجــع : إسماعيل عبد ألفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ٢١٣ــ٢١٦.

موسـيقية مـرافقة وبسيطة (ربابة- ناى- كمان)، وعلى المعلم أن يؤكد وحدة القصيدة وأن يخلق الجو الملائم للإصغاء للشعر.

من الضرورى جدا أن تكون فكرة القصيدة بسيطة ومرحة جدا، وأن يكون وزنـها خفـيف، وثمة قصائد عديدة فى اللغة الفرنسية، كتبها شعراء كبار وتتصف بهذه الصـفات ويحفظها الصغار منذ نعومة أظافرهم، إليكم مثلا هذه القصيدة الخفيفة الـتى نظمهـا الشـاعر "روبير ديسنوس" تحت عنوان "الجرادة"، وقد اكتفيـنا بترجمـتها لكـن نبين الفكرة البسيطة التى يحبها الأطفال، أما وزنها فى الفرنسية فسهل جدا بحيث يستطيع الطفل حفظها إذا سمعها مرة واحدة أو مرتين:

الجرادة...

نطى نطى يا جرادة

اليوم هو الخميس...

تقول لنا سوف أنط

من الاثنين حتى السبت

نطى نطى ياجرادة

فى الحارة كلها...

هيا نطى يا آنسة

ما دام هذا هو عملك

يغرى هذا النوع من الشعر الخفيف الأطفال الصغار ويدفعهم إلى ترديده وحفظه، كمـا يدفعهـم إلـى التصـفيق أو الرقص مع قراءته، خصوصا إذا كانت ترافقه موسـيقى ناعمة، هذا بالإضافة إلى أن هذه القصيدة القصيرة تعلم الأطفال أشياء كثيرة: الجراد، وأيام الأسبوع، وتوسع أفقهم حول هذه الحشرة التى تنط وتقفز،

وتفهمهــم أن عمل الجرادة هو القفز والنط، كما هى الحال عند الأطفال أنفسهم.
لــنأخذ قصـــيدة أخـــرى خفيفة للمؤلف نفسه "روبير ديسنوس"، وهى بعنوان:

"النملة":

نملة طولها
ثمانية عشر مترا
تحمل قبعة على رأسها
هذا لا يوجد..
هذا لا يوجد
نملة تجر عربة
محملة بطيور البطريق وبالبط
هذا لا يوجد..
هذا لا يوجد
نملة تتحدث بالفرنسية
وباللاتينية وبالجاوائية
هذا لا يوجد..
هذا لا يوجد
إيه لم لا؟

هـــذه القصـــيدة رائعة وراقصة، إنـها تعلم الأطفال الشئ الكثير أيضا وتضحكهم، وتثبت معلوماتـهم عن الطبيعة من غير تلقين أو ضغط.. فالنملة لا يمكن أن يكون طولها ثمانية عشر مترا، ويستحيل أن تضع على رأسها قبعة، ولا يعقل أن تجر عـــربة محملة بطيور البطريق وبالبط، كما أنه لا يمكن أن يصدق أحد أن النملة تتحدث بعدة لغات...

لــو أعدنــا قراءة هذه القصيدة لعرفنا أنها تعلم الأطفال عدة كلمات مثل: طيور البطريق- اللغة اللاتينية- اللغة الجاوانية وغيرها، كما أنها تربى الذوق البديع، وهــذا أمر هام جدا، هذا بالإضافة إلى بعض المعلومات العامة عن الحيوانات فى الطبيعة..

وثمــة قصيدة أخرى نظمها الأديب الفرنسى "بيير غامارا" وقد أخذناها من كتاب "ألف باء" الذى نشره ألفاراندول بباريس..

وتقول القصيدة:

واحد من الإسكيمو..

فوق فيل

هذا مقبول

وهذا مسل

لأن الأول...

.. يأتى من البرد

والثانى..

.. من الحر

ولكن فيلا

على واحد من الإسكيمو

أمر خطير...

لأن الفيل يزن كثيرا

حتى لو كان فرخ فيل

لقــد اخــتار الشاعر إنسان الإسكيمو والفيل لكى يعلم الأطفال أن بالكرة الأرضية الــتى يعيشون فوقها مناطق باردة جدا وأخرى حارة جدا، وأن إنسان الإسكيمو

يسكن فى المناطق الباردة، والفيل يعيش فى المناطق الحارة، ورسم صورا جميلة مسلية ومضحكة تدفع الصغار إلى التساؤل، لأنها تثير فضولهم.. والأطفال فضوليون..

يبدو أن شعرنا العربى لم يهتم بهذ الأمور الاهتمام الكافى، لأن أغراضه كانت تدور حول الحياة اليومية والساسية والفخر والهجاء والغزل والوصف والرثاء والمديح وغير ذلك مما لا علاقة له بالطفل،

وكان يجب أن ننتظر بداية القرن العشرين لكى نقرأ أحمد شوقى الذى توجه فى جانب من شعره إلى الطفل، وإلى الموضوعات التى تعلمه وتضحكه.. وفى السنوات الأخيرة أخذ بعض الشعراء فى الأقطار العربية يلتفتون إلى الطفل وينظمون له قصائد خفيفة مسلية.

المهم ...

أن المعلم يحث تلاميذه لكى يصغوا إلى القصيدة المسجلة فيبدى التلاميذ تأثرهم، ويعبرون عن مكنوناتهم ويظهرون تقديرهم للموسيقى ولبعض القصائد، ويعلقون على ما يفضلونه منها ويتمنى بعضهم أن يستمعوا إليها من جديد مرة أو أكثر من مرة، وهنا يسعى المعلم إلى إرضاء فضولهم، فيقترح تأسيس جماعة "أصدقاء الشعر".([1])

- من بلغاريا الشاعر البلغاري نيقولاي زايدوف يقول في قصيدة عن الصداقة تحت عنوان : كوكب جديد ([2]) :

---

[1] ــ تحليل الدكتور/ عبد الرازق جعفر، راجع كتابة: الطفل والشعر: دراسة فى أدب الأطفال، دار الجيل بيروت، ط١، ١٩٩٢؛ ص٦٦- ٧٠ .

[2] ــ راجع : أحمد على كنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ ــ ١٢١ .

الصداقة ما هي ؟
هي الحبة المثمرة
تلد سنابل ذهبية
وتطلع للأرض
شمساً وفرحاً
ورياحاً مؤاتية
وهل كان بإمكاني
أن أجد أصدقاء رائعين
في المدى المضيء
إذ لم تكن هناك أغنيات للقلب
وإذا لم يكن هناك سلام على الأرض
هل بوسع المرء :
... أن يعيش بدون صداقة ؟
الصداقة...
هي الشيء...
الذي يجمع قلوب الأطفال
في اللحظات المشرقة
مثل سرب الحمام
من أجل...
ألا تنطفيء الشمس
وتميد الأرض
وتموت الأغنية

- ومـــن أندونســـيا ، يطـــل علينا شاعر أندونسيا عزيز أكبر بقصيدة وطنية رائعة ، يوجهها لطفله من وراء أسوار السجن ، ويحثه فيها على الكفاح والحرية والنضال من أجل الوطن ، يقول فيها ([1]) :

أنشد يا ولدي
وارفع رأسك للأبد
لا تذرف دمعاً
انسج من ومضات شعورك
أغنية
في قلبك
غَنِّ للعالم
حينما تتنامى الثورات
حينما تطل الشمس
للتحرير
للحرية

---

[1] ــ راجـــع : أحمـــد على كنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

الفصل السابع

أهم مصطلحات

الشعر وأدب الأطفال

الفصل السابع

أهم مصطلحات

الشعر وأدب الأطفال

فيما يلي قائمة بأهم مصطلحات أدب الأطفال وشعر الأطفال المستخدمة فـــي عالمنا العربي والعالم المعاصر ، والتي تتعلق بهذا الأدب، مُرتبة ترتيباً أبجديا للاستفادة منها :([1])

ابتكار Innovation

والابتكار يشمل الابداع الأدبي أو الفنى ،ويشمل الاختراع Invention وهو الشكل العلمـــي للابـــتكار، ويشمل التجديد والقدرة على حل المشكلات والأفكار الجديدة والمستحدثة والقدرة على إثارة التساؤلات .

الإبداع / الابتكار Creativity

الابتكار والإبداع شكل راق من أشكال النشاط الإنسان وصورة خصبة من صور الســـلوك البشـــري، لأنه هو الطريق لتطور البشرية ونمو الإنسانية وتقدم العالم بأسره ..ومفهوم الابتكار واسع متسع يشمل كل الاكتشافات العلمية والاختراعات والإبداعات الفنية والأدبية وكل التطورات والتجديدات الأصلية علي مستوى العالم كلـــه .. فالابـــتكار مـــا هو إلا وليد نمو البشرية وتقدمها وتطورها مرهون بهذا الابتكار...

---

[1] ــ راجــع : إســماعيل عــبد الفتاح ، موسوعة مصطلحات الطفولة ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٦ ، ط١ .

الإبداع الفني Aritistic Creation

الإبـــداع الفنى جزء أساسي من التنمية الثقافية Cultural Development ، ويقصـــد به أن يتم تنمية الوعي والمعرفة والمهارة الفنية عند الأطفال خصوصاً مـــن أجـــل خلق أجيال تتميز بالحس الفنى المرهفى، و الابداع الفنى : Artisic creativity ببســـاطة هـــو قـــدرة الفرد على ايجاد الأثر الفنى من خلال تطويع خياله ومهاراته لتركيب هذا الأثر من العناصر الفنية اللازمة لإنجازه .

ابداع الطفل : Child creativity

كل إنتاج ينتجه الطفل الفنى أو الأدبى أو رياضي أو مهاري ، والذى يصدر عنه فـــى تلقائـــية وبساطة مما لايروق للكبار وفقاً لمعاييرهم ، فالتلقائية أو البساطة تحمـــل بـــذور ميولهم الابداعية للفن والأدب والمهارات المختلفة مثل رسومهم العفوية وأشغالهم الفنية ، ومناشطهم الأدبية والثقافية.

الأب المعلم Parent Teacher

مـــن المفـــترض أن يجمع الأب بين دوره الطبيعي كوالد وبين دوره الاجتماعي كمعلـــم لأبنائه ، فيسمى الأب حينذاك : الأب المعلم ، حيث يسهم في خلق المناخ المناســـب والممـــتاز لتحقيق التعلم مدى الحياة ، وبالتالي فإن هناك علاقة بين الحرمان من الوالدين والتأخر الدراسي.

الاتحاد العالمي لمسرح الشباب والأطفال ASSITEJ

الاتحاد العالمي لمسرح الشباب والأطفال تم تأسيسه في فرنسا في يونيو ١٩٦٥م ، وعقـــد مؤتمره الأول في باريس في نفس العام ، حيث وضع خلاله أول قانون يحدد هدفه وهو : حماية ورعاية مسارح الأطفال والشباب في العالم للوصول بها إلـــى أرقـــى مستوى فني ، وحتى يكون لها تأثير وفاعلية في خدمة السلام بين الشعوب .

أحلام الطفل : Child dreams

حلـــم الطفل ما هو إلا الأخيلة والأحداث كما يراها الطفل فى نومه ، وقد يرويها فـــى يقظـــته ، فهى ترجمة نفسية لرغبات مكبوتة يتم التعبير عنها بطريقة غير مباشرة ، ومنها الأحلام فى صورها المختلفة .

اختبار المفردات اللغوية Vocabulary

اختـــبار المفردات اللغوية أحد أهم وأفضل اختبارات الذكاء اللفظي ، والتي تقيس مستوى ذكاء الطفل ، وتتدرج أسئلة الاختبار من السهولة للصعوبة .

أداء الطفل Performance, Child

أداء الطفـــل هـــو القدرة أو الأداء الجسمانى أو العقلى أو النفسى أو المهاري أو المعرفي ، والتي يعمل وفقا لها الطفل العادى ، فى المراحل السنية المختلفة .

أدب الأطفال Children`s Literature

أدب الأطفال هو ذلك الفن الجميل الموجه للأطفال بمختلف مراحلهم السنية ، وهو أدب يكتـــبه الكبار للأطفال أو يكتبه الأطفال لزملائهم الأطفال ، وهو أدب يتضمن مختلف الفنون الثقافية التي تساعد على النمو المتكامل والسليم للطفل من الشعر والقصـــة والمســـرحية والكتـــب الخيالية والأساطير والكتب الاجتماعية ، ومن الإبداعـــات فـــي المجالات المختلفة ، ومن الكتب العلمية والمعرفية وكتب تنمية المهارات والذكاء ، وأدب الأطفال يتم وفقاً للمعادلة : كثير من الصنعة وقليل من الإبداع ، لأنه أدب له محددات ومعايير تربوية ونفسية واجتماعيى وأدبية ولغوية ووطنية ودينية،ويختلط مفهوم أدب الأطفال بمفهوم ثقافة الطفل.

أدب الأطفـــال علم وفن Children`s Literature: Science & Art ... أدب الأطفال علم وفن كتاب أساسي في أدب الأطفال ، بل هو من أول الكتـــب في أدب الأطفال باللغة العربية ، من تأليف الرائد الكبير في عالم الكتابة

للطفولــة المــرحوم أحمد نجيب ، الذي كتب ما يقرب من ٥٠٠ كتاب للأطفال ، ونــال جائــزة الملك فيصل العالمية في أدب الطفل المسلم ونال جائزة الدولة في أدب الأطفــال مرتيــن عامي ١٩٧٢ ، ١٩٨٩م ، والكتاب منشور في مصر عام ١٩٩١، ويعــتمد أساســاً على مادة كتاب : فن الكتابة للأطفال ، الذي كان أول كتاب عربي للكبار في هذا المجال وصدر عام ١٩٦٨م .

أدب الطفل المسلم Literature's of the Muslim Child

أدب الطفــل المســلم مصطلح يقصد به الفنون الشعرية والنظمية والنثرية التى يكتــبها الأديب المسلم ويوجهها للأطفال ، ويكتبها وفقاً لثوابت العقيدة الإسلامية والقــيم الأخلاقــية الإسلامية والقيم الأخلاقية التي تتفق مع قيم الإسلام ، وكافة الموضــوعات التي لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً ، وكذلك يقدم نماذج من الخلق الإسلامي الرفيع سواء عن طريق سيرة الأنبياء أو سيرة نبي الإسلام أو الخلفاء الراشدين والصحابة وأئمة التابعين وغيرهم من قادة الإسلام العظام .

أدب الطفل المقارن Compartive Child Literature

أدب الطفــل المقارن أحد أهم مجالات الدراسات المقارنة بين أدب الطفل فى لغة عالمــية مــا وهذا الأدب في لغة عالمية أخرى ، بهدف الوقوف على الخصائص المشــتركة فــى كل أدب منهما ومظاهر اختلافهما أو حتى تنافرهما ، بالمقارنة والتشــبيه والــتوافق مع القيم المختلفة، أو كشف ظاهرة ما كذيوع الحكاية على لســان الحيوان فى أدب اللغات الحية ، وأيضا تتبع نشوء أو تطور أدبيات الطفل فــى اللغــات العالمــية بين الأخذ والعطاء ، وبين الأصالة والمعاصرة ، وبين التجديد والتطور والثبات ، وبين الإحياء والجمود.

الأدب التهذيبى Courtesy

الأدب التهذيبــي مفهــوم اخلاقى شائع يربط مفهوم الأدب بالأداب السلوكية فى أدب اللغــات الانســانية منذ القدم ، وهو نمط أصيل متجدد

فى الأدب العربى ويحافظ على القيم والمثل العليا وتهذيب سلوكيات الفرد/الطفل ، فالوظـيفة الأخلاقـية تتصـدر سائر وظائف ذلك النمط شأنه شأن كافة التعاليم الأخلاقية فى الآداب الأجنبية .

أدب الطفولة Childhood Literature

أدب الطفولـة نوع أدبى متجدد فى الأدب الحديث يتوجه لمرحلة عمرية متدرجة مـن عمـر الانسـان ويكتـبه الكبار (للصغار) فى الفنون الشعبية والشعرية (المتـنوعة) فى لغة تناسب جمهور الأطفال ومداركهم وفقا لمعايير كتابة النص الأدبـى للأطفـال ولـيس عنهم . ومن أهم روافد أدب الطفولة فى أدب أى لغة الحكايـات الشفهية والشعبية ويهدف النص الأدبى للطفل فى سائر (قوالبه) إلى تحقيق الوظائف : الأخلاقية والتربوية والفنية والجمالية عند جماهير الأطفال.

الأدب عن الأطفال Literature About Children

الأدب عن الأطفال مصطلح يقصد به كل مايكتبه الأدباء (الكبار) من إبداع شعرى أو نـثرى (حـول) أطفـالهم أو أطفـال اقـاربهم أو أبناء أصحابهم وجيرانهم وأصدقائهم ، فالابداع هنا (عن) أطفال بذواتهم ، وفى مناسبات خاصة والملاحظ أن الـتجارب هنا يكون الكبار طرفاً فيها ، ويمكن أن نلاحظ شعر العقاد مثلاً عن أبناء أصدقائه وجيرانه ، وكانت مساهماته في هذا المجال قوية منها قصيدة تعلم المواد الدراسية المشهورة.

الأدب القصصى Narrative Lierature

الأدب القصصـي هـو ذلك الأدب الذى يكون موضوعه قص حوادث أو أفكار أو مغامـرات حقيقية أو خياليا ، ويرتكز على البناء السردى النثرى غالباً أو يطعم احـيانا بـبعض الشـواهد الشعرية ، ومنه الأدب القصصى الموروث فى اشكاله المختلفةى فى الأدبين (الرمسى والشعبى) ، ومنه الأدب القصصى الحديث الذى يـترجم ويؤخـذ من الأداب الأجنبـية بعـض الأنـواع

والأشكال الجديدة كالرواية والقصة القصيرة والشعر القصصى السحرى .

الأدب للأطفال Literature for Children

الأدب للأطفـــال هـــو مجموع الفنون التعبيرية واللغوية (الشعرية والنثرية) التى يكتـــبها الكـــبار للصـــغار ، وتتوجه فى أساسها اليهم طبقا لخصائص كل مرحلة عمـــرية مـــن مـــراحل الطفولة ، ويقصد المبدع فى كتاباته إليهم ملائمة مايكتب لمستواهم اللغوى والادراكى والخيالى عند استقبالهم (الأنواع الأدبية) المتنوعة ، وهذا الأدب قد يكون شفهياً أو مكتوباً أو مصوراً أو مسموعاً أو مسموعاً ومرئياً معاً ، فهو يتضمن كافة مجالات التعبير الموجهة للأطفال.

الأدب من الأطفال Literature For Children

الأدب من الأطفال مصطلح يعـــبر عن نتاج الطـــفل ذاته وإبداعاتـــــه النثرية والنظمية ، فى محاولاتهم الأدبية الأولى ، مثل كتابته للقصص أو نظمه للأشعار والأزجـــال بلغـــته هـــو ، أو خياله المعبر عن ذاته ، وفقا لدرجة موهبته وميله للابـــداع الأدبـــى ، وأدب الطفولـــة هنا مفهوم يرادف طفولة الأدب بمقياس أدب الكبار .

الارتجال Improvisation /أنظر فن الارتجال

الارتجال هو كل مايصدر عن الفرد بلا تصنع أو اكراه أو اعداد مسبق لأداء عمل مـــا ، ومـــنه الخطبة الارتجالية والأحاديث المنبرية التلقائية أو محاولت الأطفال لارتجال عمل أدبى أو فنى بصورة عفوية دون التقيد بنص محدد ، فالارتجال فن سرعة البديهة والتعليق والقفشات المرحة والتواصل بين الممثل والجمهور .

أسلوب الاستقلال (الاعتماد على المجال)

Field - Independence Dependece

هـــو أحـــد الأســـاليب المعرفـــية عند الأطفال ، وهو أسلوب يعتمد على التحليل الإدراكـــي ، فالطفل المستقل مجالـــياً يقوم بإرجاع المشكلة

إلى أجزائها بمعزل عن الشكل الكلي لها ، والطفل المعتمد مجالياً ينظر إلى الشكل أو المشــكلة نظرة شمولية كلية بعيدة عن التحليل ، لأنه يهمل الأجزاء ، ويتميز بالاستقلال .

أسلوب إمعان النظر Scanning

هــو أحــد الأســاليب المعرفــية عند الأطفال ،وهو أساوب يتصف بشدة الانتباه وشــموليته ، ويؤدي إلى اختلافات فردية بين الأطفال في مجال خصوبة الخبرة وامتداد المعرفة.

أسلوب التعقيد / التبسيط المعرفي

Cognitive Complexity Simpicity

أسلوب التعقيد / التبسيط المعرفي من أهم الأساليب المعرفية عند الأطفال ، وهو أســلوب يشــير إلى ميل الطفل لتفسير العالم الذي حوله ، وبالأخص فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي ، بطريقة تتصف بالعمق والبُعد والتصنيف .

أشعار الأطفال Child Poetry

أشــعار الأطفال مجموعة من الفنون التعبيرية الشعرية التى يكتبها الشعراء من الأطفــال ولــيس عنهم ، وقد تصدر من الأطفال تجارب شعرية بسيطة وساذجة ولكنها تتميز بالانتظام والصدق التعبيري ، أما أنواع الفنون الشعرية لهم فهى : الأغنــية والنشيد والمقطوعات الخفيفة والقصص الشعرى المتنوع وكذلك الشعر المســرحى ، ويمكــن للشــعراء التوسع فى أشعار ملائمة للأطفال يرددونها في مناسباتهم وأعيادهم ورحلاتهم .

أشعار غنائية Lyrics

الأشــعار الغنائــية عبارة عن كلمات غِنائية أو نص منظوم ، يقدمه المؤلف إلى الجماهــير أو الــى لجنة أدبية متخصصة للإجازة من عدمه ، وفى حالة اجازته للغــناء تــتحول الكلمــات المــنظومة الى الحان منغومة

يؤديها فنان ما . والأشعار الغنائية للأطفال تكون خفيفة وتتمتع بموسيقى جميلة وإيقاع متميز ، وتتناول الموضوعات التي يحبها الأطفال ، وتؤثر أكثر وأكثر في الأطفال إذا ما قاموا بغنائها الأطفال أنفسهم من خلال كورال للأصوات المتناغمة الجميلة .

أشكال التعبير الأدبى Forms Modes of literary Discourse

أشكال التعبير الأدبي هي أنواع أو أجناس من فنون التعبير الأدبى فى أحد مجالى الشـــعر(النظم) والنثر ، ويكتبها مبدع متخصص على هيئة : أغنية ، مقطوعة شعرية أو زجلية ، موشح شعرى أو قصة قصيرة ، أو قصة روائية أو نادرة أو تـــرجمة الحياة أو مقالة أدبية أو مسرحية نثرية أو مسرحية أو قصة علمية أو ســـيرة ذاتـــية أو خواطـــر ...الـــخ ، وتستهدف هذه الأشكال جميعا المتلقى من "جمهور الكبار" أو "الصغار" وفقاً لمعايير توجه النص الأدبى للمتلقى .

أشكال التعبير الفنى Forms Modes of Artistic Discourse

أشـــكال التعبير الفني هي أنواع أو اجناس من فنون التعبير التشكيلى والتطبيقى والفـــنون المركبة ومن أمثلتها : فنون الحركة مثل الرقص والموسيقى والغناء ، وفـــنون الســـكون مـــثل العمارة والنحت والتصوير ، ومن الفنون التطبيقية مثل الرســـم الدقيق وتصميم النسجيات والخزفيات، ومن الفنون المركبة أو المجمعة مثل الأوبرا والأوبريت ، مع الفنون المرئية المعروفة كالتمثيل والغناء ...الخ .

أغانى الألعاب Games, Songs

أغانـــي الألعاب هي أحد أنواع الألعاب اللغوية الحركية التى يرددها الأطفـــال فى ألعابهم الجماعية ، وقد تكون أغاني الأعاب هذه مقصورة على البنين وحدهم أو البـــنات ، كذلـــك أو تكـــون مشتركة بين النوعين ، وأغانى الألعاب إما أن تكون مجهولة المؤلف باعتبارها "شعبية" أو تؤلف للأطفال لذلك الغرض .

أغنية (مأثورة) Ballad

أغنية شعبية مأثورة من التراث الأدبى للغة ما ، وقد تكون من الموروث الفصيح مثل أغانى ترقيص الطفل عند العرب أو أغانى المهد ، بينما تظل الأغانى الشعبية الموروثة المأثورة مجهولة أو متعددة المؤلف (كالموال) .

أغنية الطفل Nursey Rhyme

أغنية الطفل هي أغنية ايقاعية منغومة قصيرة كلماتها سهلة بسيطة تنمي وجدان الطفل وموسيقاها هادئة يتفاعل معها الطفل ، ويتغنى بها أطفال الروضة بشكل فردى أو جماعى ، وتميل الأغاني عادة إلى التكرار والايجاز وسهولة الكلمات وصدوية الايقاع .

أكاديمية فنون دراما الطفل Children`s Drama Academies

هي أكاديمية هندية متخصصة في دراما الأطفال ، وأنشئت بمسرح الطفل الصغير Children`s Little Theatre CIT، حيث كانت تسمى قبل انشائها ، ومناهجها تحتوى على كل مواد الدراسة الموسيقية والرقص والمسرح والتمثيل الذي يثقف ويهذب إمكانات التعبير الطبيعية ووسائله عند الأطفال ، ويتم تعليم الأطفال والكبار فنون دراما الطفل باللغة الانجليزية وبأربعة من اللغات المحلية هي البنغالية والهندية والجوجاراتية والماراتهية .

ألعاب الطفل Child Games

ألعاب الأطفال ما هي إلا أنماط متنوعة من الأفعال الحركية والذهنية المتخيلة ، يمارسها الطفل طوال مراحل طفولته ، وفقا لمميزات كل مرحلة عُمرية ، ومنها ألعاب حركية مصحوبة بالكلام ، أو مصحوبة بالغناء ويؤديها الطفل بنفسه ، أو بالاشتراك مع أقرانه ، وتهدف الألعاب عموماً الى تفجير الطاقات الجسمانية وتنمية القدرات اللغوية والعقلية والتنفيس الإنفعالى .

ألعاب الطفل اللغوية Child Linguistic Games

ألعاب الأطفال اللغوية لون من ألوان اللعب عند الطفل ، يعتمد على أعمال العقل في تفسير لغز لغوى ما ، أو لعب بالكلمات أو الحروف بين جمهور الأطفال ، مما ينمى الذهن والمحصول اللغوى بين اللاعبين المتحاورين ، أو فى فك الرموز اللغوية المكتوبة ، ومنها الألغاز والأحاجي اللغوية والشعرية ، ومنها اللعب بالألفاظ والقصص والفوازير التي تكون اللغة ومفرادتها العامل الأساسي فيها .

الألعاب الدرامية الاجتماعية Social Dramatic Activities

وهي ألعاب تسهم في تخلص الطفل من التمركز حول ذاته ومراعاة مشاعر غيره من الأطفال ، وتشجيع الطفل على فهم الأدوار الاجتماعية في مجتمعه ، وهي لعب الأطفال من خلال أخذ مواقف تنكرية والتفاعل مع الأطفال الآخرين ، ومن تلك الألعاب : العزف على البيانو ، والبقال ، والنقل ، تأليف قصة وتمثيلها ، زيارة الجد ، المطعم.

الأمثال Maims Proverbs

الأمثال هي أقوال أدبية موجزة ذات مغزى ، يكتبها الحكماء والبُلغاء أو الشُعراء والكتاب فى قالبى النثر أو الشعر ، والمثل أو الحكمة يلخص موقف أو تجربة مفيدة تحمل العظات فى قالب فنى يتردد ويستمر ترديده والعمل به أحيانا بين الأجيال على مَّر الزمن .

الأمهودة Child Dancing Song

الأمهودة هي أغنية المهد التي يتغنى بها للأطفال في مهدهم ،فهي أغنية شعرية قصيرة يرتجزها الكبار لأطفال سن المهد فى القالبين الفصيح والعامى وتقوم على التكرار والإيجاز والإيقاع المنغوم مما يستجيب له الطفل ، وأداب اللغات الإنسانية المختلفة يزخر بمثل تلك الأغانى الموروثة عن الأمهات والجدات وعن الأجيال

السابقة والمنقولة والمحفوظة عبر التراث الثقافي .

الانتاج أو التأليف أو الصياغة اللغوية Productivity

من أهم خصائص التواصـــــــل اللغوي المقدرة على التأليف والإبداع والانتاج اللغوي كالشعر والمقال والقصة والمسرحية ..الخ ، فالانتاج اللغوي يعنى تكوين وتجميع أصوات رمزية لتكوين وإنتاج تشكيلات لجمل من مجموعة كلمات تعطي مســتخدم اللغــة أسس التعبير عن الأفكار والآراء مهما كانت مستحدثة ، ومن مجموعــة الحروف التي تتكون منها اللغة نستطيع أن نكون عشرات الآلاف من الكلمات ومن تلك الكلمات نستطيع أن نكون عدداً لا نهائياً من الجمل .

الانقرائية Readability

الانقرائية يسميها البعض القرائية أو المقروئية ، وهي المحصلة النهائية لعدد من العناصــر التــي تشتمل عليها مادة مطبوعة بما في ذلك أشكال التفاعل بين هذه العناصــر والتــي تؤدي إلى نجاح عدد من القراء في الاتصال بها ، ويقاس هذا بمــدى فهم القراء هذه المادة وكذلك مدى سرعتهم في قراءتها فضلاً عن ميلهم نحوها .

أنماط إيقاعية Rhythmical Patterns

الإيقــاع هــو الجو الموسيقي للعمل باستخدام أدوات موسيقية خفيفة للربط بين حركة مختلف الآلات الموسيقية الموجودة في العمل الفنى أو الغنائي ، ومن أهم الأنمــاط الإيقاعــية الإيقــاع الإيقــاع السريع والإيقاع البطىء أو المزج بين الإيقاعين (الســريع والــبطىء) فى الأعمال الموسيقية الكبيرة ، والسرعة أو الإبطاء فى أنماط الإيقاع تماثل نظائرها فى بحور الشعر .

أوبرا العرائس Puppet Opera

أوبــرا العرائس هي فن أوبرا عرائسى مزدوج جميل وجاذب وهادف ، ولكنه لم

يحـظ حـتى الآن بشـعبية المسـرح العرائسى ، وهو يزيد على عرض مسرح العرائس التمثيلى (بالغناء الأوبرالى) في خلف المسرح ، بحيث ينتظم الغناء فى نسيج العرض العرائسي المشوق .

الإيقاع Rhythm

الإيقاع هو عملية التكرار أو التعاقـــب أو الترابط فى الأعمال الأدبية والفنـية جمـيعاً ، والإيقــاع حـركة متتابعة ، منتظمة ، وثنائية فى الأسلوب الأدبى ، أو الشكل الفنى .

برنامج قراءة الأطفال Programme, Child Reading

بـرنامج قـراءة الأطفـال هـو برنامج تربوي وتعليمي لتعليم الأطفال القراءة وتجويدها ولتحسين مهاراتهم الأدائية فى القراءة ، أو بهدف تنمية عادة القراءة الحـرة أو القراءة الموجهة للأطفال ، ويتم تنفيذه بالتوازي مع العملية التعليمية من خلال جمعيات تشجيع القراءة والمكتبات والإدارات التعليمية المختلفة .

البناء الدرامي Dramatic Structure

البـناء الدرامي للقصة أو المسرحية هام جداً ، لأن المسرحية لها شكل خارجي ومضـمون داخلي ، ولابد أن ينسجما ليتحقق التوافق بينهما من أجل خلق بنية درامـية منسـجمة للـنص المسـرحي ، فالنص يتكون من أجزاء مثل : الفكرة والحـوار والشخصـيات والصـراع ..الخ ، ولابد من أن تتضامن هذه العناصر وتنسـجم سوياً لتحقيق التوافق والتوازن والتكامل ، ولكي يكتمل البناء الدرامي للـنص المسرحي لابد أن يراعي المؤلف اشتمال النص على حبكة وعقدة ، وفي مسرح الطفل لابد من أن تشتمل المسرحية على بداية ووسط ونهاية ، وإذا رتبت هـذه الأجزاء بشكل مقنع حققت للمسرحية وحدة عضوية وكياناً متناسقاً يسمى البناء الدرامي للمسرحية أو للفيلم أو للمسلسل .

تاريخ أدب الطفولة History of Childhood Literature

التاريخ النظرى لأدب الطفولة هو التاريخ التأصيلي الذى يجريه الباحثين ، من خلال أبحاثهم ، لتأصيل بداياته ومفاهيمه ونماذجه ورواده فى أدب لغة من اللغات ، وخاصة فى العصور الأدبية القديمة والوسطى ، أو بدايات العصر الحديث ، فهي عملية تأريخ علمية لهذا الفن الأدبي الرفيع بمختلف مجالاته الأدبية أو الدينية أو التاريخية أو المعلوماتية والمعرفية والعلمية والترويحية .

التأليف Authority

التأليف معناه ببساطة وضع المادة العلمية أو الأدبية أو النص الإبداعي أو الفني في صورة صالحة للقراءة أو النشر ، ويعتبر التأليف من أهم جوانب الحكم على الكتاب وخصوصاً مضمون كتاب الطفل ، ومؤلف كتاب الطفل لابد له وأن يلتزم بمعايير الكتابة للأطفال وفقاً للسن الموجه إليه الكتاب ووفقاً للأوضاع الدينية والتربوية والاجتماعية داخل البلد ووفقاً للمعايير الأدبية واللغوية أيضاً .

تبسيط القصص الموروث Simplifying Heritage Fiction

تبسيط القصص الموروث عملية يقوم بها المبدع أو المؤلف فى أدب أى لغة لإعادة كتابة نصوص أدبية من أمهات كتب التراث فى الأدب القصصى للأطفال ، وتميل عملية المعالجة إلى التبسيط والتنقية والاختصار بما يناسب إدراك الأطفال ولغتهم من ناحية ، والوظيفية الأدبية والعقلية والنفسية والمعرفية والوجدانية من ناحية أخرى .

تحليل مهارات الطفل : Child skill analysis

تحليل مهارات الأطفال ما هي إلا أساليب علمية لتقصى المهارات الجسمية والعقلية والمعرفية والمهارية عند الطفل ، وفقا لسنه ، لكشف جوانب القوة أو الضعف فى مهارات وقدرات وإبداعات ومواهب الطفل .

تحية العلم Saluting Of The Flag

هي أهم صور الانتماء والولاء للوطن ، وتحقيق الهوية في نفوس الشعب ، لأن

العلــم رمـــز هام من رموز الوطن وتحيته واجبة ودليل على الاستعداد للتضحية والفــداء مـــن أجلـــه ، ولذلـــك تحرص المجتمعات المختلفة على تحية العلم في الصــباح فـــي المؤسســـات التعليمـــية وفي المناسبات القومية المختلفة وأثناء الزيارات والمباريات والمنافسات .

تمثيل الطفل : Child arts

التمثــيل بالنســبة للأطفال عبارة عن قيام الطفل بلعب أحد الأدوار التمثيلية فى عرض مسرحى أو تمثيلى ما وفقاً لنص مكتوب تحت إشراف فنى وتربوى ، وقد يكون هذا العرض داخل الفصل الدراسي أو بمسرح المدرسة ..الخ .

ثقافة الطفل Child Culture

هـــى مجموع الخبرات المكتسبة من ثقافة البيئة بمعناها الواسع ، أى حصيلة : الــتعلم المدرســية واللامدرسية ، وأيضاً الثقافة الذاتية ، والمكتسبة من وسائط الثقافة المسموعة والمرئية والمقروءة فى المجالين المعرفى والوجدانى ، وثقافة الطفل فى ضوء ذلك أشمل من مفهوم " أدب الطفل " أو تربيته أو رعايته ، لأنها تتضمن المجالات العلمية والمعرفية والوجدانية وفقاً لاحتياجات الطفل .

جمهور الأطفال : Children society

جمهور الأطفال هو المتلقى هو الذى تستهدفه أساسا كافة وسائط أدب الطفولة ، وتتضـــح ملامـــح هـــذا الجمهورالمتلقى من حيث السن وفقا للوسيط أو الوسيلة المقدمة ، فجمهور العرض المسرحى المشاهد لنص درامى أو تعليمى لن يكونوا أبـــداً هـــم أطفـــال ماقبل المدرسة ، ولكن لهم مسرحهم الخاص ، وكذا جمهور المجـــلات والكتـــب لابد وأن يكونوا من الذين يتقنون القراءة والكتابة فوق سبع ســـنوات ... إلـــخ ، وقد يكون جمهور الأطفال على تنوع اعمارهم هدفاً لوسيط فنى كأفلام الرسوم المتحركة .

الحبكة Plot

يقصد بالحبكة في قصص الأطفال سلسلة الحوادث التي تجرى في القصة ، والتي ترتبط فيما بينها ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالات معينة محددة ، وفي الحبكة يتم سرد حوادث القصة مع تركيز الاهتمام على الأسباب الكامنة وراء كل حدث فيها ، ويشتمل الحديث عن الحبكة عدة عناصر منها : الحكاية والسرد والحوار والصراع والعقدة والنهاية ، فالحبكة إذن هي المشكلة النابعة من المقدمة والمؤدية إلى عقدة تحتاج إلى حل ، وفي الحبكة يظهر الصراع والتفاعل بين الأبطال والأحداث ويستمر حتى بلوغ القمة أو الذروة وينتهي عادة بحل مريح .

حدوتة الطفل Nursery Tale

حدوتة الطفل هي حكاية قصيرة وجميلة ومشوقة ذات مغزى ، تقصها – غالبا الجدات والأمهات والمعلمات أو المربيات على طفل ما قبل المدرسة عادة ، ويحتل الحكى الشفهى فى سرد الحدوته مكانة كبيرة ومحببة لدى هؤلاء الأطفال وقد تحكى الحدوتة بتفصيلات أطول وأهداف أكثر لأطفال المرحلتين المتوسطة والمتأخرة ، وأشهر الحواديت هي حواديت ما قبل النوم ، التي تدغدغ إحساسات الطفل فتجعله ينام سريعا ويتمتع في نومه بالراحة والهدوء والأحلام السعيدة .

أغانى الألعاب Games, Songs

أغاني الألعاب هي أحد أنواع الألعاب اللغوية الحركية التى يرددها الأطفال فى ألعابهم الجماعية ، وقد تكون أغاني الأعاب هذه مقصورة على البنين وحدهم أو البنات ، كذلك أو تكون مشتركة بين النوعين ، وأغانى الألعاب إما أن تكون مجهولة المؤلف باعتبارها "شعبية" أو تؤلف للأطفال لذلك الغرض .

حكاية الجان Fairy Tale

حكاية الجان هي حكاية خرافية مبسطة هدفها تسلية الطفل وتنمية خياله ، وتتناول بالسرد الشفهى أو المكتوب حكايات متخيلة

حـــول كائنات غير بشرية ذات قوى سحرية ، ومن الضرورى تنقية بعض تلك الحكايـــات من مثيرات الخوف الشديد الذى قد يتسرب فى اعماق الطفل أو التقليد الأعمـــى لمـــا يســـمعه الطفل فيكون هلاكه،مثل حكاية خاتم سليمان ومن يجده يســـتطيع الجنـــي أن يقدم له كل ما يحتاجه وعندما سمعها طه حسين وهو طفل صـــغير،كما يذكر في كتابه الأيام ، وسمع من شاعر الربابة أنه موجود في قاع الـــبحر نـــزل للترعة ليبحث عنه وكاد يغرق،فهذه الحكايات يجب تنقيتها تربويا لتصلح لتنمية خيال أطفالنا.

الحكاية الرمزية **Fable**

الحكاية الرمزية هي حكايـــة خـــيالية تتضمن سرد أحـــداث خارقـــ على لسان الحـــيوان ، أو غـــيره من الكائنات ، وترمى الى إبراز مغزى معين المقصود به الانســـان ، مـــثال ذلـــك : حكايـــات ايسوب ، وحكايات كليكلة ودمنة ، وحكايات لافونتين ، وحكايات المكتبة الخضراء ، وغيرها من الحكايات الخيالية الرمزية .

الحكاية الشعبية **Falk Tales**

هـــي قصص مستمدة من التراث الشعبي وتحكي عن حادثة أو أمر من الأمور له مغزى خاص ، بحيث تحملنا على الاعتقاد بن ما يحكى عنه هو واقع نعيشه، وقد تـــدور حول شخصيات لها جذور شعبية،الحكاية الشعبية **Folk Tale** هي جـــنس أدبـــى قديـــم متجدد يضم جميع الأشكال القصصية التقليدية : الترديد – الأنشاد – الرواية والحكاية ، وهو فى أغلب الأحوال والحكايات مجهولة المؤلف وتـــندرج تحت مظلة الأدب الشعبى ، ومن مميزاتها وجود نظائرها فى أدب لغات العـــالم ومأثوراتـــه القولية، والحكاية الشعبية تعتبر من الأجناس الأدبية الأولى الموجهـــة للأطفال في بعض الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا والصين واليابان .

الحكايات الغريبة **Vestern Fictions**

الحكايـــات الغربية هي أنواع من الحكايات العالمية ذات الطابع الإنسانى ، ظهرت فـــى الآداب الغربـــية مـــثل حكايات : الاخوان جريم ، وأليس فى بلاد العجائب ،

والـــوزة الأم ، ورحـــلات جليفر .. وغيرها ، من إنتاج لافونتين وهانز أندرسن وكثير من رواد أدب الطفل الغربى .

الحكايات المشرقية (الشرقية) **Oriental Fiction**

الحكايـــات المشـــرقية أو الحكايات الشرقية مصطلح يطلقه الغرب على الحكايات القصصـــية التـــي يكـــون مهدها دول الحضارات الشرقية القديمة وبلدان الشرق الأدنى القديم مثل : الحكايات الهندية والصينية والفارسية الأصل ، وهى حكايات ذات طـــابع إنســـانى أو أسطورى عميقة مغزى الحكمة ، متعددة الأهداف ، ولقد نقـــل أغلـــبها – عن أفكارها الأصلية – للحضارات المجاورة وعنها للحضارات الغربية خصوصاً ، فكانت مصدر إشعاع ثقافي للعالم أجمع .

حكاية انسانية **Humanistic Fiction**

الحكايـــة الإنسانية هي قصة شائعة تتردد بأساليب مختلف فى سائر أدب اللغات الانســـانية ، وتـــناقلها الأجيال التالية أمثال حكايات من كليلة ودمنة ، أيسوب ، لافونتين وغيرهم . وفى الحكايات الانسانية تجد المؤثرات المتبادلة بين الحكايات الشرقية والغربية .

خبير أدب الطفولة **Expert of Childhood Lierature**

خبـــير أدب الأطفـــال هوشخص له خبراته الابداعية والفنية والتربوية والعلمية والنفســـية فـــى أدب الطفـــل وفنونه : تأليفاً وتخطيطاً ومشاركة بحثية ، ويتسم إنـــتاجه الفكرى الملحوظ بالأصالة ، وله إثراء كبير في ميادين أدب الطفولة فى لغـــته الأصـــلية ، أو بالاستعانة من لغة مقارنة ، وليس شرطاً أن يكون أكاديمياً ينتسب لمعهد علمى أو جامعة .

خدماتَ القراء من الأطفال **Reader`s Services**

خدمـــات القـــراء مـــن الأطفال هي الخدمات التي تقد للأطفال من خلال المكتبات العامـــة أو مكتـــبات الأطفـــال ، ومن هذه الخدمات : القراءة الحرة ، الإطلاع ، الإعـــارة ، روايـــة الحكايات القصص ، القيام بالرحلات ، ندوات ومحاضرات ،

التوجيه القرائي ، إعداد واستخدام الأدوات الببلوجرافية الخاصة بهم ، المسابقات حول الكتب والموضوعات الثقافية .

دراما الطفل Child Drama

مصـطلح دراما الطفل يتساوى في الولايات المتحدة مع مصطلح دراما إبداعية Creative Drama ، ولكنه يعني نشاط الطفل الإبداعي مع زملائه من خلال مدرب لهم يعمل على تفجير طاقات المجموعة المشتركة من : إدراك ـ تفكير ـ تذكر ـ نمو اللغة ـ نمو المهارات الحركية ..الخ ، في ذلك النشاط ، من خلال ذواتهم أو بأفكار يطرحها عليهم المدرب ، وتؤديها المجموعة في شكل مشاهد أو مسرحيات ، بحوار وحركة مرتجلين ، بهدف تطوير القدرات الشخصية للمشتركين وليس لإرضاء الجمهور فقط .

دراما الطفل المبسطة Simplified Child Drama

دراما الطفل المُبسطة هي دراما خاصة بالطفل ، وتقدم إليه بواسطة كافة الوسائط الإعلامية والفنية ، وتمثل مع اللعب التخيلى التمثيلى للطفل نواة للدراما المبسطة لديه ، ثم يسهم الطفل فى لعب الأدوار الدرامية المسرحية القصيرة مع أقرانه أو مع الكبار فى العروض التمثيلية المسرحية التى تخلو من التعقيد أو التطويل الدراميين ، وتتناسب مع مرحلة نموه وتكوينه العقلي والنفسي والمعرفي .

الرجز Rajaz

الرجز هو أحد أهم بحور الشعر العربى ، بل أقدمها وأكثرها ذيوعاً وإيقاعاً ، فى مثل أغانى العمل والحداء والتلبيات وترقيص الطفل بالكلام الموزون ، وهذا البحر ومجزوءاته يصلح لأغانى الأطفال وأشعارهم ، نظراً لما يتمتع به من خفة أوزانه وقصر تفعيلاته .

رواد أدب الطفل Pioneers of Child Litreature

رواد أدب الأطفال هم المبدعون الذين أثروا بمؤلفاتهم أدب الطفل فى لغتهم

الأصلية ، وتجاوز إنتاجهم الأدبي والمعرفي المحلية الى العالمية أمثال :ايسوب ، لافونتيـــن ، أندرسن ، الاخوان جريم ، صاموئيل مارشاك ، وكامل كيلانى وأحمد نجيب وعبد التواب يوسف ويعقوب الشاروني ..وغيرهم .

شخصية الطفل Child character

شخصـــية الطفل هي تعبير عن مجموع السلوكيات والعادات الايجابية التى تصدر عن الطفل وتميزه عن أقرانه فـــى إلتزامه بالقيم الخلقية والعواطف والمثل العليا ، وتجعل أفعاله ايجابية .

صفحة الطفل Child Paper

صفحة الطفل عبارة عن صفحة واحدة من قطع الصحيفة الأم تصدر داخل جريدة يومـــية أو عن مجلة أسبوعية تصدرها مؤسسة صحفية بصفة دورية مع العدد الأســـبوعى أو الشهرى،أو فى يوم ثابت من أيام الأسبوع،تخصص لطفل، وهذه الصـــفحة يكتـــبها بعض المتخصصين في ثقافة الطفل،وهى نموذج مصغر لمجلة الطفـــل بمـــا تحويه من مادة تهم جمهور الأطفال الذين يقرأونـها أو يكتبون مع المحرريـــن مادتهـــا،وقد تـــزيد الصفحة الى صفحات بشكل غير دورى في مثل مناسبات واحتفاليات الطفولة الرسمية كيوم الطفل العربي أو الطفولة العالمي..

صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة

United NationsChildern,s Fund (UNICEF)

وهو هيئة دولية تختص بشئون الطفولة ورعايتها في مختلف أنحاء العالم

الصور الذهنية Eidetic Images /أنظر استراتيجية بناء المعنى
The Meaning Construction Strategy

الصور الذهنية هي تلك الصور البصرية غير العادية التي يبدو أن بعض الأطفال يحـــتفظ بها في خياله عقب النظر إلى شيء ما كالصور، التي يستمر النظر إليها ثوان قليلة يختزن اختزاناً كاملاً في ذاكرته ويستطيع أن يعطي وصفاً أكثر تفصيلاً لهـــا، تلـــك الصور تقدم دليلاً إضافياً على وجود انقسام ثنائي لفظي بصري في دماغ الإنسان .

طرق تدريس الأدب للأطفال Child Literature Teaching

طــرق تدريــس الأدب للأطفــال هـــي الطرق التربوية الفنية التى تضعها اقسام المــناهج وطرق التدريس بالكليات التربوية لتدريس مواد أدب الطفولة ، وتشمل إعــداد المعلــم وتوصيف المقررات ، والساعات المعتمدة لكل ، من خلال تطبيق أسس الأدب للأطفال ونماذجه التى يتم تقعيدها فى الأقسام الأكاديمية فى تخصص (الأدب العــربى) أساســا بالإضـــافة الى العلوم الأنسانية المساعدة فى ضوء التخصص .

العرض المسرحى للطفل Theatrical Show for Child

العــرض المســرحي للطفل هوعرض مسرحى يعد بصة خاصة لجمهور الأطفال ،ســواء أكــانوا من الممثلين أو المشاهدين ، ويراعى فى تقديم العرض مدارك وخصائص الجمهور المتلقى منهم ، وشروط تحويل النص الأدبى إلى عرض فى الــنواحى الفنــيـــة والزمنـــية ، وطبقاً لمجتمع الأطفال المشاهدين وخصائصهم المختلفة من حيث النمو العقلي والنفسي والبدني .

عيد الطفولة العالمى Interntional Child Day

عــيد الطفولـــة هو عيد عالمى للطفولة تنظمه هيئة الأمم المتحدة على مستوى حكومات الدول الأعضاء ومنظمات الهيئة المعنية فى العشرين من نوفمبر من كل عام ، وهو اليوم الموافق لاعلان الأمم المتحدة الميثاق العالمى لحقوق الطفل عام ١٩٥٩م ، وهو خلاف يوم الطفل العربي وغيره من احتفالات الطفولة.

فن الارتجال Improvisation

فــن الارتجـــال فن مسرحي ، يقوم على قيام الممثل بالارتجال ، أي بعدم التقيد بــنص معيــن والــتحوير في النص حسب حالة المسرح من أجل جذب جمهور الحاضـــرين ، ويســمى الفـــن الارتجـــال الفوري ، حيث يخلق ويطور الممثلون الفنــيون بمشاركة جمهور الأطفال قصصاً صغيرة رائعة عفوية يحبها ويتجاوب معهـــا الأطفال المشاهدين ، والارتجال وسيلة تعليمية تستغل في حجرة الدراسة

لإطلاق الطاقات الإبداعية للطفل وإعمال خياله وتنشيط ذاكرته الانفعالية السمعية والمرئـــية ، بهـــدف تعليمي تربوي هو إحاطة الأطفال بأسباب الحياة المتنوعة ومواضيعها ، وبأسلوب تجريبي تطبيقي في قاعة الدرس.

فنون الطفل Child acting

فـــنون الطفـــل هي مجموعة من الفنون الأدائية المختلفة التي يكون الطفل طرفاً فـــيها أو موضـــوعاً لهـــا ، وتميل تلك الفنون غالباً إلى الموروث الشعبى مثل : حواديت الأطفال وحكاياتهم الشعبية والألغاز والأحاجى وأغانى اللعب والمناسبات والأشغال اليدوية والفنية والنحت والرسم والتمثيل والرياضة الحركية التلقائية .

القراءة Reading

وهـــي عملـــية قـــراءة الصـــحف والكتب والكلمات المنشورة ، أي الإلمام بشكل الحـــروف ونطقهـــا باللســـان ، وللقـــراءة مهارات متدرجة مطلوب تنميتها عند الإنســـان للوصـــول لمستوى متقدم منها ، تبدأ بالقراءة المتعجلة Skimming Reading ثـــم القـــراءة الانتقائـــية Skipping Reading ثم القراءة العادية Normal Reading وأخـــيراً القراءة المتعمقة In-Depth Reading ، وقد تعنـــي القـــراءة التفكـــير في الأحداث السياسية المحيطة قراءة فاحصة من أجل استشـــفاف آفـــاق المستقبل ، واكتشاف العلاقات فيما بين الأحداث ، وقد تكون بقراءة ما بين السطور .

قراءة ابتكارية Reading, Creative

القراءة الابتكارية هي نوع من القراءة يمكن القارئ من خلالها توليد معان جديدة مما يقرؤه ، أي يقرأ ما بين السطور وما وراءها ، وما تتضمنه الكلمات والجمل مـــن آراء معانـــي واحـــتمالات ، إنهـــا القراءة بالعقل والكيان والوجدان وبكافة الحـــواس ، وتُعـــرف أيضـــاً بأنها القراءة التي ينتج عنها إثارة التساؤلات وحل المشكلات .

كاتب الأطفال Children - Author

كاتب أو أديب الأطفال هو مؤلف نادر متخصص أو هو قاص مبدع يكتب سيرة الشخصيات الفذة أو كتب المعلومات وغيرها ، ويتمتيز ذلك الكاتب أو أديب الأطفال بالنبوغ فى جانب أو أكثر من الفنون النثرية مثل : كتابة الحكايات أو التمثيليات أو كتاب النصوص النثرية الحوارية . ويتميز "أديب الأطفال" بالتأليف الأصيل المستقل للطفل وفقاً للمعايير والمحددات الخاصة بالكتابة للأطفال .

كاتب كتب الأطفال Author of Ahild Books

كاتب كتب الأطفال مؤلف متخصص فى تأليف كتب الأطفال العامة فى المجالات المختلفة ، وخصوصاً في المجالات المعرفية والوجدانية والمعلوماتية والعلمية والتاريخية ، ، فهو كاتب له عالمه الخاص من دون التقييد ببرنامج دراسى أو خطة دراسية أو مرحلة عمرية من مراحل الطفولة .

كتب الأطفال Child Books

كُتب الأطفال هي كتب غير مدرسية يؤلفه المؤلف كاتب الأطفال للطفل ويكون متخصصا في موضوع ما ، وفى أى فرع من فروع المعرفة ، بما يناسب لغة الطفل وإدراكه ، ويتكامل فى مضمونه التأليفى مع العقيدة الروحية والإنتماء الوطنى والمحددات التربوية والاجتماعية ومتطلبات النمو ، ويوجه لمرحلة عمرية معينة ، وبعض الباحثين يطلق على الكتب المدرسية بأنها كتب أطفال لانطباق شروط كتاب الطفل عليها .

كتب الألغاز (الأحاجى) Riddle Books

كتب الألغاز أو الأحاجي هي كتب تهدف إلى التسلية وإلى المنفعة وشغل أوقات الفراغ والتنمية المعرفية وسرعة البديهة والتفكير المنظم ، وتخاطب – غالباً – جمهور الأطفال ، وتشمل مادتها على الألغاز اللفظية والعددية أو الألغاز المصورة

التي يقوم بحلها الفرد مما ينمى العقل والخيال وغيرها من الألغاز ، وهي ما نسميها الأحاجي أو الفوازير أو الغطاوي.

مجلة الطفل Child Magazine

مجلة الطفل هي مطبوعة دورية متخصصة تخاطب بمادتها ، من حيث الشكل والمضمون جمهور الأطفال الذين بلغوا سن العمر القرائى ، وتحتوى على العديد من الأبواب الثابتة والقصص والأشعار والطرائف والمعلومات والشخصيات والقصص المرسومة والمسابقات والصور الملونة وغيرها ، ويكتبها ويرسمها كتاب ورسامون متخصصون ، وتصدر عن مؤسسة ثقافية أو تربوية أو اعلامية ويكتب لها الأطفال عادة .

معايير الكتابة للأطفال Criteria Childhood Literature

معايير ومحددات الكتابة للأطفال هي مجموعة من المقاييس والمحددات والمعايير الفنية التي يقاس بها الأسس الصحيحة لكتابة "النص الأدبى " الموجه للطفل ومدى مناسبة شكل النص ومضمونه لإستعدادته اللغوية والإدراكية والعمرية" ، فيلتزم كاتب النص بالوعي بمتطلبات نمو الأطفال وحاجاتهم المختلفة ، ويلتزم بمجموع المعايير التالية :التأكيد على الثوابت الدينية الصحيحة وتبسيط المستجدات المعرفية مع اعلاء القيم العليا كالوطنية والانتماء ونظائرهما فى أساليب فنية حكيمة ، والابتعاد عن التلقين المباشر ، الابتعاد عن التعقيد اللغوى أو الاستعمال القاموسى للغة ، الابتعاد عن التعقيد الفنى البلاغى فى بناء الجمل أو رسم الصور الشعرية أو التعقيد الدرامى المتعدد ، الابتعاد عن اغراق الطفل بالأساطير الخرافية غير الهادفة وغير المنظمة ، الابتعاد عن الاستطراد أو استعمال البحور الطويلة والايقاعات الرتيبة غير المنغومة في النصوص الشعرية ، وكذا الابتعاد عن بث (العنصرية الدينية والعرقية والذهبية) فى محتوى النصوص الأدبية ، مراعاة التعبير الفنى المناسب – وفقا لخصائص كل مرحلة

عمـــرية – وكذلـــك مراعاة حجم ومقاس الحروف أو درجة الألوان الطباعية فى كافة المواد المطبوعة للطفل ، وهذه المعايير تقسم إلى معايير : أدبية وفقا للنص ، وتـــربوية وفقا للسن الموجه إليه النص وخصائص كل مرحلة عمرية ، وفنية وفقـــا لطبيعة الموضوع الذي يكتب فيه الكاتب نصه ومجاله الفنى ، واجتماعية ووطنـــية وعقائدية ودينية ولغوية ، وهذه المعايير هي التي تعطي لنا أدب أطفال متميز عن أدب الكبار .

المناغاة **Cooing**

المناغاة في القاموس العربي هي المغازلة ، والمرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه أو يسره ، وفترة المناغاة تبدأ بعد شهر ونصف من الولادة ، وتبدأ خلال هذه الفترة اتضاح الأصوات العامة لدى الطفل وهذه الأصوات هي أقرب ما تكون إلـــى الأحرف المتحركة والأحرف الساكنة في اللغة البشرية،وفيها يبتسم الطفل ويضحك عندما يشعر بمن يناجيه أو يناغيه ولو من خلال مخارج حروف الكلام.

موسيقى الكلمات **Word Music**

موسيقى الكلمات هي مجموع ائتلاف الحروف والكلمات فى همسها أو صدويتها ، ممـــا يحـــدث الرنيـــن والإيقاع ، أو مايشبه الموسيقى الداخلية والخارجية فى الشعر ، أو موسيقى التراكيب فى النثر الفنى .

النشيد **Anthem**

النشيد هو نظام شعرى أو نثري إيقاعي منتظم ، يتغنى به الأطفال بعد تلحينه ، ويميل النشيد الى البساطة والتركيز والتكرار والإيقاعات الصدوية .

النص المسرحى **Manuscript**

النص المسرحي بقصد به النص الأدبى فى أساسه (الشعرى أو النثرى) لمؤلف مســـرحى مـــا ، قـــبل تحويلـــه الى أدوار تمثيلية توزع على الشخصيات تمهيداً للعرض المسرحى على خشبة المسرح أو في الفصل الدراسي أو حتى في الأماكن المفتوحة في الهواء الطلق .

نقد أدب الطفولة Child Literature Criticism

نقد أدب الطفولة هو : عملية الحكم أو التفسير أو التقدير أو الشرح أو التحليل ، الــتى يقــوم بها عادة الناقد الأدبى أو الأكاديمى التربوى في التخصصات البينية (بيــن مجالي الأدب والتربية) ، ومادة النقد هى شرح وتحليل نصوص الأنواع الأدبية (الشعرية والنثرية فقط) التى يكتبها كتاب الطفولة أو شعراء الطفولة أو أبــداع الطفل ذاته ، ويهدف النقد الى تحديد المفاهيم أو الأسس الفنية فى مجال أدب الطفل وتحديد مواطن الجمال فى نماذجه أو العكس فى نــتاج كتابه ، وكذلك مدى التزام المؤلف بالمحددات والمعايير التربوية والفنية والأدبية ، وكذلك النقد والتحلــيل لرسومات الكتاب والإخراج الفنى للكتاب ، حتى بنط الكتابة ، والألوان المتناسقة وغُلاف الكتاب وعنوان الكتاب ...الخ ، وذلك وفقاً لمعايير ومحددات كل مرحلة عُمرية للطفولة .

النوادر والملح Facetiae

الــنوادر والمِلــح هــي متفرقات ثقافية خفيفة ، تُحكى فى أقوال وأحاديث على الــناس ، بهدف التسلية والمتعة ، وتجمع النوادر بين الأدب والأخبار والغرائب المنســوبة لعصــور سابقة ، وغيرها مثل نوادر حجا ، وهناك بعض الكتب التى تضــم تلــك الملــح والطــرائف والفكاهــيات والهزليات وغيرها مثل : كتاب " المســتطرف فى كل فن مستظرف " للابشيهى ، والحيوان للجاحظ والأذكياء لأبي فرج والأغاني للأصفهاني وغيرها .

هانز كريستيان أندرسون Hans Christian Anderson

هانــز كريســتيان أندرسون أشهر مؤلف في العالم لكتب ولأدب الأطفال ، وهو مؤلــف دانمركي ، وقصصه مشهورة عالمياً لدرجة أن الاتحاد السوفيتي السابق عندما بدأ الاهتمام بأدب الأطفال ترجم أعماله للأطفال ونشرها باللغة الروسية من خــلال ٣٦ طــبعة بحوالي ٥٠ مليون نسخة ، واشتهر بجائزة تحمل اسمه هي جائــزة هانــز كريســتيان أندرســون The Hans Christian Anderson

Reward ، والتـــي منحــت لأول مرة عام ١٩٥٦م ، وهي تمنح كل سنتين . وتمــنح لمؤلفين ورسامين معاصرين عن اشتراكهما في انتاج كتب جيدة للأطفال والناشئة ، وتقوم بتخصيص الجائزة اللجنة العالمية لكتب الأطفال IBBY .

وسائط أدب الطفولة Childhood Literature Media

وســائط أدب الطفولة هي الرسائل الفنية التى تقدم من خلالهاالمادة الأدبية الخام بأنواعهــا المخــتلفة الــى جمهور الأطفال ، وذلك من خلال الوسائل المسموعة والمقــروءة والمرئية ، أى تحويل " النص الأدبى " الى عرض من خلال الوسائل التالــية : مسرح الطفل – برنامج الطفل (اذاعى أو تلفازى ــ فيديو كاسيت ــ سي دي .. الخ) – مجلة الطفل – كتاب الطفل المصور . ومن الوسائط الثانوية الــتى تسهم فى إثراء أدب الطفل .. المعارض .. الندوات .. العروض الفنية .. الحفلات الخطابية وغيرها بشــرط أن يحضرها جمهور الأطفال .

خاتمة

الحمـــد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة المبعوث للعالمين عليه الصلاة والسلام ، وبعد،،،

لقد عشنا لحظات أدبية وشعرية حالمة ولطيفة وجميلة وغنية بالمعرفة العلمية والبحثية والتحليلية ، للأدب وللشعر العربي ، وخصوصا الشعر الموجه لفلذات أكبادنا ، استعرضنا فيها أهم ما يمكن أن يكتسبه الأديب والباحـــث والأديـــبة والباحثة في مجال أدب الطفل عامة ، وفي الأدب المنظوم خاصة ، وهو الشعر وما يتعلق به من أشكال أدبية ، وذلك من أجـــل معرفة بحثية مركزة تفيد الباحثين في حياتهم العلمية والعملية ، حيث أن الطالبة في رياض الأطفال مقبلة على مرحلة تحول في حياتها ، لابـــد أن يجـــيد فـــيها البحث العلمي عامة ، ويجيد فيها فن المعرفة والحـــوار خاصـــة ، مع كل المستويات والفئات وفي مختلف المواقف والـــتفاعلات الاجتماعـــية والمهنية في المدارس وفي رياض الأطفال ، وفي المحافل الأدبية والتربوية ...

هـــذه المعـــرفة العلمـــية عن شعر الأطفال وأدبهم المنظوم شجعنا إليه أســـاتذتنا الكبار الذين استعنا بهم في مراجع هذه الدراسة ، التي تعتبر في حد ذاتها مجرد استعراض لخبرات وتجارب الآخرين في هذا المجال

المهــم وهــو شــعر الأطفال من عدة مصادر ، استعانة بكتابات كبار الأساتذة والرواد في مجال النقد وعلم النفس والتربية، ومنهم العمالقة الأساتذة الدكاترة : مصطفي سويف ومصري حنورة ونجيب الكيلاني ، ويوســف ميخائــيل أسعد ورشدي طعيمة وحسن شحاته وأحمد سويلم وعــبد الــتواب يوسف، وغيرهم الكثير حتى تكتمل الفائدة منها ، فهي دراســة علمية تراعي القواعد العلمية ، وهي أيضاً : دعوة للاستفادة القصوى من جهد وعلم أساتذتنا الأجلاء ، المذكورين في هذه الدراسة ، والمستعان بكتاباتهم القيمة في هذه الدراسة ...

ندعــو المولى عز وجل أن ينفعنا بما علمنا ، وأن ينفع الطلاب بما في هذا الإصدار الأدبي البحثي المتميز عن أدب الأطفال المنظوم من خلال الشعر خاصة ..

والحمد لله رب العالمين في الأول وفي الآخر،،،

الباحث

أهم المراجع

في هذه الدراسة

هذه القائمة بالمراجع مُرتبة ترتيباً أبجدياً :

١ ــ إبراهيم شعراوي ، الطفل وموسيقى الشعر ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، ١٩٨٨ هيئة الكتاب.

٢ ــ إحسان فهمى ، شعر الأطفال وعلم النفس ، الحلقة الإقليمية حول الشعر للأطفال ، القاهرة هيئة الكتاب ، ١٩٨٩م .

٣ ــ أحمد زرزور ، طنانة زنانة، القاهرة ، وزارة الدولة لشئون البيئة ، جهاز شئون البيئة ، بدون تاريخ .

٤ ــ أحمد زلط : أدب الطفولة : أصوله ومفاهيمه ، القاهرة – الشركة العربيه للنشر والتوزيع ط٤ ، ١٩٩٧م .

٥ ــ أحمد سويلم ، أطفالنا في عيون الشعراء ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦م .

٦ ــ أحمد سويلم ، حكايات وأغاني أحمد شوقي ، القاهرة ، دار الهلال ، سلسلة كتب الهلال للأولاد والبنات ، يوليو ٢٠٠٧م.

٧ ــ أحمد سويلم ، أحلامي (١) ، أشعار ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٤ .

٨ ــ أحمد شُوقي ، الشوقيات ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ ، ج٤.

٩ ــ أحمد على كنعان ، الطفولة في الشعر العربي والعالمي : مع نماذج

شعرية لأطفال شعراء ، دمشق ، دار الفكر والمطبعة العلمية ، ١٩٩٥.
١٠ـ أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن : دراسات في أدب الأطفال ، القاهرة ، دار ألفكر العربي ، ١٩٩١م – ط١ .
١١ـ أحمد نجيب ، ريادة شعر الأطفال بين شوقي والهراوي ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، ١٩٨٨ ، هيئة الكتاب، مصر.
١٢ـ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، العقاد وشعره للأطفال ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، القاهرة ، هيئة الكتاب ، ١٩٨٨ .
١٣ـ إسماعيل عبد ألفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠م ..
١٤ـ إسماعيل عبد الفتاح ، موسوعة مصطلحات الطفولة ، الإسكندرية ، مركز الإسكتدرية للكتاب ، ٢٠٠٦ ، ط١ .
١٥ـ أمل علم الدين ، يا لروعة الألوان ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، سلسلة الكتاب الشهري ، ١٩٩٤م .
١٦ـ آن بلوسكي : تقييم كتب الأطفال في الدول الناميه ، ورشة عمل للنهوض بأدب الأطفال ، القاهرة – جمعية الرعاية المتكاملة ، ٢١/١١/ ١٩٩٣ – غير منشور .
١٧ـ باري ك بيير ، المرجع في تدريس مهارات التفكير (دليل المعلم) ، ترجمة مؤيد حسين فوزي ، العين بدولة الإمارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٣.
١٨ـ جابر عصفور ، مفهوم الشعر : دراسة في التراث النقدي ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧...
١٩ـ حسن شحاته : أدب الطفل العربي : دراسات وبحوث ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩١م ، ط١ .

٢٠ ــ حسن شحاته ، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، ١٩٨٦ ، هيئة الكتاب ، مصر .
٢١ ــ حسن شحاته : البحوث المصريه في أدب الأطفال ، في ورشه عمل النهوض بأدب الطفل .
٢٢ ــ رشدي أحمد طعيمه ، أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائيه : النظرية والتطبيق ،القاهرة – دار الفكر العربي ، ١٩٩٨م ، ط١ .
٢٣ ــ رشدي أحمد طعيمة ومحمد علاء الدين الشعيبي ، تعليم القراءة والأدب : استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٦م ، ط١.
٢٤ ــ سعيد أحمد حسن ، أدب الأطفال ومكتباتهم ، عمان بالأردن ، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة ، ١٩٨٤م ، ط١ .
٢٥ ــ سمير عبد الباقي ، بستان الألوان ، القاهرة ، كتاب قطر الندى ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، العدد رقم ١٤١ ، ٢٠٠٦م .
٢٦ ــ شوقي حجاب (أشعار) ، تيكا تيكا تك ، سلسلة غني معي يا أخي ، القاهرة ، المركز القومي لثقافة الطفل ، ١٩٩٩م .
٢٧ ــ شوقي حجاب ، يعني إيه ؟! ، أشعار ، القاهرة ، كتاب قطر الندى ، العدد ١٥٤ ، ٢٠٠٧ .
٢٨ ــ صفاء عبد المنعم ، أغاني وألعاب شعبية للأطفال ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الدراسات الشعبية ، رقم ٨٩ ، ٢٠٠٤م.
٢٩ ــ عادل البطوسي ، طيور السلام ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ٢٠٠٥م .
٣٠ ــ عادل الحراني ، علبة الألوان ، ، القاهرة ، كتاب قطر الندى ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، العدد ١٢٥ ، ٢٠٠٦م .

٣١ ــ عبدالباسط عبدالمعطي : بحوث حاجات الطفولة العربية ، قراءة تحليليه ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٩٩٦م.
٣٢ ــ عبد البديع قمحاوي ، الطفل والشعر التعليمي ، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن الشعر للأطفال ، مصر ، هيئة الكتاب ، ١٩٨٨.
٣٣ ــ عبد الرازق جعفر، راجع كتابة: الطفل والشعر: دراسة فى أدب الأطفال، دار الجيل بيروت، ط١، ١٩٩٢.
٣٤ ــ عبد الرؤوف أبو السعد ، الطفل وعالمه الأدبي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤م ، ط١.
٣٥ ــ عبد العزيز المقالح: الوجه الضائع: دراسات عن الأدب والطفل العربى، بيروت- دار المسيرة- ط١ ١٩٨٥م .
٣٦ ــ عبد العزيز شرف ، الأسس الفنية للإبداع الأدبي ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢م.
٣٧ ــ عبد اللطيف عبد القادر ، التربية الإبداعية في التصور الإسلامي ، ، عمان ، السيب ، الضامري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .
٣٨ ــ على أحمد مدكور ، تقويم برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الرباط ، منشورات الاسيسكو ، ١٩٨٥م .
٣٩ ــ على الحديدى ، في أدب الأطفال ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ ، ط٢ .
٤٠ ــ محمد عبد الرؤوف الشيخ ، أدب الأطفال وبناء الشخصية ، دبي ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م ، ط١ .
٤١ ــ محمد قطب ، منهج الفن الإسلامي ، بيروت ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣م.
٤٢ ــ محمد محمود رضوان ، اللغة في شعر الأطفال ، ضمن كتاب الحلقة

الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال ، ١٩٨٨.
٤٣ ــ محمود قاسم ، موسوعة كتاب الأطفال في الوطن العربي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ .
٤٤ ــ م ستانسلاس جويار ، مظرية جديدة في العروض العربي ، ترجمو منى الكعبي ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، هيئة الكتاب ، ٢٠٠٧ .
٤٥ ــ مصري عبد الحميد حنورة ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م.
٤٦ ــ مصري عبد الحميد حنورة ، سيكولوجية التذوق الفني ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة منشورات جماعة علم النفس التكاملي ، ١٩٨٥م.
٤٧ ــ مصري عبدالحميد حنورة : الأبداع من منظور تكاملي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧م .
٤٨ ــ مصطفى الصاوى الجويني ، حول أدب الأطفال ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨٦م.
٤٩ ــ مصطفى سويف ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩م .
٥٠ ــ نجيب الكيلاني ، رحلتي مع الأدب ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥م.
٥١ ــ نجيب الكيلاني ، الإسلام والمذاهب الأدبية ، ليبيا ، طرابلس الغرب ، مكتبة النور ، ١٩٦٣م .
٥٢ ــ نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٦م ، ط٤.
٥٣ ــ نجوى السيد ، أناشيد البراءة ، ، القاهرة ، كتاب قطر الندى ،

الهيئة العامة لقصور الثقافة ، العدد ١٢٣ ، ٢٠٠٦م .
٥٤ـ نعمة عبد الله إسماعيل حـــويحي ، تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي ، الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، سلسلة الأعمال المحكمة رقم ١٤ ، ١٩٩٦ م .
٥٥ـ هـدى قناوى ، الطفل وأدب الأطفال ، القاهرة ، الإنجلو المصرية ، ١٩٩٤م .
٥٦ـ هيفاء شرايحة ، أدب الأطفال ومكتباتهم ، عمان بالأردن ، المطبعة الوطنية ، ١٩٨٣م ، ط٢ .
٥٧ـ يوسف ميخائيل أسعد ، سيكولوجية الإلهام ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٣.
٥٨ـ **Gareth B. Matthems, The philosophy of childhood, London, Harvard University press, Press Paperback Edition ١٩٩٦.**

فهرس الكتاب

أدب الأطفال المنثور

(الشعر ونقده)

الموضوع	رقم الصفحة

تابع : فهرس أدب الأطفال المنظوم

الموضوع — رقم الصفحة

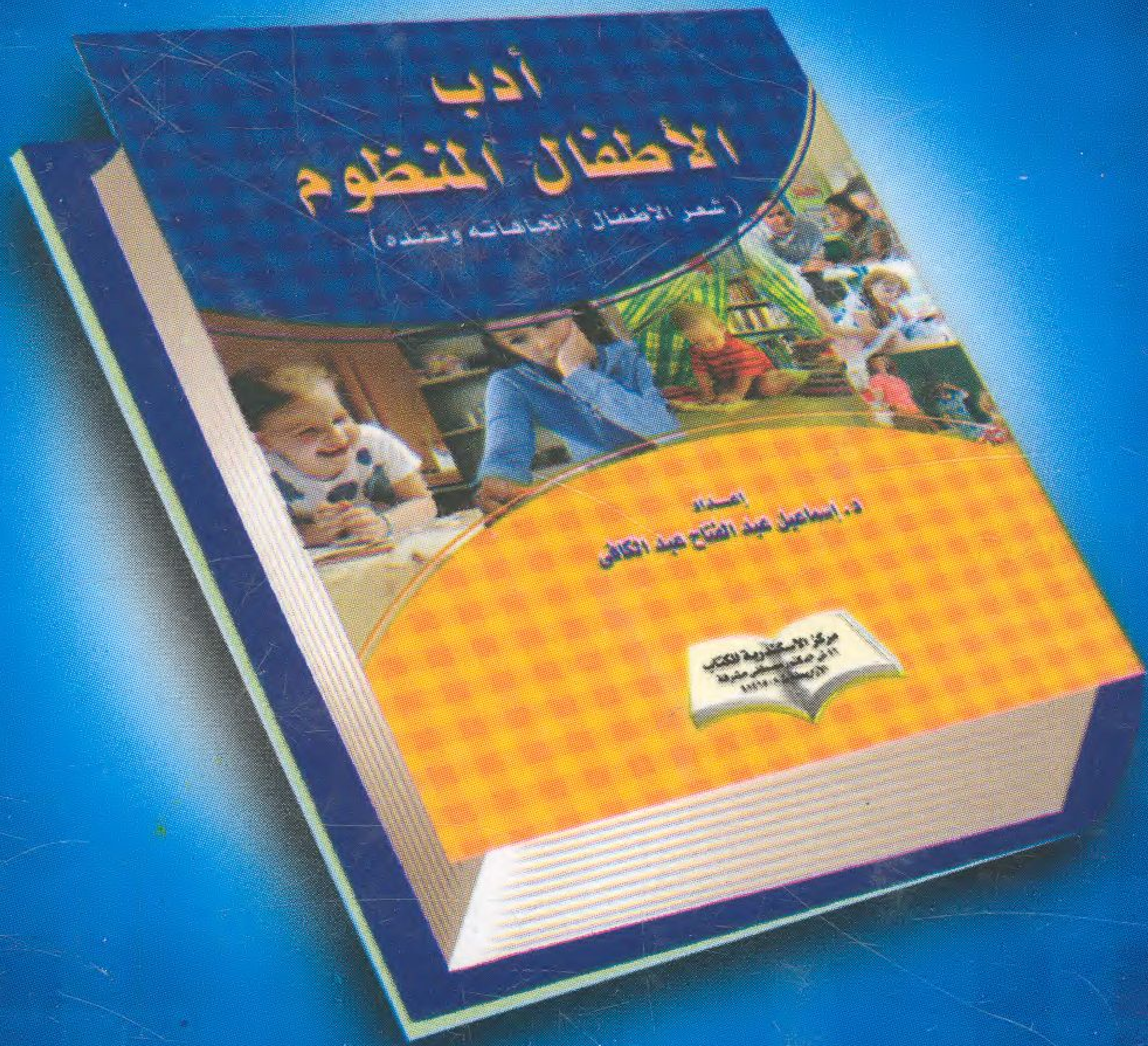
تابع : فهرس أدب الأطفال المنظوم

تم بحمد الله ورعايته

وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين

المُؤلف والناشر


أدب
الأطفال المنظوم
(شعر الأطفال ، اتجاهاته ونقده)
إعداد
د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي